کتابخانه مجلس سنا

اسم کتاب .....

اسم مؤلف .....

خطی

چاپی

موضوع .....

شماره دفتر ثبت ۷۰۲۹

شماره ترتیب درقفسه ۷

ملاحظات .....

DT95/5/الف/٢٣
٣٤
١/ل
٥/٥٢

٧٢٩
١
الف - ٥

ذكر سلطنة المؤيّد ابى الفتح احمد على مصر

*وفى *a* يوم الاثنين سابع عشره افرج السلطان عن منصور بن صفىّ ١٧ جمادى الاخرة (*VII, 654.5)
من عند نائب القلعة وامر بنزوله لبيت ناظر الجيش الزينىّ ابن مزهر
فيستمرّ عنده الى ان يورد ما بقى عليه من الستّة عشر الف دينار
المقرّرة عليه بعد عزله 5
شهر رجب اوّله الاحد ١ رجب
نهاره *b* غالب الناس من الطائفتين حتّى اكابر الامراء والسلطان *c* ١٨ رمضان
فكان هذا الامر من اعظم المصائب وقُتل فى النهار ايضا جماعة من
الرمى *ولم *d* تكن عند المؤيّد من الامراء غير مملوك ابيه قراجا الطويل (*VII, 671.10–677.8)
الاعرج الامير آخور الثالث لا غير ومن اعيان الاجناد الخاصّكية فارس 10
البكتمرىّ احد الدواداريّة الصغار ومقبل دواداره وهو من اطراف الناس
ثمّ خاصّكية ابيه الاجلاب الذين بالاضباط وخُداشيتهم الجمداريّة وهم
الذين قاتلوا الامراء فى هذا اليوم كلّه من غير مساعد ومات منهم
عدّة كبيرة واما بقيّة مماليك ابيه فالجميع عند الظاهر خشقدم حتّى
جماعة من مشتراواته لم ادر ما كان قصدهم بذلك وكذا جميع خواصّ 15
المؤيّد من الامراء والخاصّكية الذين كانوا يتردّدون اليه ايّام ابيه وله
عليهم ايادٍ واحسانٌ ذَهَبَ الجميع من اوّل وهلة بل ولم يطلعوا اليه
جملة كافية ولو كان ذلك عند ما استفحل امر الامراء لكان عذرا لهم

a) H fol. 83*b*.21. *b*) H fol. 84*a* (a folio is missing between 83*b* and 84*a*, hence the sentence *b* . . . *c* is incomplete; cp. VII, 656, note *x*). *c*) See *b*. *d*...*g*, p. 396) = VII, 671.10—677.8.

سنة ٨٦٥ في الجملة ولكنّ فعلهم ذلك قبل وقوع القتال والاتّفاق على قتله ليس
الّا من عدم المروّة وقلّة المواتاة لا غير

واغرب من هذا انّ جماعة من مماليكه الخدّامة كانوا اسفل عند
الامراء فسبحان مجتّي القلوب وما ارى هذا الذي وقع للمؤيّد الّا
5 تنجيزا *a* من الله لتعاظمه ايّام سلطنته واعتماده على كثرة ماله ورجاله
وحواشيه فلا جرم انّ الله عامله بضدّ ما كان في امله بحيث انّ
الذي وقع له من عدم طلوع الناس اليه لم يقع لملك قبله لا قديما
ولا حديثا فانّه لم تزل عادة الله في خلقه ان يكون الناس اغراضهم
مختلفة فامّا ان يكون الغالب عند واحد والاقلّ عند آخر او النصف
10 والنصف او الثلث والثلثان *b* الّا هذا المسكين فلم يأته *c* رجل واحد
ممّن كان [يؤيّده] *d* بـه *e* وما اظنّ ذلك الّا بدعوة *f* مظلوم غفل عنها
ولم يغفل الله عنها *g*

١٩ رمضان (* VII, 678. 10–15) *فلمّا *h* وقع ذلك اشار من هو بالاسطبل السلطانيّ للقوم بفرار
المؤيّد وانهزامه الى الحريم السلطانيّ *i* فبادر القوم وملكوا باب السلسلة
15 من غير مدافع وركب الظاهر بمن معه وطلع الى القلعة والناس الى
الآن مختلفون في اسمه فمنهم من يسمّيه الامير الكبير ومنهم من *k* يقول
يا خوند ومنهم من يقول الظاهر ولمّا طلع الى باب السلسلة جلس
بالمقعد ودخل الامراء الى قاعة المقعد الكبيرة التي في محلّ سكنى حريم
كلّ مَن كان امير آخور ثمّ امر بمسك المؤيّد وحبسه بالبحرة من القلعة

(* VII, 680. 2–16) *وزالت دولة المؤيّد في اسرع وقت كأنّها لم تكن فسبحان من
لا يزول ملكه هذا مع كثرة حواشيه واملاكه وعظمته في النفوس

---

a) Or تعجيزا (MS not clear; VII, 671.10 خذلانا, 672.9 مجازاة). *b*) H التلتين. *c*) H ياته. *d*) H illeg. *e*) H به.
f) H بدعوه (cp. VII, 672.8, where عوة is a misprint).
g) See *d*, p. 395. *h*) H fol. 84*a*.19. *i*) H السلطان. *k*) H om.

بخلاف بقيّة المتسلطنين من اولاد الملوك وما ذاك الّا لكبر سنّه لانّه سنة ٨٦٥
تسلطن وقد ناهز الثلاثين ولتحكّمه ايّام ابيه تلك المدّة الطويلة مع
حرمة زائدة ومهابة في النفوس وكلمة نافذة وتردّد الناس الى بابه
لقضاء حوائجهم ولتوليته الاتابكيّة ايّام ابيه فانّ كلّ من خُلع من اولاد
الملوك ما أُخذ الّا من جهة الاتابكيّة فلم يكن لولد هذا اتابك غير
ولده هذا وايضا معرفة الناس له بالاقطار والبلاد والارياف فانّه سافر اميرَ
حاجّ المحمل حسبما تقدّم وسافر الى السرحة وغيرها غير مرّة وتعرّف
البلاد الشاميّة واحوالها ايّام ولاية ابيه بتلك الـ[بلاد] وايضا لكثرة
تجمّداشيته وحواشيه ومماليكه لكنّ هذا ربّما يُشاركه فيه اولاد الملوك
السا[لفة] ومع هذا كلّه كان زوال ملكه وخلعه من السلطنة اهون على
اعدائه من الجميع وما اظنّ ذلك الّا من دعوة مظلوم كما اسلفناه
فسبحانه يتصرّف في ملكه كيف شاء

ولمّا تمّ جلوس الظاهر بمبيت الحرّاقة من باب السلسلة وعنده
جميع امراء الالوف وقد اشار القوم بسلطنته من الغد مع امكانها في
هذا اليوم ولكنّ السبب في التاخير اضطراب بعض اعيان الامراء
الاشرفيّة ونزولهم الى دورهم عند طلوع الظاهر الى باب السلسلة فشقّ
ذلك على الامراء لا سيّما الظاهريّة وعلموا انّ قصد الاشرفيّة تعويق
سلطنة الاتابك من يوم الى يوم ويترقّبون بمجيء جانم قبل ان يتسلطن
الاتابك ويعسر عليهم خلعه بعد ذلك وسلطنته *a* وفطن جانبك نائب
جدّة لقصدهم فقام من فوره ونزل لجانبك الاشرفيّ المشدّ ولا زال به
حتّى ركب معه وتوجّها الى جانبك الاشرفيّ الخازندار وقد اجتمع
عندهما جماعة اخر من تجمّداشيتهم الاشرفيّة فاخذ نائب جدّة في
استمالتهم *b* الى الطلوع معه ثمّ صار ياخذهم *c* في سلطنة الاتابك في هذا

---

a) I. e., وسلطنة جانم. *b*...*c*) Read dual suffix probably.

سنة ٨٩٥ اليوم بالليّن واليابس *a* والوعد والوعيد حتّى اذعنا وطلعا معه بمن معهما الى الاسطبل السلطانيّ بعد ان التزم لهما نائب *b* جدّة *c* بامور منها ان يكون جانبك شادّ الشراخاناة على عادته وينعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف زيادة على ظبلخاناته ووظيفة المشدّيّة وهذا شيء لم يقع لغيره وان يكون جانبك الظريف الخازندار دوادارا ثانيا وامير مائة ومقدّم الف وهو ايضا شيء لم يقع لغيره قديما ولا حديثا والتزم نائب جدّة بهذا كلّه لانجاز سلطنة الظاهر خشقدم فى هذا اليوم قبل حدوث حادث وانتهز الفرصة واستعمل الاحوط وكان جانبك من رجال الدهر ولمّا طلع بالجماعة لباب السلسلة واجتمعت الكلمة عند ذلك على الاتابك خشقدم تسلطن من يومه كما سنذكره الآن

سلطنة الملك الظاهر خشقدم

(*VII, 690.15–691.3) *ولمّا علم السلطان بذلك *d* طابت نفسه وكلّم اعيان الاشرفيّة فى امر ردّ جانم الى محلّه نيابة الشأم على عادته وارسل اليه باميرين من الاشرفيّة ثمّ رسم السلطان بطلوع الخليفة الى القلعة وامره ان يقيم بالبحرة من الحوش السلطانيّ واستدعى بالقضاة ايضا وامرهم بالاقامة بجامع القلعة الناصريّ ثمّ بعد انقضاء صلاة امراء الالوف مع السلطان وارادة انصرافهم ونزولهم الى حال سبيلهم على العادة منعهم من النزول وامرهم بالاقامة ايضا بالجامع المذكور الى ان يكون من امر جانم ومجيئه ما يكون فكانت هذه النكتة *e* هى التى ثبت بها ملك الظاهر وتلاشى امر جانم بها لانّ غالب الامراء الاشرفيّة صاروا بالقلعة كالمرسّم عليه لا يستطيع الواحد منهم ان يتجاوز باب القلّة من القلعة فلم ينتج لجانم

a) H والياسن or واليامس. *b*...*c*) H marg. *d*) I.e., قيام جانبك الدوادار فى نصرة السلطان. *e*) Read so also VI, 204.20; H النكه.

امر بعدم وجود هؤلاء وما عسى تكون قوّة بقيّة خجداشيته الخاصّكيّة سنة ٨٩٥ والمماليك فى خلع السلطان وتوليته وضعف امر جانم ايضا بعدم رواح احد اليه وكيف يتوجّهون اليه ومن خجداشيته خمسة من المقدّمين محتفظ عليهم بالقلعة فلو كان احدهم فى تصريف نفسه وتوجّه اليه بمركه ومماليكه لتبعه جماعة من خجداشيتهم وغيرهم ممّن يريد اثارة الفتن فبطل جميع ذلك بتعويق الخليفة والامراء والقضاة بالقلعة فكانت هذه مكيدة عظيمة ذهبت فيها روح جانم بعد مدّة طويلة كما سياتى تفصيله ولمّا رأى جانم امره وهو بخانقاة سرياقوس فى انحلال لم يسعه الّا اظهار الطاعة والرضى بما يامره كما سياتى

[جدّد السلطان خشقدم الوظائف] *حتّى تجاوزت عدّة الدواداريّة ٢٥ رمضان على العشرين بعد عشرة وكذا السقاة بعد ستّة والباجمقداريّة بعد (*VII, 691.13) اربعة وكذا البوّابين كانوا اربعة فيما اظنّ وكذا جميع ما ذكرنا من الوظائف كلّ هؤلاء خاصّكيّة ليس فيهم امير كما فى العادة القديمة

وفى يوم الاحد سادس عشريه وصل جانم نائب الشأم الى خانقاة ٢٦ رمضان سرياقوس وقد ظهر من امره انّه خرج من دمشق على اقبح وجه بعد ما نُكب عند خروجه من دمشق من امرائها وعامّتها ونُهبت امواله وبيوتاته وفاش حرمه عن آخرها حتّى انّه ذهب له وخواشيه فى هذه الكائنة ما قيمته نحو مائة الف دينار تقريبا وسنذكر تفصيل ذلك عند عوده الى دمشق ان شاء الله

واما امر السلطان فانّه لمّا علم بمجيء جانم وفعل ما ذكرناه من احضار الخليفة والقضاة والامراء وتعويقهم بالقلعة وانعامه على الامراء والخاصّكيّة بالاقطاعات والوظائف وغيرها وبلغ جانم جميع ذلك تحقّق انّ امره قد تلاشى وانّ اصلح ما يكون من امره عوده على حاله ان امكنه ذلك غير انّه صار لا يقدر على العود الى دمشق ممّا حصل عليه من امرائها وعامّتها فحار فى نفسه وشرع يطلب الدخول الى القاهرة

سنة ٨٥٨ ليقيم بها ايّاما على طاعة السلطان ليصلح من امره ما افسده عليه
اهل دمشق وشكى الى السلطان ما حصل عليه وما صار اليه *a* من
الفقر وانّه كيف يعود الى دمشق على هذه الكيفيّة وتوسّع فى المقالة
حتّى انّه ذكر انّه أُخذ له ولزوجته خوند *b* واولاده ما قيمته ثلاثمائة
الف دينار وانّه لم يبق عنده من الخيول ما يحمله ويحمل مماليكه الى
دمشق واشياء كثيرة هو صادق فى غالبها الّا فى الثلاثمائة الف دينار
ولمّا بلغ السلطان ذلك اخذ يغالطه ويصدّقه فى مقالته ويُظهر له
المحبّة والبقاء على الودّ القديم وانعم عليه من الذهب باربعة عشر الف
دينار وبعدّة كبيرة من الخيل والجمال والبغال والاقمشة حتّى انّه ارسل
اليه بغالب بَرْك الدوادار الكبير يونس المتوفّى قريبا وهو شىء كثير جدّا
(* VII, 692. 3) *وكلّ ما فعله السلطان معه [يعنى تمراز الاشرفىّ] انّما هو مراعاةً
لخاطر جانم كونه تجداشه وقدمَ معه لا محبّةً فيه فعند ذلك اخذ
جانم فى عمل مصالحه من كلّ شىء فانّه قدم الى الخانقاة منهوبا لا يملك
الّا ما كان عليه وما تحته كما خرج من دمشق واستمرّ مقيما بخانقاة
سرياقوس فى عمل ما يحتاج اليه الى ما سنذكره عند سفره من الخانقاة
وعوده الى دمشق ان شاء الله

٢٩ رمضان (* VII, 692. 10) *وفى يوم الاربعاء تاسع عشره حضر الشرفىّ يحيى ابن نائب الشأم
جانم من الخانقاة الى القاهرة فقبّل الارض بين يدى السلطان وخُلع
عليه باستقراره دوادار السلطان بدمشق بعد عزل شادبك *c* الجلبانىّ
ثمّ بطل بعد ايّام واستمرّ شادبك على وظيفته

شوّال اوّله الخميس

(* VII, 692. 12–13) *وقد كان الامير جانم المذكور فى محلّ كفالته بدمشق على احسن
حال واتمّ وجه وقد اذعن بالطاعة الى المؤيّد وتمّ امره بدمشق على

a) Or عليه (H not clear). *b*) See 402.12. *c*) H شادب.

نيابتها كما كان ايّام ابيه الاشرف اينال الى ان كان من امر تمراز هذا سنة ٨٥٨
وحضوره الى القاهرة فى دولة المؤيّد وخروجه منها حسبما تقدّم فلمّا
دخل تمراز الى دمشق صار يتردّد الى جانم ويحسّن له الخروج عن
الطاعة وهو لا يطيعه فى ذلك بالكلّيّة الى ان غلب عليه واستماله مع
ما كان فى قلب جانم ايضا من حبّ الرئاسة واقوال الكذبة ممّن كان
ينظر له المنامات او ممّن يدّعى الصلاح فاخذ جانم يدبّر امره كيف
يكون وكيف يخرج من *a* دمشق الى نحو الديار المصريّة فحسُن بباله
ارسال ولده الشرفىّ يحيى الى القاهرة فى صورة الشفاعة فى تنم *b*
وقانباى *c* فوصل الى القاهرة وكان ما حكيناه وكونه نزل لمّا قدم عند
زوج اخته قانصوه المحمّدىّ الاشرفىّ ودخل الناس اليه افواجا لا سيّما
الظاهريّة وعاد يحيى الى ابيه فعرّفه بذلك كلّه واوقعه على خطوط *d*
القوم وفيهم جماعة كثيرة من الظاهريّة وجماعة من تجداشيته الاشرفيّة
فلمّا وقف على ذلك تحرّك ما كان عنده ساكنا مع ما صار تمراز
يحسّنه له من التوجّه فاخذ جانم فى الباطن فى اسباب السفر والخروج
عن طاعة المؤيّد وهو مع هذا كلّه يقدّم رجلا ويؤخّر اخرى وفطن
بامره امراء دمشق وعلّتها وقد كان المؤيّد فيما قيل راسل اعيان
الامراء وغيرهم انّهم اذا رأوا منه نوعا من العصيان يقاتلوه وانكر هذه
المقالة جماعة من حواشى المؤيّد بعد خلعه وبينما جانم فى اصلاح
امره وقد ركب فى باكر يوم من الايّام الى التسيير على العادة وعاد الى
جهة دار السعادة فبلغه انّ حاجب حجّاب دمشق والامراء طلعوا
قلعة دمشق فلمّا وصل جانم الى دار السعادة استدعى بالقضاة فلمّا
تمّ حضورهم كلّمهم بما معناه انّ الامراء قد شاعوا عنّى العصيان وليس
الامر كذلك ولا لهذه الاشاعة حقيقة وبينما هو يكلّم القضاة والاعيان

a) H om. *b*...*c*) Cp. VII, 657.13. *d*) H خطوط.

سنة ٨٦٥ في هذا المعنى تفاوض تمراز الاشرفيّ وقانبك المؤيّديّ وكلاهما مقدّم الف
بدمشق وفي عقل كلّ منهما خفّة مع طيش وجنون وآل ذلك الى
تماسكهما فرمى قانبك تمراز على الارض وتمراز يومئذ احد اعيان اصحاب
جانم وممّن هو قائم معه فلمّا رأى مماليك جانم ذلك تناولوا قانبك
بالكلم والضرب فقام جانم ومنعهم من ذلك وطلب في الحال كاملیّة
فالبسها قانبك المذكور تسكينا للفتنة في هذا اليوم وكان في المجلس
جماعة من امراء دمشق فخرج بعضهم لمّا رأى وقوع قانبك ولكم
المماليك له وقال قد عصى النائب وامسك الامراء ففي الحال وقع
الرمي عليه بالمدافع من قلعة دمشق قبل احضار الكامليّة ثمّ هاجم
عليه العامّة يدا واحدة وقصدوا الفتك به فقام جانم على الفور ونجا
بنفسه حيث *a* عبر داخل دار السعادة وخرج من باب سرّ لها لا
يلوى على احد ثمّ خرجت زوجته خوند جان *b* سوز الجاركسيّة
حاسرة الى ان اخذها بعض مماليك جانم ومضى بها وعلى رأسها شيء
يسترها غير الازار الى بيت ابن مناجك فلم يقبلها ابن مناجك
المذكور ففُتح لها بيت من بيوت بعض الاعيان

وامّا العوامّ فانّهم لمّا دخلوا دار السعادة وعلموا انّ جانم قد فاتهم
مدّوا ايديهم الى النهب فنهبوا وما عفّوا ولا كفّوا وافحشوا في ذلك الى
الغاية واخذوا جميع ما كان لجانم من خيل وقماش وسلاح وخام وغير
ذلك بحيث انّهم لم يتركوا شيئا قلّ ولا جلّ وفعلوا بقماش زوجته
ومماليكه كذلك حتّى انّهم صاروا ياخذون البشخاناة *d* الزركش الهائلة
او العنبر *e* فيقطعونها قطعا ويتقاسمونها فلمّا فرغ ما في دار السعادة
اطلقوا بها النيران الى ان احترقت عن آخرها وفعلوا بحواشي جانم ودار
السعادة نحو ما فعلته التمرية بدمشق

a) H حسب. *b*...*c*) H not certain. *d*) H unpointed. *e*) H unpointed, but marg. note in other hand refers to طهارة العنبر.

فهذه الواقعة في ابتداء فتنة جانم وفيها اقوال أُخر وهذا معنى سنة ٨٦٥
الجميع غير انّ الالفاظ فيها زيادة ونقصان في تأدّيه *a* الواقعة والّا
فالمعنى سواء وامّا امر جانم فانّه لمّا خرج من باب سرّ دار السعادة
ركب بمفرده وتوجّه الى الميدان وانضمّ اليه بالميدان بعض مماليكه ومن
الامراء تمراز المذكور واختار في امره كيف يكون قدومه الى مصر على
تلك الهيئة فانّه لم يبق له الّا ما هو عليه وتحته لا غير وكذلك
غالب مماليكه وكيف بقي يمكنه الاقامة بدمشق مع خوفه على نفسه
من العامّة ومن امرائها ايضا وقد ضعف امره عن مقاومتهم *b* جملة
كافية وصار في اسوء حال من الفقر والقلّة من كلّ شيء فاخذ تمراز
وغيره يحسّن له التوجّه الى الديار المصريّة وقالوا له انت تتوجّه الى
سلطنة مصر فلي حاجة لك في قيام *c* برّك وما عليك ان تدخل على
اي حالة كانت هذا معنى *d* ما قيل لا لفظه حتّى انّه لقّبه بعضهم
بالاشرف فحينئذ قوي عزمه على التوجّه للديار المصريّة وركب نحوها
من يومه او من الغد واخذ حواشيه ومماليكه *e* في نهب القرى وفعل
الافعال القبيحة وربّما استلبوا ممّن وجدوه من الناس بالطريق واحتاجوا
لهذه الافعال بالقلّة والجوع هذا مع تسميتهم له في الطريق بالاشرف
واصحابه ومماليكه لا يشكّون في سلطنته الى ان وصلوا الى الصالحيّة بل
والى خانقاة سريقوس بعد ان بلغهم سلطنة الظاهر خشقدم وقد *f*
امتُحن هذا الرجل بما وقع له في ماله ودينه لانّه وقعت منه امور
في مجيئه الى القاهرة كان يستبعد وقوعها منه فانّه كان ديّنا عفيفا عن
المنكرات والفروج كثير العبادة والاوراد محبّا في الفقهاء والفقراء واهل
الصلاح محبّة زائدة مجتهدا في غالب حكوماته حتّى يظهر له الحقّ
فيها ويفعله وغالب احواله حسنة حتّى وقعت له هذه المحنة فسفك

a) Or تأدية: H باديه. *b*) H معاوتهم. *c*) H قيام. *d*) H معنا. *e*) H ومماليك. *f*) H fol. 86*a*.

سنة ٨٦٥ بها الدماء ونهب القرى واخذ ما لا يستحقه وارتكب امورا كان بعيدا
عنها فانّى اعرفه من وقت مجيئه من بلاد الجاركس الى يوم تاريخه
ومع هذا كلّه فلم يحصل له ما اراد ثمّ عاد الى دمشق على نيابتها
ثانى مرّة حسبما تقدّم ودخل اليها خائفا وَجِلا من ثورة العامّة عليه
وامرائه امّا الامراء فانّه عتب بعضهم على ما وقع منه والمحش فى حقّ
جانبك الناصرىّ حاجب حجّاب دمشق وامعن فى اذاه كما سياتى
ذكره وابرق وارعد على آخرين هذا كان شأنه مع الامراء واما العوامّ
فلم يفعل معهم شيها من ذلك بل اخذ فى مسايستهم ومراعاة جانبهم
واستجلاب محبّتهم وصار اذا احضر له احد منهم شيئا ممّا نُهب من
تماشه يعطيه حقّه واذا وُجد من متاعه مع الدلّال وعرّفه بعض خدمه
ياخذه ويدفع ثمنه لمن كان اخذه يوم النهب وسلك معهم هذه
الطريقة الحسنة حتّى احبّه جميعهم وندم غالبهم على ما وقع منه فى
حقّه اوّلا

٢ شوال * فصار *a* السلطان كلّ ما احتاج لتفرقة شىء من الاقطاعات امسك
(* VII, 693. 1) واحدا من الاجلاب واخذ اقطاعه فانعم به على بعض الظاهريّة
او الاشرفيّة او غيرهما

(* VII, 693. 2) *وامعن فى تفرقة الاقطاعات مصرا وشاما وصار لا يكلّ من ذلك ولا
يملّ وهو سامع لما يطلبه الجند منه

(* VII, 693. 4) *وتارة ينعم بها على اثنين لكلّ منهما امرة عشرة وتارة لواحد امير
عشرة وتارة جنديّة بحسب ما يكون متحصّل تلك القرية وتارة ينعم
بها على خمسين من الاجناد لكلّ واحد حصّة زيادة على ما بيده

(* VII, 693. 5–8) *فعل ذلك بقرية طندتا بالغربيّة انعم بها على خمسين جنديّا
زيادة على ما بايديهم لكلّ واحد فى السنة خمسة عشر الف درهم وهم

a) H fol. 86*a*. 11.

يزدحمون عليه عند التقويم الى ان فرغ ذلك جميعه وهم فى الطلب سنة ٨٦٥
فلمّا فرغ حاصله مَال على اقطاعات الاجلاب الاينالّيّة الذين كان شفع
فيهم بعض الاعيان فصار ياخذ اقطاع الواحد منهم ويعطيه لاثنين او
ثلاثة ثمّ التفت الى البلاد الشاميّة فاخرج منها الى الامراء والجند عدّة
كبيرة من اوقاف الاشرف اينال وحواشيه المقدّم ذكرهم واوقاف غيرهم وهو
مع ذلك كلّه فى المطالبة من الجند فلمّا عجز *a* بعد هذا كلّه اخذ
يرضيهم فى مطالبتهم بالوظائف حتّى جدّد عدّة كبيرة من الوظائف
بحيث ان الدواداريّة والسقاة والبوّابين وغيرهم زاد عددهم حسبما
تقدّم وهو مع هذه الشدائد يطالب بالنفقة فى المماليك السلطانيّة
ويكون قدر النفقة تقريبا ازيد من خمسمائة الف دينار وليس عنده
فى الخزانة ثُلث ذلك بل ولا ربعه

٨ شوال * فحمل [السلطان] للاتابك جرباش اربعة آلاف دينار منها الف
(* VII, 694. 15) برسم جامه القبّة والطير على رأس السلطان يوم سلطنته وباقيها برسم
النفقة وحمل الى قرقماس امير سلاح ثلاثة آلاف والى قانم التاجر مثله ثمّ
الى كلّ امير مائة ومقدّم الف الفين الفين والى كلّ امير طبلخاناة اعنى
عن امراء الاربعين خمسمائة والى كلّ امير عشرة مائتين

٩ شوال *وفى *b* يوم الجمعة تاسعه نزل تنم للحتسب يطلب بردبك الدوادار
(* VII, 695. 5) الثانى كان الى القلعة فطلع به على اقبح وجه وسبب تغيّر السلطان
عليه انّه كان قرّر عليه ثلاثين الف دينار يحملها الى الخزانة فذكر
بردبك انّه لا يقدر عليها الّا بعد بيع تماشه ومتاعه وشرع فى ذلك
فقبل ان يغلق المبلغ وُجد له عند عيسى المغربىّ زيادة على ثلاثة
عشر الف دينار نقدا فغضب السلطان عليه لكونه اتّى الفقر وله
هذا المبلغ عند بعض الفقراء وقد نسيه عنده فاعيد الى الترسيم
وطُلب منه مائة الف دينار

a) H عجر. *b*) H fol. 86*b*.

سنة ٨٦٥ وفيه استقرّ الزينىّ الاستادار فى وظيفته على عادته بعد عزل المجد ابن البقرىّ عنها

١١ شوال *وفيه استقرّ الشرف الانصارىّ فى نظر الجوالى ووكالة بيت المال عوضا (* VII, 695. 14) عن الزين ابن مزهر

١٢ شوال وفى يوم الاثنين ثانى عشره قرئ تقليد السلطان بالقصر السلطانىّ الكبير على العادة وخلع بعد الفراغ من قراءته على الخليفة والقضاة وكاتب السرّ كما وصفنا فى المؤيّد احمد واستقرّ جانبك الظريف الدوادار الثانى فى نظر خانقاه a سعيد السعداء

١٤ شوال [طلب السلطان من عبد الرحمان ابن الكويز مائة الف دينار] يزنها هو الآن ثمّ يرمى البهار على التجّار وغيرهم ويأخذ ذلك بتمامه (* VII, 696. 1) ومهما فضل من ثمن البهار يكون للسلطان فامتنع اشدّ امتناع فقال له السلطان هذا سَلَفُ قرْضٍ وبهارُنا يوفى بذلك بزيادة غير اننا الآن فى ضرورة من قلّة المال فى الخزانة فقال له الزينىّ انا اقوم بخمسين الف دينار فلم يرض السلطان بذلك وصمّم على المائة الف فظنّ ابن الكويز انّ الامر بخلاف ذلك وانّ السلطان يريد القبض عليه ومصادرته فخاف على نفسه فغيب وكان فى غيبته خراب ديارهb حيث وقع له بعد ذلك اضعاف ما خاف منه حسبما يأتى فانّه قيل للسلطان عنه انّه ما غاب الّا قصْدَ التعجيزc للسلطان عن القيام بنفقة المماليك السلطانيّة مراعاة لخواطر الاشرفيّة ولاضلال امره فى السلطنة فصدّق السلطان هذه المقالة وفعل به بعد ذلك اشياء يأتى ذكرها بعد ظهوره من اختفائه

(* VII, 696. 4–5) *وانتدب كلّ منهم [يعنى الانصارىّ وجانبك وتنم رصاصا] لامر من الامور حتّى استدّتd النفقة على اكمل حال بعد ان ظنّ كلّ احد عجْزَ السلطان عن نصف تفرقتها

---

a) H الخافاه. *b*) H داره. *c*) H التعجير. *d*) H اسدت.

وفى يوم الاثنين تاسع عشره خرج محمل الحاجّ من القاهرة الى البركة سنة ٨٦٥ (VII, 696. 7) وامير هم مغلباى طاز وامير الاوّل تنبك الاشرفى البوّاب

وفى يوم الخميس ثانى عشريه استقرّ الشرف يحيى المناوىّ فى قضاء ٢٣ شوال الشافعيّة بالديار المصريّة بعد صرف العلم البلقينىّ بمال كبير بذله فى ذلك

وفيه لبس يشبك البجاسىّ حاجب حجّاب حلب خلعة السفر

وفيه طلب السلطان بردبك الدوادار الثانى كان من بيت الدوادار الكبير جانبك الى القلعة ورام عقوبته بالمعاصير لبقيّة ما قرّر عليه من المال وهو ثلاثة وثمانون الف دينار فشفع به ثمّ اخذ فى بيع تعلّقاته لتغليق المال المذكور

ثمّ فى اليوم المذكور ارسل السلطان الى خوند زينب زوجة الاشرف اينال يستحثّها فيما بقى من الخمسين الف دينار التى قرّرها عليها فاجابت بالسمع والطاعة

وفى يوم الاحد خامس عشريه ورد على السلطان كتاب جانم نائب ٢٥ شوال الشأم يتضمّن انّ ابن بشارة وابن مشاف من مشايخ البلاد الشأميّة وآخرين خرجوا عن الطاعة وافسدوا وخافوا السبل وقاتلوا نائب القدس فقُتل بينهم خلائق وانّه استقرّ بجماعة عوضهم وذكر ايضا انّه بلغه عن جانبكa حاجب حجّاب دمشق انّهb خرج من دمشق من مدّة ستّة عشر يوما الى جهة الكرك ومعه الروايا والقرب ولم يعلم اين قصد فلم يعجب السلطان كلامه واعاد ابن بشارة وابن مشاف على ما كانا عليه فكانت هذهc الفعلةd اوّل معاكستهe لجانم واظهر الحطّ عليه فى الملأ بعد ان كان اذن له ان يولّى من شاء ويعزل من شاء حتّى كاشف الرملة ونائب القدس وامثالهما وانّه ليست على يده يد فى ولاية نيابة دمشق

---

a) = الناصرى. *b*) H om. *c*...*d*) H marg. *e*) H معاكسنه.

سنة ٨٦٥ وفى يوم الاثنين سادس عشريه خُلع على بيبرس رأس نوبة النوب
٣٦ شوال وعلى يلبلى *a* حاجب الحجّاب خلعتى الانظار المتعلّقة بوظائفهما
على العادة

وفى هذه الايّام تواردت الاخبار بوصول السلطان محمّد بن مراد بك
ابن عثمان متملّك بلاد الروم الى جهة ديار بكر وانّه نزل ببعض قلاع
ديار بكر وانّه يريد قتال حسن بك بن علىّ بك بن قرا يلك
صاحب آمد وغيرها وفى هذا الخبر ما فيه من مجيئه الى ديار بكر أمّا
قصده فصحيح وامّا وصوله الآن ففيه كلام ومع هذا كلّه كان مجىء
ابن عثمان الى قتال حسن بك المذكور غلطا فاحشا من وجوه اوّلها
كون حسن بك ليس يكفوّ لمقاومة ابن عثمان ولعلّه يكون قدره
كبعض امرائه والثانى تركه للجهاد وقصده قتال المسلمين والثالث انّه لا
طائل فى مجيئه الى هذه النواحى بهذه العساكر العظيمة والكلفة
الزائدة

٢ ذى القعدة ذو القعدة اوّله السبت فى يوم الاحد ثانيه خرجت تجريدة من
المماليك السلطانيّة الى جهة البحيرة لقتال العرب وعليهم من الامراء
برسباى الباجاسىّ وبيبرس رأس نوبة النوب

٥ ذى القعدة *وفى *b* يوم الاربعاء خامسه الموافق لتاسع عشر مسرى وفى النيل
(* VII, 696. 10) ستّة عشر ذراعا وزاد اصبعين من الذراع السابع عشر فرسم السلطان
للاتابك جرباش كرد بالتوجّه لتخليق المقياس وفتح خليج السدّ فذهب
من وقته وفعل ما أُمر به وعاد على العادة فى كلّ سنة

٨ ذى القعدة وفى يوم السبت ثامنه انتهت نفقة المماليك السلطانيّة بالتمام والكمال
لكلّ واحد من اعيان المماليك مائة ولمن استضعف جانبه نصفها بعد
ان حصل العجز الكثير فى جمع هذه النفقة ما بين سَلَف ومصادرات

---

a) H بلبلى. *b*) H fol. 87*a*.

وطرح البهار السلطانىّ على التجّار وغير ذلك لقلّة المتحصّل فى بيت سنة ٨٦٥
المال وجاء مقدار النفقة فى هذه المرّة ازيد من ستّمائة الف دينار
وكنّا قلنا اوّلا ازيد من خمسمائة الف خوفا من المجازفة حتّى اخبرنى
الآن من اثق به ممّن يباشر هذا الامر بما اثبتّه هنا فالله اعلم

*وفيه ظهر الزينىّ ابن الكويز من اختفائه بامان من السلطان صحبة ١٥ ذى القعدة
(* VII, 696. 12) العلمىّ ابن الجيعان فبمجرّد وقوع بصره عليه وبّخه على ذهابه
واختفائه وطلب منه ملا كبيرا ورسّم عليه واحتفظ به

*ذو الحجّة اوّله الاحد فيه افرج السلطان عن الزينىّ ابن الكويز ١ ذى الحجّة
(* VII, 696. 14) ورسم له ان يقيم عند قائم التاجر حتّى يحمل الى الخزانة ثلاثين الف
دينار بعد ما اورد قبل ذلك عشرة آلاف دينار

وفى هذه الايّام وصل سنقر قرق شبق الاشرفىّ الزردكاش من ثغر
دمياط بعد ان اصلح ما كان بها من مراكب الغزاة لكنّه لم يقدم
حتّى فتر عزم السلطان عن الارسال بالعساكر المعيّنة قبل تاريخه الى
قبرس لكونه بلغه انّ ايلبًا الحمدىّ نائب طرابلس توجّه منها الى
الجزيرة المذكورة بمماليكه وبغيرهم من عشير البلاد الشاميّة

وفى عاشره وهو يوم عيد الاضحية ذبح السلطان ضحاياه بعد ما ١٠ ذى الحجّة
صلّى العيد بالايوان وغيره على عادة الملوك السالفة وكان الاشرف اينال
قد ابطل ذلك وصار لا يذبح الّا بالحوش السلطانىّ لا غير مخافة من
مماليكه الاجلاب لانّه حضر مرّة فى بعض *a* الاعياد واراد ان يذبح
ضحاياه بالايوان فرجمه بعض مماليكه الاجلاب بالحجارة رجما شنيعا فقام
من وقته قبل الذبح وذهب الى الحوش فذبح به واستمرّ على ذلك فى
كلّ سنة حتّى مات فلم يسلك السلطان طريقته فى هذا ومشى على
قاعدة الملوك الماضية وصار اوّل ما ينحر بالايوان ثمّ بباب الحريم ثمّ
بالحوش كعادة من مضى من الملوك

---

a) H marg.

فتوجّهوا [اصحاب السلطان] بهم [يعنى بالمسوكين] الى ساحل بولاق ٢٧ ذى الحجة (VII, 699. 8)
لحبسهم بثغر الاسكندريّة وهم بيبرس خال العزيز وجانبك القجماسى
الاشرفىّ المشدّ كان وجانبك الظريف الدوادار الثانى وستّة ذكرتُ اسماءهم
عند القبض عليهم وسفروا فى الحال الى ثغر اسكندريّة فسُجنوا بها*a*

سنة ستّ وستّين وثمانمائة سنة ٨٦٦

استهلّت والخليفة المستنجد بالله ابو المظفّر يوسف العبّاسىّ (VII, 700. 3)
والسلطان الظاهر خشقدم والقضاة الشافعىّ المناوىّ والحنفىّ السعد
ابن الديرىّ والمالكىّ الحسام ابن حريز والحنبلىّ العزّ العسقلانىّ
وامراء الدولة اتابك العساكر جرباش الحمّدىّ الناصرىّ كرد وامير
سلاح قرقماس الجلب وامير مجلس قانم التاجر وامير آخور كبير
برسباى السيفىّ تنبك البجاسىّ والدوادار الكبير جانبك نائب جدّة
ورأس نوبة النوب تمربغا الظاهرىّ وحاجب الحجّاب يلبلى المؤيّدىّ
وبقيّة مقدّمى الالوف جانبك المرتدّ وقانبك المحمودىّ وازبك الظاهرىّ
وبردبك الجمالىّ الظاهرىّ وجانبك قلقسيز وبشبك الفقيه واوردنام وهم *b*
ثلاثة عشر اميرا *c* بحسب منازلهم وجلوسهم بمجلس السلطان
واصحاب الوظائف من امراء الطبلخانات والعشرات الامير آخور الثانى
بردبك الطويل امير *d* طبلخاناه *e* والدوادار الثانى جانبك كوهية امير
عشرة ورأس نوبة ثانى قراجا العمرىّ الناصرىّ امير عشرة ولم يقع
ذلك لغيره والحاجب الثانى بتخاص *f* العثمانىّ الظاهرىّ برقوق امير

a) H marg. note: كان ممن امسك معهم سنقر الزردكاش بعد ان ذهب بيته وفرح المسلمون فرحا عظيما لما فعله مع الناس فى عمارة المراكب. *b*...*c*) H marg. *d*...*e*) H marg. *f*) H بتخاص or possibly بماخاص, as the word الطويل is immediately above).

٢٦ ذى الحجة *وفى يوم الخميس سادس عشريه اتّفق السلطان مع الدوادار (* VII, 696. 15–16)
جانبك وبعض اعيان جكداشيته المؤيّديّة على قبض جماعة من الامراء
الاشرفيّة البرسباىّيّة فى الباطن فلمّا كان بعد صلاة الفجر فى الغلس
وجميع اكابر الامراء جلوس بالقصر الكبير من قلعة الجبل قبل حضورهم
الخدمة السلطانيّة بالقصر الاعلى خرج جماعة بآلة الحرب من خاصّكية
الظاهريّة من داخل القصر وارادوا قبض خمسة من امراء الالوف الاشرفيّة
فلمّا قُبض عليهم طلع فى الحال من بقى من امراء الطبلخانات (VII, 697. 2)
والعشرات من الاشرفيّة الى السلطان بالقصر الابلق فشكوا له ما حلّ
بجكداشيتهم من القبض عليهم وبينما هم فى ذلك طلع خلقهم من كان
امسك الامراء فامرهم السلطان بالقبض على هؤلاء الشكاة ايضا
فلمّا سمعت جكداشيتهم الاشرفيّة بذلك وهم بغير القلعة ثاروا ثورة (VII, 697. 5–6)
واحدة ووافقهم الاشرفيّة الاينالّيّة لما فى نفوسهم من السلطان والمماليك
الظاهريّة لانّ السلطان كان قد بالغ فى قطع ارزاقهم واخرج عن غالبهم
اقطاعاتهم الى المماليك الظاهريّة حسبما قدّمناه وكانت الاشرفيّة قد
اظهرت الشفقة عليهم يومئذ واخذت فى مساعدتهم والشفاعة فيهم
فشقّ ذلك على الظاهريّة لانّ كان قصد الظاهريّة اخذ جميع اقطاعات
الاينالّيّة وقطع اثرهم فلمّا وقع هذا من الاشرفيّة الكبار فى حقّ الاشرفيّة
الصغار وهم الاينالّيّة وشى الظاهريّة الى السلطان بانّ الاشرفيّة الكبار
اتّفقوا هم والاشرفيّة الصغار على امر سوف يظهر للسلطان بعد ذلك
قال السلطان الى كلامهم مع ما كان فى نفسه من الاشرفيّة الكبار
بسبب محبّتهم فى جكداشهم جانم نائب الشأم وقبض على من ذكرنا
*ولمّا *a* انتصر السلطان وذهب امر جرباش والاشرفيّة من الطائفتين (* VII, 699. 6)
نودى فى الحال من قبل السلطان بالامان والبيع والشراء وسكنت الفتنة
كانّها لم تكن

a) H fol. 87*b*. 18.

سنة ٨٢١ عشرة وشادّ الشراب خاناة قانتباى المحمودىّ امير طبلخاناة والخازندارية
شاغرة عن قانم طاز الاشرفىّ المقبوض عليه قبل تاريخه والزردكاشية
ايضا شاغرة عن سنقر قرق شبق الاشرفىّ المقبوض عليه قبل تاريخه
ايضا واستادار الصحبة بيد ارغون شاه الاشرفىّ امير عشرة ونائب
القلعة سودون القصروىّ امير عشرة والمحتسب تنم رصاص طبلخاناة
ونقيب الجيش ناصر الدين محمّد ابن ابى الفرج والوالى اينال الاشقر
الظاهرىّ الزمام والخازندار الطواشى جوهر الهندىّ التركمانىّ ومقدّم
المماليك جوهر النوروزىّ الحبشىّ ونائبه عنبر الطنبذىّ
ومباشرو الدولة كاتب السرّ المحبّ ابن الشحنة وناظر الجيش
الناجم يحيى ابن حاجّى والوزير علىّ ابن الاعنساىّ والاستادار
الزينىّ يحيى قريب ابن ابى الفرج وناظر الخاصّ الشرف الانصارىّ
ونوّاب البلاد الشأميّة نائب الشأم جانم الاشرفىّ ونائب حلب
حاجّ اينال اليشبكىّ ونائب طرابلس ايلس المحمّدىّ الناصرىّ الطويل
وهو مسافر بجزيرة قبرس ونائب حماة جانبك التاجىّ المؤيّدىّ ونائب
صفد تمراز الاينالىّ الاشرفىّ ونائب غزّة خيربك القصروىّ ونائب
الكرك تغرى بردى الاشرفىّ اينال ونائب ملطية جانبك الحكمىّ ونائب
اسكندريّة كسباى المؤيّدىّ السمين *a*

وملوك *b* الشرق بلاد الترك والدشت بين ملوك اربعة وممالك العجم
بين جهان شاه بن قرا يوسف وهو صاحب العراقين يومئذ وبين
ذرّية تيمور لنك وملوك ديار مصر *c* كثير اعظمهم حسن بك ابن علىّ
بك بن قرا يلك صاحب آمد وغيرها وهو فى غاية الشدّة لمجىء
السلطان محمّد ابن عثمان عليه وعلى بلاده ثمّ بديار بكر صاحب
ماردين جهان كير اخو حسن بك هذا وهو الاكبر ثمّ صاحب

a) H marg. note: ونائب المدينة الشريف زعير بن سليمن بعد انفصال زبيرى. *b*) H fol. 90*a*. *c*) H مصر.

حصن كيفا من بنى ايّوب كلا شىء مع حسن وعدّة ملوك أخر سنة ٨٢١
ليس لذكرهم هنا فائدة

وممالك الروم غالبهم قد ملكه السلطان محمّد بن مراد بك ابن
عثمان وهو فى نيّة القدوم الى ديار بكر لقتال حسن بك المقدّم ذكره
ثمّ ابن قرمان ابراهيم صاحب قونية ولارندة وغيرها ثمّ بنو اسفنديار
معهم طرف *a* آخر من بلاد الروم والبلاد الحجازيّة فصاحب مكّة
الشريف محمّد بن بركات وصاحب المدينة *b* والينبوع لا يحضرانى الآن

وسبب القبض عليه [يعنى على ايلس نائب طرابلس] انّ السلطان (VII, 701. 1–2)
كان امره ان يتوجّه من طرابلس بالعساكر الى جزيرة قبرس ويدع بها
عسكرا تقوية لمن بها من المسلمين فتوجّه ايلس نحو الجزيرة ولم يفعل
ما امره السلطان به غير انّه اقام ببعض مبيّن الجزيرة ايّاما ثمّ عاد الى
ثغر دمياط بغير طائل

وفى هذه الايّام سافر من عيّين من المماليك السلطانيّة للاجهاد من المحرم (VII, 702. 2)
بحر النيل الى ثغر دمياط ارسلا شيها بعد شىء

صفر اوّله الاربعاء ١ صفر

وفى يوم الجمعة ثالثه الموافق لحادى عشر عاتور لبس السلطان ٣ صفر (VII, 702. 4)
الصوف الملوّن المعدّ لبسه لايّام الشتاء والبس الامراء على العادة

وفى يوم الاثنين سادسه رسّم السلطان على الزينىّ الاستادار بسبب ٦ صفر
طلب حساب الديوان المفرد وطلب الشمس منصورا ليحاققه ورُشّح
منصور للاستاداريّة ووقعت امور آل الامر فيها الى استقرار الزينىّ على
وظيفته الاستاداريّة بعد ان اشهد عليه السلطان بتكفية جوامك
ديوان المفرد وانّه يعطيه مع ذلك فى كلّ شهر من الخزانة عشرة
آلاف دينار زيادة على اقطاعات ديوان المفرد وتعلّقاته

a) H طرفا. *b*) Cp. *a*, p. 412.

سنة ٧٦٦ *وفى يوم الخميس تاسعه وصل الخبر بمجيء جانبك a الابلق الظاهرىّ
٩ صفر (* VII, 702. 10) بمن معه من المماليك السلطانيّة من جزيرة قبرس الى ثغر دمياط وانّ الغزاة المعيَّنة قبل تاريخه صحبة مغلباى الباجاسىّ اتابك طرابلس الى الآن بالثغر قد امسكوا عن سفرهم الى ان يرد عليهم من السلطان ما يعتمدون عليه فرسم فى الحال بسفرهم ومجيء الابلق بمن معه فسافروا بعد ايّام

١٤ صفر (* VII, 702. 14–703. 3) *فرسم السلطان بعود قراجا b الى دمشق قبل دخوله القاهرة وارسل اليه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وكاملّيّة بمقلب سمّور ومبلغًا له صورة من الذهب فعاد قراجا الى دمشق بعد ان وصل الى بلبيس من ضواحى الديار المصريّة وذلك c بدسيسة من جماعة الظاهريّة لمّا علموا انّه يروم عمل مصلحة جانم مع السلطان وليس ذلك يحسن عندهم فلهذا حسّنوا للسلطان عوده الى دمشق فرسم بذلك d

٢٥ صفر (* VII, 703. 13) *وفى يوم السبت خامس عشريه وصل جانبك e الابلق بمن معه من ثغر دمياط وعليه خلعة جاكم صاحب قبرس فقبّل الارض وخلع السلطان عليه وجعله من جملة امراء العشرات

(* VII, 704. 2) *شهر ربيع الاوّل اوّله الجمعة

٦ ربيع الاول (* VII, 704. 7–9) *وفد يزد ازدمر [الواصل من دمشق] على عذا شيما فى الملأ واسرّ للسلطان شيما ثمّ وقفتُ على كتاب تنم الذى ارسل به الى جانبك الدوادار صحبة ازدمر المذكور فكان مضمونه بعد امورٍ سكتّنا عنها لكونها ليست فى امر جانم واقتصرنا على المقصود بالمعنى والاختصار لطول الكتاب وركّة عبارته وقد سرد كلاما كثيرا الى ان قال وقد وصلنا الى دمشق فى ليلة الاحد سادس عشرى صفر فوجدنا الامير سودون نائب قلعة دمشق فى انتظارنا لانّا ارسلنا اليه قبل ذلك خفيةً يعرّفه

a) H جانم (cp. e, and VII, 552. 5. b) I. e., اتابك دمشق. c...d) H marg. e) See a.

بوصولنا الى دمشق فى هذه الليلة ففتح لنا باب القلعة وطلعنا اليها سنة ٧٦٦ه
بمن معنا فى الليلة المذكورة وارسلنا فى الحال خلف كاتب سرّ دمشق وقاضيها الشافعىّ القطبىّ الخيضرىّ فحضر الينا فى الوقت فعرّفناه ما جئنا بسببه كلّ ذلك والنائب لا يعرف بمجيئنا الى دمشق فلمّا طلع النهار ارسلنا قطب الدين المذكور ومعه القاضى الحنفىّ الى النائب جانم فوصلا اليه وقرأ عليه قطب الدين المرسوم الشريف الذى على يد تنم ومضمونه انّه يتوجّه الى القدس بطّالا وان يكون قرّيتا a لدّ ولوبيا b له ليستعين بهما على قيام أوده وانّ ولده يحيى يكون مستمرًّا على ما بيده من امرة مائة وتقدمة الف بدمشق فقام جانم وقبّل الارض وقال ما معناه البلاد بلاد السلطان يولّى بها من شاء ويعزل عنها c من شاء غير انّى اريد من تنم العود الى مصر وياخذ لى يمينا من السلطان ومن قانم المؤيّدىّ امير مجلس والدوادار جانبك الظاهرىّ وتمربغا الظاهرىّ رأس نوبة النوب بانّ السلطان لا يشوّش علىّ اذا توجهتُ الى القدس واشياء اخر من هذه المقولة فاعاد قطب الدين الجواب على تنم وهو بقلعة دمشق وعنده غالب امراء دمشق الاصاغر برُمّتهم فقال ارجع اليه وقلْ له عنّى انّى اقول ما معى اذن بالرجوع الى مصر والذى جئت بصدده انّه يتوجّه الى القدس بطّالا فاعاد جانم الجواب كالاوّل وزاد فيه الحلف من تنم المستقرّ عوضه فى نيابة دمشق ايضا ومن قانبك المحمودىّ المؤيّدىّ وبشبك الفقيه فلمّا رُدّ الخبر الثانى على تنم نادى فى الحال بدمشق الطاعة لمولانا السلطان ففى الحال حضر من كان بقى من امراء دمشق بها الى القلعة وكان غالبهم تشتّت عن دمشق من يوم عود جانم اليها ثانيا من جهة الديار المصريّة فلم يقدر تنم على قتاله واخذ جانم فى

a) H مرتنى. b) H ولوبيه (see Baedeker, Index). c) H marg.

سنة ٨٣٩ التجهيز وخرج من يومه فبيّل العصر من دمشق الى جهة الشرف
بطلّبه ومماليكه وحواشيه جهارا ولم يستاجرها *a* احد ان يتبعه لقلّة من
بدمشق من الامراء وانّ تمم ارسل من يكشف خبره والى اين توجّه
ثمّ يعرّف بذلك المواقف الشريفة هذا مضمون الكتاب بالمعنى
لا باللفظ

١ ربيع الاول وفى يوم الاحد عاشره عمل السلطان المولد بالحوش على العادة

١١ ربيع الاول وفى يوم الاثنين حادى عشره سافر برسباى الباجاسى نائب طرابلس
الى محلّ كفالته وخلع عليه السلطان خلعة السفر فوقانيّا بطرز زركش
وكانت العادة تخاها *b* بقاقم *c*

وفى يوم الاثنين ثامن عشره سافر قانصوه اليحياوى بتقليد جانبك
نائب صفد

٨ ربيع الاخر *شهر ربيع الآخر اوّله الاحد فى يوم الاحد ثامنه استقرّ نور
(* VII, 704. 13) الدين محمود ابن المعرّى فى كتابة سرّ حلب عوضا عن ابن السقّاح
بحكم عزله وفى نظر جيشها عوضا عن الارجنوسى بعد عزله ايضا

ونودى بزينة القاهرة لنزول السلطان اليها من الغد

٩ ربيع الاخر *[وفى تاسع ربيع الآخر سار السلطان الى مطعم الطير] فاُطلقت
(* VII, 705. 2) كلاب الصيد امامه على بعض الوحوش ثمّ اطلقوا الطيور الجوارح على
بعض ذوات الجناح فاصطادوهم والطير والوحش التى اصيد كلاهما كان
مع امراء شكار وانّما فعلوا ذلك لاقتفاء العادة ثمّ ركب السلطان من
وقته وعاد فدخل من باب النصر واجتاز القاهرة وقد زيّنت له احسن
زينة وابتهجت العامّة والناس بنزوله ودعت العامّة له

(* VII, 705. 3) *فلمّا خرج السلطان [من بيت تنبك الاشرفى] قدّم له قرقماس
امير سلاح لكون *d* سكنه تجاه بيت تنبك المذكور *e* فرسين بقماش
ذهب فقبل احدهما وترك الآخر

a) H يستاجر. *b*) H بخ. *c*) H بقاقم. *d*...*e*) H marg.

*وفيه استقرّ الطواشى صندل الهندى الظاهرى شادّ الحوش نائب سنة ٨٣٩
مقدّم المماليك السلطانيّة بعد عزل عنبر الطنبذى واستقرّ معروف ١٧ ربيع الاخر
(* VII, 705. 6) اليشبكى الحبشى الطواشى عوضه شادّ الحوش

وفيه استقرّ عبرة بن جُميل *a* بن يوسف شيخ العربان بالغربيّة
بعد عزل اخيه ماضى

وفى يوم الاربعاء ثامن عشره وصل الى القاهرة من دمياط رمّة قانباى ١٨ ربيع الاخر
الجركسى وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلّى المؤمنى ودُفنت بتربته
التى انشأها عند دار الضيافة تجاه القلعة حسبما يلى فى الوفيات

وفى يوم السبت حادى عشريه وصل الوزير علىّ ابن الاعنسى من ٢١ ربيع الاخر
بلاد الصعيد محتفظا به وحُبس بقلعة الجبل

وفى يوم السبت ثامن عشريه نزل السلطان فحضر الصلاة على تمربلى
طظر بمصلّى المؤمنى تحت القلعة

وفى هذا الشهر رسم السلطان للمماليك السلطانيّة انّ احدا منهم
لا يقبض جامكيّته الّا بقماش المركب الكلفتاة والقباء والسيف وحرّص *b*
السلطان الطواشية ورؤس النوب على ذلك كما كانت العادة القديمة

*وفيه خلع السلطان على اينال الاشقر والى القاهرة لكونه كان غضب ١ جمادى الاولى
(* VII, 705. 11) عليه لمّا ارسله الى الوجه القبلى ورسم بحبسه فى الحديد فشفع فيه
ورضى السلطان عليه

*وفى يوم الاثنين ثامنه ورد الخبر من نائب حلب بانّ جانم نائب ٨ جمادى الاولى
(* VII, 705. 12) الشام لمّا خرج من دمشق توجّه الى العجل بن نُعير ثمّ فارقه الآن
وتوجّه الى حسن بك بن علىّ بن قرا يلك صاحب آمد

*فكانت ولاية اينال لهذه النيابة *c* من غلطات الدهر لكون هذا ١٣ جمادى الاولى
(* VII, 705. 14) الوضيع يلى هذه الولاية الجليلة مع معرفة السلطان بما ذكرته غير انّه

a) H جُميل. *b*) H وحرص. *c*) I. e., بلطية.

سنة ٨٢١ كره اة[مته] عنده بالديار المصريّة وعجز عن اخراجه من كثرة تجداشيته
واعتناء جانبك الدوادار به فلم يجد بدّا من اعطائه عنده النيابة
ليستريح من رؤيته ومن قبيح شكله وافعاله واستمرّ عوضه فى ولاية
القاهرة تجداشه تمر المحمودىّ الظاهرىّ امير آخور
وفيه وردت الاخبار بقتل الملك خلف *a* صاحب حصن كيفا قتله
ولده ثمّ قُتل ولده بيد اولاد عمّه وملك بعضهم حصن كيفا بعده
١٨ جمادى الاولى وفى يوم الخميس ثمن عشره انعم السلطان على المنصور ابن الظاهر *b*
بامرة عشرة من الذخيرة وجعلها وقفا عليه وذلك عوضا عمّا يحصّد *c*
من ميراث مماليك ابيه من *d* الامراء *e* ليكون ذلك للسلطان وما عدا
الامراء من الجند من مماليك ابيه يكون على حاله لمنصور
٢٠ جمادى الاولى *وفى يوم السبت العشرين منه اضاف السلطان تنم المستقرّ نائب
(* VII, 705. 17) الشأم بالبحيرة من الخوش وحضر الضيافة من امراء الالوف الدوادار
جانبك وامير آخور يلبلى *f* ورأس نوبة النوب تمربغا وعند ارادة نزول
تنم بعد انقضاء الضيافة البسه السلطان كاملية بمقلب سمّور وانعم
عليه بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش
٢٣ جمادى الاولى *ثمّ فى يوم الاثنين عشرينه برز تنم من القاهرة الى الريدانيّة بعد
(* VII, 706. 1–2) ان طلّب واجتاز طُلّبه من الرملة ورآه السلطان من القصر وكان الطلب
لا بأس به ولكن لا يشبه السلف ثمّ خلع على تنم خلعة السفر
فوقانيّا بطرز زركش واقام بالريدانيّة الى يوم الخميس خامس عشريه
فسافر الى محلّ كفالته
٢٦ جمادى الاولى *فطلع [قاصد حسن بك] الى القلعة من الغد فى يوم الاثنين وقد
(* VII, 706. 4–5) عمل له موكب عائل ووقف المماليك السلطانيّة بالكلفتاة من باب
المدرّج الى الخوش السلطانىّ حيث هو جلوس السلطان وقبّل الارض

a) H خلف, but catch-word in margin خلف. *b*) H الظاهر (cp. 332.4). *c*) H بحصه. *d*...*e*) H marg. *f*) H بلبلى.

واوصل كتاب مرسله وهديّته وكانت الهديّة فرسا واحدا وطيرا سنقرا سنة ٨٢١
ومملوكا وكان ما يضمّه كتابه حضور جانم نائب الشأم الى عنده وانّه
انزله بمدينة الرعاء وانّهما معًا من جملة مماليك السلطان وتحت اوامره
وليس فى الكتاب المذكور غير ذلك فرحّب السلطان به واكرمه وانزله
بالميدان الكبير من تحت القلعة *a*
جمادى الآخرة اوّله الاربعاء فى يوم الخميس ثانيه استقرّ مبارك شاه ٢ جمادى الآخرة
السيفىّ سودون من عبد الرحمان فى نيابة الكرك بعد عزل تغرى
بردى الاشرفىّ الاينالىّ عنها وتوجّهه على تقدمة الف بطرابلس
وفيه خرج اينال الاشقر *b* الظاهرىّ نائب ملطية من القاهرة الى محلّ
ولايته من غير تطليب وعند خروجه من الديار المصريّة انطلقت الالسُن
بالدعاء عليه صريحا لما سلف منه من الظلم ايّام ولايته على القاهرة
وسوء سيرته
وفى يوم الخميس تاسعه سافر قاصد حسن بك بن قرا يلك وصحبته ٩ جمادى الآخرة
سعد الله التترىّ *c* مقدّم البريديّة من جهة السلطان الى حسن بك
ومعه دسائس لحسن بك ما افادتْه شيئا
وفى هذه الايّام ورد الخبر من كاشف الغربيّة وغيره بانّ فى قرية
طُطَيه *d* بالوجه الغربىّ من اعمال القاهرة جماعة زنادقة وفيهم من ادّعى
الالهيّة ومنهم من ادّعى النبوّة وانضمّ عليهم جماعة كثيرون من اوباش
الناس ومالوا الى معتقدهم ووقعت منهم امور شنعة وانّ الكاشف امسك
منهم نحو اربعة عشر نفرا فارسل السلطان اليهم القاضى محيى الدين

a) In the «Nujûm" the item 706.5, وفى هذه الشهر, follows here, and hence seems to refer to جمادى الاولى, instead of to جمادى الاخرة as in the Hawâdith, in which it is preceded by events of the latter month. *b*) H الاسفر. *c*) H التترى. *d*) Vowels in H (not identified).

سنة ٨٦١ عبد القادر ابن الوارث *a* احد نوّاب الحكم المالكيّة والناصرىّ محمّدا
الخازندار لينظرا فى حقيقة امرهم ويُفعل فيهم مقتضى الشرع وسافرا
بعد ايّام

١٢ جمادى الاخرة وفى يوم الاحد ثانى عشره رسم السلطان بعقد مجلس بقصاة القضاة
5 عند جانبك الدوادار بسبب حمزة بن غيث بن نصير الدين احد
مشايخ العربان بالغربيّة فحضر القضاة والعلماء وأُحضر حمزة المذكور
مكبّلا فى الحديد واحتفل المجلس الى الغاية فادّعى عليه غير واحد من
الناس بدعاو شنعة بحضور غيث لكنّه فى مكان خارج عن الحلقة *b*
وتداولت الدعاوى عليه بعظائم وامور شنعة من اخذ اموال الناس
10 وقتل الانفس والتجاهر بالمحرمات وضرب الفتّة الزغل والساجور للشمس
واشياء من هذه الانواع يطول الشرح فى ذكرها وطال المجلس الى قريب
الظهر وقد كُتب بغالب ما ادُّعى به محاضر بالبلاد وكانت الدعوى
عليه فى المجلس عند بعض نوّاب الحنفيّة فاخذ القاضى يتوقّف فى
بتّ الحكم عليه بما يقتضيه الشرع وتعلّل بامور ليست لها محلّ فى
15 الحكم على مثل هذا الفاسق *c* فعظم ذلك على الناس فنُقلت الدعوى
عليه عند السيّد حسام الدين ابن حُريز قاضى المالكيّة فحكم فى
الحال بسفك دمه قاصدا بذلك وجه الله فضجّ الناس بالدعاء له ونفّذ
باقى *d* القضاة حكمه فى الحال وأمر بضرب عنقه فى اليوم المذكور فلمّا
ارادوا الخروج به من بيت الدوادار جانبك تحقّقوا قتْلَ العامّة له
20 وخشوا من ذلك حرمة السلطان فحملوه محتفظا به الى سجن المقشرة
وصعد الدوادار فى الحال فاعلم السلطان بما وقع وشاوره على سلخه
وحشْوه *e* فرسم بذلك فسُلخ من يومه وحُشى تبنا وطيف به من

a) H الوارب (cp. 421.10). *b*) H الحلقه. *c*) H marg. note: ثبت انه استحل ما حرمه الله فهو كافر ولعله اراد بالفاسق الكافر. *d*) H marg. *e*) H وحسوه.

الغد على جمل بشوارع القاهرة ثمّ حُمل على تلك الهيئة الى بلاد سنة ٨٦١
الريف *a* وطيف به القرى والبلاد وفرح كلّ احد من الناس بقتله
واعجب من هذا انّه لمّا طال اشهاره بالارياف على تلك الهيئة تفتّق
جلده فانزلوه وخيّطوه وحشوه ثانيا لتطول رؤية الناس اليه وهو بتلك
الحال وعُدّت هذه الفعلة من محاسن جانبك الدوادار فانّه قام فى امره 5
قياما كلّيّا بعد ان كان حصل *b* من *c* السلطان بعض ميل لكثرة ما
وعد به من المال وفى يوم السبت ثامن عشره خلع السلطان على ١٨ جمادى الاخرة
والده غيث بشياخة العرب على عادته بعد ان أُلزم بمال له صورة
وبقى فى الترسيم الى ما سيأتى

وفيه حضر لحيوىّ ابن *d* الوارث *e* ومعه الجماعة الزنادقة المقبوض 10
عليهم بتمامهم وكمالهم فطلع بهم الى السلطان من الغد فسألهم عمّا قيل
عنهم فانكروا ودافعوا فى المحاضر المكتتبة عليهم فقال القاضى يا مولانا
السلطان هؤلاء يعزّروا *f* التعزير البالغ ويُحبسوا الى ان يُقتلوا بالشرع
ان ثبت ما قيل عنهم فحُبسوا جميعا وطال حبسهم سنين

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشريه الموافق لخامس برمودة ارعدت السماء ٢٨ جمادى الاخرة
رعدا عظيما وابرقت وفى وقت الرعد العظيم سقطت صاعقة على
منارة جامع امير حسين خارج القاهرة عُدمت منها اكثر من النصف
ثمّ عدم باقيها خوفا من النار لئلّا تنتشر الى غيرها من الاماكنة والمنازل

*و[فى هذا الشهر اخبر بانّه] *g* بعث جانم لبعض امراء التركمان (* VII, 706.7)
الاعيان بسيف مسقّط بذهب فلم يلتفت احد منهم الى كلامه وارسل
الذى ارسل اليه بالسيف السيف المذكور مع كتابه الى السلطان

شهر رجب اوّله الخميس فيه رسم السلطان بقراءة صحيح البخارىّ ١ رجب
بالقلعة على عوائد الملوك السالفة

a) H بلاد الريف. *b*...*c*) H marg. *d*...*e*) H ابن عبد الوارب (cp. 420.1). *f*) = يعزّرون. *g*) H fol. 92*a*.2.

سنة ٨٣٢ وفي يوم الاثنين خامسه مات غيث بن نصير الدين والد حمزة
٥ رجب المقتول قبل تاريخه من مرض حصل له ايّاما ولم يُتمّ احد بموته انّما
في آجال متقاربة *a*

١٢ رجب *وفي يوم الاثنين ثاني عشره أُطلق الوزير عليّ ابن الاعنايسيّ من
(* VII, 706. 14) 5 بيت تمربغا رأس نوبة النوب بعد ان حمل للخزانة خمسة وعشرين
الف دينار على ما قيل

٢١ رجب *وفي يوم الاربعاء حادي عشريه وصل الى القاهرة طوغان السيفيّ
(* VII, 707. 3) يلخجا احد المماليك السلطانيّة من جزيرة قبرس من البرّ من ساحل
طرابلس واخبر بانّ المسلمين من عساكر السلطان على حصار الماغوصة
10 وانّهم يسألون السلطان في ارسال نجدة ففي الحال نودي بالقاهرة مَن
اراد الجهاد من كلّ طائفة يطلع من الغد الى القلعة وتداول النداء
بذلك من الغد ايضا واخذ السلطان في الاهتمام من يومه في ارسال
تجريدة الى قبرس

٢٢ رجب وفي يوم الخميس ثاني عشريه ركب السلطان من القلعة بغير قماش
15 الموكب ونزل من باب القرافة في بعض امرائه وخواصّه وتوجّه الى تربته
التي انشأها بالصحراء وعاد من باب النصر ثمّ من باب زويلة حتّى
طلع الى القلعة

١ شعبان *شعبان اوّله السبت فيه لبس القاضي علاء الدين عليّ ابن
(* VII, 707, 6) الصابونيّ الدمشقيّ خلعة السفر الى بلاده واستقرّ عوضه في نظر الاوقاف
20 والاسطبل السلطانيّ معا سعد الدين بن عبد القادر كاتب العليق

٣ شعبان وفي يوم الاثنين ثالثه فرّق السلطان النفقة في المماليك المجاهدين
لكلّ واحد خمسة عشر دينارا وكانوا نحو ثلاثمائة مملوك وقد
تعيّن مقدّمهم جانبك الابلق كما كان في تلك السفرة

---

a) H متعاربه.

وفي يوم الخميس سادسه وصل بردبك عاجين من دمشق بعد سنة ٨٣٢
٩ شعبان تقليد نائبها المستقرّ تنم

وفي يوم الاثنين عاشره خلع السلطان على تنم رصاص المحتسب ١. شعبان
بسفره لكشف العساكر بالبلاد الشاميّة ثمّ بطل ذلك بعد ايّام

وفيه لبس ألماس الاشرفيّ دوادار السلطان بحلب خلعة السفر وسافر 5
الى حلب بعد ايّام

١٤ رمضان *وفي *a* ليلة السبت رابع عشره خسف غالب جرم القمر وكان
(* VII, 708. 7) ابتداء الخسف من النصف الاخير ودام به الخسف الى الثانية من نهار
السبت المذكور

وفي يوم السبت المذكور وصل الشهاب احمد بن قليب حاجب 10
حجّاب طرابلس واستدار السلطان بها

٢٣ رمضان وفي يوم الاحد ثاني عشريه الموافق لسادس عشرى بؤنة أُخذ قاع
النيل فجاءت *b* القاعدة اعنى الماء القديم وما اضيف اليه من الزيادة
الجديدة ستّة اذرع وعشرة اصابع

٢٣ رمضان وفي يوم الاثنين ثالث عشريه وصل سعد الدّد التنرىّ *c* مقدّم
البريديّة من حسن بك بن قرا يلك فاخبر بامور غير مرضيّة وفي
العشر الاوسط من هذا الشهر اشيع بالقاهرة ركوب المماليك الظاهريّة
وغيرهم على السلطان وانّ جانبك الدوادار هو المحرّك لذلك وبلغ
السلطان هذا الخبر من غير تحقيق فصرح للظاهريّة في الملأ وخشن
في الكلام فحلف اعيانهم للسلطان انّه ليس لهذا الخبر صحّة وانّما هو 20
من اشاعة الاعداء لا غير وبالجملة فقد انحطّ قدر الظاهريّة قليلا
بهذا الخبر وسكن الامر بدون فتنة

شهر شوّال اوّله الثلاثاء في اوائله تداول *d* عدم زيادة النيل ايّاما شوال

---

a) H fol. 92*b*. *b*) H محاب. *c*) H التنرى. *d*) H بداولت.

سنة ٨٦٦ الى يوم تاريخه وهو يوم الاحد سادسه وتزايد سعر الغلال لذلك فابيع
الاردبّ من القمح بمائتين وسبعين ومن الشعير بمائة وثمانين ومن الفول
بمائتين وسبعين وقلق الناس لعدم الزيادة ورسم السلطان للشرف
الانصارىّ ناظر الخاصّ بالتوجّه الى المقياس وصحبته جماعة من القرّاء
والفقهاء يقرؤون عنده ختمة ويُكثرون من الابتهال الى اللّه بالتضرّع
والدعاء فتوجّه المذكور هو وغيره من اعيان مباشرى الدولة ومُدّت
عنده الاسمطة الهائلة وابتهل القوم بالدعاء والتضرّع بزيادة النيل وعادوا
والامر على حاله فللّه الامر

٧ شوال وفى يوم الاثنين سابعه رسم السلطان للحكّام بالديار المصريّة ان
يامروا الناس بالكفّ عن المعاصى وردع المتجاهرين ففى الحال ركب عمر
الوالى وسار الى جهة بولاق ليفعل ما أُمر به فلمّا وصل الى بولاق شرع *a*
فى القبض على من وجده من المتفرّجين ثمّ نزل الى الجزيرة التى كانت
ظهرت فى وسط البحر فاذا بها جماعة فامسك جماعة كثيرين من
النساء والرجال واركبهم حميرا وشهرهم من بولاق الى القاهرة على تلك
الهيئة المزعجة وفى جملتهم احد *b* اولاد قاضى القضاة شمس الدين
القاياتىّ وهو مستور الوجه على حمار فشقّ ذلك على الناس لا سيّما
الفقهاء واكثروا الوقيعة فى الوالى وتوجّه بغالب الممسوكين الى داره فلمّا
بلغ الشيخ امين الدين الاقصرائىّ امر ابن القاياتىّ ركب من وقته
ومعه جماعة من الفقهاء وطلع الى السلطان فشكا اليه الوالى فقال له
السلطان انا الذى امرته بذلك فنزل وهو غير راض ثمّ توجّه
جماعة من الفقهاء الى الوالى فعرّفوه بمقام ابن القاياتىّ ووبّخه بعضهم
وبعضهم كفّره فقال لهم ما معناه مَن سلك مسالك التُّهَم اتُّهِم وكيف
يجلس ابن القاياتىّ بحريه بين العوامّ ويتهتّك فى المفترجات وأُطْلِقه

a) H سرع. *b*) H marg.

سنة ٨٦٦ الى حال سبيله والناس تُبرق وتُرعد والفقهاء فى عرج مرج فلمّا اصبح
٨ شوال يوم الثلاثاء ثامنه خلع السلطان على الوالى خلعة عظيمة ونزل بها
فشقّ القاهرة والمنادى ينادى أمامه انّ احدا لا يتوجّه الى المفترجات
ويتجنّب كلّ احد القاذورات فعظم بذلك امر الوالى وكفّ كلّ احد
لسانه عنه وصحا من كان يبرق ويرعد من غير مطر

واصبح يوم الثلاثاء المذكور وهو موافق حادى عشر ابيب والبحر
متوقّف عن الزيادة

وفيه سافر قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ شادّ الشراب خاناه الى جهة
حماة بتقليد نائبها كما تقدّم *a*

٩ شوال *وفيه زاد النيل ثلاثة اصابع فتمّ بهذه الزيادة سبعة اذرع

١١ شوال *وكان من خبر جانم [نائب الشأم] انّه لمّا رحل من دمار بكر
(* VII, 709. 8–11) ومعه ابن حسن بك صاحب آمد وجماعة كثيرون من عساكره سار
بهم مع من انضاف اليه من التركمان والاوباش وغيرهم يريد البلاد
الحلبيّة ووصل الى البيرة يريد التعدية من بحر الفرات الى البرّ الحلبىّ
فمنعه *b* نائبها ابو *c* بكر بن صالح *d* الكردىّ من ذلك وقاتله فرجع بمن
معه وعدّى من مكان آخر خاضه بجهد كبير وسار يريد حلب الى ان
وصل بجموعه الى قرية تلّ باشر وقد خافه الحلبيّون عجزا عن مقاومته
وقتاله لكثرة جماعته فلمّا بلغ مجيئه جانبك النّاجىّ نائب حلب
جمع عساكر حلب وطلب تركمان الطاعة وغيرهم من المقاتلين وخرج
بهم للجميع الى ظاهر حلب غير انّه جبن *e* عن المسير الى جانم وقتاله
حيث بلغه انّه بمعاملة حلب وكان فى عدم سيره مصلحة واقام بظاهر
حلب ينتظر قدوم جانم اليه والملتقى به عنده وامّا امر جانم فانّه
لمّا وصل لقرية تلّ باشر واقام به لم يأته احد من عساكر حلب ولا

a) VII, 707.14. *b*) H منعه. *c*) H fol. 93*a*. *d*) H صلح.
e) H حبُن.

سنة ٨٦١ من غيرها حتّى ولا من المماليك وغيرهم فتخوّف ابن حسن بك ومن
معه من التركمان من هذا الامر وقالوا له ما معناه انت قلت لنا
ولامير يعنون حسن بك انّ عندك عدّة مطالعات من الحلبيّين
وغيرهم وها قد وصلّنا الى اقرب معاملة لحلب ولنا فيها عدّة ايّام
وعرف كلّ احد بمجيئنا ولم يأتنا مخلوق واحد فما هذا الامر وايضا
فقد بلغنا انّ جماعة من مماليكك الذين خدمتك عنا يريدون الفرار
منك الى حلب وهذا امر عظيم حيث يَدَعُونا عند اللقاء ويذهبون
عنّا فى ذلك الوقت فالمصلحة الآن احضارهم عندك وتحليفهم على
طاعتك ونصرتك فقال لهم حبّا وكرامة وطلب رأس نوبته وحدّثه بما
سمع فنهاه عن ذلك وقال له ليس هذا مصلحة فانّه بهذا تنفر قلوبهم
وهم قد خرجوا معك من دمشق بارادتهم لم تُخرجهم غصبا فما معنى
هذا اليمين الآن فقال جانم له ما معناه انّه لا بدّ من ذلك فتوجّه
رأس نوبته *a* اليهم وكلّمهم فى ذلك فاجابوا لذلك ووعدوه الغد ثمّ باتوا
تلك الليلة فتسحّب منهم الى جهة حلب فى الليلة المذكورة ازيد
من مائة منهم جماعة كثيرون من اعيان مماليكه وعند تحرّكهم للذهاب
فطن الامير ببعضهم فامر من معه من التركمان بالمسير خلفهم ومسكهم
ونهب ما معهم فسار التركمان فى اثرهم غارة الى ان ادركوهم فقاتلوهم
ونهبوهم وقتل منهم جماعة هذا على ما وردت به الاخبار مع اختلافها
لبُعد المسافة ونجا من المماليك المذكورين جماعة يسيرة بالعُرى
ووصلوا الى حلب فى اسوء حال والواصلون نحو سبعين نفسا فلمّا وقع
هذا الامر ضعف امر جانم وتخوّفوا التركمان الذين معه من لقاء
العسكر الحلبىّ فاشاروا عليه بالعود الى ديار بكر حيث كان اوّلا فرجع
معهم طوعا او كرها الى ان عدّى الفرات ونزل قريبا من البيرة فتبعه

a) H بونه.

جانبك التاجىّ نائب حلب بالعساكر الحلبيّة لمّا بلغه عوده وسار سنة ٨٦١
خلفه فلم يدركه لا هو ولا غيره من العساكر السلطانيّة غير انّ
جانبك المذكور ارسل خلفه دوادار السلطان بحلب ألماسًا الاشرفىّ ومعه
بعض تركمان الطاعة وكان ذلك عقب مجىء الخبر الى جانبك فادركه
ألماس بالقرب *a* من البيرة *b* او ادرك بعض حواشيه فوقعت بينهم بعض
مناوشة بالقتال ثمّ رحل جانم يريد الرها ورجع ألماس الى نائب حلب
فلمّا رأى نائب حلب انّ امر جانم قد تلاشى وعاد على هذا الوجه
رجع هو ايضا بمن معه من العساكر الحلبيّة وغيرها وراسل السلطان
يعلّمه بذلك هذا ما كان من قدوم جانم الى البلاد الحلبيّة وعوده
ثانيا الى ديار بكر بالمعنى لا باللفظ فلمّا بلغ السلطان هذا الخبر سُرّ
به وابطل التجريدة الآن لكنّه قال للامراء المعيّنين كونوا على اهبة فانّ
سفركم لا بدّ منه يعنى بذلك انّه اذا بلغه ثانيا حركة جانم سافروا
له فى الحال واما *c* اقول انّ امر جانم لا ينتج ابدا فانّه جاء الى خانقاه
سرياقوس والظاهر اوّل ما تسلطن واحواله اذذاك مضطربة كما هى عادة
اوائل الدول ومع هذا لم يظهر لمجيئه نتيجة وعاد الى الشأم على اقبح
حال ولم يلتفت اليه احد من نجداشيته ولا اصحابه فكيف انت به
الآن وقد تغرّب وتشتّت عن بلاده ووطنه وتركه مماليكه واعوانه وهو
مقيم تحت ظلّ حسن بك وما عسى تكون قوّة حسن بك المذكور
وما قدره *d* هو بنفسه حتّى يقاوم سلطان مصر بل ولا نائبا من كبار
نوّاب البلاد الشأميّة بعساكره وقد قلتُ هذه المقالة للسلطان واعظم
منها وهو انّى قلت له *e* يا مولانا انّ جانم قد فرغ امره وما هو
الآن الّا فى السعى فى خلاص نفسه وانقاذ مهجته لا غير ولو لا
حرمة *f* السلطان والخوف على نفسه لحضر بين يديه ورضى الاقامة فى

a...*b*) H marg. *c*) H not clear. *d*) H هذره. *e*) H لها.
f) H not clear.

سنة ٨٣١ القدس او غيره بطّلا ومن يُعْرَف من الامراء نوّاب البلاد الشأميّة
عصى على السلطان ونتج امره وعدّدتُ له مثل تنم الحسنيّ نائب
الشأم ومثل نوروز الحفظيّ وكلاهما كان معه من العصاة ازيد من عشرين
اميرا من امراء الالوف ونوّاب البلاد الشأميّة او اكثر ثمّ قانباى نائب
5 الشأم وقد عصى معه نائب حلب اينال الصصلانيّ ونائب طرابلس
سودون من عبد الرحمان ونائب حماة تنبك البجاسيّ ونائب غزّة
طرباى الظاهريّ واتابك حلب ثمن *a* تمر اروف *b* وحاجب حجّاب حلب
جرباش كبّاشة وجانبك الحمزاويّ نائب طرسوس ومومى الكركيّ اتابك
طرابلس فى آخرين ولم يطلع من جميع *c* هؤلاء امر ثمّ من بعد
10 قانباى آقباى نائب الشأم ثمّ جقمق نائب الشأم ثمّ تنبك البجاسيّ
نائب الشأم ثمّ اينال الجكميّ كلّ هؤلاء عصوا بمن وافقهم من الامراء
وبعد هذا كلّه حضرت رُسلهم الى الديار المصريّة فما عسى يكون جانم
هذا ومعه دون الخمسين مملوكا ولم يكن معه مملوك واحد من مماليك
السلطان ولا امير غير ذاك المخمول تمراز الذى هو اشرّ ابناء طائفته
15 واخملهم فضحك السلطان وقال صدقت ثمّ تكلّم بكلام معناه انّى
اعرف انّه ليس لى بغريم *d* غير انّ وجوده على هذه الهيئة فى بلاد
الغير قلّة حرمة فى حقّى انتهى

١٧ شوال (* VII, 709. 15) *[حجّ محمّد بن جرباش] وصحبته والدته خوند شقراء ابنة الناصر فرج بتجمّل عظيم خارج عن الحدّ وسافر الى مكّة صحبة الحاجّ فى هذه
20 السنة بردبك الدوادار الثانى كان اجد امراء البطّالين بزوجته ابنة استاذه الاشرف اينال وولده وجميع عائلته ليقيم بمكّة بطّلا الى ان يرسم السلطان بعوده الى حيث يريد

---

a...*b*) Cp. ثمان تمر ارق, VI, 449.17. *c*) H marg. *d*) H not clear.

وفيه *a* دُقّت البشائر بالديار المصريّة ايّاما لانهزام جانم نائب الشأم سنة ٨٣١
وعوده الى ديار بكر كما تقدّم

وفيه برزت المراسيم للقضاة والعلماء بالتوجّه الى المقياس لقراءة القرآن
والابتهال والدعاء بزيادة النيل فتوجّهوا واقاموا به الى يوم السبت وعادوا ١٩ شوال
بعد ان دعوا وابتهلوا الى الله بالزيادة فلم يزدْ فى هذه الايّام وبسبب
عدم الزيادة تحرّكت الاسعار فابيع اردبّ القمح بدينار وخُمْس دينار
واضطربت امور الديار المصريّة وقلق الناس لعدم الزيادة قلقا كثيرا وعزم
اكثر الناس على السفر والخروج من القاهرة بعياله واولاده وتكالب الناس
على شراء الغلال وكثر ازدحامهم على المراكب وبقى الناس فى شدّة
عظيمة الى الغاية ورسم السلطان لشيخ الاسلام قاضى القضاة علم
الدين صالح البلقينيّ بالتوجّه الى المقياس والدعاء عنده بزيادة النيل
وهو حينئذ معزول عن القضاء فعظم ذلك على المتولّى وهو القاضى
شرف الدين المناوىّ واصبح يوم الاحد فلم يزد شيئا وزاد سعر القمح ٢٠ شوال
حتّى ابيع الاردبّ بدينار ونصف دينار والدقيق العلّامة بمائة وعشرين
البطّة وغلا سعر كلّ شىء من المأكولات بسبب توقّف النيل عن الزيادة

*وفيه رحل الحاجّ من بركه الحاجّ فى عصر يومه وهو بخلاف العادة ٢١ شوال
(* VII, 710. 3) وانتفع الناس بهذا الرحيل فى النهار

وفى يوم الثلاثاء ثانى عشريه زاد النيل اصبعين فسُرّ الناس بذلك ٢٣ شوال
غاية السرور وعاد صالح البلقينيّ فى هذا اليوم من المقياس الى داره
والناس يتبرّكون به ويتشأمون بولاية المناوىّ للقضاء

*وفيه نودى بابطال المعاملة بالفلوس العتق وانّها تباع بسعر خمسة ٢٤ شوال
(* VII, 710. 7) وعشرين درهما

وفيه استقرّ البدرىّ حسن التلوىّ الحصنىّ فى نيابة دمياط بعد عزل محمّد بن كزل العيساوىّ

---

a) H fol. 93*b*.

سنة ٨٦٦ ٢٨ شوال وفى يوم الاثنين ثمن عشريه الموافق لاوّل مسرى زاد النيل ثمانية اصابع واستمرّت الزيادة مستمرّة كلّ يوم حتّى وفى ولله الحمد فصار النيل بهذه الزيادة فى ثمانية اذرع وخمسة وعشرين اصبعا ثمّ زاد من الغد اصابع وكانت زيادته فى هذا اليوم من العام الماضى اربعة اصابع من احد عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا فالتفاوت بينهما ذراعان وثمانية عشر اصبعا

وفيه خُلع على البرعان ابن الديرىّ كاتب السرّ خلعة الانظار المتعلّقة بالوظيفة على العادة

٢٩ شوال وفى يوم الثلاثاء تاسع عشريه نزل السلطان من القلعة الى بيت مربغا رأس نوبة النوب فقدّم له طوالة من الخيل فاخذ واحدا وترك الباقى ثمّ خرج من عنده ودخل بيت قانبك المحمودىّ المؤيّدىّ احد مقدّمى الالوف فعاده لرَمَد كان حصل له ومُعظم نزوله كان من اجله ثمّ خرج وعاد من الصليبة واجتاز بسويقة منعم واخذ من بعض الحوانيت رغيفا بيده وكسره وشمّه هذا بعد صياح العامّة فى المحتسب وتهاونه فى امر الرعيّة واخْذه من الباعة البرطيل فلمّا طلع القلعة كلّم تنم رصاصًا وهو المحتسب بسبب ذلك كلاما خشنا ورام عزله فلم يَسلم من حُجداشيته

١ ذى القعدة ذو القعدة اوّله الاربعاء وبوافقه رابع مسرى فيه انحطّ سعر الغلال فابيع القمح الاردبّ بدون الدينار والفول بمائتين وثمانين والشعير بمائتين والدقيق البطّة العلّامة بتسعين والخبز كلّ سبعة اواقٍ بدرهم وهو كثير الوجود بالحوانيت فلله الحمد

٦ ذى القعدة (* VII, 710. 11) *وفى يوم الاثنين سادسه خرجت تجريدة الى بلاد إلجُون فى البحر المالح وفيها من امراء العشرات ثلاثة دولات بلى الناجمىّ الاشرفىّ واسنبغا الناصرىّ وتغرى بردى الطيّارىّ وسافروا من يومهم من ساحل بولاق الى دمياط

سنة ٨٦٦ *وفى يوم الاربعاء خامس عشره الموافق لثامن عشر مسرى وفى
١٥ ذى القعدة (* VII, 711. 2) النيل ستّة عشر ذراعا وزاد ستّة اصابع من السابع عشر فرسم السلطان لقائم التاجر امير مجلس بالتوجّه لتخليق المقياس وفتح خليج السدّ على العادة فركب فى الحال وخلّق المقياس وفتح خليج السدّ وتزايد سرور الناس قاطبة بوفاء النيل الى الغاية وانطلقت الالسن بالحمد والشكر على هذه المنّة العظيمة هذا بعد ما كان كلّ احد يئس من الوفاء وغلت الاسعار لعدم الزيادة فى تلك الايّام المقدّم ذكرها واختلفت احوال الرعيّة وسافر غالب من كان بمصر من الغرباء الى بلادهم خوفا من *a* عاجوم الغلاء بالديار المصريّة وترقّب الناس حلول البلاء بالغلاء وتكالب الناس على شراء الغلال وخزنها الى ان فرج الله وصارت الزيادة فى كلّ يوم من ثلاثين اصبعا الى خمسة عشر فى الغالب الى انّه وفى قبل العام الماضى بيوم فكان ذلك من الفرج بعد الشدّة

١٩ ذى القعدة (* VII, 711. 5–7) *وكان من خبرهم [يعنى خبر العسكر فى البحيرة] انّه ورد على العسكر فى يوم الاحد ثانى عشره مرسوم سلطانىّ يتضمّن انّ العسكر المذكور يُبيّت العرب ويطرقهم على حين غفلة من غير إعلام الكاشف ولا احد من مشايخ العربان الاباعد فاصبح العسكر فى يوم الاثنين ففعل ذلك ولم يكن معهم من مشايخ العربان سوى مؤمن بمفرده وابن [١٣ ذى القعدة] بدر بجماعة فلمّا طرق العسكر عربَ لبيد لم يثبت لبيد لصدمة الترك وانهزموا الى حيث جاؤوا لا يلوى احد على احد من غير قتال وسار الترك فى اثرهم مدّا بعيدا فمدّت العرب اصحابُ ابن بدر ايديهم للغنيمة من اموال لبيد فاخذوا شيئا كثيرا نحو ثلاثة آلاف جمل *b* وغير ذلك وبينما هم فى ذلك عاد الترك لاخذ اموال لبيد فوجدوا عرب الطاعة قد استولت على غالبه فانتزعوا ذلك من ايديهم وكانت الترك فى قلّة دون المائتين فارس فتشتّتت فى النواحى واستغرقت بين

a) H fol. 94*a*. *b*) H جمل.

سنة ٨٦٦ الابل وافترق كلّ احد عن صاحبه لجمع المال وهو مطمئنّ الخاطر على
نفسه فعزّ ذلك على العرب الذين كانوا استولوا على المال وكانوا فى كثرة
فبقيت الجماعة منهم كلّما استفردوا بواحد من الاتراك قتلوه صبرا فقُتل
مَن قُتل فى الامْن ولم يُقتل احد منهم فى الحرب فكانت حادثة من
اشنع الامور واغربها ولم ينتطح فى ذلك شاتان

٢٤ ذى القعدة (* VII, 711. 11) *وفى يوم الجمعة رابع عشريه مات للسلطان ولدٌ عمره دون السنتين وامّه امّ ولد ودُفن بتربة والده بالصحراء قلتُ وهذا ثانى ميّت خرج من بيت السلطان بعد موت بنت زوجته على حساب مقالة ابن الديرىّ التى عُزل عن كتابة السرّ بسببها *a*

١ ذى الحجّة ذو الحجّة اوّله الخميس ويوافقه رابع ايّام النسى والبحر فى اثنى عشر اصبعا من الذراع الثامن عشر

وفى يوم الاثنين خامسه ورد الخبر من الاسكندريّة بموت المقام الناصرىّ محمّد بن الاشرف اينال بثغر الاسكندريّة فى يوم الخميس مستهلّ الشهر وطلبت والدته خوند زينب ابنة ابن خاصّ *b* بك من السلطان الاذن باحضار رمّته الى القاهرة ودفنها عند ابيه الاشرف فاذن لها بذلك حسبما يليق فى محلّه

٣ ذى الحجّة وفى يوم الاثنين ثانى عشره وهو تاسع توت فُتح سُدّ ابى منجّا على العادة فى كلّ سنة والبحر فى خمسة اصابع من الذراع التاسع عشر ولله الحمد وكان سدّ الامبريّة *c* فُتح قبله بايّام

٣ ذى الحجّة (* VII, 712. 6) *واخبر البدوىّ [مبشّر الحاجّ] عن الحاجّ بالامن والسلامة والرخاء وانّهم وقفوا يوم الجمعة وثبت ذلك عندهم فى خامس الشهر غير انّ الحاجّ وجد مشقّة فى اثناء الطريق من حرّ اصابهم فتلف منه جماعة من الناس وكثير من الجمال وكذا وقع للحاجّ *d* الشامىّ ايضا بل وقع لهم ازيد من المصريّين لقلّة المياه بالطريق الشامىّ

a) Cp. VII, 710.14. *b*) H حاص. *c*) H unpointed. *d*) H لحاج.

سنة *a* سبع وستين وثمانى مائة

(* VII, 712.15–713.1) *استهلّت والخليفة المستنجد بالله ابو المظفّر يوسف العبّاسىّ والسلطان الظاهر خشقدم وهو متوعّك ملازم للفراش والشافعىّ المناوىّ والحنفىّ ابن الشحنة والمالكىّ ابن حريز والحنبلىّ العزّ *b*

وامراء الدولة الامير الكبير جرباش المحمّدىّ وامير سلاح قرقماس الحلب وامير مجلس قانم المؤيّدىّ والدوادار الكبير جانبك الظاهرىّ نائب جدّة وهو يومئذ مدبّر المملكة وصاحب حلّها وعقدها والامير آخور الكبير يلبلى *c* المؤيّدىّ ورأس نوبة النوب تمربغا وحاجب الحجّاب بردبك البجمقدار وهو امير حاجّ المحمل فى هذه السنة وبقيّة امراء الالوف بالديار المصريّة جانبك المرتدّ وقانبك المحمودىّ وازبك من طُطخ الظاهرىّ وجانبك قلقسير ويشبك الفقيه وبردبك عاجين والجميع ثلاثة عشر

واصحاب الوظائف من امراء الطبلخانات والعشرات الدوادار الثانى جانبك كوهية *d* والامير آخور الثانى سودون البرقىّ *e* ايضا *f* امير عشرة ورأس نوبة ثانى تنم الحسينىّ الاشرفىّ امير طبلخاناة والحاجب الثانى بُخاص *g* العثمانىّ الظاهرىّ برقوق امير عشرة وشادّ الشراخاناة قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ امير طبلخاناة وهو مسافر لتقليد نائب حلب والخازندار سودون الظاهرىّ الاقرم امير عشرة والزردكاش طوخ الابوبكرىّ المؤيّدىّ امير عشرة واستادار الصحبة ارغون شاه الاشرفىّ امير عشرة ونائب القلعة سودون السيفىّ قصروه امير عشرة والمحتسب

a) H fol. 95*a*. *b*) I. e., العسقلانى. *c*) H يلبلى. *d*) Add evidently امير عشرة (cp. *f*). *e*) H البرقى. *f*) See *d*. *g*) H بُنخاص (cp. 411.19).

سنة ٨٦٧ تنم من بحشايش *a* الظاهرىّ رصاص امير طبلخاناة ونقيب الجيش
الناصرىّ محمّد بن ابى الفرج ووالى القاهرة تمر المحمودىّ الظاهرىّ امير
عشرة والزمام والخازندار جوهر الطواشى الهندىّ عتيق آقبغا تركمان
او زوجته امير طبلخاناة ومقدّم المماليك الطواشى الحبشىّ جوهر
الفيروزىّ امير عشرة ونائبه الطواشى صندل الهندىّ الظاهرىّ غير امير
مباشرو الدولة كاتب السرّ الزينىّ ابن مزهر ناظر الجيش التاجىّ
عبد الله ابن المقسىّ الوزير الشرفىّ يحيى ابن الصنيعة الاستادار
الزينىّ يحيى قريب ابن ابى الفرج ناظر الخاصّ الشرفىّ موسى الانصارىّ
نوّاب البلاد الشاميّة وغيرها نائب دمشق تنم من عبد الرزّاق
المؤيّدىّ وحلب جانبك التاجىّ المؤيّدىّ وطرابلس برسباى السيفىّ
تنبك البجاسىّ وحماة جانبك الناصرىّ وصفد خيربك السيفىّ
قصروه وغزّة شاد بك الصارمىّ والكرك مبارك شاه السيفىّ سودون
من عبد الرحمان وملطية اينال الاشقر الظاهرىّ والاسكندريّة كسباى
المؤيّدىّ السمين والوجه القبلىّ اميرزه بن حسن بك بن سلار
الدوكارىّ فهؤلاء النوّاب الذين يطلق على كلّ منهم ملك الامراء شأما
ومصرا وهم عشرة وباقى البلاد والقلاع يطلق عليهم لفظ الامير لا غير *b*
وامراء الحجاز مكّة الشريف محمّد بن بركات الحسنىّ والمدينة
الشريف زعير الحسينىّ والينبوع الشريف سبع بن خنافر *c*

11 المحرم (* VII, 713. 3) 20 *وفى يوم الثلاثاء حادى عشره وصل الى القاهرة دوادار تنم نائب الشأم ودوادار نائب حلب ونائب طرابلس فاخبروا السلطان بانّ حسن بك بن قرا يلك ارسل اليهم بمعنى التودّد وانّه يريد ان يضرب السكّة

a) H بحشاش. *b*) A marginal note in H has been cut off; the remaining words are: نكمل .... وحصن كيفا حسن بك من حوادث ? (cp. 413.1, and VII, 712.7). السنة التى قبلها *c*) H حنافر.

باسم السلطان فى بلاده ويخطب له على منابر مملكه بديار بكر وانّه سنة ٨٦٧ يريد انجاز ما وعده به الحاجّ اينال نائب حلب قبل موته وهو مبلغ عشرة آلاف دينار وقلعة خرت برت *a* وارسل تنم كتاب حسن بك فى طىّ كتابه ووقفتُ عليه وفيه الفاظ تدلّ على انّ جانم رغب فى طاعة السلطان وعجز عمّا هو فيه من الخروج عن طاعة السلطان وما اشبه ذلك فلم يلتفت السلطان الى هذا الكلام وارسل بجواب يدلّ على عدم الاعطاء

وفى يوم الجمعة رابع عشره وقعت حادثة تونوش *b* فيها جماعة ١٤ المحرم وهو انّ الجاعدين المتوجّهين الى قبرس صحبة مغلباى البجاسىّ اتابك طرابلس وهم جماعة من الاشرفيّة الكبار وجماعة من الاشرفيّة الصغار شرعوا وهم فى الجزيرة بقبرس فى حصار الماغوصة مدّة ثمّ ضعفوا عن القتال وارسل جاكم صاحب قبرس يطلب نجدة فعيّن السلطان جانبك الابلق ثانيا الى التوجّه الى قبرس ومعه عدّة كبيرة من المماليك السلطانيّة وسافروا فى اواخر شعبان من السنة الخالية حسبما تقدّم فوصلوا الى قبرس نجدةً لهؤلاء واجتمع الجميع على قتال الماغوصة وغيرها وصار السلطان يترقّب مجيء البشير اليه باخذها وبينما هو فى ذلك ورد عليه الخبر بانّ مغلباى البجاسىّ اتابك طرابلس وصل بمن كان معه من الاشرفيّة الكبار والصغار الى ثغر دمياط بغير اذن من السلطان وتركوا جانبك الابلق ومن معه بجزيرة قبرس فشقّ ذلك على السلطان ولم يشكّ انّهم *c* سمعوا بمرضه او بامر آخر فسرّوا بذلك وتركوا حصار الماغوصة وعادوا الى جهة مصر لاخذ ثأرهم من الظاهريّة وغيرهم واظنّ هذا الحدس حدس صائب فالله اعلم غير انّه يبعد وصول الخبر بضعف السلطان الى قبرس فى هذه المدّة فلمّا صحّ الخبر رسم السلطان بشنق مغلباى البجاسىّ المذكور ومعه جماعة

a) H خرت برت. *b*) H تونوش. *c*) H انه.

سنة ٨٦٧ من اعيان الطائفتين فاجتهد الامراء فى الشفاعة فيهم حتّى قبل
السلطان شفاعتهم فى الشنق غير انّه رسم بعودهم الى قبرس فى يوم
وصول المرسوم اليهم بثغر دمياط وكتب بذلك خمسة مراسيم شريفة
لمغلباى واحدًا ثمّ لنائب دمياط ثمّ لحاكم رشيد وغيره ممّن هو
بالسواحل الاسلاميّة وشدّد السلطان فى المراسيم بعودهم ومنعهم من
الطلوع من مراكبهم الى البرّ جملة كافية ومتى وقع من الحكم تفريط فى
ذلك شُنقوا هم وايّاهم وتوجّه بالمراسيم تغرى بردى الطيّارىّ *a* وتغرى
برمش الحاجكى من يومه

١٥ المحرم ثمّ اصبح السلطان من الغد فطلب عجلان شيخ *b* عربان الشرقيّة
والزمه باحضار من وجده بطريق دمياط داخلا الى القاهرة من الغزاة
على اقبح *c* وجه ثمّ نودى بشوارع القاهرة باحضار من جاء من الغزاة
الى ال[قاهرة] وظفر السلطان باثنين منهم وقد حضرا الى القاهرة فضربهما
ضربا مبرّحا اشرف احدهما منه على الهلاك وقيل انّه مات بعد ايّام ثمّ
امر بنفيهما فنُفيا [من مصر *d*] الى البلاد الشأميّة واستمرّ السلطان يحرّص
فى طلب من حضر منهم الى الديار المصريّة وتداول مسكه لهم فارتدعوا
بذلك وصا[ر] احدهم يصل الى ساحل بولاق وهو لا علم له بما وقع
فيبلغه ما حصل على رفقته الذين حضروا الى القاهرة فيعود من يومه
الى ثغر دمياط و[ندب] السلطان تمر الوالى فى طلب من حضر منهم
فصار يتتبع من حضر منهم ببحر بولاق وبساحله ثمّ ارسل السلطان
جماعة من امراء العشرات [من] رؤس النوب الى جهة دمياط فى
المراكب لردّ من يحضر منهم هذا بعد ان تداولت شفاعة الامراء
عند السلطان فى عدم ردّهم غير مرّة والسلطان مصمّم على عودهم الى
قبرس فلمّا الحّ عليه الامراء وتضرّعوا اليه بانّ عودهم ما بقى يمكن من

a) H الطيلى. *b*) H fol. 95*b*. *c*) H اصبح or اصبح. *d*) Or يومهما (illegible).

وجوه عد[يدة] رسم بمسك مغلباى البجاسىّ اتابك طرابلس وتوجّهه سنة ٨٦٧
الى القدس بطّالا وبمسك عشرة أُخر من اعيان المماليك السلطانيّة
الذين كانوا بقبرس ايضا وحبسهم بالبلاد الشأميّة ثمّ رسم بردّ من
بقى منهم الى القاهرة على جوامكهم واقطاعاتهم وهذا بعد امور سكتنا
عنها خوف الاطالة مع كونها ممّا لا فائدة فى ذكره

وفى يوم الاثنين سابع عشره وصل قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ شادّ ١٧ المحرم
الشراب خاناة من تقليد نائب حلب جانبك التاجىّ

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره وصل الى القاهرة جماعة كثيرون من ١٨ المحرم
الحاجّ باثقالهم وجمالهم

*وفى يوم الاثنين رابع عشريه الموافق لحادى عشرى بابة احد ٢٤ المحرم
شهور القبط ركب السلطان من القلعة بقماش الخدمة ونزل فى موكب (* VII, 713. 9)
حافل من امرائه وخاصّكيته واعيان دولته وعليه فوقانىّ صوف بنفسجىّ
وهو اوّل يوم لبس الصوف وصار حتّى وصل الى تربته التى بناها عند
قبّة النصر فلم ينزل بها ونظر ما جُدّد بها من المبانى التى امر بعمارتها
وهو راكب على فرسه وخلع على الزينىّ الاستادار لكونه هو المتحدّث
على العمائر بها خلعة عظيمة ثمّ سار السلطان الى مطعم الطير و[نزل]
عن فرسه على المسطبة المعروفة بالسلطان بين الريدانيّة وقبّة النصر
والبس جميع الامراء من مقدّمى الالوف كلّ واحد فوقانىّ صوف
بوجهين على العادة فى كلّ سنة وقام من وقته وركب فرسه وعاد الى
القلعة من باب النصر ثمّ من باب زويلة حتّى طلعها

وفى يوم الثلاثاء خامس عشريه استقرّ الشيبانىّ الطرابلسىّ اتابك ٢٥ المحرم
طرابلس بعد مسك مغلباى البجاسىّ المقدّم ذكره بمال كبير *a* وعد
به او حمله ما اظنّ انّه يستوفى ربعه من خراج مغل الاقطاع الذى
اخذه قبل عزله

a) H sic.

سنة ٨٦٧ ٢٨ المحرم وفي يوم الجمعة ثامن عشريه ورد الخبر على السلطان من الطور بتسحّب سنقر قرق شبق الاشرفيّ الزردكاش كان وكان من خبره انّ السلطان لمّا قبض عليه في جملة من قبض عليه من امراء الاشرفيّة وحبسه بالق[لعة] عذه المدّة الى ان اخرجه في اواخر ذي الحجّة عذه السنة رحمةً عليه ورسم بتوجّهه الى الحجاز بطّالا من البحر مع جماعة من العرب فلمّا وصل الى الطور وركب البحر وسار فيه حدّثته نفسه الخبيثة بالهروب وما ادري الى اين فلمّا وصلوا الى عينونة *a* كأنّهم طلعوا الى البرّ وكأنّه اتّفق مع بعض العرب على الهروب واخذ في اسباب ذلك وهرب فلمّا ساروا به خاف العرب عاقبة امره فقبض عليهم بعضهم وعادوا به من البرّ الى عجرود بعد ان قاسى منهم اهوالا وبلغ السلطان مجيئه الى عجرود فرسم باخذه منهم والتوجّه به الى حبس صفد فحُبس فيها سا[جنين] قلتُ وانت تعلم ما فعل سنقر عذا في ايّام ولايته الزردكاشيّة من الظلم والعسف لا سيّما لمّا باشر عمارة المراكب الاغربة برسم الجهاد فانّه ما ترك شيما من القبائح وانواع الظلم والعسف والجبروت حتّى فَعَله لا جرم انّ الله تعالى جازاه على افعاله تلك بالقبض عليه ونهب امواله وخراب ديارة واحراقها وتشتّته عن اوطانه ومقاسانه عذه الاهوال والمحن وحبسه المدّة الطويلة وما ربّك بظلّام للعبيد

٤ صفر صفر اوّله الاثنين في يوم الخميس رابعه استقرّ مجد الدين يعقوب ابن منقورة الاسلميّ كاتبُ بيت المال ناظرَ الدولة بعد شغورها مدّة طويلة من اجل انّه رافع في الوزير قطّع مر[تّب] الاعيان من الجند وغيرهم من اللحم في كلّ يوم فاطلع *b* عليه مَن له تعلّقٌ بهذا

a) Yâḳût عينون. *b*) H marg., correcting فشهر in text.

المعنى فاوغر خاطر السلطان عليه وخيّل السلطانَ من انّ عذه سنة ٨٦٧ الفعلة ربّما يكون فيها فتنة وامور فتخيّل السلطان من ذلك واخذ يستدرك فرطه ممّا *a*

سنة *b* ثمان وستّين وثمانمائة سنة ٨٦٨

استهلّت والخليفة المستنجد بالله ابو المظفّر يوسف العبّاسيّ (VII, 720. 14)
والسلطان الظاهر خشقدم والقضاة على حالهم الّا الشافعيّ فهو العلم البلقينيّ عوضا عن المناويّ وامراء الدولة ايضا على عادتهم الّا الدوادار الكبير فهو يشبك الفقيه عوضا عن جانبك والمباشرون على حالهم الّا الوزير فهو الشرفيّ يونس بن عمر بن جربغا العمريّ ونظر *c* الخاصّ فاضيف لنظر الجيش تاج الدين ابن المقسّي ونوّاب البلاد الشأميّة فكذلك الّا نائب صفد فهو بلاط والّا غزّة فهو جكم الاشرفيّ خال العزيز والّا ملطية فهو يشبك الباجاسيّ

المحرّم اوّله الخميس استهلّ والديار المصريّة مضطربة الاحوال وقد ارسل السلطان خلف الامراء الظاهريّة الاربعة المقبوض عليهم في اوّل امسه من ثغر الاسكندريّة بسبب تلك الواقعة المقدّم ذكرها وقد تخوّف السلطان من المماليك الاشرفيّة الاينالّيّة فقبض على جماعة منهم ونفى كثيرا وضرب بعضهم الضرب المبرّح وتداول منه في الشهر كلّه لكن اضربْنا عن ذكر تفصيله لما وقع فيه من النقص حيث يُومَر لبعضهم بالنفي ثمّ يُشفع فيه ثمّ يُنفى كذلك ووسّط منهم شخصا اسمه قانم البوّاب في وسط الحوش السلطانيّ والسلطان جالس على الدكّة

a) Catch word in bottom margin of fol. 95*b*; the next folio is missing however, and the present folio 96*a* begins in the middle of the biography of جانبك نائب جدة (cp. VII, 773, note *f*). *b*) H fol. 97*a*. *c*) H marg., correcting ناظر.

سنة ٨٦٨ وكتّب نحو ثلاثمائة منهم يكونون صحبة جانبك حبيب *a* الاشرفيّ
الايناليّ لبلاد الصعيد لقبض منفلوط وغيرها فكان خروجهم وكذا *b*
جانبك *c* من القاهرة على صفة النفى او النفى بعينه وبالجملة فالقلة
كثيرة والخوف موجود والرجيف فى كلّ يوم بالركوب

وفى يوم الخميس المذكور ايضا نُقل عليّ ابن الاعنانسيّ من بيت
الشرف الانصاريّ الى بيت القاضى المالكيّ وادّعى عليه الشرف المذكور
عند البدر الزعونيّ احد نوّاب المالكيّة بانّ فى ذمّته للسلطان ممّا
تناوله من تعلّقات الدولة مائة الف دينار وثمانية وخمسون الف
دينار بمقتضى محضر مثبوت على القاضى جلال الدين البكرىّ الشافعىّ
احد نوّاب الحكم ثمّ وقعت امور وقضايا لم تُسْفِر عن شىء وأُخرج
ابن الاعنانسيّ الى مكّة حسبما يأتى فى محلّه

٥ المحرم (* VII, 720. 18–20) * قلتُ يرحم اللّه الحافظ ابا الفرج ابن الجوزىّ لو بلغه ما وقع
لهؤلاء من المسك والارسال الى الاسكندريّة ووقوع تلك الكائنة فى توجّههم
الى الاسكندريّة واطلاقهم من الغد لصدّر بواقعتهم كتابه الفرج بعد
الشدّة وكان يقع لها فى كتابه موقع *d* عظيم *e*

١٨ المحرم (* VII, 722. 6) *وفى يوم الاحد ثامن عشره أُخرج الوزير علاء الدين ابن الاعنانسيّ
منفيّا الى الطور ليتوجّه منه فى البحر الى مكّة ويقيم بها بطّالا

(* VII, 772. 6–8) *وفيه ايضا اسلم من اعيان كتبة النصارى اثنان شخص يُسمّى
بركات يَكْتُبُ فى الدولة وآخر يُعرف بال[بر]جوانىّ *f* يكتب عند القاضى
حسام الدين ابن حريز المالكيّ فى دواليبه ثمّ اسلم من الغد اثنان
آخران غير كُتّاب

١٩ المحرم (* VII, 722. 12) *وفى يوم الاثنين تاسع عشره امسك السلطان الزين يحيى الاستادار
وحبسه بقلعة الجبل وطلب منه مالا

---

a) H حسب. *b*...*c*) H marg. (i.e., وخروج جانبك). *d*, *e*) H acc. *f*) H جوانى clear, but بر very uncertain.

وفى يوم الاربعاء حادى عشريه وصل الى القاهرة امير الركب الاوّل سنة ٨٦٨،
٢١ المحرم من الحاجّ وهو الشهابىّ احمد بن الاتابك تنبك البردبكىّ بمن معه من
الحاجّ وطلع الى القلعة فخلع عليه السلطان خلعة نخّ بقماش فالعادة *a*
كانت اطلس احمر او صوفا احمر بقماش والنخّ انّما هى خلعة امير حاجّ
المحمل وكان سبقه فى امسه ركب آخر من الحاجّ من العربان والمجاورين

وفيه رسم السلطان بنزول *b* الزينىّ الاستادار من القلعة الى بيت
الشرفىّ الاز[صارىّ لاخ]ذ شىء منه غير لازم له

ثمّ فى يوم الخميس ثانى عشريه وصل الى القاهرة امير حاجّ المحمل ٢٢ المحرم
بالمحمل وهو بر[دبك] صحبة المحمّديّ ببقيّة الحاجّ [وخلع] السلطان
عليه اطلسين متمّرًا وقدم ومعه جماعة الامير جانبك الذين [ك]انوا
توجّه[وا] لمصالح بندر جُدّة على العادة [فى كلّ سنة وهلم فى الحديد
وقد شقّ قتل *c* جانبك على بردبك عدا فى الباطن كثيرا لكونه من
انبا[ته] وحجداشيته

وفى يوم السبت رابع عشريه ظهر البدر حسن ابن المزلّف بعد *d* ٢٤ المحرم
اختفائه مدّة طويلة فخلع السلطان عليه بنظر جيش دمشق على
عادته اوّلا وعزل عبد القادر ابن الرسام وكان استقرّ فيها عوضه

وفيه ورد الخبر بموت العزيز يوسف بن الاشرف بثغر الاسكندريّة
على ما سياتى فى الوفيات

* فكثر كلام الناس فى ضربه [يعنى ازبك مملوك خشقدم] ونقّبه على ٢٣ المحرم
(* VII, 722. 15) وجوه فمن الناس من قال انّه ما ضُرب الّا لكونه وافق الاجلاب *e* على
مسك الامراء فى ذلك اليوم وهذا الذى اراد السلطان اظهاره *f* لاخذ

---

a) H العادة in text, فا in marg. (read والعادة?). *b*) H fol. 97*b*. *c*) H صل (cp. VII, 712.2). *d*) H marg. *e*) Cp. VII, 718.10 (read there وحبسوا for حبسوا). *f*) H not clear, apparently اظهاره or اطهاره.

سنة ٨٦٨ خواطر الظاهريّة ومن الناس من قال انّه ما ضربه الّا لكونه لم يسرع
بسفر الامراء الى حبسهم بالاسكندريّة ولا يُمكّن *a* [تا]ئبها *b* من اطلاقهم
الّا بمرسوم ثان *c* يعتمد عليه ومنهم من بالغ وقال لكونه ما قتلهم فى
الطريق كما رسم له السلطان فى السرّ فانّه *d* خشى العواقب فى قتلهم
وترك ما امره السلطان من قتلهم ولستُ اعلم حقيقة هذه الاقاويل
فليتأمّل الناظر فيها ذكرناه ويرجّح ما اختاره

(* VII, 722. 17) *وكان [السلطان] ايضا فى الجمعة الماضية طلب الاتابك جرباش
المحمّدىّ الناصرىّ وحلّفه على طاعته ثمّ بعده حلّف جماعة اخر من
اعيان مقدّمى الالوف ثمّ حلّف هؤلاء فى هذا اليوم ولا يعلم احد
سببه ولا حقيقة امره والذى اقوله انّ سببه انّ معظم العساكر الآن
هم ثلاثة طوائف المؤيّديّة شيخ وهم خجداشية السلطان وهم نفر قليل
دون الخمسين لكنّ غالبهم امراء ومنهم نائب الشأم ونائب حلب وامراء
بدمشق واميـر مجلس بمصر والاميـر آخور الكبير والدوادار الكبير
ومقدّم الف وجماعة طبلخانات وعشرات كثيرة فهم كثيرون بهذه
الكيفيّة ثمّ الطائفة الثانية الاشرفيّة برسبلى وهم عدّة كثيرون امراء
الوف وطبلخانات وعشرات وخاصّكية واصحاب وظائف وهم معظم العسكر
وقد وقع من السلطان فى حقّهم ما تقدّم من امر خجداشهم جانم
الاشرفىّ نائب الشأم ومسك جماعة كثيرين من خجداشيتهم بالديار
المصريّة وابعاد جماعة منهم ونفى جماعة أُخر حسبما تقدّم ذكر ذلك
دلّه فى الحوادث والطائفة الثالثة هم الظاهريّة جقمق وهم حيل العسكر
المصرىّ الآن ومنهم امراء الوف وطبلخانات وعشرات وخاصّكية واصحاب
وظائف كثيرون جدّا وقد قتل السلطان منهم جانبك الدوادار وهو
اعظمهم وامثلهم واجلّهم قدرا وقتل معه تنم رصاصًا وهو ايضا من اعزّ

a) H not clear; apparently بمكر. *b*) Only بنها visible.
c) H بلى. *d*) H not clear.

خجداشيتهم ثمّ وقع منه بعد ذلك مسك جماعة منهم وحبس بعضهم سنة ٨٦٨
ونفى بعضهم ثمّ كائنة مسك الامراء الاربعة الظاهريّة وكيفيّة اطلاقهم
وعودهم من ثغر الاسكندريّة وانت تعلم انّ النفوس لها نفرات *a* ولا
يهون على احد ولده ولا اخوه ولا خجداشه فحينئذ لم تكن الظاهريّة
الآن كما كانت اوّلا مع السلطان وقد تحقّق السلطان ذلك فصاروا
هم ايضا كالاشرفيّة برسبلى *b* المقدّم ذكرهم فى اخفاء البغض له ثمّ بعد
ذلك ليلة اتّفاق الاجلاب على قتل السلطان واتّفاقهم مع الاشرفيّة
الاينالية والاينالية ايضا طائفة كثيرة جدّا لكن ليس فيهم من له كلمة
ولا رئيس *c* فى الدولة ولهذا المقتضى لم نذكرهم فى الطوائف على انّهم
جمّ غفير وخلائق وقد علمتَ ايضا ما فعل السلطان فيهم من يوم
سلطنته الى هذا اليوم لا سيّما تلك الليلة المذكورة من اتّفاقهم مع
الاجلاب فزاد حرْص السلطان على تمزيقهم واخراجهم من الديار المصريّة
وهو مستمرّ من تلك الليلة الى الآن فى مسكهم ونفيهم وقتلهم وتغريقهم *d*
فعلى هذا فم اعداء السلطان غيرُ اصحابه وقد تخوّف السلطان من
اجلابه مشتروانه الذين بالاطباق ايضا فعلى هذا لم يبق فى المملكة
غير السيفيّة اعنى مماليك الامراء الذين خدموا فى باب السلطنة بعد
موت استاذيهم وهم كلا شىء لانّهم فى الغالب مع الغالب ولا يكترث *e*
احدهم بسلطان بعينه غير انّ من تسلطن صاروا له مماليك كما هو
مثل العامّة من تزوّج بامّى صحْتُ له يا ابى فزاد لهذا الامر
تخوّف السلطان واخذ فى اخراج الاشرفيّة الاينالية بكلّ ما تصل قدرته
اليه ثمّ فى الاعتذار للظاهريّة عمّا وقع منه فى حقّ خجداشيتهم فقبلوا
عذره ومالوا اليه فى الظاهر والبواطنُ مغمورة *f* لعلمهم انّ الذى وقع
جميعه صدر منه غير انّهم لا يسعهم حينئذ الّا قبول عذره والسلطان

a) H بعرات. *b*) H marg. *c*) H رئيس. *d*) H بعرقهم.
e) H يكرث. *f*) H معمورة.

سنة ٨٦٨ يعلم عـذا كلّه فلهذا تحيّر فى امره وزاد تخوّفه لعلمه انّ امره صار
متوقّفا *a* على صلح الظاهريّة مع الاشرفيّة لا غير ومتى ما وقع الصلح
بينهم على امر كان وتمّ ما *b* عسى يكون امر تجداشيته المؤيّديّة فى
مقاومة عائين الطائفتين العظيمتين فعند *c* ذلك اخذ السلطان فى
تحليف اعيان الامراء المذكورين على طاعته ولم يبق الآن معه على
السرّاء والضرّاء سوى التجداشية المؤيّديّة وفيهم كلام لن تحرّك احد
من الكبرهم لطلب الملك ربّما يميلون اليه لانّ المتحرّك ايضا تجداشهم
ولهذا اضطربت المملكة وتناقصت *d* افعال السلطان فوقع فى عذه الايّام
من الخباط ما لا يكن تلافيه *e* الّا بذهاب نصف عسكره وعيبات ان
10 تمّ له ذلك فلله يحسّن العاقبة

٣١ المحرم وفى يوم الاثنين سادس عشريه عيّن السلطان مغلباى الساقى
الاشرفىّ احد امراء العشرات ورأس نوبة مسقرا للمدينة النبويّة وعيّن
معه خمسين مملوكا من المماليك الاشرفيّة الاينالية بالاقامة *f* بها وعيّن
ايضا خمسين اخرى منهم الى مكّة للاقامة بها وامرهم بالاسراع للسفر الى
15 الجهتين بعد ايّام يسيرة فى نصف صفر ووقع ذلك قلتُ وعذا ايضا
ممّا كنّا فى ذكره من اخراج الاشرفيّة الاينالية من الديار المصريّة لاىّ
جهة كان

ثمّ خلع السلطان فى اليوم المذكور على تغبك الاشرفىّ احد امراء
العشرات باستقراره كاشف البحيرة وعيّن معه خمسين مملوكا من الاشرفيّة
20 الاينالية للسفر معه واقامتهم البحيرة مع كلّ كاشف كان وقيل انّ
المعيّنين ليسوا من الاينالية وانّما هم من مماليك يردبك الاشرفىّ الدوادار
الثانى كان ومُسح اسماءهم من الديوان السلطانىّ بالكليّة قلتُ والكلّ
اشرفيّة اينالية لانّ يردبك ايضا اينالىّ اشرفىّ

---

a) H موقعا. *b*) H وما. *c*) H fol. 98*a*. *d*) H تناقص. *e*) H بلافه. *f*) H marg.

وفى يوم الثلاثاء طلب السلطان الزينىّ الاستادار وخلع عليه سنة ٨٦٨
٢٧ المحرم
بالاستاداريّة على عادته بعد امور وتمنّع من الزينىّ

٧ صفر *وفى ليلة الخميس سابعه تسحّب الوزير يونس بن عمر بن جربغا
(* VII, 723.7) لعجزه عن القيام بالكلف السلطانيّة ولقلّة دربته عن معرفة امور
5 الدولة ومباشرتها

٩ صفر *فشقّ ذلك على كثير من الناس لكون السلطان جمع له [يعنى
* VII, 723.13) برسباى الحاسكى] بين الضرب المهلك والتوسيط قلتُ والشىء بالشىء
يُذكَر وبرسباى عذا هو احد قتلة جانبك الدوادار فانظر ايّها العاقل
فى صنع الله كيف اخذ بثأر جانبك من قاتله بيد من امره بقتله فى
10 عذه المدّة اليسيرة وما ذاك على الله بعزيز

١٢ صفر *وفى يوم الثلاثاء ثانى عشره وصل سودون البرقىّ *a* من سجن
(* VII, 724.2) الاسكندريّة وقبّل الارض ونزل الى محل مصالحه ليتوجّه الى دمشق بعد
خمسة ايّام وقد تخوّف سودون من ان يكون امره مثل ما وقع لازدمر
الابراهيمىّ الاشرفىّ الاينالىّ من انّه لمّا توجّه اميرا لدمشق قُبض
15 عليه بها وحُبس بقلعتها الى يومنا عذا وانا استبعد ذلك من
السلطان لانّه لم يُحضره محبّة فيه وانّما كان مراعاة لخواطر تجداشيته
الظاهريّة فكيف يقع منه فى حقّه ما يكرهه مع وجودهم اللهمّ الّا ان
كانت الاخرى فيكون ما تخوّف منه

٢٠ صفر *وفى يوم الاربعاء العشرين منه نودى بانّ كلّ رطل من الفلوس
(* VII, 724.5) العتق بستّة وثلاثين وبابطال المعاملة بالعادة
20
وفيه اشيع بانّ جانبك حبيبا *b* الاشرفىّ الاينالىّ لمّا علم بامر
السلطان بمسكه هرب من بلاد الصعيد ومعه عدّة من تجداشيته
الاشرفيّة الاينالية الى جهة بلاد العبد *c* وقيل الى غيرها واختلفت الاقوال

---

a) H المرق. *b*) H حسب. *c*) Read الغرب? (cp. Ibn Iyâs, II, 248.7).

سنة ٨٦٨ فى امره وفى الجهة التى عرب اليها ثمّ بلغ السلطان انّ رفقته لمّا عرب
٢١ صفر قدموا القاهرة فشقّ ذلك عليه فاصبح فى يوم الخميس حادى عشريه
فنودى بشوارع القاهرة ومصر انّ كلّ من جاء من بلاد الصعيد من
الاشرفيّة الايناليّة يعود اليها ويقيم بمنفلوط عند علّان الاشرفىّ ومن
5 خالف وأُمسك حلّ به غضب السلطان وجعل لمن أحضر احدًا منهم
خمسمائة دينار او اقطاعا وشدّد عليهم وحثّ على مسكهم حتّى عادوا
الى بلاد الصعيد

٢٥ صفر وفى يوم الاثنين خامس عشريه الموافق لهاتور *a* لبس السلطان
القماش الصوف الملوّن بالقصر السلطانىّ والبس امراء الالوف على العادة
10 فى *b* الموكب لكنّ السلطان غيّر العادة بلبسه فى القصر يوم الموكب
والعادة ممّن *c* قبله *d* انّه لا يُلبس الّا فى المطعم السلطانىّ خارج
القاهرة او فى صلاة الجمعة بجامع القلعة لكون السلطان لا يلبس
الكلفتاة الّا فى اربعة مواطن فى صلاة الجمعة او فى العيد ومطعم الطير
نوع منه او فى السفر او فى لعب الكرة لا غير فكان لبسُ السلطان
15 فى هذه المرّة سلاريًا لكونه كان بغير كلفتاة والّا *e* فالعادة انّه لا يلبس
فى اوّل لبسه للقماش الصوف الّا فوقانيًا على انّ السلطان *f* كان قد
سألنى قبل ذلك عن اوان لبس الصوف فعرّفتُه بانّه بقيمت *g* ايّامٌ
وقلتُ له فيما قلت عن لبسه فى العامّ الماضى انّه كان لبس فوقانىّ
صوف بوجهين احضر وبنفسجىّ والعادة انّ السلطان لا يلبس فى اوّل
20 لبسه الصوف الملوّن الّا فوقانىّ مخمل بوجهين احمر واخضر وباخفاف
مزركشة الساقين *h* فامر السلطان ناظر الخاصّ ان يفصّل له فوقانىّ مخمل
بوجهين احمر واخضر وان يزركش له ساقىْ خفّه الذى يلبسه فى ذلك
اليوم ففعل ناظر الخاصّ وفصّل الوجه المخمل الاحمر ولم يجد فى ذلك

a) H marg. الهتور (other hand). *b*) H fol. 98*b*. *c*...*d*) H marg. *e*) H marg. *f*) H السلطانى. *g*) H بعمت. *h*) H السافين.

الوقت مخملا اخضر كقوبًا *a* عاليا *b* يليق بالسلطان لكونه بخصوصه سنة ٨٦٨
يتأنّق فى تماشه ويتناهى فى حسنه الى الغاية حتّى انّه ياخذ كلّ ثوب
بعلبكّىّ ابيض بثلاثين دينارا فلمّا عجز ناظر الخاصّ عن المخمل الاخضر
الخاصّ شاور السلطان وفصّل عوضه صوفا *c* زَيْتنيًا عاليا *d* وانتظر الناس
بنزول السلطان للمطعم وعوده من قصبة *e* القاهرة فاشيع ركوب المماليك
الظاهريّة او غيرهم اشاعة كثيرة ونقل الناس غالب اقمشتهم من بيوتهم
وليس لهذا الخبر صحّة وبينما الناس فى ذلك لبس السلطان القماش
الصوف بالقصر ولم يلبس الفوقانىّ المذكور ولا الاخفاف المزركشة الساقين
على حين غفلة وغيّر العادة ثمّ *f* لمّا تحقّق كذب ما اشيع لبس
الفوقانىّ المذكور ونزل الى المطعم حسبما نذكره فى وقته ان شاء الله

شهر ربيع الاوّل اوّله الاحد فى يوم الاثنين ثانيه ركب السلطان ٢ ربيع الاول
من القلعة بقماش الموكب وعليه فوقانىّ صوف زيتنى *g* بوجه مخمل احمر
وهو الفوقانىّ المقدّم ذكره ولم يلبس الاخفاف وركب فرسا بسرج ذهب
مرصّع وكنبوش زركش عائل الى الغاية وسار الى المطعم السلطانىّ خارج
القاهرة ونزل على مسطبة السلطان هناك ورامى *h* اميرُ شكار طيور
الجوارح بين يديه على الكراكىّ وغيرهم ثمّ أُطلقت الوحوش وأُطلق
عليها كلاب الصيد فصادوهم والكراكىّ والوحوش المصادة كانت *i* مملوكة *k*
عند امير شكار ولم يُفعل ذلك الّا على عادة الملوك السالفة ثمّ البس
السلطان جماعة من اعيان مقدّمى الالوف كوامل بمقالب سمّور والبس
ايضا جماعة اخر من اعيان مباشرى الدولة وغيرهم ثمّ ركب بعد
ذلك وعاد الى جهة باب النصر فاجتاز بشارع القاهرة وخرج من باب
زويلة وطلع الى القلعة ولم يتحرّك فى ركوبه ساكن قلتُ كأنّ السلطان

a) H كقوى. *b*) H عال. *c*...*d*) H صوف زيتنى عال. *e*) H قصبه. *f*) H marg. *g*) H زمنى. *h*) H apptly. ورای. *i*...*k*) H كانت مملوكه.

سنة ٨٦٨ لمّا عياً لبس القماش الصوف بهذه الهيئة ثمّ لبس الصوف بالقصر
على ما تقدّم بلغه بعد ذلك قول من قال انّ السلطان خشى من
النزول لامرٍ من الامور فشقّ عليه ذلك وركب فى هذا اليوم قلتُ
فجادتْ بوصل حين لا ينفع الوصل

٣ ربيع الاول (* VII, 724. 8) [غضب السلطان على الغزاة] *لكنّه لم يصرّح بنفى احد منهم ولا
مسكه كما فعل فى القادمين من الغزاة تلك المرّة بل كتم غضبه وما
وسعه الّا السكات لما اعلمُه انا واوضّحه لكم عنا وهو انّ ما فعله تلك
المرّة كان جائزا *a* فيهم لكون مقدّم عساكرهم كان رجلا سيفيّا غريبا
اتابك طرابلس وغالب من كان معه يوم ذاك من العساكر واعيانها
اشرفيّة كبار واشرفيّة صغار وقدرُ الاشرفيّة محطوط حينئذ وقدر
الظاهريّة مرتفع بوجود جانبك الدوادار ففعل فيهم ما اراد من غير
مانع ولا مدافع وامّا الآن فبشات هذا العسكر الباش *b* الكبير *c* الامير
بردبك الجمالىّ *d* الظاهرىّ *e* حاجب الحجّاب والآخر جانبك الايناليّ
قلقسيز احد مقدّمى الالوف والسلطان آخذٌ يومئذ بعد قتل جانبك
الدوادار فى مراءاة الظاهريّة والاعتذار لهم عن كلّ ما وقع منه قبل
ذلك فان امسك الآن بردبك وهو من اعيان الظاهريّة ذهبت *f* نتيجة
الاعتذار وطاحت المراءاة فلم يسعه ذلك ومتى امسك جانبك قلقسيز
الاشرفىّ وترك بردبك نُسب للقوّة على الضعيف فسكت عن الجميع
وفى النفس ما فيه

وفيه ايضا ورد الخبر من طرابلس على يد ساع بانّ السلطان محمّد
ابن مراد ابن عثمان ملك الروم مشى على ملك الانكرس *g* من النصارى

a) H حايزا. *b*...*c*) H marg. *d*...*e*) 433.9 البجمقدار.
f) H وذهبت. *g*) Written also الانكروس (e. g., Wüstenfeld, „Mekka", III, pp. 252, 256; „Khulâsat al-Athâr", IV, 217); انكبروس (Iyâs, II, 252); انكرية (Konrad Miller, «Mappae Arabicae", II, 144; on King Mathias of Hungaria, see Jireček, II, 218).

بتسعين الف فارس وتسعين الف راجل وانّه واقعه وكسره وغنم سنة ٨٦٨
المسلمون منه شيا لا يعدّد ولا يحصى كثرة وانّه قتل من النصارى
مقتلة عظيمة وانّ ملك الانكرس طلب منه بعد ذلك الصلح والمهادنة
لمدّة خمس سنين فلم يسمح له الّا بثلاث لا غير بشرط ان يرسل
اليه فى كلّ سنة ثلاثين الفا من مقاتلة النصارى يقاتلون اعداءه
النصارى بين يديه قلتُ فهذا هو الذلّ والصغار انّ النصارى تُقاتل
اهل دينهم نصرةً للمسلمين فايّد الله الاسلام ورفعه على كلّ ملّة

١٣ ربيع الاول (* VII, 724. 10) *وفى *a* يوم الجمعة ثالث عشره تسحّب الزين الاستادار لقلّة متحصّل
الديوان المفرد وكثرة مصروف جوامك المماليك السلطانيّة فى كلّ شهر
والجامكيّة فى الآن فى الشهر ثمانية وثلاثون الف دينار ما خلا العليق
وهو ايضا زيادة على اثنين وعشرين الف اردبّ فى الشهر على انّ
السلطان يساعد الاستادار بثمانية آلاف دينار وكانت قبل اكثر تُحمل
له من الذخيرة تفصيلها من الخزانة اربعة واربعة اخرى من تعلّقات جانبك
الدوادار ومع هذا كلّه لا ينهض احد من الاستاداريّة بسدّ كلفة
الديوان المفرد لاسباب اعرفُها لا فائدة فى ذكرها فانىّ لستُ مكلّفا بذلك

١٧ ربيع الاول (* VII, 725. 3–4) *فلم نعلم باقبح حادثة وقعت فى الديار المصريّة قديما ولا حديثا
من ولاية البباوىّ هذا الوزر قلتُ ولمّا ولى البباوىّ الوزر ولى نظر
الدولة من بعده شخص من الكتبة يسمّى بركات كان اسلم فى ثانى
عشر محرّم هذه السنة لمّا مُنعت النصارى من المباشرة ونزلا معًا
بالخلع فى وقت واحد وبعد *b* يومين وذلك يوم الجمعة العشرين منه ٢٠ ربيع الاول
نزل السلطان الى الاسطبل واجتاز من باب القرافة بباب البباوىّ وسأل
عنه فقيل له توجّه لزيارة الامام الليث ليدعو للسلطان فقال عافية ورجع *c*

a) H fol. 99*a*. *b*...*c*) H margin; also marg. note: وذكر المصنف عنا ترجمة البباوى التى اعادها فيما سياتى برمتها حتى بالشعر جريا على عادته فى تكرير ما لا فائدة بتكراره.

سنة ٨٦٨ *ثمّ خلع على جميع الامراء كلّ واحد فوقانيّ حرير بوجهين بطرز
٢٧ ربيع الاول زركش على قدر مراتبهم فى جودة الخلع وعرض الطرز ونزل الجميع ولم
(* VII, 725. 8) يبد من السلطان فى حقّهم شىء *a* وبطل كلام الناس الذين كانوا
يتوقّعون ان يفعل بهم كما فعل بمن جاء فى العام الماضى بغير اذن
ايضا ولعمرى عل ذلك على حقيقته او لامر يكون فى المستقبل وكان
حدس غالب الناس انّ مجيء هؤلاء بغير اذن بعد علمهم بما حلّ
بالمجرّدين قبلهم انّما هو باتّفاق من الظاهريّة والاشرفيّة يعنى لمّا بلغ
الظاهريّة قتل خجداشهم جانبك الدوادار وتنم وهو حدسٌ جيّد لقربه *b*
بالفعل *c* غير انّه لم تقع حركة وحضرت الطائفتان وهم على ما هم عليه
من العداوة فلهذا طال السلطان واستطال على ما يلق ذكره وتسمع
وتنظر ان شاء الله

٨ ربيع الاخر شهر ربيع الآخر اوّله الاثنين فى يوم الاثنين ثامنه خلع السلطان
على برسباى قرا الظاهرىّ المحمّدىّ احد امراء العشرات ورأس نوبة
باستقراره شادّ عمائر مراكب الغزاة

١٩ ربيع الاخر وفى يوم الاثنين تاسع عشريه خُلع على دمرداش بنيابة طرسوس
بعد موت ابن جانبك الحكمىّ

جمادى الاولى جمادى الاولى اوّله الاربعاء

(* VII, 725. 13) *وفى هذه الايّام شرع برسباى قرا فى عمارة مراكب الغزاة بساحل
بولاق عند فمّ الخور

٢٠ جمادى الاولى وفى يوم الاثنين عشريه وصل القطب الخيضرىّ *d* المعزول عن قضاء
دمشق وكتابة سرّها فطلع الى السلطان من الغد وقبّل الارض

وفى هذه الايّام رسم باخراج قانباى قرا الاشرفىّ الاينالىّ الى دمشق
امير عشرة وكان قانباى هذا قد نُفى اوّلا الى البلاد الشاميّة وشُفع

---

a) H سما. *b*...*c*) H no points. *d*) H الخضرى.

فيه وحضر الى الديار المصريّة وانعم عليه باقطاع جيّد بالديار المصريّة سنة ٨٦٨
بسفارة جميه طوغان المؤيّدىّ ثمّ بدا له الآن اخراجه ثانيا من غير
سبب واضح قلتُ وكلّ ما يقع لهؤلاء الاشرفيّة الاينالىّة من النفى
والقتل والتغريق *a* والابعاد *b* والبهدلة *c* والتشتيت انّما هو بذنب سلف
منهم ايّام استاذهم الاشرف اينال فانّهم فعلوا فى ايّامه باهل مصر ما لا
يفعله الخوارج حتّى انّه حسن ببال بعض المصريّين *d* الخروج منها
والسكنى بغيرها واشرفت مصر فى ايّامهم على الخراب وتمنّى الناس زوال
دولة استاذهم بسببهم فانّهم كانوا غطوا محاسنه بقبح فعلهم كما تقدّم
فما وقع لهم الآن هو نوع من الجزاء لانّ الجزاء من جنس العمل وقد
سلّط الله الظاهر خشقدم من يوم تسلطن والى تاريخه فقتل منهم
جماعة بانواع القتل ونفى آخرين واخذ ارزاق غالبهم بل جميعهم
واذلّهم وحقرهم

*وفى يوم السبت ثالثه رسم السلطان بهدم بيوت الزينىّ الاستادار ٣ جمادى الاخرة
(* VII, 726. 4) وبيع انقاضها فشرعوا فى هدم بيته المطلّ على الخليج الحاكمىّ فهدموا
منها جانبا كبيرا وشقّ ذلك على غالب الناس ثمّ سكتوا *e* عن هدم
باقى املاكه

وفى يوم الاحد رابعه وقعت بالقاهرة حادثة شنيعة غريبة مضحكة ٤ جمادى الاخرة
مهولة وهى انّ شخصا من العوامّ له عند آخر سبعمائة درهم فلوسا
جددا اعطاه منها المديون مائة وخمسين درهما ومطله بالباقى فاتّفق
موت المديون بعد ذلك بيسير فاخذ اهله فى تجهيزه واخراجه على
العادة فلمّا انتهوا به الى حيث دفنه وبلغ صاحب الدين موته
واخراجه توجّه ومعه اربعة نقباء وتبع الجنازة حتّى ادركها قريبا من
البرّيّة فامسك نعش الميّت ورجع به بعد ان التمس منه الناس

---

a) H والمعوبق. *b*) H والانعاد. *c*) H والمبهذله. *d*) H fol. 99*b*. *e*) H سكموا.

سنة ٨٦٨ التمكين من دفنه ثمّ تُعمَل مصلحته بما وافق واستمرّ به حتّى رجع
الى ان دخل به باب النصر فصاحت العامّة الشرع الشرع وتعصّبوا
للميّت واخذوا النعش والغريمُ معهم مصمّم على المطالبة حتّى جاءوا
الى الصالحيّة النجميّة وقد اجتمع عليهم الجمّ الغفير من الخلق فدخلوا
بالمشتكى والجنازة الى داخلها حتّى وقفوا عند القاضى جلال الدين
ابن الامانة *a* احد نوّاب الحكم الشافعيّة ليحكم بينهما فلمّا رأى القاضى
الميّت فى نعشه وعلم بالحكاية قام من وقته فتوضّأ وصلّى على الميّت
صلاة ثانية وامسك الغريم المشتكى وعزّره التعزير البالغ ولو لا ما فعله
القاضى به لكانت العامّة تُهلك المشتكى *b* بايديهم على انّهم تناولوه
ايضا باللعن والتوبيخ بل والضرب ايضا وضربوا النقباء حتّى اشرفوا
على الهلاك ثمّ اخذوا الميّت وعادوا به الى تربته فدفنوه به فهذا اغرب
ما رأيناه بل وما سمعناه ولعلّه *c* لم يتّفق فى الاعصار الخالية مثل هذا *d*
وفيه اشبع موت جانبك التاجىّ المعزول عن نيابة حلب والمستقرّ
فى نيابة الشأم ثمّ انّه لم يصحّ ذلك حتّى ولا مرض وهذه القصّة من
الغرائب فانّ المذكور ضعف بعد ذلك بيسير ثمّ مات حسبما يأتى

٥٠ جمادى الاخرة (* VII, 726. 10) *ومحصل هذه الواقعة ونتيجته زيادةُ تقدمة الف بالقاهرة على ما
كانوا قبل تاريخه قلتُ وهذه الزيادة تكون فى مقابل ما نقص من
عدّة التقادم وهو اقطاع جانبك الدوادار الذى اضيف للذخيرة
السلطانيّة وقد استقرّ المتحدّث على الاقطاع علم الدين ابن جلود *e*
كاتب المماليك حسبما ذُكر فى وقته فعلى هذا فالتقادم كما كانت
ولم تزد شيئا بل فى الآن ثلاثة عشر تقدمة وكانت قديما الى *f* ايّام
المؤيّد شيخ *g* نحو اربعة وعشرين

---

a) H الامانه. *b*) H marg. *c*...*d*) H marg. (other hand) ولعل هذه الحادثه لم يتفق بالاعصار الخالية مثلها. *e*) H حلود. *f*...*g*) H marg.

وفى يوم الاثنين هذا وصل ابن الامير تنم نائب الشأم الى الديار سنة ٨٦٨
المصريّة وطلع الى القلعة من الغد وخُلع على قانبلى الحسنىّ المؤيّدىّ
بتسفير جانبك التاجىّ بنيابة الشأم حسبما تقدّم

٣ جمادى الاخرة (* VII, 727. 7) *وامرهم *a* [يعنى المعيّنين الى الباكيرة] السلطانُ بسرعة السفر ونودى
بخروجهم فى يومى الخميس والجمعة وبتهديد من تأخّر وسافر الامير ازبك
مقدّم هذا العسكر فى يوم الجمعة سادس عشره بعد الصلاة وتبعه
كلّ من الامراء وغيرهم فى السفر ارسلا الى ان تكمّلوا ببرّ الجيزة وسافروا
فى يومى السبت والاحد

١٨ جمادى الاخرة (* VII, 727. 10) *[لم يجد السلطانُ الامير] برقوقا فى بيته لتوجّهه الى بركة الحبش
حيث هو مكان ادمان سوق الحمل فخرج وعاد الى القلعة فارسل
بردبك *b* فى الحال الى السلطان بثمانية افراس جياد الخيل مع ولده
الصغير ابرُعيم فلم يقبلها السلطان بل اقتصر على اخذ واحد وردّ
الباقى وخلع على الولد كاملية مخمل كبيرة بمقلب سمّور من ملابس
السلطان ثمّ فى يوم الاثنين تاسع عشره خرج بردبك المذكور مُطلَبا ١٩ جمادى الاخرة
الى الريدانيّة بعد ان اجتاز طُلبه بالرملة ورآه السلطان ثمّ طلع الى
القلعة فقبّل الارض وخلع عليه خلعة السفر ونزل الريدانيّة من وقته

*قلتُ وجانبك التاجىّ هو الذى كان بُشّر بموته قبل ان يضعف
بايّام حسبما نبّهنا عليه فيما تقدّم ولمّا بلغ بردبك الظاهرىّ نائب
حلب موت جانبك التاجىّ وهو مقيم بالريدانيّة حدّثته نفسه بنيابة
دمشق وترْك نيابة حلب وارسل الى جيد *c* الاتابك جرباش الحمّدىّ
يطلب منه المساعدة فى ذلك ثمّ ارسل الى السلطان من يكلّمه فيها
ودفع فيها اربعين الف دينار فكان السلطان لمّا بلغه موت جانبك
التاجىّ هذا رشّح الامير برسباى الباجاسىّ نائب طرابلس الى نيابة

---

a) H fol. 100*a*. 3. *b*) H marg. (cp. VII, 727. 8). *c*) H جمد.

سنة ٨٦٨ دمشق بثلاثين الف دينار غير ما يعطيه للمسقر وهو ايضا نحو
خمسة عشر *a* الف دينار واكثر فانّه يعطيه اثنى عشر الفا من الذهب
النقد وقماشا وخيولا وبغلا وغيرها باكثر من ثلاثة وردّ الجواب على
بردبك بما معناه انّ برسباى كان قد سأل فى نيابة حلب بثلاثين
5 الف دينار فلم نعطه اياها وولّيناكها بدون ذلك فحصل له كسر وقد
رسمنا له بنيابه الشأم وان لم نعطه اياها يحصل له كسر ثان فتوجّهْ
الى عملك قلتُ ولاية برسباى دمشق خير للسلطان من نيابة بردبك
لانّه رجل سيفىّ غريب لا يخشى عواقبه وبردبك من كبار الظاهريّة
وانت تعلم الحال

١٩ جمادى الاخرة (* VII, 727. 15) *قلتُ ما هو [يعنى مسافر نائب الشأم] لِمَنْ سُمّى الّا لمن قُسم
له وغُيّرت المراسيم لا غير وامّا ما عدا ذلك من الخلع وغيرها
فهى كما هى

٢٣ جمادى الاخرة (* VII, 730. 1–4) *و[اخبر قاصدُ صاحبِ قبرس] انّ *b* جانبك [الابلق] كان هو الظالم
والبادئ بالشرّ والفتنة وانّه كان اساء السيرة عنك ورماه بعظائم ما اظنّه
15 يكذب فى اكثرها فلم يتأسّف السلطان على جانبك المذكور لوجوه
عديدة لا تحتاج الى تفسير ولم يتأسّف عليه احد من الناس لسوء
سيرته وقبيح افعاله عنك غير جُداشيته الظاهريّة فانّهم فقدوا واحدا
من اعيانهم واستراح غيرهم منه وبطلت عمّة السلطان عن ارسال
تجريدة الى الماغوصة لكن شقّ عليه اخذ الماغوصة على هذا الوجه
20 وما كان يريد ان يكون فتحها الّا على يدى *c* المسلمين *d* وقد ارسل
اليها عدّة تجاريد وصرف عليها اموالا كثيرة خارجة عن الحدّ فلمّا
انتهى امرها وضجرت اهلها من طول القتال والحصار وارادوا تسليمها
تركها العساكر الاسلاميّة وعادوا الى الديار المصريّة بغير اذن السلطان

a) H marg. *b*) H fol. 100*b*. 8. *c*...*d*) Not visible in H (end of line), but cp. 455. 2).

حسبما تقدّم ذكره فتسلّمها حاكم هذا ووقع بعد ذلك من جانبك سنة ٨٦٨
هذه الواقعة وقُتل فخرجت من ايدى المسلمين وصارت من جملة
معاملة قبرس وكانت من معاملة الفرنج الجنويّة فلهذا عظم على السلطان
اخذها على هذه الصفة والتفتّ فى وقت من الاوقات الى الامراء وقال
لهم هذا الذى فعله عاوُلاء من تركهم حصار الماغوصة ومجيئهم كان
مصلحة فسكتتِ الامراء ثمّ سكت هو ايضا وانت تعلم معنى هذا
الكلام من الملوك ثمّ بعد اشهر ورد الخبر على السلطان من بعض
المماليك السلطانيّة الذين تخلّفوا بقبرس بضدّ ما ذكرنا من كلام يعقوب
الفرنجىّ فى حوادث رمضان من هذه السنة فلينظر ذلك من رمضان
الآتى ثمّ عيّن السلطان سودون المنصورىّ السافى فى التوجّه صحبة
يعقوب الى جزيرة قبرس لكشف هذا الخبر على الصحّة ليعلم السلطان
حقيقة الامر او لاخذ موجود جانبك الابلق الذى هو بقبرس وهو
شىء كثير حصّل عنك اموالا كثيرة واملاكا ومواشى وضياعا وغيرها قلتُ
ولهذا كان سبب سفر سودون الى جزيرة قبرس لا لِما قلناه اوّلا وسافر
مع سودون المذكور جانبك الترجمان وجماعة من المماليك السلطانيّة
وركب فى سلّورة ولم ياخذ من الغرابَيْن اللذين كان عبرها الامير
برسباى قرا واحدًا ثمّ بطلت وَرْشة النجّارين والعمّال من ساحل
بولاق ولم يُتهيّأ سوى المركبين المذكورتين لا غير وتوجّه برسباى الى
داره وترك الغرابين حتّى يُعيّن من يسافر فيهما الى جهة الجون
للهجىء بالاحشاب

وفى يوم الاثنين سادس عشريه استقرّ القاضى نور الدين محمود ٣١ جمادى الاخرة
ابن المعرّى الحلبىّ كاتب سرّ حلب بعد استعفاء الصدر محمّد
البارزىّ الحموىّ عنها

وفى يوم الاربعاء ثامن عشريه ركب السلطان من القلعة بعد صلاة ٢٨ جمادى الاخرة
الصبح بغير قماش الموكب وتوجّه الى نحو القرافة الكبرى بالقرب من

سنة ٨٦٨ بركة الحبش حيث هو مكان ادمان رمّاحة للحمل عند ضريح الشيخ
الى العبّاس الحرّار *a* ومعه جماعة من امراء الالوف الاعيان وعدّة كبيرة
من امراء الطبلخانات والعشرات وامّا الخاصّكية فكثير ووقف هناك ليرى
كيفيّة سوق الرمّاحة فاخرجهم المعلّم الامير قايتباى الظاهرىّ احد امراء
الالوف ونعّبهم بين يديه على العادة فى كلّ يوم الى ان فرغ اللعب
واوقفهم صفّا واحدا أمامه ووقف هو فى الوسط ووقف باشان عن يمينه
وباشان عن يساره ودقّ لهم فنزل الجميع الّا هو والباشات الاربعة ودقّ
لهم فبلسوا الارض دفعة واحدة ودقّ ثالثة فركبوا خيولهم ثمّ وقفوا
مكانهم وتقدّم قايتباى المذكور والباشات على عيبتة وقوفهم ومشوا خطوات
يسيرة ثمّ نزلوا وقبّلوا الارض بين يدى السلطان وتقدّموا واحد بعد
واحد فقبّلوا رجل السلطان ثمّ بعد الجميع جاء المعلّم قايتباى وفعل
مثلهم فخلع السلطان على المعلّم كامليّة مخمل احمر بمقلب سمّور ثمّ خلع
على الباشات الاربعة كلّ واحد سلاريّا فكان الذى البسه لبرقوق
وطومان باى صوفا اخضر بفرو وسمّور والذى البسه لبرسباى قرا
وخشكلدى صوفا احمر بفرو ووشق والاربعة باشات امراء عشرات الثلاثة
ظاهريّة جقمقيّة وخشكلدى سيفىّ غير انّه كان بخدمة السلطان قبل
سلطنته وقايتباى المعلّم امير سلاح *b* ومقدّم الف ظاهرىّ ايضا ثمّ
عاد السلطان وقد اعجبه ما اقترحه *c* المعلّم من نزول المماليك عن
خيولهم فى آخر اللعب وتقبيلهم الارض بين يدى السلطان ثمّ ما فعله
بعدهم المعلّم والباشات الاربعة من نزولهم ايضا عن خيولهم وتقبيلهم
الارض ثمّ قال السلطان للامير *d* قايتباى افعلوا كذا يوم دوران المحمل
لمّا تسوقوا *e* بالرميلة فامتثلوا ونظر اليهم السلطان من القصر الابلق
المطلّ على الرملة حسبما يليق وهذا شىء لم يفعله احد من المعلّمين

a) H الحرار. *b*) H marg. note: انما امير سلاح قرقماس الجلب.
c) H امرحه. *d*) H fol. 101*a*. *e*) H sic.

قبل ذلك وسألنى السلطان بعد دوران المحمل وفعلهم هذا الامر بالرملة سنة ٨٦٨
عن هذه القضيّة هل وقعت لاحد من الملوك مثلها فقلتُ لا
فقال فكيف لم يهتدوا لهذا المعنى اللطيف الحشم فقلتُ يا مولانا
كم ترك الاوّل للآخر فقال فهل يستمرّ ذلك فيما بعد فقلتُ نعم
انّ *a* شاء الله *b* الى الابد لانّ فيه نوعا يعظّم الملوك والنفوس تحبّ
التعظيم بالطبع على انّه اعجب الناس قاطبة وفيه زيادةُ فرجة فى نزولهم
وركوبهم بتلك الهيئة العظيمة ودورانُ المحمل كلّه انّما هو بصدد الفرجة
وتعظيم تعلّقات الحجّ ثمّ اخذتُ فى الثناء على المعلّم قايتباى من
اقتراحه واهتدائه لهذا المعنى الظريف الذى لم يُسْبَق اليه ثمّ قلتُ
انّ هذا كلّه بسعادة السلطان وبلغ المعلّم هذا المجلس بتمامه فشكر
لى ذلك

وفى يوم الخميس تاسع عشريه بكرة النهار والناس وقوف بسوق ٢٩ جمادى الاخرة
الخيل بالرملة خرج جماعة من الاجلاب من الصفّ مسلولة الدبابيس
فضربوا الدلّالين بسوق الخيل لكونهم يبيعون الخيول لغيرهم من الامراء
والجند وذلك بحضرة جماعة من الامراء وغالب العسكر وقصدهم بذلك
انّه اذا اعجبهم فرس لا يزيّد غيرُهم عليهم فيها لياخذوه باخس الاثمان
ولمّا وقع ذلك لم يتكلّم معه احد ممّن كان حاضرا ومشى لهم ذلك
فى بعض الاحيان ولمّا تفضّى سوق الخيل دخل منهم جماعة آخرون
الى القاهرة حتّى دخلوا سوق الشرب *c* فبادوا التجّار والدلّالين وما
كفاهم هذا كلّه حتّى صاروا من يجدونه من اعيان المتعمّمين راكبا
فرسا يضربونه ويُنزلونه عن الفرس ثمّ ياخذونه بعُدّته ثمّ شرعوا فى
ضرب من يرون على رأسه زمطا احمر من الخدم والعبيد فعظمت هذه
الواقعة على الناس باجمعهم لانّ الناس كانوا قد قاسوا من الاينالية

a...*b*) H marg. *c*) H السرب (cp. وقيسارية الشرب, «Khiṭaṭ», II, 86).

سنة ٨٦٨ مقاساة عظيمة من تلك الافعال القبيحة والعهد قريب فتيقّن الناس
ثانيا بشرّ كثير يلقى فيما بعد وبلغ السلطان فشقّ عليه وامر بالنداء
فنودى فى شوارع القاهرة بكفّ المماليك عن الناس وانّ من كلّمه احد
من المماليك بما يكره يطلع الى السلطان فنفعت عذه المناداة نفعا عيّنا
بحسب الحال لانّهم الى الآن فيما كانوا شرعوا فيه الّا نادرا

٣١ جمادى الاخرة وفيه ورد كتاب ازبك حاجب الحجّاب من البحيرة يخبر بما معناه
انّ اقليم البحيرة يؤول امره الى الخراب من فعل العربان الخارجين عن
الطاعة بها وانّها اشرفت على الخراب ونزح غالب اهلها عنها ورحلوا
الى اقليمى الشرقيّة والغربيّة وانّه يسأل السلطان فى عسكر آخر يردفه
بالبحيرة ويقيم العسكر المذكور بالطرّانة ليلقى من ينهزم من الامير
ازبك من العربان وحو نوع تضييق على العرب فعيّن فى الحال قرقماس
الجلب الاشرفىّ ومغلباى طاز الابوبكرىّ المؤيّدىّ احد الالوف الى التوجّه
الى الطرّانة فخرجوا من الغد

١ رجب شهر رجب اوّله السبت استهلّ عذا الشهر واحوال الديار المصريّة
غير مستقيمة والغلاء موجود فى غالب ما يؤكل لاضطراب الارياف وكثرة
السرّاق بها من قطّاع الطريق والظلم من العربان لانّ غالب بلاد
الصعيد صارت بيد العرب واستولوا على اكثرها بمندوحة الزراعة
فياخذ الواحد منهم الطين *a* بزرعة *b* قمح *c* باسوة *d* المثل *e* فيما يعطى
قيمة الريع *f* ويفعل ذلك مع المقدّى والسلطان عذا مع الجور على
فلّاحى القرية التى ينزلون بها واخذ اموالهم والازدراء بهم فهذا حال
عرب الطاعة وامّا العصاة فحالهم معروف لا حاجة لبيانه والوجه
البحرىّ فقد فسد حاله لكثرة الحمايات والظلم وقلّة حرمة حكّامها
لكون انّ غالب البلاد محميّة لا تصل يد الحاكم الى اصلاح امر البلاد

a) H الطس. *b*) H بزرعه. *c*) H not clear; apptly. قاع or قاح.
d) H اسوه or باسوه. *e*...*f*) H unpointed.

وامّا اقليم البحيرة فانت تعلم وتنظر ما الناس فيه من التجاريد وغيرها سنة ٨٦٨
عذا وما الناس فيه من علوّ الاسعار فى سائر المأكولات ما عدا اللحوم
فالضأن منه كلّ رطل بثمانية دراهم السليخ والسميط بسبعة والرطل
البقرىّ بخمسة وامّا سعر الحبّ الاردبّ فالقمح بثلاثمائة وستّين درهما
والشعير بثلاثمائة وعشرين والفول بدون الثلاثمائة والدقيق العلامة
بمائة وعشرين البطّة والرطل الشيرج باربعة وعشرين وكذا عسل
النحل والجبن المقلىّ *a* بثمانية والجاموسىّ الابيض بخمسة والوقت
يومئذ فصل الربيع

٢ رجب وفى يوم الاحد ثانى رجب المذكور سافرت تجريدة الى اقليم البهنسة
بالصعيد وهى مائتا مملوك من المماليك السلطانيّة وعليهم تنم الاشرفىّ
الحسينىّ رأس نوبة ثانى ليتوجّهوا الى بردبك عاجين وكان قد سافر الى
جهة اقطاعه بالبهنسة قبل تاريخه فرسم السلطان باقامته عناك الى ان
يأتيه تنم عذا بمن معه فيقيم عناك لقمع الاعراب وردعهم عن
البلاد والنواحى

٦ رجب وفى يوم الاربعاء سادسه توفّى قاضى القضاة علم الدين صالح
البلقينىّ حسبما يلقى فى الوفيات وخطب وصلّى بالسلطان الشيخ تاج
الدين السكندرىّ وكان صلّى به الجمعة الماضية

١٣ رجب (* VII, 730. 9) وفى يوم *b* الخميس ثالث عشره خرجت تجريدة ثانية الى البحيرة
مائة وخمسون مملوكا من المماليك السلطانيّة وعليهم طومان باى
وخشكلدى البيسقىّ *c* رديفا لقرقماس امير سلاح ومغلباى طاز

وفيه وُلد للسلطان من بعض سراريه ولد ذكر

وفى عذه الايّام وردت الاخبار من دمشق بانّ شخصا يسمّى محمّد
ابن عطيّة *d* كان يخدم بردبارا عند جانم الاشرفىّ نائب حلب من

a) H المعلى. *b*) H fol. 101*b*. 2. *c*) H المسعى.
d) H عطمه.

سنة ٨٦٨ رفقة الجماعة الذين احرقتم *a* الخليليّون من مباشرى جانم المذكور فلمّا
ولى جانم نيابة دمشق جاء معه ابن عطيّة هذا فعمل بردداره ثمّ
خدم بعده عند نائب الشأم تنم المؤيّدىّ وظلم فى ايّام تنم وعسف
وساءت سيرته فى الرعيّة فلمّا مات تنم امسكه جماعة من الشأميّين
فادّعوا عليه بدعوٍ يلزمه فى بعضها الكفر فلمّا خرج من بين يدى
القاضى لتقام عليه البيّنة عجمت العامّة عليه واخذوه من الرسل
وسجنوه وضربه واحد بسكّين فى جوفه فقتله ثمّ صاحت العامّة
أحْرِقوه فسحبوه الى مكان والقوا عليه النار حتّى حرق ولم ينتطح
فيها عنزان لسوء سيرته قلتُ غيْرَ ملسوفٍ عليه لانّه كان من
مساوى الدهر وقبائح الزمان وكانت قتلته فى يوم الخميس ثانى عشرى
جمادى الآخرة من هذه السنة

وفى يوم الاثنين سابع عشره اختفى قانباى المحمودىّ المؤيّدىّ احد
مقدّمى الالوف بالديار المصريّة وخبرُ هروبه انّه وقع بين مماليكه وبين
مماليك السلطان الاجلاب فتنة بسبب اسطبل للسكنى وتقاتلوا فارسل
السلطان لقانباى هذا يطلب منه مماليكه الذين اثاروا الفتنة فامتنع
من ارسالهم وقال ما معناه يؤدّب هو مماليكه يقول ذلك بحسب
الاذلال كونه تجدّاش السلطان ثمّ انّه تخوّف من حرمة السلطان وكان
قبل ذلك متضعّفا بالمفاصل وله مدّة طويلة لم يحضر الخدمة السلطانيّة
فغيب من داره ثمّ عُرف مكانه بعد ذلك فتوجّه اليه قائم التاجر الى
ضريح الامام الشافعىّ واحضره منه الى داره واستمرّ ببيته معفيًا *b* عن
الخدمة السلطانيّة لما به من المفاصل

٢٠ رجب وفى يوم الخميس العشرين منه وصل خشكلدى رفيق طومان باى
الذى كان توجّه بالمماليك السلطانيّة الى البحيرة الى عند الاميرين

a) H احرقتم (cp. 275.3). *b*) H معفيا; read مُعْفًى?

قرقماس ومغلباى طاز واخبر السلطان انّهم لمّا اجتمعوا بالامراء المقدّم سنة ٨٦٨
ذكروا بمن معهم من المماليك السلطانيّة جاءهم بعد ذلك شخص من
مماليك بردبك عاجين من قبلىّ واخبرهم بانّ العرب العصاة الذين هم
بصدد قتالهم بالقرب منهم او *a* يريدون تبييت العسكر فركب
خشكلدى هذا فى الحال لكشف الخبر من غير مشورة الامراء فى ذلك
واخذ معه جماعة من المماليك السلطانيّة دون العشرين او اكثر
بيسير وخرج من المخيّم فلمّا رأى مغلباى توجّهه بهذا النفر القليلين
تخوّف عليهم من العرب فركب فى طائفة قليلة ايضا بأثرهم فما كان الّا
ان ساروا دون البريد والتقوا مع العرب المذكورين على حين غفلة
والعرب كثيرون الى الغاية وهم فى ذاك العدد اليسير ووقعت العين على
العين فحمل العرب عليهم حملة واحدة واحتاطوا بهم كالخاتم بالاصبع
فاجتمعت التركمان بعضا ببعض واعطوا ظهرا لظهر ورموا على العرب
بالسهام وقاتلوهم قتال *b* الحريم *c* مخافة على نفوسهم والعربُ لا تنفكّ ايضا
عن قتالهم طمعا فى قلّة عددهم فدام ذلك بين الفريقين من الظهر الى
قريب المغرب حتّى انّه لم يبق مع بعض الاتراك من النشّاب الّا
النشّابة الواحدة او الاثنتين *d* وخرج من العرب خلائق كثيرون
وتلفت لهم عدّة خيول من النشّاب ولم يُقتل من التركمان احد وورد
الخبر على قرقماس وهو مقيم بالمخيّم وقت العصر وما هم فيه من الشدّة
فتهيّأ للركوب من وقته وكان بلغه باكر النهار انّ بالقرب منهم اغناما *e*
للعرب العصاة فارسل لاخذها طومان باى ومعه نفر قليل من اعيان
المماليك السلطانيّة فسار طومان باى بمن معه لذلك نحو البريد ثمّ
عاد وقد كلّت خيوله فبلغه هذا الخبر ايضا فترك المجيء الى قرقماس
وقصد التوجّه بمن معه لنجدة مغلباى ورفقته وقد تعب هو ومن

a) H sic (read او?). *b*...*c*) H حمال الحريم. *d*) H النتين.
e) H عمام.

سنة ٨٦٨ معه وبطلت *a* خيولهم فساروا الى جهة مغلباى وخشكلدى هذا ولم
يعرفوا الطريق فسلكوا طريقا توصلهم الى العرب قبل ان يصلوا الى
مغلباى ورأتهم العرب قبل ان يروهم هم والعرب فى كثرة عظيمة ازيد
من الف وخمسمائة فارس واما الرجّالة فكثير جدًا فتركت العرب
مغلباى وقتاله لمّا علموا انّه لم يبق فيه بقيّة للهجوم عليهم وعادوا
الى طومان باى ورفقته غارة حتّى طرقوهم وقد اخذ طومان باى فى
العود الى جهة قرقماس فنهض به فرسه لادمانٍ كان عنده من سوق
الحمل وترك المماليك وخيولهم مسمّنة قد نزلت من الربيع وقد تعبت
وكلّت من السير فصار البدوىّ يمسك المملوك ويُعريه ثمّ يقتله وهو
واقف فى مكانه لا يتحرّك لتعب *b* فرسه وعدم قدرته على الدفع لقلّة
عددهم فلم يسلم من رفقة طومان باى الّا القليل وقُتل اكثر من اثنى
عشرة نفسا من اعيان المماليك السلطانيّة وجُرح كثير الى الغاية وعاد
المجروحون الى قرقماس ثمّ وجد مغلباى ورفقته فرصة لعودهم باشتغال
العرب بطومان باى فعادوا الى الامير قرقماس فوجدوه واقفا هو ومماليكه
بظاهر وطاقه كأنّه يدفع عن نهب الوطاق لا لقتال العرب وقد تلاشى
امر العسكر لتفرقة بعض عن بعض وان كانوا مجتمعين *c* الآن فالذين
عادوا من رفقة مغلباى وطومان باى لا يُعتدّ بحضورهم لما هم فيه *d*
من المشقّة والجراح وانا اقول لو هاجمت العرب فى ذلك الوقت على
الترك لاخذوهم غير انّ الحرمة منعتهم عن ذلك ثمّ ارسلت العرب
تسأل فى الصلح ووقعت بينهم مراسلات وتردّدت الرسل بينهم ورحلوا
هم والعرب على بُعد حتّى وصلوا الى برنشت *e* بالجيزيّة وكاتبوا السلطان
واعلموه بجميع ما وقع اوّلا وآخرا فشرط السلطان عليهم شروطا كثيرة

a) H وبطلت. *b*) H لتعرب. *c*) H fol. 102*a*. *d*) H مبه.
e) H برنشت (Bernacht in «Descrip. de l'Egypte", XVIII, 3e partie, p. 139).

رضوا ببعضها ولم يرضوا ببافيها فلم ينتظم بينهم *a* صلح حسبما بلغ سنة ٨٦٨
وكانوا الذين قُتلوا فى هذه الكائنة من اعيان المماليك السلطانيّة
المعروفين اربعة شاهين *b* الاشرفىّ احد الحجّاب وجانبك السيفىّ
سودون من عبد الرحمان نائب رأس نوبة الجمداريّة وجانبك عفريت
الظاهرىّ البوّاب وجانبك الاشرفىّ *c* والباقون من جملة المماليك
السلطانيّة

*وفى يوم السبت ثانى عشريه عيّن السلطان تجريدة كبيرة تردف ٢٢ رجب
الامير قرقماس وغيره ممّن عنده وكان مقام قرقماس فى هذه الايّام بالقرب (* VII, 730. 10–13)
من ترسة *d* بالجيزيّة والعربُ بالقرب منهم وقصادهم تتردّد الى السلطان
بغير طائل والمعيّنون الآن من مقدّمى الالوف جانبك قلقسيز وقايتباى
الحمودىّ الظاهرىّ ومن العشرات يشبك جن وايدكى وتمربلى الساقى
ونوروز امير آخور وتنبك من إلياس الساقى ويشبك الاشقر والجميع من
مماليك الاشرف برسباى ثمّ استبغا الناصرىّ ثمّ طوغان العمرىّ المؤيّدىّ
وجانبك الزينىّ المؤيّدىّ واربعمائة مملوك من المماليك السلطانيّة وخرجوا
من القاهرة الى برّ الجيزيّة فى يوم الاربعاء سادس عشريه واجتمعوا ٢٩ رجب
بالاميرين قرقماس ومغلباى طاز وثمّا عند طمّوه بالجيزة فصار فى عدّة
التجريدة الآن اربعة من مقدّمى الالوف ونحو ستّمائة مملوك من
المماليك السلطانيّة سوى من ذكرنا من امراء العشرات وهذا ايضا ما
عدا ازبك الظاهرىّ المقيم بالبحيرة بمن معه ايضا من امراء الطبلخانات
والعشرات واقام *e* قرقماس بجميع الامراء المذكورين بالجيزة الى باكر يوم ٣٠ رجب
الجمعة والعرب بالقرب منهم والرسل تتردّد منهم الى السلطان فى عمل
الصلح فلم يتّفق ذلك ورحلوا الى البساط البرّيّة بحواشيهم وداموا هم
بالقرب من العسكر الى ما سيأتى ذكره *f*

a) H marg. *b*...*c*) H marg. *d*) «Description", p. 141, Terseh. *e*...*f*) See *a*, p. 464.

سنة ٨٦٨ [٢٨ رجب] وفي *a* يوم الخميس سابع عشريه استقرّ القطب الخيضريّ في كتابة سرّ دمشق بعد عزل الشريف ابرٰهيم التاجر واضيفت اليه وكالة بيت المال بدمشق *b*

ووقع *c* في سفر عُرْبان المجرّدين من القاهرة حادثة غريبة شنعة وهي *d* انّ السلطان لمّا عيّن جانبك وقايتباى ممن معهما أمَر نائب الظاهريّة المستقرّ شادّ الشراب خاناة ان يجهّز صحبة العسكر المذكور عدّة كبيرة *e* من الروايا والقرب بسبب حمل الماء لمّا يسير العسكر خلف العرب فمدّ نائب يده بنوع الظلم والجبروت الى روايا السقائين وقربها بل وجمالهم واخذ من ذلك شيئا كثيرا بالنسبة الى ما للسقائين فلمّا *f* رأى السقّاءون ذلك *g* عرب *h* كلّ واحد *i* بجماله وروايته وقربته فلم يظهر بعد ذلك فعزّ وجود الماء بالديار المصريّة وانت *k* أخْبَرُ *l* باعل مصر كثرتهم وعدم عمّتهم فصار من له قوّة وشوكة يرسل بالبغال *m* وعليها القرب *n* فينقل *o* له الماء *p* ومَن دونه يرسل الحمار بالجرار ومَن يليهم وهم الاكثر جهدوا وعطشوا وتكالبوا على السبيل بالجرار والقلل ونحوها وازدحموا وصاروا في جهد شديد وابيعت الرواية لمن له شوكة بدرهمي فضّة وثلاثة واربعة عذا ان وُجدت ودامت عذه الشدّة من يوم عيّن السلطان التجريدة الى بعد سفرهم من برّ الجيزة بايّام فحصل لاهل مصر من ذلك ما لم يحصل على غيرهم في سالف الدهر حتّى قال بعضهم حسبّنا حساب الغلاء ما حسبنا قط حساب فقْد الماء وهو معذور فيما قال فانّا لا نعلم بحادثة وقعت في مصر مثل عذه ولله الامر

a...*b*) This item was evidently intended to follow *e*, p. 463. *c*) This item should follow *f*, p. 463. *d*) H وهو. *e*) H marg. *f*...*g*) Crossed out in text, and فاصغوا عند ذلك in marg.; evidently the copyist intended to cross out *h*...*i* also. *h*...*i*) H واذت احبر. *k*...*l*) H بقربه على. *m*...*n*, *o*...*p*) H in marg.; بغاله فحملوها crossed out in text.

شعبان اوّله الاحد في يوم الثلاثاء ثالثه وصل الى القاهرة طوغان سنة ٨٦٨
العرجيّ المؤيّديّ احد الامراء المجرّدين ومعه شخص من العرب من اكابر ٣ شعبان
عرب محارب فطلع الى القلعة وهو معه فاخبر طوغان انّ العسكر المنصور توجّه مع العرب وتصافحا *a* ولم يحصل بينهم قتال وطلب العرب الامان وقد حضر عذا البدويّ وهو من كبار عرب محارب بين يدي السلطان يسأل في الامان والرضى عن العرب فخلع السلطان على البدويّ وامّنه بشروط منها انّ عرب محارب لا يعودون لموافقة عرب السلطان الخارجين عن الطاعة وشروط أُخَر ما اطنّها تتمّ ثمّ امر بسفر طوغان والبدويّ الى حيث جاء *b* ليُعلما العرب بما شرطه السلطان عليهما فلم يعجب الناس ملاقاة العسكر مع العرب وعدم قتالهم لانّ في ذلك عجزًا *c* ظاهرا *d* منهم مع كثرتهم الآن

وفي يوم الجمعة سادسه الموافق لثامن عشر برمودة لبس السلطان ٦ شعبان القماش الابيض البعلبكّيّ المعدّ لبسه لايّام الصيف على العادة في كلّ سنة *e*

وفي يوم الثلاثاء سابع عشره *f* قعد السلطان بشبّاك الدهيشة المطلّ ١٨ شعبان على الحوش وفُرّقت كسوة المماليك السلطانيّة وغيرهم بين يديه تفرقة عجيبة قطع فيها كساوى جماعة كثيرين من اولاد الناس والمتعمّمين وغيرهم

وفي يوم الجمعة العشرين منه الموافق لثاني بشنس امطرت القاهرة ٢٠ شعبان مطرا عظيما كامطار فصل الشتاء بحيث سالت منه الشوارع ودلفت الاسطحة وارعدت السماء وغيّمت الشمس من الشروق الى الغروب بالكلّيّة ثمّ امطرت في ليلة السبت ايضا مطرا جيّدا وهذا بخلاف عادة مصر ثمّ امطرت بعد ايّام مطرة اخرى لكنّها ليست كالاولى

a) H وتصافعوا. *b*) H جاوا. *c*...*d*) H nom. *e*) Note that VII, 730.13–14, with date Sha'bân 7, appears in H below, under Ramaḍân 7. *f*) H عسر.

سنة ٨٦٨ شهر رمضان اوّله الاثنين *فيه ورد الخبر من نائب حلب بردبك
١ رمضان الجمالىّ a الظاهرىّ بانّ جماعة من الاكراد تحيّلوا على جكم نائب قلعة (* VII, 730.15–16)
كركر وقتلوه وقتلوا جماعة من مماليكه وملكوا كركر فشقّ ذلك على
الناس لكون كركر عاصية جدّا لا يمكن اخذها بالقتال والحصار ابدا
5 وانّما يكون اخذها إمّا بالامان كما اخذها المؤيّد شيخ وغيره او بالحيلة
كما فعل عُوَلاء وانا استبعد الى الآن هذا الخبر غير b انّه تداول وروده
على السلطان c والله اعلم

وفى هذا اليوم استقرّ القاضى لسان الدين ابن الشحنة فى قضاء
الحنفية بحلب عوضا عن والده برغبته له عنه بسفارة جدّه قاضى
10 القضاة محبّ الدين ابن الشحنة

٢ رمضان وفى يوم الثلاثاء ثانيه استقرّ الشرف عبد الباسط ابن البقرىّ ناظرَ
الاوقاف بعد عزل سعد الدين بن عبد القادر كاتب العليق مضافا
لنظر الاسطبل السلطانىّ الذى هو بيده حسبما تقدّم ذكره فى محلّه

٧ رمضان وفى يوم الاحد سابعه وصل قرقماس ومغلباى طاز وجانبك الناصرىّ
15 المرتدّ الى القاهرة باذن من السلطان وكان لجانبك هذا عدّة اشهر وهو
مقيم بالمنصورة d لحفظ الحاجر واستمرّت بقيّة العسكر من امراء الالوف
والعشرات والمماليك السلطانيّة بالبحيرة عند ازبك وسببه انّ ازبك كان
قدم من البحيرة الى عُوَلاء بالجيزة لمواقعة العرب فلم تقم العرب وتوجّهوا
للبرّ فرسم السلطان بعوده الى محلّه بالبحيرة وان يتوجّه معه قانباى
20 وجانبك قلقسيز والامراء والمماليك فيقيموا معه هناك ويستمرّ قرقماس
ومغلباى بالجيزيّة فاقاما الى يوم تاريخه فلم يظهر لاقامتهما فائدة فرسم
السلطان بعودهما وبعود جانبك المرتدّ ايضا فعادوا فى هذا اليوم

a) But cp. 448.13, 453.18. *b*...*c*) H marg. *d*) Cp. 251.15, where H has المنصورة for المنصورية (in الجيزية), which was probably intended here also; cp. there also لحفظ خيول with لحفظ الحاجر السلطان.

وفى يوم الاثنين ثامنه خلع السلطان على امجد اسمٰعيل ابن البقرىّ سنة ٨٦٨
الاستادار خلعة الاستمرار على الاستاداريّة وسببه انّه كان اشيع بظهور ٨ رمضان
الزينىّ الاستادار كان عن خفيته a وانّه يعود الى وظيفته ثمّ لم يظهر
فاستمرّ امجد هذا على عادته

وفى اواخر العشر الاوّل من هذا الشهر اشيع بالقاهرة انّ سودون 5
المنصورىّ الساقى المتوجّه الى قبرس قبل تاريخه اخذته القرصان يعنى b
السرّاق فى البحر c عند خروجه من ثغر دمياط

وفيه صحّ اخذ قلعة كركر اخذها جماعة من الاكراد البازكية بحيلة
وهى انّهم ارسلوا بعض اصحابهم لنائبها وهو d جكم e فى صفة نصارى
لتكون بينهم وبينه معاملة فى الاخذ والعطاء فى نوع القرض وغيره 10
لفقرٍ كان بجكم فلمّا دخلوا الى باب القلعة وقد تعاملوا مع دوادار
جكم هذا على اخذها وضعوا السيف فى من بالباب ثمّ طلعوا الى
جكم فهرب الى القلعة من القلعة فلم تُغْنِ عنه شيا وقتلوه ثمّ ملكوا
القلعة واخرجوا الدوادار لحال سبيله فرام النجاء بنفسه فما استطاع
واُمسك وحُبس بالقلعة فرسم السلطان بسلخ جلده وحشوه بعد 15
انقضاء رمضان

وفى يوم الجمعة ثانى عشره نودى ببيعة القاهرة لمسايرة الشهابىّ ابن
العينىّ امير حاجّ المحمل وابن بنت زوجة السلطان فى عصر يوم الاحد
وتكرّرت هذه المناداة غير مرّة

وفى يوم الاحد رابع عشره وصل الى القاهرة رجل من فرنج قبرس ١٤ رمضان
واخبر السلطان فى امر قتل جانبك بخلاف ما ذكره يعقوب الفرنجىّ
المقدّم ذكره واحضر كتابا من عند قرقماس الظاهرىّ احد رفقة جانبك
الابلق وقفتُ على الكتاب ومن مضمونه انّ جانبك الابلق اقام على

a) H جعفه. *b*...*c*) H marg. *d*...*e*) H marg.

سنة ٨٦٨ الماغوصة بعد توجّه العسكر المصرىّ الى جهة الديار المصريّة بمن معه
من المماليك السلطانيّة وغيرهم شهرا ثمّ عاد الى مدينة قبرس ومكث
بها ايضا شهرا الى ان ارسل اهل الماغوصة اربعة نفر من عندهم الى
صاحب قبرس يطلبون منه الامان والتمسوا يمينه فحلف لهم ثمّ جاء
5 صاحب قبرس الى جانبك الابلق وقال له آحلف لهؤلاء بان لا تغدرهم
فحلف لهم وسألوه ان يمهّلهم *a* عشرين *b* يوما فامهلهم ثمّ توجّه جانبك
بمن معه من المماليك السلطانيّة والمسلمين الى الماغوصة وارسل صاحب
قبرس خازندار*ه* واميرا من امرائه مع جانبك فجاء الجميع الى الماغوصة
فاقاموا عليها عشرة ايّام من غير قتال واخرج اهل الماغوصة متاعهم
10 وبقى خازندار صاحب قبرس والامير بالمدينة وارسلوا لصاحب قبرس
ولجانبك الابلق *c* آحضروا الينا وتسلّموا الماغوصة منّا فحضروا فى يوم
[١١ جمادى الاولى] السبت حادى عشر جمادى الاولى سنة تاريخه ونزلوا بالصابورى *d*
وتشاوروا فى كيفيّة الدخول الى قبرس فقال جاكم صاحب قبرس لا
يدخلها احد من المسلمين وامكنّوا على باب الماغوصة فلم يطاوعه
15 جانبك ومن معه على ذلك واقاموا بباب الماغوصة سبعة ايّام ثمّ اتّفق
صاحب قبرس واهل الماغوصة على قتل جانبك الابلق ومن معه فلم
[١٧ جمادى الاولى] يقدروا على قتلهم وفتحوا الباب يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى
واردوا قتل العسكر فى الباب فرجع العسكر ونزل كلّ واحد بمكانه
ونام بعض العسكر على الباب ثمّ فى يوم السبت صبيحة يوم الجمعة
[١٨ جمادى الاولى] المذكور طلب صاحب قبرس قرقماس من العسكر ومعه جماعة فلمّا
حضروا عنده امسكهم ورسّم عليهم وركب هو بمن معه من الفرنج من
وقته وجاءوا الى جانبك ورفقته من المسلمين وقد وافقهم اهل الماغوصة
من داخل البلد ووضعوا السيف فى جانبك ورفقته من المسلمين على

a...*b*) H نمهلوه عسرون (corrected in margin by other hand).
c) H adds ان. *d*) Sivori?

حين غفلة فقتلوا جانبك وغالب عسكره وعدّة من قُتل من المسلمين سنة ٨٦٨
مائتان وخمسة وسبعون نفرا ونهبوا اموالهم ولم يتركوا لمن تأخّر من
المسلمين سوى *a* كبر *b* واحد *c* ثمّ طلب صاحب قبرس قرقماس وقال
له اكتب كتابا الى الديار المصريّة فقال قرقماس ايش أكتب فقام
يعقوب وزيره وقاصده الذى قدم بالخبر كتب عن لسان قرقماس ما 5
خطر له وحضر به الى القاهرة واخبر السلطان بما تقدّم ذكره ثمّ قال فى
كتابه ودام قتلى المسلمين نحو اربعة ايّام على الارض واكل الكلاب
بعضهم ثمّ أُلقى مَن بقى من المسلمين فى الابار ولمّا قدم يعقوب
الى مصر اخبر السلطان بما اخبره فارسل السلطان معه سودون المنصورىّ
وقد تقدّم ذلك كلّه هذا معنى كتاب قرقماس ولم أنقله بنصّه لركّة 10
الفاظه وتناقض معانيه ثمّ انّ الفرنجىّ الذى حضر بكتاب قرقماس
اسلم *d* فى الحال بحضرة السلطان

وفى عصر يوم الاحد هذا كانت مُسايرة الشهابىّ ابن العينىّ امير ١٤ رمضان
حاجّ المحمل وركب النجب من الميدان الناصرىّ واجتاز من صليبة ابن
طولون الى انّ مرّ من الرملة بتلك الهيئة الجميلة التى لم يُرَ مثلها فى 15
سالف الاعصار من الاقشة الهائلة المزركشة التى قلّ ان رُؤى مثلها من
جملتها نوبة كاملة زركش وريش ولؤلؤ مثلّثة بتمامها وكمالها حتّى
وشاحات الاكوار واشياء غير ذلك يطول شرحها وجلس السلطان بالقصر
السلطانىّ حتّى رآه ومرّ حتّى شقّ القاهرة ودخل من باب زويلة
وخرج من باب النصر وبين يديه جميع اعيان الدولة من اعيان 20
مباشرى السلطان وغيرهم وسار حتّى نزل بمخيّمه بالقرب من سبيل ابن
قاتماز وافطر عنده وعاد بعد صلاة *e* العشاء بالفوانيس الكثيرة والمشاعل

a) H apparently سول, but the ل is disfigured, and probably was first written ا (سوا); margin, other hand, شيا.
b) H كبرا. *c*) H واحدًا. *d*) H fol. 103*a*. *e*) H marg.

سنة ٨٦٨ الى ان شقّ القاهرة وجاء الى الرملة ومرّ بها وعاد من الصليبية الى ان
نزل ببيت الامير قوصون من بابه الذى بالشارع الاعظم
١٨ رمضان وفى يوم الخميس ثامن عشره وصل بردبك عجين احد مقدّمى
الالوف من بلاد الصعيد
وفيه وصل قانبلى الحسنىّ بعد ان قلّد برسبلى البجاسىّ نائب
الشأم وعاد
وفى هذه الايّام عيّن السلطان تجريدة الى بلاد إلجون للمجيء
بالاحشاب وفى اربعمائة مملوك من المماليك السلطانيّة وعليهم عدّة من
امراء العشرات ورسم السلطان ان يتوجّه مع هؤلاء شخص من المماليك
السيفيّة يسمّى قراكز الى جزيرة قبرس لكشف هذه الاخبار المتناقضة
فى امر جانبك الابلق وقتلته فانّه ورد على السلطان فى هذه المدّة
اليسيرة كتب *a* كثيرة اوّلها كتاب جاكم الذى وصل على يد يعقوب
حسبما تقدّم وهو اوّل كتاب اخبر بقتلة جانبك الابلق ثمّ كتاب
قرمّلس الذى ورد على يد الفرنجىّ الذى اسلم بعد حضوره ثمّ
كتاب الملكة اخت جاكم المعزولة عن جزيرة قبرس باخيها جاكم ثمّ
ورد بعد ذلك كتاب آخر عن جاكم يذكر فيه اشياء مناقضة لما
تضمّنته الكتب السابقة وانّه مستمرّ على طاعة السلطان وانّه من جملة
رعاياه وغير ذلك من انّه يجتهد فى خلاص سودون المنصورىّ السالق
ممّن اسره برودس *b* فاختلفت الاقوال فلهذا المقتضى عيّن السلطان
قراكز المذكور الى سفر قبرس واستمرّ الحال على ذلك ايّاما ثمّ بطل سفر
مَن عُيّن الى إلجون وبطل ايضا سفر قراكز المذكور بالكلّيّة لتحقّق
السلطان انّ جاكم غير عاص *c* وانّ الفحص عن هذا الامر ليس
تحته *d* طائل *e* والمقصود انّ صاحب قبرس يكون تحت طاعة السلطان

a) H كمما. *b*) H برودوس. *c*) H اصا (sic). *d*...*e*) H تحته طايلا.

وقد وقع ذلك فإن كان حقيقة فهو المراد وان كان غير ذلك فالامر سنة ٨٦٨
عليه ان شاء الله لا له
وفى يوم السبت سابع عشريه وصل الامراء المجرّدون الى البحيرة ٢٧ رمضان
قبل تاريخه وخلع السلطان على مقدّمى الالوف منهم خاصّة لكلّ
واحد فوقانىّ حرير بوجهين بطرز زركش
وفى يوم الاحد ثامن عشريه وصل الى الديار المصريّة قاصد خوند كار ٢٨ رمضان
محمّد ابن عثمان متملّك بلاد الروم وشقّ القاهرة ونزل فى بيت
جانبك حبيب بالقرب من قنطرة طقز دمر وذلك بعد ان خرج تمربغا
رأس نوبة النوب الى ملاقاته وجماعة الحجّاب وغيرهم وطلع القاصد
المذكور الى القلعة من الغد فى يوم الاثنين تاسع عشريه فلمّا قرب من ٢٩ رمضان
مجلس السلطان امره المهمندار والدوادار بتقبيل الارض فامتنع فامره
الدوادار الكبير فلم يفعل فشقّ ذلك على السلطان ولم يرحّب بالقاصد
وقرأ كاتب السرّ من كتابه أمْرَ الهديّة لا غير ثمّ قُدّمت الهديّة التى
هى على يد القاصد من قبل ابن عثمان فكانت تشتمل على ثلاثين
مملوكا *a* وعلى تسعة ابدان سمّور ومثلها وشق ومثلها قاقم ومثلها
سنجاب ازرق *b* طهور وأثوب *c* مخمل مدنّر وسانج ملوّن ففرّق
السلطان غالب الهديّة على الامراء ثمّ نزل القاصد من القلعة بغير
خلعة وقد تغيّر خاطر السلطان عليه لكونه لم يقبّل الارض وايضا
انّ *d* الكتاب الذى وصل على يده من مُرْسِله لم ينصف فيه *e*
السلطان فى ألقابه ونعته بل غيّر غالب ما كان يُكْتَب من امثاله الى
ملوك مصر وافتتح الكتاب بالمقرّ الكريم واشياء من ذلك وهذا اعظم
الاسباب فى تغيّر خاطر السلطان لانّ عدم تقبيل القاصد الارض
للسلطان اعتذر عنه القاصد بانّه لا يعلم ترتيب هذه البلاد وانّ

a) H مملوك. *b*...*c*) H ازرف طهور واثوب. *d*) H marg. (ق crossed out in text). *e*) H marg.

سنة ٨٦٨ المهمندار لم يعرّفه بذلك قبل طلوعه الى القلعة ومن جملة اعتذاره
عن تقبيل الارض قوله انّ اللّه تعالى يتقبّل *a* القضاء *b* فى صلاة الفريضة
وانا اقبّل الارض بعد ذلك بين يدى السلطان غير مرّة وامّا الغاظ
الكتاب فاعتذر عنه بانّ الذى كتبه لا يعرف مكاتبة سلطان مصر
5 قلتُ العذر الاوّل فى عدم تقبيله الارض مقبول والثانى فيه نظر وكانت
الخدمة لطلوع هذا القاصد فى الخوش السلطانىّ انتهى واستمرّ
غضب السلطان على القاصد الى صبيحة هذا اليوم وهو يوم عيد
الفطر فسكن ما به قليلا لمّا طلع القاصد فى يوم العيد وقبّل الارض
حسبما بانى فى اوّل شوّال

١ شوال شوّال اوّله الاربعاء فى ليلته وقعت غريبة وهى انّه صادف فى هذه
الليلة وهى ليلة عيد الفطر ليلة عيد ميكائيل ولم يقع ذلك بالديار
المصريّة الّا نادرا قيل انّه وقع نحو ذلك من نحو مائة سنة واللّه اعلم
ولمّا *c* صلّى السلطان صلاة عيد الفطر ودخل الى القصر الكبير وجلس
على تخت الملك خلع *d* على الامراء وارباب الوظائف على العادة فى كلّ
15 سنة خلع *e* على القاصد المشار اليه من جملتهم فوقانىّ مخمل كقوىّ بطرز
زركش واوقفه تحت مقدّمى الالوف فلمّا *f* وقف القاصد وقبّل الامراء
الارض بين يدى السلطان اوّلا فاوّلا على قدر مراتبهم وعدّة المخلوع
عليهم من القضاة والامراء والمباشرين والاجناد وغيرهم ازيد من ثمانى
مائة نفر والخلعُ ما بين اطلسَيْن متمّر واطلسين بلا متمّر وفوقانىّ
20 بوجهين حرير كمخا بطرز زركش كبير وصغير وكوامل بمقالب سمّور
مخمل وصوف وخلع نخّ بقاقم وطردوحش بسنجاب وعدّة اخر حرير

a...*b*) H نعبل القضا. *c*) H fol. 103*b*. *d*) Read وخلع, or for *e*. *f*) The apodosis is عالت, etc., 473.1; but probably a reference to the تقبيل by the Turkish ambassador should have been inserted (cp. l. 8).

ملوّن بسنجاب وغير ذلك عالت القاصدَ *a* عذه الرؤية التى لم يقع سنة ٨٦٨
فى الدنيا مثلها فى مثل هذا اليوم بقطر من الاقطار جملة كافية

٦ شوال *وفى يوم الاثنين سادسه خُلع على يردبك عاجين اطلسَيْن متمّرًا *b*
(* VII, 730. 17–19) خلعة امير جاندار وكانت هذه الوظيفة من اجلّ وظائف الديار المصريّة
وكان لا يليها الّا اكابر امراء الديار المصريّة حتّى وليها مثل الاتابك 5
أُجاى اليوسفىّ وغيره لكن قد شغرت عن جانبك الحمزاوىّ احد
مقدّمى الالوف من اواخر ذى الحجّة سنة ستّ وثلاثين وثمانى مائة
الى يوم تاريخه وكان فى هذه المدّة يليها الاجناد من غير كبير لهم كما
هى عادة كلّ وظيفة يكون لها كبير وتحت يده جماعة من الامراء
10 او الخاصكية

٩ شوال *وفى يوم الخميس تاسعه خلع السلطان على قاصد ابن عثمان
(* VII, 730. 19) خلعة السفر فوقانىّ حرير بوجهين بطرز زركش وعلى جماعة من رفقته
كلّ واحد سلاريًا *c* بحسب مقامه ورسم له بالسفر ولم يرسل السلطان
سودون القصروىّ الذى كان عيّنه قبل مجيء القاصد الى التوجّه الى
ابن عثمان صحبة قاصده وامر السلطان القاصد ان ياخذ معه ما كان 15
جهّزه السلطان من الهديّة لمرسله فامتنع من ذلك وقال العادة انّها
تكون على يد قاصد السلطان

١٣ شوال وفى يوم الاثنين ثالث عشره وصل الى القاهرة قاصد حسن بك بن
علىّ بك بن قرا يلك صاحب آمد وغيرها من ديار بكر وخلع الى
القلعة من يومه وقبّل الارض بين يدى السلطان واحضر اليه مفاتيح 20
قلعة كركر الماخوذة قبل تاريخه من يد عمّال السلطان وذكر القاصد
عن مرسله انّ الكردىّ الذى اخذ قلعة كركر ارسل اليه بفرس
تقدمة *d* ومفاتيح كركر فاخذ حسن بك المفاتيح وارسلها فى الحال الى

a) H marg. *b*) H ممر. *c*) H سلارى. *d*) H بقدمه.

سنة ٨٦٨ السلطان فشكر له السلطان ذلك واثنى عليه ورحّب بقاصده قلتُ
وهذا الذى فعله حسن بك من باب التجمّل فانّه لم تكن كركر
المذكورة فى حكمه وانّما هى الآن فى اشدّ ما يكون من الحصار من
عساكر حلب وقد توجّه اليها اتابك حلب اينال الظاهرىّ الاشقر
5 بعساكر حلب ونازلها وهو مستمرّ على قتالها وقد استظهر على من
بكركر من الاكراد الذين استولوا عليها وقتل منهم جماعة وبالجملة
فالذى فعله حسن بك فى غاية الادب والتودّد

وفيه ظهر الزينىّ الاستادار كان من اختفائه بامان السلطان على يد
خيربك الظاهرىّ الخازندار وطلع الى القلعة من الغد فخلع عليه
10 السلطان كاملیّة بمقلب سمّور وباشر من يومه وظيفة الاستاداريّة قبل
لبس خلعتها حسبما يأتى فى وقته

١٤ شوال وفى يوم الثلاثاء رابع عشره رسم السلطان بتصريخ المدفع السلطانىّ
الذى سبكه للسلطان الاستاذ ابرٰهيم الحلبىّ بقلعة الجبل وصُرّخ بين
يدى السلطان فى اواخر رمضان من تحت القلعة الى جهة الجبل الاحمر
15 غير مرّة ثمّ نُقل الى ذيل *a* الجبل الاحمر بالقرب من قبّة النصر تجاه
ظهر زاوية الشيخ علىّ كهنبوش خارج القاهرة ووُضع على صورة *b* عالية
ووُضع رجل المدفع نحو الجبل المذكور وفمه الى جهة خانقاة سرياقوس
وصُرّخ عندك فى يوم الخميس تاسع هذا الشهر مرّتين *c* فى الملأ من
الناس بحضرة جماعة من امراء الالوف واعيان الدولة وقيس مسافة
20 سقوط حجر المدفع المذكور فجاء اربعة آلاف ذراع وستّمائة ذراع
وعشرين ذراعا بالذراع الجديد *d* وكان فى المرّة الاولى التى صُرّخ فيها
بين يدى السلطان لم يقدر احد على قياسه لانه كان صُرّخ نحو

a) H دنل. *b*) H sic. *c*) H marg. note (other hand) at *a*, p. 475: [? يتنفّن] (or تعمز) بعدم قوله مرتين فكان تعمن قوله من الحجرين اللذين صُرخا يوم الخميس. *d*) H الجدند.

الجبل ولم تُعْلَم مسافة سقوطه ولم احضر انا هذا القياس الثانى ولا سنة ٨٦٨
نُقل الىّ من ثقة بل سمعتُه من افواه الناس وفيه اختلاف من زيادة
ونقص وقد سألنى السلطان عن امره ومسافة سقوط حجر المدفع
فعرّفتُه انّنى لم احرّره فسألنى ان احرّره فى المرّة الثالثة فقلتُ له لا
اعلم زنة المدفع ولا زنة حجره ولا زنة باروده فاملى علىّ جميع ذلك
وغيره من لفظه حسبما تقف عليه ان شاء الله فى هذا المحلّ فتأقبتُ
لذلك فلمّا كان يوم الثلاثاء هذا وصُرّخ المدفع ثالث مرّة من مكانه
المذكور مرّتين *a* فكان سقوط حجره الثانى تجاه مساجد التبن من
المطريّة وهو ابعدُ مسافةً من الحجر الاوّل وايضا ابعد مسافة من
سقوط حجارة رَمْي يوم الخميس المقدّم ذكره وتولّيتُ انا ومن اثق
به قياس هذه المسافة بالضبط والتحرير الزائد فكان طول ذلك خمسة
آلاف ذراع وستّمائة ذراع وثمانية واربعين ذراعا وكسرًا *b* بالذراع
الجديد *c* وقدر ذلك بالذراع المعتبر فى قياس البُرُد والاميال ستّة آلاف
ذراع وخمسمائة ذراع وتسعة وثمانون ذراعا *d* وثلثا *e* ذراع وذلك ميل
ونصف ميل وثمن ميل وربع *f* عُشر *g* ميل تقريبا وذلك قريب من
سدس بريد وهذا شىء من النوادر الغريبة التى لم نعهدها ولا سمعنا
بمثلها فى سالف الاعصار فتعجّبت الناس من امر هذا المدفع غاية
العجب وكان لتصريخه يوم مشهود من كثرة الخلائق وبالله لو لا انّى
شاهدتُ ذلك ما اثبتُّه فى تاريخى لغرابة ما شاهدته من عظيم امره
وكلّ ذلك بسعادة السلطان خلّد الله ملكه والذى اعتبرتُه من امر
هذا المدفع المذكور من إملاء السلطان ومباشرتى بنفسى انّ طوله
خمسة عشر شبرا وبالذراع خمسة اذرع ونصف ذراع وربع ذراع
ووسع فُوهته ثلاثة اذرع ونصف ذراع وربع ذراع دَوْرا وسُمكه نحو *h*

a) See *d*, p. 474. *b*) H وكسر. *c*) H الجدند. *d*) H fol. 104*a*. *e*) H وثلثى. *f*...*g*) H وربع عسر. *h*) H نحوا.

سنة ٨٦٨ من ثلث ذراع وهو قطعة واحدة مصلّع مشرف حلو الشكل وامّا زنته
فمائة وسبعون قنطارا بالمصرىّ وزنة حجره المرمىّ به اربعة قناطير
بالمصرىّ وزنة بارده سبعة وثلاثون رطلا بالمصرىّ ايضا

١٥ شوال وفى يوم الاربعاء خامس عشره الموافق لسادس عشر بؤنة أُخذ قاع
النيل فجاءت القاعدة اعنى الماء القديم وما اضيف اليه من زيادة هذه
السنة ستّة اذرع وخمسة عشر اصبعا

وفى هذه الايّام برزت المراسيم الشريفة باستقرار الناصرىّ محمّد بن
المبارك حاجب حجّاب دمشق فى نيابة حماة عوضا عن بلاط بحكم
عزله وتوجّهه الى دمشق حاجب الحجّاب عوضا عن محمّد هذا وكان
سبب عزل بلاط عن نيابة حلب *a* توغّر خاطر السلطان عليه لكون
انّه وسّط شابّا شريفا بغير حقّ حسبما يأتى ذكره ان شاء اللّه

١٨ شوال وفى يوم السبت ثامن عشره برز محمل الحاجّ من القاهرة الى بركة
الحاجّ واميرحاجّ المحمل الشهابىّ احمد ابن بنت زوجة السلطان
وحجّت معه جدّته المذكورة وخرج فى موكب عائل وتجمّل زائد
وكان بَرَكه وثقله تضايق موكب الملك المؤيّد احمد بن الاشرف اينال
لمّا سافر اميرَ حاجّ المحمل وكان امير الركب الاوّل فى هذه السنة
الشرفىّ يحيى بن الدوادار الكبير يشبك الفقيه وحجّ معه ابوه
المذكور لكنّه لم يخرج مع ولده من القاهرة بل لمّا خلع السلطان
عليه الكاملىّة بالقصر مع اميرى الحاجّ دام بالخدمة بعد نزول امير
الحاجّ قليلا ثمّ نزل بعد فراغ الموكب وتوجّه *b* الى البِرْكة بعد ذلك
وحده مع جماعته وحجّ فى هذه السنة من الاعيان قاضى القضاة
محبّ الدين ابن الشحنة الحنفىّ وولده القاضى اثير الدين وكلاهما
هى له حجّة الاسلام

a) Read حماة with line 8. *b*) H ودوكه.

وفيه [سافر] *a* الامير احمد قاصد ابن عثمان الى جهة مرسله من سنة ٨٦٨
غير ان يسافر معه احد من جهة السلطان الى ابن عثمان

وفى يوم الخميس ثالث عشريه امسك السلطان الزينىّ الاستادار ٢٣ شوال
وحبسه بالبحيرة من الحوش السلطانىّ بالقلعة عند امجد ابن البقرىّ
الاستادار المقبوض عليه قبل تاريخه وجلسا معا بالبحيرة وتردّدت الرسل
بينهما وبين السلطان الى ان استقرّ الحال على ولاية امجد ابن البقرىّ
الاستاداريّة كما كان اوّلا قبل مسكه واستقرار الزينىّ فى كشف البحيرة
ونزلا من القلعة فى صبيحة يوم الجمعة معا الى دورهما ولم يزد السلطان
مجدّ الدين شيئا على ما كان يتناوله قبل ذلك من الذخيرة السلطانيّة
وهو مبلغ ثمانية آلاف دينار فى الشهر ولها تفصيل اربعة آلاف من
الذخيرة واربعة اخرى من تعلّقات *b* جانبك الدوادار رحمه اللّه ثمّ
خلع السلطان على الزينىّ فى يوم السبت خامس عشريه باستقراره ٢٥ شوال
كاشف البحيرة بعد عزل تنبك الاشرفىّ واقامته عنده بالبحيرة مع
جملة من بها من الامراء والمماليك السلطانيّة اعانة على عصاة العربان

وفيه وصل يعقوب الفرنجىّ قاصد جاكم صاحب قبرس واحضر معه ٢٥ شوال
شخصا يسمّى قرقماس الاشرفىّ من المماليك السلطانيّة كان اسره اهل
الماغوصة قديما ثمّ استُخلص بطريق من الطرق وهو غير قرقماس
الظاهرىّ رفيق جانبك الابلق المقدّم ذكره والآتى ايضا واخبر يعقوب
المذكور انّ جاكم تحت طاعة السلطان ومن جملة ممالكه ونوّابه وانّه
يجتهد فى ارسال قرقماس الظاهرىّ ورفقته من المماليك السلطانيّة عن
قريب وصحبته تقدمة الى السلطان وهى الجزية واخبر ايضا بانّ سودون
المنصورىّ اشترته الملكة اخت جاكم من اهل رودس بثلاثة آلاف دينار
ولم يؤخّر ارساله الّا خوفا عليه من قطّاع الطريق واشيع انّ الملكة

a) H om. *b*) Cp. 452.18.

سنة ٨٦٨ تسعى فى عودها الى ملك قبرس وعلم جاكم بذلك وهو السبب فى ترقّقه *a* للسلطان فامر السلطان ان يُكتب لجاكم جواب يتضمّن انّه باقٍ على عمله وانّه لمّا يرسل بقرقماس الى الديار المصريّة يأتيه التقليد والتشريف من السلطان باستمراره على عمله جزيرة قبرس

٣ ذى القعدة ذو القعدة اوّله الجمعة فى يوم الاثنين رابعه سافر الزينىّ الاستادار كان الى كشف البحيرة

وفى هذه الايّام ورد الخبر من حلب بموت كمشبغا السيفىّ يخشباى *b* نائب البيرة ورُسم باستقرار قانباى البكتمرىّ نائب قلعة صفد فى نيابة البيرة عوضه واستقرّ فى نيابة قلعة صفد جانبك السيفىّ تغرى برمش الظاهرىّ وكان توجّه الى دمشق لضبط موجود تنم نائب الشأم كليهما بالبذل

٢٩ ذى القعدة (* VII, 731. 1–2) *[وفى *c* يوم الجمعة تاسع عشريه الموافق لعاشر مُسرى وفى النيل ستّة عشر ذراعا وزاد اصبعين من الذراع السابع عشر *d*] فركب السلطان فى صبيحة اليوم المذكور من القلعة وهو بالكلفتاة وقاش المركب وبين يديه جميع امرائه واركان دولته حتّى وصل الى دار النحاس بمصر القديمة فنزل عن فرسه وركب الخرّاقة الذهبيّة وتوجّه فى النيل الى برّ الروضة فركب وسار الى المقياس وخلّقه واكل السماط به ثمّ نزل من المقياس وركب الى الخرّاقة القُرادة *e* وعاد *f* فى النيل الى ان فتح خليج السدّ على العادة فى كلّ سنة وركب منه وعاد الى القلعة وبين يديه اربعة *g* من امرائه الالوف بخِلَع اطلسين متنمّر على فرس *h* بسرج *i*

a) H not certain; poss. ترمقه or ترقمه. *b*) H يحشباى. *c*...*d*) = VII, 731.1. *e*) Vowel in H. *f*...*a*, p. 479) = VII, 731.2–7. *g*) Only three are mentioned; the fourth received the robes at the Citadel (479.4). *h*...*i*) Marg.: خيل بسروج (other hand).

ذهب وكنبوش زركش من السلطان والمخلوع عليهم الاتابكى جرباش سنة ٨٦٨ المحمّدىّ وقرقماس الاشرفىّ امير سلاح وقائم المؤيّدىّ امير مجلس ثمّ باقى المقدّمين خُلع على كلّ واحد منهم فوقانىّ بطرز زركش لا غير *a* *كلّ (* VII, 731. 7) ذلك *b* بالمقياس *c* ولمّا وصل السلطان الى القلعة خلع على قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ فوقانيّا بطرز زركش اسوة المقدّمين لانّه كان مخلّف بامر السلطان لحفظ القلعة بعد نزوله

٢٠ ذى الحجّة *ذو الحجّة اوّله السبت وبمكّة الاحد فى ليلة الخميس عشريه (* VII, 731. 10) رسم السلطان بتغريق برش *d* السيفىّ جانبك الدوادار الظاهرىّ فى بحر النيل فغُرّق فى الليلة المذكورة وغُرّق معه ثلاثة اخر من مماليك السلطان من *e* مشترواته وسبب ذلك انّه قيل للسلطان عن برش *f* المذكور انّه اتّفق مع جماعة من مماليك السلطان الاجلاب *g* الذين بالاطباق من قلعة الجبل على قتل السلطان فى خلوته بقاعة الدهيشة فامسك السلطان برش المذكور وضربه بالكسّارات ضربا مبرّحا فاقرّ على جماعة لا يعرفهم الّا السلطان فرسم بتغريقه وتغريق بعض من اقرّ عليه برش واتُّهم الناصرىّ محمّد بن الاتابك جرباش بالمماليّات معهم والله اعلم بصحّة ذلك وسنّ برش هذا دون العشرين كان اشتراه جانبك رحمه الله صغيرا واعتقه وجعله جاندارا ثانيا عنده ثمّ خدم السلطان بعده الى ان قيل عنه ما قيل

٢٥ ذى الحجّة وفى يوم الثلاثاء خامس عشريه امسك السلطان امجد البقرىّ الاستادار وضربه ضربا مبرّحا وحبسه بالقلعة على انّه يقوم ببقيّة جامكيّة السنة ثمّ وقعت له امور بعد ذلك يأتى ذكر بعضها ان امكن ذكره

a) See *f*, p. 478. *b*...*c*) The author evidently forgot that he had said above وعاد الى القلعة. *d*) Pointing in H here, but below برش. *e*...*g*) H marg. *f*) H بَرشْ. *g*) See *e*.

سنة ٨٦٨ وفى يوم الاربعاء سادس عشريه الموافق لاوّل توت كانت زيادة النيل
٣١ ذى الحجة فيه ثلاثة اصابع من الذراع العشرين وهو نادر وقوعه

وفى عذه الايّام طُلب الزينىّ الاستادار كان من كشف البحيرة ليعود الى الاستاداريّة

سنة ٨٦٩ سنة تسع وستين وثمانى مائة

(* VII, 731. 11) *استهلّت *a* والخليفة المستنجد باللّه ابو المظفّر يوسف العبّاسىّ والسلطان خشقدم وامراء الدولة على العادة الّا حجوبيّة الحجّاب فصارت لازبك بعد خروج بردبك الى نيابة حلب والقضاة تغيّر منهم بموت *b* البلقينىّ فصار الشافعىّ *c* المناوىّ وصار الحنفىّ بعد موت الصواف ابن الشحنة

ومباشرو الدولة على حالهم الّا الوزر فبيد المعلّم محمّد البباوىّ اللحّام ونوّاب البلاد الشأميّة تغيّر غالبهم فنائب الشأم برسباى البجاسىّ بعد موت تنم وحلب بردبك الحمّدىّ *d* بعد موت جانبك التاجىّ المؤيّدىّ وطرابلس جانبك الناصرىّ بعد برسباى البجاسىّ وحماة الناصرىّ محمّد بن المبارك *e* بعد بلاط وصفد يشبك أُوش قُلق بعد جانبك الناصرىّ وغزّة جكم الاشرفىّ على حاله والكرك حسن بن ايوّب وعُزل بعد ايّام ببلاط وملطية شادبك بشق يعنى سكّين الاشرفىّ والاسكندريّة كسباى المؤيّدىّ السمين على حاله وحكم الحجاز على حالهم

١ المحرّم المحرّم اوّله الاثنين فيه وصل القطب الخيضرىّ كاتب سرّ دمشق الى القاهرة بطلب واشيع ولايته لكتابة سرّ مصر فلم يقع ذلك ووزن الف دينار ثمّ عاد بعد ايّام الى محلّ اقامته

a) H fol. 108*a*. 6. *b*...*c*) H marg. *d*) Cp. الجمالى الظاهرىّ, 466. 2. *e*) H المرك.

وفى يوم الاربعاء ثالثه الموافق لثامن توت فُتح سدّ منتجا والبحر سنة ٨٦٩
فى ثلاثة عشر اصبعا من الذراع العشرين وذلك نهاية زيادة النيل فى ٣ المحرم
عذه السنة

وفى يوم الخميس رابعه وصل الزينىّ الاستادار من البحيرة الى الديار ٤ المحرم
المصريّة ولبس فى يوم السبت سادسه كامليّة باستقراره فى الاستاداريّة 5

وفيه ايضا لبس الزين ابن مزعر كامليّة الاستمرار على وظيفته دنتابة السرّ

وفى يوم السبت ثالث عشره استقرّ رجل من الشأميّين يسمّى ١٣ المحرم
تاج *a* الدين عبد الوهّاب بن امين الدين عبد اللّه بن ابرٰهيم *b* فى نظر الاسطبل السلطانىّ بعد عزل شرف الدين ابن البقرىّ وأُلزم 10
الشرف بمبلغ له صورة واما اخوه مجد الدين ابن البقرىّ فانّه الى الآن فى المصادرة بعد عزله من الاستاداريّة

وفى عذا اليوم تداول خروج *c* الناس لملاقاة خوند زوجة السلطان من عجرود ثمّ رسم السلطان ان لا يخرج احد من امراء الالوف الى بركة الحاجّ لملاقاتها ولم يدر احد ما موجب ذلك ثمّ خرج غالبهم بعد 15
ذلك باذن السلطان

وفى يوم السبت عشريه وصل قرقماس ورفقته من المماليك السلطانيّة ٢٠ المحرم
من جزيرة قبرس ومحبتهم اثواب صوف كثيرة عوضا عن الجزية من صاحب قبرس على عادته فى كلّ سنة وكان وصول قرقماس من على طرابلس من البرّ وعليه خلعة كامليّة من صاحب قبرس وقيل من 20
نائب طرابلس

*وفى يوم الخميس خامس عشريه أُمسك الزينىّ الاستادار فعُوّق ٢٥ المحرم
(* VII, 732. 3) بالقلعة الى آخر النهار ثمّ أُنزل به الى بيت المالكىّ واتّهى عنه الشرف

a...*b*) H marg.; blank space for two words in text. *c*) H حرج.

سنة ٨٦٩ الانصارىّ وكيل السلطان بعشرين الف دينار باقية فى ذمّته من مال
الديوان المفرد فلم يُثبت ذلك فى جهته بالطريق الشرعىّ فنُقل الى
بيت الوزير محمّد البباوىّ بعد ان قرّر عليه السلطان عشرة آلاف
دينار وقيل خمسة واستمرّ الوزير يتكلّم فى تعلّقات المفرد من يوم
5 تاريخه الى ما سيأتى

٢٧ المحرم وفى يوم السبت سابع عشريه وصل الى القاهرة سودون الصُّغير *a*
من جزيرة قبرس من اسر الفرنج بعد ان اشترته الملكة اخت جاكم
صاحب قبرس واعتقته وارسلته الى السلطان ليكون لها وجه *b* عند
السلطان مع سعيها فى عودها الى مُلك قبرس كما كانت اوّلا مكان
10 اخيها جاكم

٢٩ المحرم وفى يوم الاثنين وصل سيف سودون التركمانىّ احد مقدّمى
الالوف بدمشق وهو عائد من الحجّ وانعم السلطان باقطاعه على بلاط
حاجب حجّاب دمشق واستقرّ به نائب الكرك بعد عزل البدرىّ
حسن بن ايوب على انّ بلاطه *c* يقوم للخزانة بسبب ذلك باثنى عشر
15 الف دينار واستقرّ *d* عوضه فى حجوبيّة دمشق شرامرد العثمانىّ *e*
(* VII, 732.5) المؤيّدىّ *f* *دوادار السلطان بدمشق على انّه يقوم بعشرة آلاف دينار
بسبب ولايته الحاجبيّة واستقرّ تنبك الحمزاوىّ دوادار السلطان عوضا
عنه بعشرة آلاف دينار واستقرّ تمراز الاشرفىّ احد مقدّمى الالوف
بطرابلس فى اتابكيّتها بثلاثة آلاف دينار وكانت قد عُيّنت قبل ذلك
20 لتنبك الحمزاوىّ واستقرّ اركماس الجاموس الاشرفىّ على تقدمة تمراز
المذكور *g* بالف وخمسمائة دينار فتكون جملة ما تحصّل للسلطان فى
هذه التقليبيات اربعة وثلاثين الف دينار وخمسمائة دينار وقد ماتت
الاوائل ولم تعرف شيئا من ذلك ولعلّ هذا القدر ما كان يدخل الى

a) Cp. 477.12. *b*) H وجها. *c*) H بلاط. *d*...*e*) = VII 732.4, 5. *f*) H fol. 108*b*. *g*) H marg.

الظاهر برقوق فى السنة من نوع الهوائيّات إمّا ذلك لشرف نفوسهم سنة ٨٦٩
وهو *a*قرب الى الصواب *b* او لقلّة معرفتهم

صفر اوّله الاربعاء فى سابعه جمع السلطان جميع اعيان مباشرى ٧ صفر
الدولة لعمل مصالح الديوان المفرد والنظر فى من يلى الاستاداريّة فطال
الكلام منهم فى ذلك الى ان استقرّ الحال على استقرار الشمس منصور
ابن الصفىّ ولكنّه نزل بدون خلعة وسببه انّ السلطان رسم للوزير
المعلّم محمّد البباوىّ ان يكون الزينىّ الاستادار عنده وانّه يتكلّم هو
فى الديوان المفرد الى ان يوفى جوامك المماليك السلطانيّة وغيرهم فى
هذا الشهر ثمّ بعد ذلك يستقبل منصور المباشرة وسدّ الكلف

وفى يوم الثلاثاء حادى عشريه ورد كتاب بلاط حاجب حجّاب ٢١ صفر
دمشق يتضمّن الاستعفاء من نيابة الكرك التى عيّنها له السلطان وان
يكون على حاله من جملة امراء الالوف بدمشق وانّه يتوجّه امير
حاجّ محمل دمشق فى كلّ سنة بغير معلوم فى ذلك

وفى يوم الخميس ثالث عشريه استقرّ جماعة من امراء العشرات فى
كشف التراب اعنى فى عمل الجسور فاستقرّ بردبك التاجىّ الاشرفىّ
كاشف البهنساويّة بالوجه القبلىّ وخيربك من حديد الاشرفىّ كاشف
الشرقيّة وسيبيه *c* الظاهرىّ امير آخور ثالث كاشف الجيزيّة

وفى يوم الاثنين سابع عشريه لبس منصور ابن الصفىّ الاستاداريّة ٢٧ صفر
(* VII, 732.7) *ونزل الى داره فى موكب عظيم وبين يديه اعيان المباشرين وغيرهم
من الامراء

وفيه وصل قاصد اسحٰق بن ابرٰهيم ابن قرمان فطلع الى القلعة
وقبّل الارض وذكر عن مرسله كلاما محصوله انّ والده الصارمىّ ابرٰهيم
توفّى وعهد بالملك اليه من دون اخوته وانّ اخوته خرجوا عن

a...*b*) H marg. *c*) VII, 744.6 سيباى.

سنة ٨٦٩ طاعته وانتموا الى ابن خالهم محمّد ابن عثمان وانّه نائب السلطان
وملوكه ومن جملة نوّابه وتحت نظره وانّه متخوّف من ابن عثمان
لعداوة ورثها من آبائه واجداده قديمة وحديثة لا سيّما وقد توجّه
اخوته اليه ودخلوا تحت طاعته وكون *a* لهم به قرابة فرحّب السلطان
بقاصده ووعده بالقيام معه وتقويته من كلّ ما يريده وخلع عليه وعلى
قرمان الخاصكى الظاهرىّ بالتوجّه اليه بردّ الجواب بحجة قاصده المذكور
وانّه يهنّئه بالملك ويعزّيه فى والده

٢٩ صفر وفى يوم الاربعاء تاسع عشريه اضاف السلطان قاصد ابن قرمان
وخلع عليه وعلى رفقته وارسل الى مرسله اسحٰق خلعة عظيمة وفرس
بسرج ذهب وكنبوش ووعده بكلّ خير

٥ ربيع الاول شهر ربيع الاوّل اوّله الخميس فى صبيحة يوم الاثنين خامسه الموافق
لتاسع عاشور لبس السلطان فوقانيًا اخضر بوجه مخمل احمر وركب فرسا
بسرج ذهب وكنبوش زركش ونزل من القلعة فى موكب عائل من
امرائه وعساكره بشعار السلطنة ما خلا القبّة والطير وسار الى مطعم
الطير خارج القاهرة فنزل على مسطبة السلطان عند وأُطلقت الجوارح
على الكراكىّ وغيرها بين يديه وخلع على امير شكار وغيره ثمّ لبس
جميع امراء الالوف كلّ واحد فوقانىّ صوف بوجهين كما هى العادة فى
كلّ سنة فى اوّل لبس السلطان الصوف المعدّ لايّام الشتاء ثمّ ركب
من المسطبة وعاد الى جهة القلعة من باب النصر الى داخل القاهرة
وعدّى فى موكب عظيم الى الغاية ومشى الخاصكية والناس بين يديه
وحوله من اطراف الحسينيّة الى القلعة فكان لمروره من القاهرة يوم
مشهود

٨ ربيع الاول وفى يوم الخميس ثامنه استقرّ جانبك الايناليّ الاشرفىّ قلقسيز احد
مقدّمى الالوف اميرَ حاجّ المحمل المصرىّ

---

a) Read وكونَهُ?

وفيه ايضا خُلع على كلّ *a* من *b* منصور *c* الاستادار والوزير *d* كاملية سنة ٨٦٩
خلعة الاستمرار وعلى جماعة من الخاصكية بالتوجّه الى البلاد الشأميّة
الى النوّاب بها بكوامل الشتاء وعلى جانبك الزينىّ المؤيّدىّ احد امراء
العشرات بالتوجّه للبلاد الشأميّة لعرض عساكرها وقد لهج السلطان
غير مرّة بسفره فى هذه السنة الى البلاد الشأميّة ولم يَدْرِ احد لمن 5
يكون توجّهه

وفى يوم الاحد حادى عشره عُمل المولد بالحوش على العادة ثمّ عُمل ١١ ربيع الاول
مولد خوند الاحمديّة زوجة السلطان من الغد فى يوم الثلاثاء بالحوش

وفى يوم السبت سابع عشره استقرّ جانبك السيفىّ تنم نائب ١٧ ربيع الاول
الشأم فى نيابة الكرك بعد عزل حسن بن ايّوب عنها بمال بذله فى 10
ذلك وكلّ من المعزول والمستقرّ ليس فيه اهليّة لولاية حجوبيّة الكرك
فضلا عن نيابتها وبالجملة انّ المعزول يُعَدّ من الملوك بالنسبة الى المستقرّ
لانّه سبق *e* له نوع رئاسة بولايته لنيابة القدس والرملة ونابلس غير
مرّة بخلاف جانبك فليست فيه اهليّة لنيابة الكرك بوجه من الوجوه
لانّه وليها دفعة واحدة من خدمة استاذه تنم اليها ولَيْتَه كان من 15
جملة المماليك السلطانيّة ارباب الجوامك او قريبا منهم واعجبُ من هذا
كلّه قبح سيرته ايّام استاذه *f* تنم بدمشق وكان حسن الذى كان
ايضا بخدمة تنم نائب الشأم قد ولى قبل ذلك بايّام نظر القدس
والخليل عوضا عن ابن الهمام ولم نذكره *g* فى حال ولايته فلمّا ولى
تجدّاشه عدّا نيابة الكرك ذكرناه لانّ الشىء بالشىء يُذكر والجنسيّة 20
علّة الضمّ

وفى يوم الاثنين تاسع عشره استقرّ خشكلدى القوامىّ الناصرىّ ١٩ ربيع الاول
احد امراء الطبلخانات امير حاجّ الركب الاوّل

---

a...*b*) H written above *c*. *d*) Cp. 483.6. *e*) H سبعت.
f) H fol. 109*a*. *g*) H نذكر.

سنة ٨٦٦ وفى هذه الايّام ثبت *a* على الشرف ابن كاتب غريب نيّف وخمسون
الف دينار للسلطان عند القاضى بدر الدين الزعونىّ المالكىّ وذلك
بعد ان قاسى الشرف من البهدلة *b* والترسيم وضرب الاستادار له ضربا
مبرّحا ثمّ ضربه السلطان بين يديه بالمقارع وهو مع ذلك كلّه مصمّم
على عدم دفع المال ويعتذر بانّه ليست له قدرة على الدفع

٢٩ ربيع الاول وفى يوم الخميس تاسع عشريه خُلع على منصور الاستادار لكونه قام
بجامكيّة المماليك وغيرهم على العادة قبل العادة بايّام والجامكيّة اربعون
الف دينار فى كلّ شهر تُفرّق على اربع نقدات فى كلّ يوم من ايّام
المواكب هذا غير *c* العليق وهو ان اعطى ثمنه يزيد عن عشرة
آلاف دينار

وفيه ورد على السلطان كتاب نائب درندة وكتاب نائب دوركى
ومع كلّ منهما كتاب حسن بك بن قرا يلك اليه فامّا كتاب حسن
بك الذى لنائب درندة فتاريخه فى حادى عشرى صفر والذى لنائب
دوركى ففى تاسع عشر صفر فقرئ الاوّل فكان يتضمّن انّ حسنا بك
سار بعساكره من ديار بكر الى بلاد ابن قرمان نجدة لاسحٰق ابن
قرمان على قتل اخوته وانّه قتل المذكورين مع اسحٰق الى ان عزموا
واجلاهم عن بلاد ابن قرمان وسار خلفهم الى ان وصل بهم الى ساحل
البحر وانّه اخذ اموالهم وارزاقهم واسترجع منهم مدينة قيساريّة ومدينة
آق شار *d* ومدينة دوالى ومدينة بك شار *e* ومدينة قونيا ومدينة
آقصراى وانّه سلّم جميع هذه المدن الى الامير اسحٰق ابن قرمان
وانّه خطب بجميعها وبغيرها من بلاد ابن قرمان باسم الظاهر خشقدم
وانّ حسنا واسحٰق كليهما من جملة مماليك السلطان ورعيّته وانّ

a) H نصب. *b*) H البهذله. *c*) H marg. (خلاف crossed out in text). *d*) = اق شهر. *e*) = Beg Shahr (Le Strange, «Lands").

حسنا عاد الى بلاده ديار بكر بعد ان ترك قريبه الامير جمال الدين سنة ٨٦٦
عند الامير اسحٰق ومعه خمسمائة مقاتل واشياء غير ذلك فسُرّ
السلطان بذلك سرورا زائدا واخذ الكتاب الوارد اليه فناولنيه لاُثبت
معناه فى هذا المحلّ قلتُ ولنذكر قصّة اسحٰق المذكور هنا مختصرة *a*
ليعلم الناظر فيه اصل الحكاية فنقول انّ الصارمىّ ابراهيم بن محمّد ابن
قرمان توفّى وترك عدّة اولاد نحو ستّة نفر او سبعة والخمسة من بنت
ابن عثمان اخت مراد بك عمّة السلطان محمّد ابن عثمان المتوفّى
الآن واسحٰق هذا من غيرها فعهد الى اسحٰق بالملك فشقّ ذلك
على اخوته الذين هم من بنت ابن عثمان وخرجوا عن طاعته
وتشبّثوا باذيال محمّد ابن عثمان للقرابة بينهم وانتمى اسحٰق هذا الى
سلطان مصر والى الامير حسن بك بن علىّ بك بن قرا يلك فاجابه
السلطان الى القيام معه حسبما تقدّم وانتدب ايضا حسن بك
لمساعدته لاجل سلطان مصر وايضا فلما عنده من العداوة والبغضاء
لابن عثمان المذكور فحالُ اسحٰق معه كقول القائل وما من حبّه
احنو عليه ولكنّ بغض قوم آخرين ولمّا بلغ حسنًا بك ما وقع
لاسحٰق من موت والده وخروج اخوته عن طاعته وانتمائهم لابن
خالهم *b* محمّد ابن *c* عثمان من قاصد اسحٰق قام على الفور ورحل
من ديار بكر بعساكره وجاء الى اسحٰق وفعل ما ذكرنا من اخذ
البلاد واجلى اخوة اسحٰق عن وطنهم وقام بنصرة اسحٰق وعوده الى
مملكه قلتُ والمقصود من هذه الحكاية انّ سلطان مصر وحسنًا بك
صاحب ديار بكر واسحٰق ابن قرمان صاروا الآن متظاهرين على محمّد
ابن عثمان أمّا السلطان فتغيّر خاطره بسبب مكاتبته التى ارسلها فى
هذه السنة مع قاصده حسبما ذكرناها فى وقتها من هذا الكتاب وقد
اخلّ فى المكاتبة ببعض ألقاب السلطان إمّا لعدم معرفة كاتبه او

a) H مختصره. *b*...*c*) H marg.

سنة ٨٦٩ لستخف عقل ابن عثمان وجنونه كما هو اقرب وأمّا حسن بك فقد
بادأه ابن عثمان بالعداوة ومشى على بلاده بعساكره في سنة خمس
وستّين ثمّ عاد الى بلاده بغير طائل كما تقدّم في وقته من الحوادث
ايضا فصارت العداوة من حينئذ وقبله بسبب ذلك وامّا اولاد ابن
قرمان فعداوتهم مع ابن عثمان قديمة ابًا عن جدّ فهذه اسباب
الوحشة بين سلطان مصر وبين ابن عثمان والى الآن الامر بينهما غير
ظاهر والعداوة لا تتأكّد بعد ذلك الّا باحداث شيء آخر بعد ذلك
ولن وقع الصلح بينهما فهو احبّ لكلّ احد لانّ الصلح سيّد الاحكام

٦ ربيع الاخر شهر *a* ربيع الآخر اوّله السبت في يوم الجمعة *b* سادسه سافر مغلباى
الابوبكرىّ المؤيّدىّ عُرف بطاز احد مقدّمى الالوف بالديار المصريّة الى
سرحة الوجه القبلىّ والى مساحة اراضيها

٧ ربيع الاخر وفي يوم الجمعة *c* سابعه سافر جانبك الزينىّ المؤيّدىّ احد امراء
العشرات الى عرض عساكر البلاد الشأميّة

٨ ربيع الاخر وفي يوم السبت ثامنه ورد الخبر من كسباى المؤيّدىّ نائب
اسكندريّة بانّ الفرنجىّ مَلِك البُندقيّة لمّا بلغه تضييق السلطان على
تجّار البندقة من الفرنج بسائر ممالك السلطان بسبب ما أُخذ من
تجّار المسلمين من البضائع والاسرى قبل تاريخه جهّز عدّة مراكب
الى رودس وطلب منهم ردّ جميع ما اخذوه من المسلمين من الاموال
والمتاجر وهو شيء كثير الى الغاية يقول المُكثر زيادة على مائة الف
دينار فامتنع اهل رودس من دفع ذلك وردّه فقاتلتهم البندقة حتّى
استظهروا على اهل رودس واشرفوا *d* على اخذها فراسلهم اهل رودس
واذعنوا لتسليم الاموال الى اهاليها واطلاق الاسرى ففعلوا ذلك وردّوا

a) H fol. 109*b*. *b*) Read prob. الخميس (cp. *c*). *c*) H marg.; الجمعة originally in text, crossed out, replaced by السبت, and the latter crossed out also (cp. *b*). *d*) H واسرفوا.

جميع ما كانوا اخذوه بتمامه وكماله حتّى انّهم اطلقوا غالب من كان سنة ٨٦٩
عندهم من الاسرى قبل ذلك ممّن كان في اسرهم من مدّة سنين حتّى
اطلقوا *a* جماعة من اليهود ممّن كان أُسر قبل تاريخه بمدّة طويلة وعاد
الاسرى بالاموال الى الاسكندريّة فسُرّ المسلمون بذلك غاية السرور وكان
السلطان قام على تجّار البندقة وغيرهم من الفرنج الذين هم بممالكه قيامًا عظيمًا وضيّق عليهم وحبسهم بتمامهم وكمالهم فكان ذلك هو السبب لحركة ملك البندقة لهذا الامر وسألني الظاهر خشقدم في يومه عن هذه القضيّة هل وقع لملك من ملوك مصر مثلها فتخلّصتُ في الردّ فسُرّ بذلك غاية السرور ودفع الىّ الكتب الواردة عليه بذلك
ثمّ قال لى سألني جماعة من الفرنج السكوت عن هذه القضيّة ويدفعون لى مائتى الف دينار فلم ارض الّا بردّ ما اخذوا واطلاق الاسرى فقلتُ له جزاك اللّه عن دينك ومروّتك خيرًا

١٥ ربيع الاخر وفي يوم السبت خامس عشره استقرّ البدرىّ حسن بن أيّوب التركمانىّ المعزول عن نيابة الكرك قبل تاريخه في نيابة القدس بعد عزل تغرى بردى المُهتدى

١٧ ربيع الاخر وفي يوم الاثنين سابع عشره خرج جانبك التنمىّ المستقرّ قبل تاريخه في نيابة الكرك الى محلّ اقامته

١ جمادى الاولى *جمادى الاولى اوّله الاحد فيه نزل السلطان من قلعة الجبل بغير (* VII, 732. 10)
قماش الموكب وسار الى جهة بهثيم *b* حيث هو ربيع جانم التاجر
المؤيّدىّ امير مجلس الى ان نزل عنده وقد صنع له الامير قانم ضيافة عظيمة ومدّ له اسمطة حافلة وقدّم له تقدمة حافلة من خيول ومماليك وغيرها فاقام عنده الى بعد الظهر وركب عائدا الى القلعة فاجتاز بقنطرة الحاجب ودخل الى المعلّم محمّد البباوىّ الوزير ثمّ دخل من باب

a) H marg. *b*) H بهثم ('Alî Pasha IX, 99, بهتيم; so «Description", XVIII, part iii, p. 146, Behtîm).

سنة ٨٢٢ القنطرة وتوجّه الى بيت الاستادار منصور بحارة بهاء الدين ففرش له الشقق الحرير ونثر على رأسه خفائف الذهب بحسب الحال وقدّم له قائمة *a* تشتمل على اشياء من قماش وفرو *b* قيمة ذلك جميعه دون الفى دينار وخرج من عنده فسار حتّى طلع القلعة

٣ جمادى الاولى وفى يوم الثلاثاء ثالثه سافر يلبغا *c* الاينالىّ المؤيّدىّ امير آخور كبير الى اقليم الجيزة مضافا لمن سبقه من امراء الطبلخانات والعشرات والمماليك السلطانيّة ثمّ اردفه من الغد بردبك حاجبين الظاهرىّ احد مقدّمى الالوف كلّ ذلك بسبب عرب محارب

٥ جمادى الاولى وفى يوم الخميس خامسه وصل قاصد حسن بك ابن قرا يلك الى الديار المصريّة وقبّل الارض وعرّف السلطان بما وقع له ولاسحٰق ابن دلغادر *d* مع عساكر ابن عثمان حسبما تقدّم فى الشهر الماضى وخلع عليه واكرمه

وفيه استقرّ البدرىّ حسن التنمىّ فى معلّميّة عمائر *e* السلطان بعد عزل البدرىّ حسن ابن الطولونىّ وقد اشتركا فى الاسم لكنّ المعزول من بيت رئاسة وحشمة والمستقرّ لا اعرفه الّا بخدمة تنم من عبد الرزّاق المؤيّدىّ ناشب الشأم فاستمرّ حسن فى الوظيفة اربعة ايّام فقط وعُزل عنها بالسيفىّ يوسف شاه العلمىّ واستمرّ حسن على نظر القدس والخليل لانّه كان عُيّن لهما قبل ذلك

٨ جمادى الاولى وفى *f* آخر يوم الاحد ثامنه ورد الخبر على السلطان من حلب بانّ اهل كركر لمّا عجزوا عن قتال العساكر الحلبيّة السلطانيّة سلّموها لاصحاب الامير حسن بك ابن *g* قرا يلك *h* *فندب اليها حسن المذكور اربعمائة (* VII, 732.12) نفر من اصحابه فتسلّموها واقاموا بها وعاد العسكر الحلبىّ عن قتال كركر

a) H قاعه. *b*) H وشرف. *c*) H بلبلى. *d*) Read قرمان (cp. 486.16). *e*) H marg. *f*...*h*) = VII, 732.11–12. *g*) H fol. 110*a*. *h*) See *f*.

الى حلب بعد ان حاصروها نحو عشرة اشهر وعادوا بغير طائل فقامت سنة ٨٢٢ لذلك قيامة السلطان لاخذ حسن بك كركر فى الباطن لكون ابن حسن بك منتميًا فى الظاهر الى السلطان وقد اتّفقا على عداوة ابن عثمان وقاصدوه الى الآن بالديار المصريّة وقد جهّز اليه السلطان خلعة عظيمة فاختار السلطان فى امره وندم فى الباطن على مقاطعة ابن عثمان ولم يسعه اظهار ذلك ولوّح *a* السلطان لقاصد حسن بك بتسليم كركر فخدعه بقوله انّ حسنا بك عمّ ملوك السلطان ونائبه بسائر ممالكه فسكت السلطان واخذ بعد ذلك فى تلافى امره مع ابن عثمان الى ان كان يوم الخميس رابع عشريه خلع السلطان على الشريف نور الدين ابى الحسن علىّ القُصَيرىّ *b* المعروف بالكردىّ كاملّيّة صوف ابيض بمقلب سمّور ونبذه *c* للتوجّه فى الرسليّة الى السلطان محمّد ابن عثمان ملك الروم لابرام الصلح بينهما

وفيه ايضا خُلع على منصور الاستادار كاملّيّة مخمل احمر بمقلب سمّور وانعم عليه بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش ونزل الى داره فى وجوه الدولة وهذه هى ثالث خلعة لبسها من السلطان من يوم ولى الاستاداريّة بسبب قيامه بتغليق جوامك المماليك السلطانيّة على اتمّ وجه وقد تقدّم مقدار الجامكيّة فى الشهر وانّها اربعون الف دينار سوى العليق وهو فى *d* كلّ شهر *e* نحو اربعة وعشرين الف اردبّ وهذا خلاف مصروف الدواليب السلطانيّة وجوامك كُتّاب الديوان المفرد ولم يوف بذلك احد من الاستاداريّة قبله كائنا من كان بل كان احدهم لا يغلّق شهره الّا بعد سَلَف وقرض من الذخيرة السلطانيّة وغيرها وعَجْز فاضح وتبقية جماعة كثير من المتعمّمين والايتام بحيث ينكسر لبعضهم الشهر والشهران والثلاثة فما فوقها وعُزل

a) H not clear; poss. ولنّح. *b*) Vowels in H. *c*) H sic; read وندبه. *d*...*e*) H marg.

سنة ٨٩٩ بسبب ذلك خلائق عن الاستاداريّة حسبما ذكرنا فى هذا الكتاب
فلمّا علم السلطان عجز اولائك وسدّ منصور اخذ فى شكره وتقريبه
وصار كُلّما غلّق جامكيّة شهر يخلع عليه الخلع الهائلة وينعم عليه
بفرس بسرج ذهب وكنبوش ذهب هذا وقد صار منصور فى كلّ
5 شهر عند تفرقة الجامكيّة ينادى منادٍ بين يديه بقلعة الجبل مكان
تفرقة الجامكيّة بما معناه انّ الجامكيّة تُفرّق على الضعيف قبل القوىّ
فيحسُن ذلك ببال الناس وهذا بخلاف ما كان اوّلا فانّه كان يُعطى
القوىّ ويُسوّف بالضعيف

٨ جمادى الاخرة جمادى الآخرة اوّله الثلاثاء فى يوم ثامنه ورد كتاب بردبك المحمّدىّ
10 نائب حلب بتسليم اصحاب حسن بك قلعة كركر وانّه يريد يسلّم كركر
الى السلطان بدون قتال فلم تحسُن هذه المقالة بخاطر ذوى العقول
الصحيحة وذكر *a* انّ قاصد حسن بك قادم الى الديار المصريّة بذلك

١٩ جمادى الاخرة وفى يوم السبت تاسع عشره مات للسلطان ولد ذكر سنّه دون
السنتين وامّه امّ ولد ودُفن بتربة السلطان عند قبّة النصر خارج القاهرة

15 وفيه وصل يلباى *b* الاينالىّ المؤيّدىّ امير آخور بمن معه من الامراء
والمماليك السلطانيّة الى القاهرة

٢١ جمادى الاخرة وفى يوم الاثنين حادى عشريه وصل قاصد حسن بك الى القاهرة
وطلع الى السلطان فقبّل الارض ودفع اليه مفاتيح كركر ولم تُسلّم
القلعة المذكورة لاحد من جهة السلطان وذكر فى كتابه انّ مع
20 القاصد المذكور مشافهة فعلم كلّ احد انّ المشافهة هى طلب شىء فى
مقابلة تسليم كركر الى السلطان فشقّ ذلك على السلطان واشيع بين
الناس انّ الطلب فى مقابلتها عشرة آلاف دينار وقلعة خرت برت
والعجب انّ قلعة خرت برت مع ملك اصلان ابن دلغادر نائب
ابلستين وهو من اعداء حسن بك المذكور فكيف يسع السلطان

a) H marg. *b*) H يلبلى.

اخذها من نائبه اصلان واعطاها لعدوّه حسن بك هذا فكثر الكلام سنة ٨٩٩
بسبب ذلك حسبما يأتى بيانه ان ظهر شىء

وفيه ايضا رسم السلطان بعزل القاضى بدر الدين الزهونىّ المالكىّ
عن الحكم وجُدّد وكُتب عليه قسامة انّه لا يلى القضاء فى عمره ثمّ
رسم السلطان بعزل جماعة كثيرين من نوّاب الشافعيّة الاطراف الفلّانة 5
لسوء سيرتهم نزعتُ كتابى عن ذكر اسمائهم

وفى يوم الاثنين ثامن عشريه لبس منصور الاستادار خلعة تغليق ٢٨ جمادى الاخرة
الجامكيّة على العادة فى كلّ شهر

شهر *a* رجب اوّله الاربعاء فى يوم الخميس تاسعه نودى بزينة ٩ رجب
القاهرة لدوران المحمل على العادة فى كلّ سنة وتخوّف الناس من 10
تشويش الاجلاب فى ايّام الزينة فانّهم شرعوا فى التأسّى بالمماليك
الاينالّيّة من الظلم والعسف واخذ اموال الناس والتسلّط على اعيان
المباشرين وزيادة

وفى يوم السبت حادى عشره نزل السلطان من القلعة باكر النهار ١١ رجب
بقماش الموكب فى جميع امرائه وخاصّكيته وتوجّه فى موكبه الى جهة 15
بركة الحبش عند الشيخ ابى العبّاس الخرّار حيث هو مكان رمّاحة
المحمل ووقف هناك على فرسه وجعل ظهره الى مقام الشيخ المذكور
ونظر لعبهم الى آخره فلمّا انتهى امرهم خلع على معلّمهم وهو الامير
قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ احد مقدّمى الالوف اطلسين متمرّا وخلع
على كلّ من الباشات الاربعة سلاريّا بفرو وسمّور ثمّ رجع الى قلعة الجبل 20
فى موكبه ولم نعلم سلطانا نزل الى روّية الرمّاحة غيره على انّه كان قد
نزل فى الخالية ايضا حسبما تقدّم

*وفى يوم الخميس سادس عشره خُلع على قاصد حسن بك بن ١٦ رجب
علىّ بك بن قرا يلك واسم قرا يلك عثمان وأُرسل معه لمرسله اشياء (* VII, 732. 14)

a) H fol. 110*b*.

سنة ٨٦١ كثيرة مراعاة له كي يسلّم قلعة كركر الى السلطان فانّه الى الآن لم
يسلّمها ويسوّف بقصّاد السلطان من وقت الى وقت وهي بيده من
يوم تسلّمها من الاكراد وقد ارسل مفاتيحها الى السلطان حسبما تقدّم
ذكره واظنّه الآن يسلّم القلعة المذكورة فانّه اشيع بمجيء جهان شاه
ابن قرا يوسف ملك العراقين الى جهة بغداد لحصار ولده بير *a* بُضغ *b*
ابن جهان شاه صاحب بغداد لامرٍ وقع بينهما ويُوشك انّ جهان شاه
ان اصطلح مع ولده بير *c* بضغ *d* أن يمشي على حسن بك فانّه عدوّ
جهان شاه قديما وبير *e* بباء موحّدة ياء التحتم وبعدها تحتانيّة ثمّ
راء ساكنة وبضغ *f* بضمّ الموحّدة وضاد مفتوحة وغين *g* معجمتين *h*
ساكنة *i* فحسن بك الآن يترقّب *k* الى السلطان فانّه ان مشى عليه
جهان شاه ليس له ملجأ الّا جهة السلطان وقد علم السلطان هذا
الامر وعيّن من امراء الالوف اربعة يلقى تعيينهم عند سفرهم انّ تمّ
ليكونوا على يقظة

١٨ رجب وفي يوم السبت ثامن عشره نودي بشوارع القاهرة بسفر كلّ غريب
الى بلده من سائر الاجناس فلم يسافر احد

٢٥ رجب وفي يوم السبت خامس عشريه رُسم بتوسيط ثلاثة نفر من اهل
مصر القديمة فوُسّطوا بعد ان قُطعت ايديهم والناس مجمعون على انّهم
قُتلوا ظلما وسبب قتلهم انّ جماعة من الاجلاب عدّوا بحر النيل الى
جزيرة الصابونيّ واراد بعضهم ان ياخذ شيما من القنّا *l* المزدرعة بها
فردّه الحارس فضربه المملوك ضربا اشفى منه على الموت بل قيل انّه مات
وهو المشهور فلمّا رأى اهل جزيرة الصابونيّ ما حلّ بصاحبهم تحاملوا

---

a...*b*) H بير بُضع. *c*...*d*) H بيَّر بضع. *e*) H بنّر, or وبير.
f) H وبضع. *g*) H وعس or وغس (cp. *e*, which is immediately above it). *h*) H معجمس (cp. 306.15). *i*) H ساكمه.
k) H بنزوف. *l*) H العنا.

على المملوك وضربوه حتّى مات فعند ذلك قامت قيامة المماليك لذلك سنة ٨٦١
وهرب مَن قتل المملوك في الحال وكان ذلك في يوم الاربعاء فاصبحوا باكر
نهار الخميس وتجمّعوا وتوجّهوا الى جهة مصر القديمة فنهبوا كثيرا من
دكاكين اسواقها وحاراتها وافحشوا في ذلك الى الغاية فلمّا سمع السلطان
بالخبر اخذ في مراعاة المماليك واستجلاب خواطرهم فرسم الى والي مصر
بالقبض على الجماعة الذين تعاونوا على قتل المملوك وكان الذي قتل
المملوك تسحّب من وقته الى جهة بلاد الصعيد فلمّا توجّه الوالي لمساك
من قتل لم يجد احدا منهم فكأنّه خاف من العود بلا احد فقبض
على من وجده بالجزيرة وحضر *a* بهؤلاء الثلاثة وهم مظلومون فلمّا وقف
بهم بين يدي السلطان شهد جماعة من الناس انّ هؤلاء الثلاثة غير
القاتل فلم يلتفت السلطان لقولهم ورسم بقطع ايديهم وتوسيطهم فوقع
ذلك وكثر اسف الناس عليهم الى الغاية ثمّ اخذ السلطان بعد ذلك
في ردع مماليكه والدعاء عليهم وامرهم بردّ ما اخذوه في النهب من
اسواق مصر وندب خازندار خيربك بالنزول الى جهة مصر فيصالح
الناس على ما نُهب لهم فنزل المذكور واعطى لبعض من الذهب ما له
بقيمة الثلث او اقلّ وذلك بعد تحليف من يصالح وفي الجملة انّ
الذي أُخذ ماله ذهب من غير ذهب

٢٧ رجب وفي يوم الاثنين سابع عشريه سافر الشريف نور الدين عليّ
القُصيريّ رسولا من سلطان مصر الى ملك الروم *b* محمّد بن مرادبك
ابن عثمان

وفيه سافر عليّ بن رمضان الى بندر جدّة ليتناول المكس من
التجّار بعد انّه التزم بحمل مال كثير من هذه الجهة الى السلطان
وفيه لبس الاستادار منصور خلعة تغليف الجامكيّة على عادته

*شعبان اوّله الجمعة في يوم الاحد ثالثه نزل السلطان من قلعة ٣ شعبان
(*VII, 732. 16)

---

a) H واحضر. *b*) H fol. 111*a*.

سنة ٨٢٩ الجبل بغير تماش الموكب وتوجّه الى مصر القديمة وفى نفسه انّ اهل
مصر لا بُدّ لهم ان يستغيثوا به ويتشكّوا له *a* ممّا حصل عليهم وانّه
ان وقع ذلك يطيّب خواطرهم فانّ بعض اهل الخير من الامراء خوّفه
ثورة العوامّ عليهم وانّ ثورانهم ممّا تتعب الملوك فى تلافيه فلمّا اجتاز
السلطان بشوارع مصر القديمة زغرتت النساء لمروره وضجّت العامّة
بالدعاء له بالنصر ولم يتكلّم احد منهم بكلمة فى امر ما وقع لهم فكان
الذى خوّف السلطانَ عاقبة العوامّ وحذره منهم ان يموت قهرا من
دعائهم عليه وربّما قال الامير ليتهم كانوا كفارا لا له ولا عليه يعنى انّهم
لا يشكون ولا يدعون ولمّا عاد السلطان من مصر القديمة دخل بيت
ابن بنت زوجته الشهابىّ احمد ابن العينىّ فاضافه الشهابىّ ضيافة
سنيّة من انواع الحلوى والفواكه وقدّم له عدّة من الخيول ثمّ خرج
من عنده ودخل بيت بردبك عجين الظاهرىّ احد مقدّمى الالوف
وكلاهما سكنه خارج قنطرة السباع فسكن ابن العينىّ ببيت المرحوم
جانبك الدوادار وبيتُ بردبك بيت سودون الطيّار ولمّا دخل السلطان
الى بردبك قدّم له ثمانية اغراس فقبل منها واحدا وخرج من عنده
فمرّ بقناطر السباع وتوجّه من طريق قنطرة عمر شاه وقنطرة طقر دمر
فلمّا وصل الى قنطرة سنقر وكان تجاه القنطرة المذكورة بيت الناصرىّ
محمّد ابن ابى الفرج نقيب الجيش فدخل اليه فقبّل نقيب الجيش
الارض وقدّم له خمسمائة دينار تمهيدا له من الغد ثمّ سار السلطان
الى ان اجتاز بدار نائب الشام محمّد الظاهرىّ شادّ الشراب خاناه وخرج
من عنده وطلع *b* القلعة *c* ولم اسأل عمّا وقع للسلطان ببيت نائب
لعلمى بعدم اهليّة نائب لدخول السلطان اليه وعدم معرفته من ان
يقدّم له ما يصلح ثمّ *d* خرج من عنده وطلع القلعة *e*

---

a) H marg. *b*...*c*) H marg. (cp. *d*...*e*). *d*...*e*) This repeats *b*...*c*.

*وفى يوم السبت تاسعه ضرب السلطان بعض مماليكه الاجلاب سنة ٨٢٩
بالحوش ضربا مبرّحا خارجا عن الحدّ ورسم بتوسيط غلامه فوُسّط (* VII, 733. 3) ٩ شعبان
بالخيمتين بالقرب من جامع الازعر ووُسّط فى اليوم غلام آخر امّا
سبب ضرب المملوك وتوسيط غلامه فهو انّ الاجلاب شرعوا فى الافعال
القبيحة فوقع انّ غلام هذا المملوك سكر وتواحش فى حقّ الناس
وخرج عن الحدّ فكأنّه حُمل الى بعض القضاة فضربه حدّ السكر وضربه
العوامّ فتوجّه الغلام الى استاذه فاخذه وعاد الى القاضى الذى *a* اخذه *b*
والعوامّ فاخذ المملوك فى التشويش على العوامّ وعلى اهل جامع الازعر
بالصميمة او لأجْل مَن دخل الى الجامع من العوامّ ودخل بفرسه الى
قرب باب الطبيرسيّة بدهليز الجامع فاخرجوه على اقبح وجه وشقّ
ذلك على كلّ احد وشكاه بعض الناس الى ازبك حاجب الحجّاب فلم
يحكم فيه بل عرّف السلطان بحاله فطلبه وفعل ما تقدّم ورسم بتوسيط
الغلام فوُسّط وامّا الغلام الثانى فكان من المفسدين فاراح اللّه الناس منه
وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره كان ختان اولاد الزينىّ ابن مزهر وكان ١٩ شعبان
المهمّ ملوكيّا
وفى يوم ثانى عشريه الموافق لرابع عشرى برمودة لبس السلطان ٢٣ شعبان
القماش الابيض المعدّ لبسه لايّام الصيف
*وفى هذه الايّام تزايدت الاخبار من البلاد الحلبيّة بارسال السلطان شعبان
محمّد ابن عثمان عسكرا كبيرا مع اولاد عمّته بنى قرمان لقتال اخيهم (* VII, 733. 5)
اسكُف ابن قرمان ولم يُتحقّق الخبر الى الآن فاغتمّ السلطان لهذا
الخبر لكون اسكُف منتميا اليه ويُلزم من مساعدته الوقوعُ بينه
وبين ابن عثمان فانّه لا يتخلّف عن مساعدة اولاد عمّته *c* والامر الى
الآن على السكوت حتّى يلاقى السلطانَ ما يعتمد عليه

---

a) H marg. *b*) H احده. *c*) H marg. note (other hand): اى السلطان محمد بن عثمان متملك الروم كما سياتى بمقلوبها.

سنة ٨٦٩ شهر رمضان اوّله السبت في يوم الخميس سادسه *a* رُسم باخراج
٦ رمضان الزينيّ الاستادار كان الى القدس بطّالا فتسحّب من آخر ليلته ولم
يُعرف مكانه

١٨ رمضان وفي *b* يوم الثلاثاء ثمن عشره رسم السلطان باخراج الاتابك جرباش
(* VII, 733. 8) المحمّديّ الناصريّ الى ثغر دمياط بطّالا فخرج في ظهر الغد *c* هو
وولده حسبما رسم به السلطان *d* وركب فرسا بغير قيد ولا اوجاقيّ
خلفه وولده أمامه وشيّعه ازبك حاجب الحجّاب وجانبك كوهية الدوادار
الثاني وتمر الظاهريّ الوالي وساروا به من داره الى ساحل البحر وعياله
ومماليكه في صراخ وبكاء ولطم فبكوا وابكوا وكثر اسف الناس عليه لعدم
10 موجب لذلك وسافر معه نقيب الجيش ابن الى الفرج ولم يتناول
تسفيرا على العادة

٢٧ رمضان *وفي يوم الخميس سابع عشريه لبس الاتابك قاسم خلعة النظر على
(* VII, 734. 9) البيمارستان المنصوريّ

٥ شوّال شوّال اوّله الاحد في يوم الخميس خامسه خرجت تجريدة الى جهة
15 المنوفيّة والغربيّة وفي عدّة كبيرة من المماليك السلطانيّة عليهم من امراء
الالوف ازبك رأس نوبة النوب وبشبك الفقيه الدوادار الكبير وعدّة
من امراء الطبلخانات والعشرات لاخراج العرب القاطنين عندك لكونهم
يفعلون افعالا اشدّ من العُصاة مع دعوتهم الطاعة

٦ شوال وفي ليلة السبت سادسه خرج الوزير المعلّم محمّد البياوي والامير
20 تمر الوالي وخشكلدي رأس نوبة البيسقيّ الى برّ الجيزة فبيّتوا بعض

---

a) H سادس. *b*) H fol. 111*b*. *b*...*c*) = VII, 733. 6–8.
d) The end of the first line of the folio extends as frequently into the left hand corner of the upper margin; possibly there are one or two additional words here not visible in the photographic reproduction.

العرب ببعض بلاد الجيزة وامسكوا منهم عدّة كبيرة وقدموا بهم في يوم سنة ٨٦٩
الاحد ثامنه

وفي يوم الثلاثاء سابع عشره خرج امير حاجّ المحمل وهو جانبك
فلقسيز من القاهرة الى بركة الحاجّ دفعة واحدة لكونه بطل نزول امير
الحاجّ في الريدانيّة من سنين وكان امير الاوّل خشكلدي القوامي 5
الناصريّ احد امراء الطبلخانات *a* وحجّ في هذه السنة قانبك المحمودي
المؤيّديّ احد امراء الالوف بالديار المصريّة

وفيه ايضا عيّن السلطان تجريدة للبحيرة بسبب نزول عرب لبيد
الى البحيرة يلي تعيين اسمائهم عند سفرهم ان شاء الله

وفي يوم الاربعاء خامس عشريه الموافق ايضا لخامس عشرى بؤنة ٢٥ شوال
احد شهور القبط أُخذ قاع النيل القاعدة اعني الماء القديم وما اضيف
اليه من الماء الجديد *b* زيادة هذه السنة سبعة اذرع سواء

وفي هذه الايّام ارتفع سعر الغلال قليلا لعدم نتاج الزرع بالوجه
البحريّ لقلّة المطر بل لعدمه بديار مصر واعمالها فانّه لم يحصل بالقاهرة
واعمالها غير مرّة واحدة رشّا خفيفا جدّا لم يمنع الناس من تعاطي 15
اشغالهم وفرغ الشتاء والامر على ذلك وهذا شيء قلّ ان يكون بالديار
المصريّة فابيع الاردبّ من القمح باشرفيّ ومن الفول والشعير بدون
المائتين

وفي يوم الاثنين سلخه خرجت التجريدة المعيّنة قبل تاريخه الى ٢٩ شوال
البحيرة وفي نحو اربعمائة مملوك من المماليك السلطانيّة وعليهم من امراء 20
الالوف ثلاثة تمربغا وجانبك المرتدّ ومغلباى طاز ونحو عشرة من امراء
الطبلخانات *c* والعشرات لقتال عرب لبيد واجلائهم *d* عن اقليم البحيرة
مع انّ عرب لبيد لم يقع منهم في نزولهم اقليم البحيرة هذه المرّة *e*

---

a) H, as frequently, طا. *b*) Add وكانت. *c*) H as *a*.
d) H واحلائهم. *e*) H المر.

سنة ٨٩٩ سوء بل كان نزولهم للميرة وحصل بمجيئهم نفع لاهل البحيرة لكثرة البيع والشراء

١٥ ذى القعدة ذو القعدة اوّله الثلاثاء فى يوم الثلاثاء خامس عشره ورد الخبر من حلب انّ اينال الاشقر اتابكها توجّه الى آمد حسبما برزت به المراسيم الشريفة واجتمع بصاحبها حسن بك بسبب تسليم قلعة كركر فاكرمه وسلّم اليه القلعة فسلّمها اينال الى نائبها الذى ولّاه السلطان وهو الفخرىّ عثمان بن اغل بك غير انّ حسنًا بك اراد تسليمها لاينال الاشقر لتجمّله *a* مأنّه *b* بذلك لما بينهما من الصحبة قبل ذلك

وفى هذه الايّام صحّ عند السلطان انّ عسكر ابن عثمان وصل الى بلاد قرمان مع بنى قرمان الذين فرّوا من اخيهم اسحٰق بن ابرٰهيم ابن قرمان لمّا تملّك بلاد ابن قرمان بعد موت ابيه ابرٰهيم وهم اولاد عمّة السلطان محمّد ابن عثمان متملّك الروم فقام ابن عثمان بنصرتهم للقرابة فملكوا البلاد وفرّ اسحٰق ابن قرمان فى نحو ثلاثين نفرا من اصحابه والمُكثر يقول مائة واصطحل امره وملك اخوته البلاد بناحية ابن عثمان لمّا فلمّا سمع السلطان ذلك سكت ثمّ رسم بعد ذلك الى ملك اصلان ابن دلغادر صاحب ابلستين بجمع عساكره ومعه تركمان الطاعة لنصرة اسحٰق فلم يحسّن ذلك ببال احد من الناس لقوات الامر ولم يظهر بعد ذلك هذا الخبر واظنّه بطل من يومه فالله اعلم

١٧ ذى القعدة وفى يوم الخميس سابع عشره رسم السلطان بتوجّه ازبك بمن معه من الامراء والعساكر من الغربيّة الى البحيرة مضافا للعسكر الذى صحبة تمربغا الماضى

٢٩ ذى القعدة وفى يوم السبت سادس عشريه ورد الخبر من نائب حلب بانّ حسنًا بك على خرت برت يحاصرها ليأخذها من يد ملك اصلان ابن دلغادر وسببه انّه قد تقدّم انّ *c* حسنًا بك كان لمّا ملك كركر

a) Cp. 472.5; H لتحمله. *b*) H مانه. *c*) H fol. 112*a*.

وطلبها السلطان منه ارسل يطلب من السلطان اشياء عوضه حسبما سنة ٨٩٩ تقدّم من ذلك خرت برت المذكورة فاعتذر السلطان بانّه *a* اعطاها *b* لنائبه بابلستين ملك اصلان وبقى فى استرجاعها منه ما فيه واعطاه ما طلب غيرها وهو تقدمة الف بحلب جعلها له ملكا يشترى من *c* بيت *d* المال وخمسة آلاف دينار واشياء اخر وكان السلطان قبل تاريخه توقّر خاطره فى الباطن على ملك اصلان لمالأته فى الباطن مع ابن عثمان فقطن *e* ملك *f* اصلان بذلك فارسل يعتذر بانّ ما يفعله مع ابن عثمان يصانعه به لكون بلاده متاخمة *g* لمملكه ابن عثمان ولا يمكنه مشاققته لكونه لا طاقة له به فقبل السلطان عذره وفى النفس ما فيها ويوشك *h* ان حسنًا بك فطن بهذه الامور فتحرّك لاخذ خرت برت من ملك اصلان او يكون السلطان أمّره سرًّا بذلك ولمّا وقف المخبر بهذه الاخبار بين يدى السلطان فى هذا اليوم سأله كم يكون مقدار العسكر الذى جاء من ابن عثمان مع بنى قرمان الى بلاد قرمان فقال عشرة آلاف نفر فقال له تكذب ولا ثلاثة آلاف فسكت المخبر ولم يتكلّم واظنّ انّ مقالته بالعشرة صحيحة لكون عساكر التركمان اذا تقحت العشرة *i* لا تجاوز *k* مقالتها *l* خمسة آلاف فالثلاثة منهم على هذا الحكم قليلة جدًّا

وفى هذا الشهر فى اوائله كانت وقعة عائلة بالبحيرة بين خشقدم الزينىّ كاشف البحيرة وبين عرب قطاب *m* والهدادجة *n* وقتل خشقدم من الطائفتين خلائق لا تُحصى خارج مدينة دمنهور حتّى كانت

a...*b*) H not clear. *c*...*d*) H not clear. *e*...*f*) H illeg. *g*) H متاحمه. *h*) Crossed out in H, with insertion mark, but nothing visible in margin. *i*) I.e., التومان? *k*) H بتجاوز. *l*) H معالمها (read مقدارها?). *m*) «Zubda», 105.7 قطّاب. *n*) H not clear; عدّاج as a tribal name in «Lisân».

سنة ٨٦٦ عدّة القتلى نحو ثلاثمائة نفس والمُكثر يقول خمسمائة وفى *a* الجملة *b* كثيرون ألحق الله بهم باقيهم فانّهم شرّ مكان وبوجودهم تلاف البلاد والعباد ثمّ وقعت وقعة اخرى فى اواخر هذا الشهر بالصعيد فنى فيها عالم كثير اضعاف الذين قبلهم وسبب هذه الوقعة انّ عرب ابن الاحدب وخزارة وقتيل ومحارب اتّفق جميعهم على قتال عرب عوّارة البحريّة وواقعوهم فقتلوا من عوّارة مقتلة عظيمة نحو خمسمائة نفس وقيل اكثر لانّ عوّارة كانت وحدها ومَن قاتلها كانوا اربع طوائف كما تقدّم فالله يوقع بينهم العداوة والبغضاء ليستريح العالم منهم كلّهم

٣ ذى الحجّة (* VII, 734. 10–11) *ذو الحجّة اوّله الخميس فى يوم الثلاثاء ثالث عشره الموافق ايضا لثالث عشر مسرى وفى النيل ستّة عشر ذراعا وزاد ثلاثة عشر اصبعا من السابع عشر فنزل السلطان باكر النهار فى موكب عائل من امرائه وعساكره واجتاز من الصليبة الى ان عدّى النيل فى الحرّاقة الذهبيّة وركب فرسه ببرّ الروضة حتّى نزل بالمقياس وخلقه على العادة ثمّ ركب *c* منه فى الحرّاقة الصغيرة المعروفة بالقُرادة وسار على ظهر البحر حتّى دخل الخليج وفتح السدّ على العادة فى كلّ سنة ثمّ ركب من فنطرة السدّ وسار حتّى طلع القلعة فكان يوما مشهودا ولكن بخدمته فى هذا الموكب من امراء الالوف اربعة لا غير وهم الاتابك قانم التاجر وقرقماس الجلب وبردبك عجيبن والشهابىّ ابن العينىّ واقام قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ *d* ويلباى *e* امير آخور كبير بباب السلسلة على العادة وباقى الامراء الالوف *f* اثنان فى الحجّ قانباك المحمودىّ وجانبك قلقسيز وخمسة فى تجريدة البحيرة تمربغا وازبك ويشبك الفقيه وجانبك المرتدّ ومغلباى طاز فجميعهم ثلاثة عشر ازيد من حكم النصف عمّا كان فى السلف بواحد

a...*b*) H not clear. *c*) H not clear. *d*) H insertion sign here, but margin illegible; perhaps احد امراء الالوف. *e*) H وبلباى. *f*) H marg.

سنة ٨٦٦ كلّ *b* يكون *a* وفى يوم السبت رابع عشريه نودى على الفلوس ان رطل من الفلوس القديمة بثلاثين والجدد كلّ اربعة *c* افلس عددا *d* بدرهم فشقّ ذلك على النّاس وتوقّفت احوالهم خوفا من الخسارة فى الفلوس العتق ثمّ فى يوم الاثنين سادس عشريه نودى بابطال ما تقدّم وباستمرار الامر على ما كان اوّلا فسُرّ النّاس بذلك *e*

٣ ذى الحجّة (* VII, 734. 11)

سنة سبعين وثمانى مائة

(* VII, 734. 13) *استهلّت وسلطان الديار المصريّة والبلاد الشاميّة والاقطار الحجازيّة الظاهر ابو سعيد خشقدم والخليفة المستنجد بالله ابو المظفّر يوسف المتوكّل على الله والقاضى الشافعىّ الشرف المناوىّ والحنفىّ المحبّ ابن الشحنة والمالكىّ الحُسام ابن حريز والحنبلىّ العزّ الكنانىّ والامير الكبير قائم من صفر خجا المؤيّدىّ التاجر وامير سلاح قرقماس الاشرفىّ الجلب وامير مجلس تمربغا من عبد الله الظاهرىّ وامير آخور الكبير يلباى *f* الاينالىّ المؤيّدىّ ورأس نوبة النوب ازبك من طوخ الظاهرىّ والدوادار الكبير يشبك من سلمان شاه المؤيّدىّ الفقيه وهؤلاء الثلاثة اعنى *g* تمربغا وازبك ويشبك *h* الآن فى تجريدة البحيرة وحاجب الحجّاب جانبك الاينالىّ الاشرفىّ قلقسيز وهو امير حاجّ المحمل وامير جاندار *i* بردبك عجيبن الظاهرىّ فهؤلاء ثمانية من مقدّمى الالوف والخمسة الباقون هم قانباك المحمودىّ المؤيّدىّ وهو ايضا فى الحجاز وجانبك *k* الناصرىّ المرتدّ وهو ايضا فى تجريدة البحيرة

a...*b*) H marg. (معاملة crossed out in text). *c*) H blurred. *d*) H marg. *e*) There follow in H, as usual, امر النيل (= VII, 804. 9–10) and ذكر من مات (= VII, 798. 8 et seq., with additions); see after the events of the year 872. *f*) H يلباى. *g*...*h*) H marg. *i*) H خازندار (cp. 473. 4). *k*) H وبلباى.

سنة ٨٧٠ وتابتباى لمحمودى الظاهرى ومغلباى طاز الابوبكرى المؤيّدى وهو ايضا
فى تجريدة البحيرة والشهابى احمد ابن العينى فهؤلاء الثلاثة عشر
امراء الالوف بالديار المصريّة

واما ارباب الوظائف غير مقدّمى الالوف من امراء الطبلخانات
والعشرات فجماعة كثيرون الزردكاش طوخ الابوبكرى المؤيّدى امير
عشرة وكان فى القديم لا يليها الّا مقدّم الف وخلعته الى الآن
اطلسان *a* متمّر والحاجب الثانى بُدخاص *b* العثمانى الظاهرى برقوق
امير عشرة وكانت فى القديم لا يليها الّا امير مائة ومقدّم الف
وخلعته اطلسان الى الآن والخازندار سودون الظاهرى الاقرم امير عشرة
وكان فى بعض الاحيان وليها امير مائة ومقدّم الف ونائب قلعة
الجبل سودون السيفى قصروه امير عشرة وربّما وليها ايضا امير مائة
ومقدّم الف وخلعته لذلك اطلسان واستادار الصحبة ارغون شاه
الاشرفى امير عشرة وربّما ولى عنه الوظيفة كثيرا امير مائة ومقدّم
الف ولذلك خلعته اطلسان ايضا ووالى القاهرة تمر لمحمودى الظاهرى
امير عشرة وربّما وليها قديما امير مائة ومقدّم الف وخلعتها ايضا
اطلسان ونقابة الجيش يليها الامير ناصر الدين محمّد ابن ابى الفرج
خلعتها ايضا اطلسان ولم يحضرنى انّ مقدّم الف وليها ووليها طيبرس
صاحب المدرسة امير طبلخاناة وهى وظيفة جليلة وصاحبها الآن اجلّ *c*
فهؤلاء الذين وقع الخلل *d* فى ترتيب منازلهم والدوادار الثانى جانبك
الاسعيلى المؤيّدى كوهية امير طبلخاناة وامير آخور ثانى جانبك من
ططخ الظاهرى امير عشرة ورأس نوبة ثانى تنم الحسينى الاشرفى امير
طبلخاناة وشادّ الشراب خاناة نائب لمحمّدى الظاهرى امير طبلخاناة
ومحتسب القاهرة سودون البردبكى المؤيّدى الفقيه امير عشرة

a) H اطلسين (and so below also). *b*) = بخاص. *c*) H marg. note (other hand): مدح ابن ابى الفرج. *d*) H الخلل.

ارباب الوظائف من المتعمّمين كاتب السرّ الزين ابن مزهر وناظر سنة ٨٧٠
الجيش والخاصّ معا التاج عبد الله ابن المقسى والوزير كان الصاحب
شمس الدين محمّد البباوى وغرق فى النيل قبل السنة بيوم والوزر
شاغر والاستادار منصور وناظر الجوالى والكسوة والبيمارستان العلاء
علىّ ابن الصابونى وكاتب المماليك السلطانيّة العلم ابو الفضل ابن
جلود *a* فهؤلاء هم الذين لوظائفهم شأن يذكر فى الآفاق واما من
عداهم فكثير وان كان فيهم من كان لوظيفته شأن قديما فقد اضمحلّ
ذلك وصارت كلا شىء يليها من ليس لذكره فائدة والسكات اجمل

ذكر نوّاب البلاد الشأميّة وغيرها نائب دمشق برسباى السيفى
تنبك البجاسى وحلب يردبك لمحمّدى الظاهرى *b* وطرابلس محمّد
ابن المبرك *c* رجل من الشأميّين لا اعرفه وحماة يشبك السيفى تنبك
البجاسى خجداش نائب الشأم وصفد يشبك أُش قُلق المؤيّدى
وغزّة جكم الاشرفى والكرك شخص من الاطراف اظنّه يسمّى يشبك *d*
من مماليك تنم من عبد الرزّاق المؤيّدى نائب الشأم وملطية شادبك
بشق الاشرفى والاسكندريّة كسباى المؤيّدى السمين والوجه القبلى
اميرزه بن حسن بك بن سالم الدوكارى التركمانى فهؤلاء النوّاب
الذين يُطلق فى حقّ كلّ منهم ملك الامراء وليس نائب البحيرة ولا
نائب القدس ولا بقيّة نوّاب القلاع الشأميّة والحلبيّة وغيرها منهم

ذكر ملوك الحجاز صاحب مكّة الشريف محمّد بن بركات الحسينى
وامير المدينة الشريف زعير والينبوع الشريف خنافر

ذكر ملوك الاقطار بالمشرق اجلّهم واعظمهم ملوك الدشت فيها اربع
خانات احدهم *e* صاحب سمرقند ابو سعيد من ذرّية تيمور لنك ثمّ
جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمّد التركمانى ملك العراقين وهو

a) H حلود. *b*) H adds البجمقدار. *c*) Read المبارك? *d*) Marg. note: قدمت انه حاسك; cp. جانبك, 485.9. *e*) H احدام.

سنة ٨٧٠ على بغداد محاصر ابنه بها واسم ابنه بير بضغ وله اشهُر على حصاره
وحسن بك بن علىّ بك بن قرا يلك صاحب ديار بكر وهو اصغرهم
وبين هؤلاء ملوك كثيرون ليس لذكرهم فائدة

واما ممالك الروم فقد استقلّ بغالبها السلطان محمّد بن مراد بك
5 ابن عثمان الّا اليسير منها مثل بلاد ابن قرمان ونائب ابلستين ملك
اصلان ابن دلغادر وهو نائب سلطان مصر

المحرّم اوّله السبت

١ المحرم *وفيه خُلع على الصاحب شرف الدين يحيى ابن الصَّنيعة كامليّة (* VII, 734. 15)
بمقلب سمّور لتحدّثه على تعلّقات الدولة الى ان يلبس خلعة الوزر فى
10 يوم الثلاثاء عوضا عن الوزير محمّد البباوىّ بحكم وفاته غريقا ونزل
شرف الدين عذا من يومه وباشر ولبس خلعة الوزر فى يوم الثلاثاء رابعه

٨ المحرم وفى يوم السبت ثامنه ضرب السلطان الناصرىّ محمّد بن قانباى
اليوسفىّ المهمندار ورُسم بنفيه الى قوص وعزله *a* عن وظيفة المهمندارية
بالسيفىّ تمربلى التمرازىّ امير مشوىّ وسبب ذلك انّ محمّدا المذكور
15 قرأ بعض مراسيم السلطان المرسلة الى بلاد الشأم بعد ان خُتمت ثمّ
شُفع فى محمّد المذكور واقام بالقاهرة بطّالا

١٣ المحرم *وفى يوم الخميس ثالث عشره استقرّ ابن القاضى شرف الدين (* VII, 735. 6)
الانصارىّ فى نظر الاحباس عوضا عن الصابونىّ المذكور *b*

١٥ المحرم وفى يوم السبت خامس عشره استقرّ الكمال محمّد بن الجمالىّ ناظرُ
20 الخاصّ فى نظر الجوالى عوضا عن ابن الصابونىّ ايضا وسنّه دون
العشرين سنة واستقرّ القاضى شرف الدين عبد الباسط ابن البقرىّ
فى نظر البيمارستان المنصورىّ عوضا عن ابن الصابونىّ

١٩ المحرم وفى يوم الاحد سادس عشره توجّه الشهابىّ احمد ابن العينىّ الى

a) H fol. 114*b*. *b*) VII, 735. 2.

فتح سُدّ الى مندجّا وفتحه على العادة والذى يوافق هذا اليوم من سنة ٨٧٠
الشهور القبطيّة حادى عشر توت والبحر يومئذ فى خمسة عشر
اصبعا من الذراع التاسع عشر

*وفى يوم السبت تاسع عشريه استقرّ الزينىّ عبد القادر ابن الى ٢٩ المحرم
(* VII, 735. 10) اليمن فى نظر الاسطبلات السلطانيّة عوضا عن تاج الدين الشامىّ
5

*وفى يوم السبت ثالث عشره خسف غالب جرم القمر من وقت ١٣ صفر
(* VII, 735. 11) الغروب الى بعد العشاء فكان جميع الخسوف نحو ثلاث ساعات
واستغرب كلّ احد وقوع الخسف فى ليلة ثالث عشر الشهر وجوّز
ذلك علماء الهيئة وغيرهم وقالوا يقع ذلك فى ليلة ثالث عشر الشهر
وفى ليلة الرابع عشر وفى ليلة الخامس عشر انتهى
10

*وفى يوم السبت العشرين منه اخذ بعض السوقة الطبّاخين بغلة ٢٠ صفر
(* VII, 736. 2) القاضى محيى الدين عبد القادر الطوخىّ احد نوّاب الحكم الشافعيّة
وذبحها ودقّ لحمها وجعل منه كُبيبات *a* وباعه على الناس فعُرف بحاله
فأُخذ وضُرب وشُهر بشوارع القاهرة

وفيه وصل الى القاهرة من الشيخ ابرٰهيم وكيل السلطان بثغر
15 الاسكندريّة كتاب يتضمّن انّ صاحب فاس بالمغرب حكم فى الرعيّة
حكما فنقم عليه الرعيّة فيما حكم فغضب صاحب فاس من ذلك
وحلف ان لا يحكم فيهم الّا يهودىّ ونصب شخصا يهوديّا فحكم فيهم
فقامت عليه الرعيّة جملة واحدة وقتلوه وقتلوا اليهودىّ المذكور ثمّ
قتلوا جميع يهود المدينة فبلغوا خمسة آلاف نفر ثمّ ورد هذا الخبر
20 الى اعمال فاس فوثبوا على من عندهم من اليهود وقتلوهم فكانوا ثلاثة
آلاف نفر فجملة القتلى ثمانية آلاف نفر

وفى هذه الايّام تواترت الاخبار من البلاد الحلبيّة بانّ حسن بك
ابن علىّ بك بن قرا يلك صاحب ديار بكر واقع ملك اصلان بن

a) H كسباب.

سنة ٨٧. سليمان بن ناصر الدين بك ابن دلغادر *a* نائب ابلستين وانّه دخل
ابلستين فى اثر ملك اصلان المذكور واخربها ثمّ اخذ خرت برت من
يد اصحاب ملك اصلان بحيلة فشقّ ذلك على السلطان فى الباطن
ولم يُظهر الغضب من حسن بك فى الظاهر لكونه كان لمّا طلب
5 حسن بك خرت برت من السلطان عوضا عن قلعة كركر قال السلطان
قد اعطيتُها لنائبى ملك اصلان فان قدرتَ على اخذها منه فخذها
ثمّ انّ السلطان دسّ لابن دلغادر ملك اصلان ان لا يسلّمها واستعنْ
بتركمان السلطان على دفع حسن بك عنها على ما قيل وليس
ببعيد وهذه الاخبار كلّها غير فاشية بالديار المصريّة غير انّ كلّ احد
10 يحقّق وقوع العداوة بين السلطان وحسن بك المذكور الّا انّ كلّا
منهما الى الآن لم يحرّك ساكنا غير خروج نائب حلب من حلب الى
جهة الفرات من باب التحرّز من ان لا يضرب *b* حسن بك اطراف
حلب ان امكنه ذلك والله اعلم بما كان ويكون

وفى هذه الايّام تواترت الاخبار بموت اسحٰق ابن قرمان واستقرّ
15 الامير بلاط احد امراء الالوف بدمشق فى نيابة الكرك عوضا *c* عن
جانبك التنمىّ بحكم توجّهه لجهة دمشق بطّالا *d* وأُنعم عليه بتقدمة
قراجا بدمشق زيادة على نيابة الكرك وأُخرج عن بلاط التقدمة *e*
التى *f* كانت بيده لكونها كثيرة المتحصّل بالنسبة الى التى أُنعم عليه
بها الّا انّ تلك اجبرت *g* نيابة الكرك وهذه تكون لمن يُنْعَم عليه
20 بها مستقلّة

١ ربيع الاول شهر ربيع الاوّل اوّله الثلاثاء فيه وصل السيّد نور الدين القُصيرىّ
الشافعىّ من بلاد الروم وعليه خلعة محمّد ابن عثمان متملّك بلاد

a) H adds صاحب (sic). *b*) Marg. (other hand) يطرق. *c*...*d*) H marg. *e*...*f*) H marg. *g*) H apptly. اداجبرت, but prob. corrected from تجبر.

الروم وعلى *a* يده كتاب يتضمّن التودّد غير انّ الحال على ما كان عليه سنة ٨٧.
من عدم انصاف السلطان فى المكاتبة وما ذاك بانصاف *b* منه لانّ قدر
ملوك مصر معروف بالنسبة لغيرهم لا يشاحح فيه الّا مجنون

*وفى *c* يوم الخميس ثالثه *d* ايضا استقرّ الامير تنم الحسينىّ الاشرفىّ ٣ ربيع الاول
الرأس نوبة الثانى كاشف التراب بالوجه القبلىّ من اعمال البهنسة ثمّ (* VII, 736. 5)
استعفى بعد ذلك بمدّة لمرض حصل له واستقرّ عوضه الامير جانبك
قراا الاشرفىّ احد امراء العشرات ورأس نوبة واستقرّ بردبك التاجىّ
الاشرفىّ احد امراء العشرات كاشف التراب باقليم الغربيّة والمنوفيّة
وطوغان العُمرىّ المؤيّدىّ احد امراء العشرات كاشف التراب باقليم
الاشمونين بالوجه القبلىّ

وفى يوم الاثنين سابعه استعفى بردبك التاجىّ المذكور *e* من كشف ٧ ربيع الاول
التراب ومن الامرة ايضا واستراح جملة واحدة فأُعفى واستقرّ عوضه فى
الكشف قانبك المحمودىّ احد مقدّمى الالوف بالديار المصريّة ثمّ بطل
امر قانبك هذا ايضا وولّيه قاسم الكاشف وانعم السلطان باقطاع بردبك
التاجىّ على كلّ *f* من *g* يلبغا *h* الدوادار الخاصّكى ومغلباى الخاصّكى احد
مماليك السلطان قديما فرّقه عليهما كلّ واحد منهما من حساب امرة عشرة

*وفى يوم الخميس عاشره الموافق لرابع عاشور *i* لبس السلطان القماش ١ ربيع الاول
الصوف المعدّ لبسه لايّام الشتاء ونزل فى موكب عائل الى *k* المطعم (* VII, 736. 8)
السلطانىّ على *l* المسطبة بالريدانيّة خارج القاهرة واطلق امير شكار
بين يديه الجوارح وغيرها وخلع على امير شكار وغيره ثمّ لبس امراء
الالوف كلّ واحد قوقانىّ صوف بوجهين على العادة ثمّ ركب من فوره
وعاد من باب النصر وشقّ البلد حتّى طلع القلعة

a) H fol. 115*a*. *b*) H apptly. بانصاف. *c*...*d*) H وفيه.
e) H marg. *f*...*g*) H marg. *h*) H يلباى. *i*) H marg. عشور.
k, *l*) I.e., سار الى and نزل على (ep. 484. 14, 15).

سنة ٧٨٠ *فارسل [السلطان] اليهم [يعنى للمماليك] بانّى تَرَكْتُ التوجّهَ
١١ ربيع الاول (* VII, 737. 3) فاجابوه بانّه لا بُدّ لنا من ذلك توجّهْتَ او لم تتوجّهْ فرسم لهم باربعمائة تترىّ صوف مُغَشًّى بسنجاب بذيل حرير فلم تسكن الفتنة وطلب ذلك غيرُهم ايضا ممّن هو غير خاشكى وطال الامر

١٣ ربيع الاول (* VII, 737. 5) [وفى يوم الاحد ثالث عشره عُمل المولد بالحوش على العادة] *وقاسى الناس من الاجلاب شدائد من خطف العمائم والشقق الحرير المنعم بها على القُرّاء والوعّاظ واصبح السلطان من الغد فابطل مولد زوجته خوند بالحوش وجعله بتربته بالصحراء مخافة ان يقع لها كما وقع له

١٧ ربيع الاول (* VII, 737. 8) *وفيه وصل قاصد ملك اصلان ابن دلغادر صاحب ابلستين فلم يأذن السلطان له بالطلوع الى القلعة غضبا على ملك اصلان المذكور لكونه صالح حسن بك بن قرا يلك وسلّم اليه قلعة خارت برت بغير اذنه

١٩ ربيع الاول وفى يوم السبت تاسع عشره نودى على الفلوس كلّ رطل بستّة وثلاثين درهما وان تبطل المعاملة بالفلوس معاددة ثمّ بطل ذلك بعد ايّام وعادت المعاملة بالفلوس معاددة

(* VII, 737. 12) *وفى يوم الاربعاء a استقرّ الشرف ابن كاتب غريب فى نظر الديوان المفرد ولبس b خلعة الرضى c وتسلّم منصورا ونزل به وفى عنقه باشة وجنزير وهو راكب امامه d حمارا الى داره وابن كاتب غريب راكب فرسا

١ ربيع الآخر شهر ربيع الآخر اوّله الخميس فيه خلع السلطان على الزينى الاستادار بالاستاداريّة وعلى ابن كاتب غريب بالنظر بعد البلسهما خلعة الرضى وهى التقدمة

٣ ربيع الآخر وفى e يوم السبت ثالثه احضر السلطان منصورا من بيت ابن كاتب غريب فلوقفه بين يديه والجنزير فى عنقه ووبّخه على ظلمه ثمّ طلب

a) This item follows VII, 737.12, dated 28 Rabiʿ I. b...c) H marg. d) H marg. e) H fol. 115b.

منه المال فاجابه باجوبة مسكتة مفحمة فسلّمه لوالى القاهرة ثمّ الشاهرىّ سنة ٧٨٠
ثمّ قام فدخل الدهيشة وشفع فيه بعضهم فلزم من ذلك طلبه ثانيا وضربه فى الملأ بالمقارع اربعة وخمسين شيبًا او نحوها ثمّ انزل به بيت الوالى فاجرى عليه ايضا العقوبة وعلى حواشيه واستمرّ ايّاما فى العقوبة ثمّ فى الحبس عند الوالى اشهرا حسبما يلقى

١٢ ربيع الآخر (* VII, 737. 15) *وفى يوم الاثنين ثانى عشره اخرج السلطان اقطاع خشكلدى القوامىّ الناصرىّ احد امراء الطبلخانات عنه بحكم عجزه لطوخ الابوبكرىّ المؤيّدىّ الزردكاش وانعم على خشكلدى باقطاع يعمل فى السنة ازيد من مائتى الف يأكله طرخانًا وانعم باقطاع طوخ وهو امرة عشرة على دولات بلى الابوبكرىّ المؤيّدىّ وباقطاع دولات بلى على جقمق المؤيّدىّ الباجمقدار وكلّ من الاقطاعين a امرة عشرة غير b انّ خراجهما يتفاوت c

وفى هذا اليوم استقرّ فى نظر الدولة شخص وضيع ممّن اسلم من النصارى يسمّى سعد الدين ابن سُعْدة بعد شغورها من مدّة طويلة فباشرها ايّاما يسيرة دون عشرة ايّام ثمّ تسحّب بعد خسارة جملة مستكثرة من المال

(* VII, 738. 4) *جمادى الاولى اوّله الجمعة فى يوم السبت سادس عشره الموافق جمادى الاولى لثانى طوبة عبّت هواء d مريسيّة مزعجة ثمّ عقب ذلك برد e شديد f ليلا ونهارا الى آخر الشهر ممّا لم تعهد المصريّون بردا يشبهه الّا نادرا وتلف من البرد والجليد الذى جمد من عظم البرد غالب ما زُرع من البرسيم بالبهال الصواحى g وغيرها من اعمال الديار المصريّة وكذا عدّة كثيرة من اشجار البساتين حتّى شجر الجميز وضرّ ذلك بحال الناس الى الغاية لكنّ زرع القمح والشعير لم تصل اليه هذه الآفة فللّه الحمد

a) H الاقطس. b...c) H marg. d) H هوى. e...f) H acc. g) H الصواحى.

سنة ٨٧٠ وامّا القول فما كان منه فى البدرىّ عندك عن آخره فما شاء الله كان وبيع الجليد على الحمير بالقاهرة ومع هذا البرد وما جمد من المياه لم يقع بالقاهرة من المطر الّا الغفر لكن امطرت فى البلاد وسقت الزرع الى الغاية

٦ جمادى الاخرة (* VII, 738. 9) *وفى يوم الخميس سادسه انعم السلطان باقطاع كسباى الششمانى المؤيّدىّ على جانبك من طنبغا الظاهرىّ امير آخور ثانى بعد موته والاقطاع امرة طبلخاناة وفرّق اقطاع جانبك على كلّ من سيباى امير آخور ثالث وجانبك الزينىّ

٩ جمادى الاخرة وفى يوم الاحد تاسعه الموافق لاوّل امشير تزايد سعر الغلال فابيع فيه القمح باربعمائة وعشرين والفول بمائتين وثمانية وعشرين والشعير بمائتين واربعين مع عزّته والبطّة الدقيق العلامة بمائة وعشرين والرغيف الذى زنته نصف رطل ونصف اوقيّة بدرهم ونصف وباقى المأكولات فى سعر متوسّط

١٨ جمادى الاخرة (* VII, 738. 17) *وفى يوم الاثنين سابع عشره تسحّب الوزير شرف الدين يحيى ابن صنيعة لعجزه عن القيام بالكلف السلطانيّة

وفيه استقرّ نور الدين محمود ابن المعرّق كاتب سرّ حلب فى قضاء الشافعيّة بحلب بعد عزل جلال الدين ابن الشحنة حفيد المحبّ المشار اليه قبل

٢٠ جمادى الاخرة (* VII, 739. 3–14) *وقاسم [الوزير] وعبد القادر [ناظر الدولة] كلاهما من غلمان البباوىّ المتقدّم التعريف به فى وفيات السنة الخالية وامّا حال الاخرين *a* فقاسم *b* فكان ابوه طحّانا وصار عمو يبيع الخبز ببعض حوانيت باب القرافة فى حدود سنة ستّين وثمانى مائة وعبد القادر لا اعرف حاله وكنت اظنّ انّه لا يلى هذه الوظيفة الجليلة العظيمة فى سائر البلاد

a) H marg. *b*) H changed from قاسم.

بعد البباوىّ اوضح منه قوليها بعض غلمانه فحقّق قول القائل ما سنة ٨٧٠ ان وصلتُ الى زمان آخر الّا بكيتُ على الزمان الاوّل

وفى يوم السبت تاسع عشريه وصل الى الديار المصريّة الامير موسى ٢٩ جمادى الاخرة التركمانىّ نائب مدينة الرها فحسن بك بن علىّ بك بن قرا يلك صاحب ديار بكر مبايعا لمخدومه فطلع الى القلعة وقبّل الارض بين يدى السلطان فسأله عن سبب فراقه لحسن بك ومجيئه فاجاب بفراغ *a* رزقه *b* من تلك البلاد فكرّر عليه السؤال وهو يعيد جوابه بذلك

شهر *c* رجب ١ رجب

اوّله الاثنين فيه بيع القمح *d* بستّمائة درهم الاردبّ وبطّة الدقيق بمائة وثمانين ورطل الخبز باربعة دراهم والفول والشعير ارتفع عمّا مضى يسيرا

وفى يوم الاثنين ثامنه وصل كتاب بردبك نائب حلب الى السلطان ٨ رجب يتضمّن وصول سارة خاتون ابنة بير علىّ وهى ام حسن بك بن علىّ بك بن قرا يلك صاحب ديار بكر ومعها مفاتيح قلعة خرت برت التى اخذها فى هذه السنة من بنى دلغادر الى حلب وانّها متوجّهة للديار المصريّة تريد رضى السلطان على ابنها وانّه يتودّد بذلك الى السلطان فقبل *e* السلطان المفاتيح وشكر له صنيعه ثمّ ردّ المفاتيح لامّه سارة لمّا حضرت وقال لها انّ ابنها حسنا نائبه فيها كما هو نائبه فى غيرها ثمّ ورد من نائب حلب كتاب آخر يتضمّن انّ محمّد ابن عثمان متملّك بلاد الروم جهّز عساكر صحبة شاه سوار بن *f* سليمان *g* لاخذ ابلستين فقامت قيامة السلطان من هذا الخبر لكون السلطان لمّا قتل القداوىّ ملك اصلان بن سليمان ابن دلغادر صاحب ابلستين ولّى السلطان *h* مكانه عليها اخاه شاه بُضع *i* بن سليمان ابن دلغادر

a...*b*) H بفراغ رزقه. *c*) H fol. 116*a*. *d*) H adds, in top margin, الشعير الغلت. *e*) See below, under رجب ٢. *f*...*g*) H marg. *h*) H marg. *i*) H sic (cp. 494. 9).

سنة ٨٧٠ وارسل اليه التقليد والتشريف بنيابة ابلستين من اشهر على يد دولات شاه الكردىّ فلزم السلطان الآن مساعدة شاه بضع والقيام بنصرته ومدّه بالعساكر الشأميّة والمصريّة حتّى يدفع بهم اخاه شاه سوار وعساكر ابن عثمان الذين جاءوا معه لمساعدته لاخذ ابلستين من شاه بضع وان لم يفعل السلطان ذلك كان اخذها عارًا عليه لكونها جارية فى معاملة السلطان وتائبها من جملة عُمّاله وظنّ السلطان انّ ذلك طلبُ اثارة فتنة من ابن عثمان صاحب الروم ففى الحال عيّن تجريدة *a*

١٢ رجب *ثمّ نودى من قبل السلطان فى يوم الجمعة ثانى عشره بعرض (* VII, 740. 4) المماليك السلطانيّة وبدأ بعرضهم من يوم السبت ثالث عشره فعرض فيه طبقة الرفرف وبعض طبقة الطازيّة وعُيّن منهم جماعة كثيرون واستمرّ العرض فى كلّ يوم ما خلا الاثنين والخميس الى ان كان آخر العرض فى يوم السبت عشرينه فكان جملة من كُتب الى التجريدة من المماليك السلطانيّة نحوا من ستّمائة نفر

١١ رجب وامّا غير ذلك من حوادث الشهر ففى يوم الخميس حادى عشره نُقل منصور الاستادار كان من بيت تمر الوالى الى بيت الاتابك قائم على انّه يحمل ما تقرّر عليه وهو جملة كبيرة تزيد على ثلاثين الف دينار بعد ان قاسى من العقوبة والضرب والنكال والعصارات ما يُستحيى من ذكره كثرة قائم عند الاتابك على انّه يحمل الى المفرد فى كلّ شهر اربعة آلاف الى يوم الخميس ثامن عشره واعيد الى بيت تمر الوالى ثانيا على حمار كما توجّه اوّلا وفى رقبته الجنزير وأُجريت عليه العقوبة المهلكة الخارجة عن الحدّ

١٧ رجب وفى يوم الاربعاء سابع عشره وصل ابو بكر دوادار نائب حلب وصحبته من قبل نفسه تقدمة الى السلطان ومن عند استاذه بردبك

a) H continues as VII, 739. 15–740. 4.

من الذهب شىء كثير عوضا عن القود الذى ترسله النوّاب للسلاطين سنة ٨٧٠ واختُلف فى تعيين المبلغ فقيل عشرون الف دينار عشرة نقدا وعشرة عوضا عن الخيول والبغال والجمال والقماش وقيل خمسة عشر الف دينار وقيل غير ذلك ممّا لا احتياج لتحريره وليس عند ابى بكر عذا خبر ممّا ارسله استاذه نائب حلب من خبر شاه سوار وعساكر ابن عثمان لانّه خرج من حلب قبل ورود الخبر ثمّ تحقّق السلطان الخبر فوجد كتاب نائب حلب ناشئًا *a* عن كتاب ابن قرمان *b* ارسل عرّفه بما ذكرنا فعند ذلك سكن امر التجريدة وبطل

*وفى يوم السبت عشرينه وصلت سارة خاتون امّ حسن بك المقدّم ذكرها الى الديار المصريّة فاجتمعَتْ بالسلطان وقدّمت له مفاتيح ٢٠ رجب خرت *c* برت وانعم عليها بالف وخمسمائة دينار وقاش سكندرى (* VII, 740. 5) واضافها بالقلعة وخلع عليها وعلى جماعة اصحابها وسافرت بعد ايّام قليلة الى بلادها بعد ان اجابها بما تقدّم قريبا

وفى يوم الاثنين تاسع عشريه قبض السلطان على الزين الاستادار وحبسه بطبقة الزمام على ما ليس له عنده وانّما المال الذى وقف من ٣١ رجب الجامكيّة كان على الشرف *d* ابن كاتب غريب ناظر ديوان المفرد فاراد السلطان من زين الدين وزنه من عنده فابى وامتنع فعند ذلك تكلّم ابن كاتب غريب بما معناه انّ الاستادار يكون له فائدة الوظيفة وخسارتها وان لم يرض بذلك انا اكون كذلك فخلع السلطان عليه كامليّة بالتكلّم فى الاستاداريّة وقبض على زين الدين ودام بطبقة الزمام الى ما سياتى

شعبان اوّله الثلاثاء فيه لبس الشرف ابن كاتب غريب خلعة ١ شعبان الاستاداريّة عوضا عن زين الدين *واستمرّت وظيفة ديوان المفرد شاغرة (* VII, 740. 7) عن ابن كاتب غريب الى ان استقرّ فيها بعد ايّام التقىّ ابن نصر الله

a) H ناشيا. *b*) H كرمان. *c*) H خارت. *d*) H شرف.

سنة ٨٧٠ وفيه انحلّ سعر الغلال فبيع الاردبّ *a* القمح بخمسمائة واربعين ثمّ تراجع بعد ايّام الى السعر الاوّل ثمّ تزايد حسبما يلقى ذكره

وفى *b* يوم الثلاثاء ثامنه طلب السلطان منصورا من والى القاهرة فطلع به على حمار وفى رقبته جنزير فلمّا حضر طلب السلطان ما بقى عليه من المال المصادر به فاخذ منصور يعتذر عن دفعه *c* بانّه لم ياخذ من ديوان السلطان شيها وانّه سدّ باب السلطان سدّا لا يقوم به غيره فلم يسمع له السلطان وامر به فى ملأ من الناس بالحوش فضُرب بالمقارع زيادة على ثمانين ضربة وكذا ضُرب فيما تقدّم اوّل ما قُبض عليه بالمقارع وقاسى بينهما من الاهانة والعقوبة ما لم يقاسه غيره من ابناء جنسه *d*

١ شعبان وفى يوم الخميس عاشره رسم السلطان لنقيب الجيش باخذ محمّد الكمالىّ الى بيته وجعله *e* فى الترسيم حتّى يدفع عشرة آلاف دينار للخزانة بنَوْع المصادرة ومحمّد هذا اصله من الشأم يسمّى محمّد بن عبد الله بن ظغلى وابوه وجدّه ظغلى غير معروفيْن بين الشأميّين وانّما يُعرف محمّد هذا باستاذه الكمال ابن البارزىّ لانّه خدمه فى حياة والده الناصرىّ ابن البارزىّ ولازم خدمته حتّى ولى كتابة السرّ بعد وفاة والده فى سنة ٨٢٣ *f* واستمرّ عنده فى ولايته وعزله لا يفارقه بوجه من الوجوه وحظى عنده وحصل بجاهه *g* اموالا كثيرة واستمرّ على ذلك الى ان مات مخدومه الكمال فى سنة ستّ وخمسين فانقطع محمّد هذا فى بيته مختفيا عن الناس لا يتقرّب لاحد خوفا على ماله فلمّا تسلطن الظاهر خشقدم داخله ولا ادرى لاىّ معنى من المعانى لعلّه لصحبة كانت له به او غير ذلك ولمّا داخله اخذ يتقاضى اشغال الناس فشاع لذلك ذكره واشتهر صيته وتردّدت الناس لبابه

a) H marg. *b*) H fol. 116*b*. *c*) H دفعها. *d*) H end of line; poss. another word in margin. *e*) H not clear; apptly. corrected from وحبسه. *f*) H sic. *g*) H بجاه.

لقضاء حوائجهم فزاد لذلك ماله وتفتّحت الاعين اليه بعد ما كان سنة ٨٦٦ غنيّا *a* مستورا وخيف عليه من سلطان يجىء بعد الظاهر مع كونه مع قربه *b* لم تَزْدَدْ منزلته بين الاكابر فى المجالس ولكن بقيَتْ له وجاهة وذكر لا غير وبينما هو فى ذلك امر السلطان بالقبض عليه وأَخْذ نقيب الجيش له ومصادرته واخذ السلطان فى الحطّ عليه وتعداد مساويه حتّى انّه قال ما معناه انّه لو سمعتُ منه أُخربت مصر فدام فى بيت نقيب الجيش الى يوم الجمعة ثامن عشره فأُطلق على انّه يحمل ستّة آلاف دينار ثمّ بعد توجّهه الى داره قال السلطان لا آخذ الّا عشرة آلاف دينار وصمّم على ذلك وكان القول ما يقوله السلطان

وفى هذه الايّام وصل سعر القمح كلّ اردبّ الفّا *c* وزيادة ثمّ اخذ فى الاحتياط لدخول القمح الجديد

وفى يوم الاثنين حادى عشريه خرجت تجريدة لبلاد الصعيد فيها ٢١ شعبان عدّة كبيرة من المماليك السلطانيّة وبعض امراء الطبلخانات والعشرات وعلى الجميع جانبك قلق سيّز حاجب الحجّاب

شهر رمضان اوّله الاربعاء فيه خُلع على جماعة من علماء العصر ١ رمضان باستقرارهم فى وظائف *d* متعدّدة بمدرسة البدر العينىّ المجاورة لجامع الازهر ومدرسة ابن الغنّام *e* لا على معلوم المدرسة بل من جهات *f* وَقفها حفيده المقرّ الشهابىّ احمد بن عبد الرحيم ابن العينىّ ابن بنت زوجة السلطان خشقدم الذى صار امير مائة ومقدّم الف قبل تاريخه والذين *g* قرّروا *h* الشيخ امين الدين الاقصرائىّ الحنفىّ باستقراره شيخ الصوفيّة ويكون حضوره بعد العصر بعد الفراغ من حضوره بالاشرفيّة المستجدّة بالعنبريّين لانّه شيخ الشيوخ بها من قبل تاريخه

a) H عنما. *b*) H قربه. *c*) H الف. *d*) H طائف. *e*) H only visible (cp. VI, 473.7). *f*) H marg. *g*...*h*) Crossed out in H, but no substitute visible in margin.

سنة ٨٧٠ والتقيّ الثمنيّ *a* الحنفيّ شيخ تربة قانباى الجاركسيّ *b* باستقراره في
مشيخة قراءة الحديث النبويّ بها وابن الصّيراميّ عضد الدين شيخ
البرقوقيّة باستقراره في درس التفسير والتقيّ ابو بكر الحصنيّ الشافعيّ
باستقراره مدرّس العلوم العقليّة ثمّ نزل جماعة كثيرين *c* من القضاة
والاعيان صوفيّة بالمكان المذكور ورتّب للمشايخ والصوفيّة معاليم
وتعجّب الناس من غرض الشهابيّ في ذلك حيث لم يقرّر الّا من له
وجاهة ووظيفة مع انّه كان يمكنه تقرير غيرهم من العلماء الذين ليست
لهم وظيفة ويقع ذلك في محلّه ولكنّه خاف امر العاقبة في وقفه فقيّده
بتقرير هؤلاء العلماء الاعيان ليكون كلّ منهم مساعدا له في ابقاء الوقف
اذا حدث له امر بعد حين فغاته الحزم فيما قصد لكون الاقرب لما
قصده تقرير من هو فقير مستحقّ لما يكون عنده من الانحاج في
الطلبة والمنازعة في الحقّ وغيره بخلاف الاغنياء المستكفين عن هذا
المعلوم لا يبالون بما يحصل منه ان حصل او لم يحصل

وفي هذه الايّام ابيع الاردبّ من القمح باربعمائة نما دونها الى
الثلاثمائة لدخول القمح الجديد

٣ رمضان وفي يوم الجمعة ثالثه الموافق لخامس عشرى برمودة لبس السلطان
القماش الابيض البعلبكّيّ المعدّ لبسه لايّام الصيف على العادة في كلّ
سنة وقت صلاة الجمعة بقلعة الجبل

٢٥ رمضان وفي يوم السبت خامس عشريه ورد الخبر انّ شاه سوار مشى على
بلاد اخيه شاه بضع واخذها منه وانّ بردبك المحمّديّ الظاهريّ نائب
حلب خرج بعساكر حلب وغيرها من التركمان لقتاله وصحبته يشبك
الباجاسيّ نائب حماة

٢٧ رمضان وفي يوم الاثنين سابع عشريه وصلت تقدمة نائب الشأم برسباى

a) ? H الشمسي or الثمسي. *b*) H marg. *c*) H nom.

الباجاسيّ الى السلطان وكانت التقدمة تشتمل على ثمانين فرسا اثنين سنة ٨٧٠
منهم بقماش ذهب واحدهما بانعال ذهب واثنين عليهما بركستوانات من
آلة الحرب وباق للخيل على العادة وعدّة بغال وجمال وانواع كثيرة من
الفرو والحرير ومن الذهب ما ادرى ما قدره وقيل انّه عشرة آلاف دينار

شوّال اوّله الجمعة ١ شوال

*وفي آخر نهار العيد سافر محمّد الكماليّ منفيّا الى *a* حماة في (* VII, 740.9)
محارة على جمل

وفي يوم الجمعة سابعه رسم السلطان لنقيب الاشرفيّة *b* ان ياخذ ٧ شوال
الشمس منصور ابن الصفيّ من بيت المقرّ الشهابيّ احمد ابن العينيّ
ويتوجّه به الى بيت الحسام ابن حريز قاضي المالكيّة ويُدّعى عليه
بدعاوٍ فتوجّه به نقيب الجيش الى بيت القاضي وادّعى رجل من رسل
القاضي يسمّى اسمٰعيل عليه بدعاوٍ منها انّه يظهر الاسلام ويبطن الكفر
وانّه يسعى في الارض بالفساد وانّه يستحلّ المال الحرام فسأله القاضي
الجواب فقال منصور أقمْ *c* لي وكيلا فالى القاضي الّا ان يجيب فاجاب
بان قال يُثبّت ما يُدّعى او معنى ذلك فامر القاضي بالترسيم عليه
الى ان تُقام البيّنة وركب القاضي في الحال وطلع الى السلطان وقد
ظهر منه التحامل على منصور ولمّا طلع القاضي الى السلطان عرّفه انّ
مذهب الامام مالك *d* ينقد في المُدّعى عليه كالسكّ من الرمّيّة وان كان
للسلطان في مباشره بقيّة برسله الى غير هذا المذهب فيُفعل فيه
الشرع من التعزير وغيره على مقتضى مذهبه فيكون ذلك اقرب لمراد
السلطان اذا اراد الرضى على منصور فانّي السلطان الّا ان يحكم فيه
المالكيّ هٰكذا ذكر لي القاضي المالكيّ وقيل انّه قال للسلطان خلاف
هذا ولكنّه اظهر هذا لدفع الريبة عنه ولمّا نزل القاضي طلب البيّنة

a) H fol. 117*a*. *b*) Sic H; read evidently الجيش (cp. line 11). *c*) H اقيم. *d*) H ملك.

سنة ٨٧٠ وارسل بمنصور الى حبس الديلم واخذ اعداء منصور فى السعى لاحضار
البيّنة وشمّروا فى ذلك ساعدا لا يكفّ وكفّا لا يملّ وبذلوا فى ذلك
اموالا كثيرة فحضر يوم الجمعة جماعة وشهدوا على منصور فلم يقبل
القاضى واحدا منهم وقيل انّه قبل بعضهم وردّ البعض وفى لباقة فى
الجملة ثمّ طلب القاضى تزكية البيّنة وكُتبت صورة الدعوى وطُلب
منصور من حبس الديلم ليُبدى فى البيّنة دافعا او يعذر فابدى ما
شاء اللّه ان يبدى فلم يسمع له القاضى وامر ان يُجعل فى رقبته
الجنزير وان يعاد للحبس بعد ان اشيع ضرب رقبته وازدحم الناس فى
شوارع بين القصرين عند شبّاك الصالحيّة لينظروا كيفيّة ضرب رقبته
واصبح الناس فى يوم السبت تاسعه لا يشكّ احد فى قتله ومن يومئذ
اخذ غالب *a* الناس فى الرأفة على منصور لِما *b* علموا من تحامل اهل
الدولة عليه واطلقوا ألسنتهم بالوقيعة فى ارباب الدولة والقاضى وبلغ
ذلك القاضى فتماسك عن قبول البيّنة وخشى القالة فراج امر منصور
بذلك قليلا واشيع نفيه الى البلاد البعيدة واخذ امره فى التراخى
حسبما يلقى ذكره

٨ شوال وامّا غير امر منصور من الحوادث فانّ السلطان ركب يوم الجمعة
ثامنه ونزل من القلعة الى بعض جهات القاهرة ودخل فى عوده الى
بيت جانبك من طُطخ *c* الظاهرىّ امير آخور ثانى فعاده فى مرضه
وطلع الى القلعة

٩ شوال ثمّ فى يوم السبت تاسعه ركب السلطان من القلعة ونزل الى بيت
قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ احد مقدّمى الالوف بالقرب من سوق الغنم
وكان نزوله اليه فى وسط النهار ففرش الامير قايتباى الشقق الحرير
تحت رجلى فرسه ورمى عليه خفائف الذهب والفضّة وقدّم له عدّة

a) H marg. *b*) H لمّا. *c*) H ططخ.

خيول فاخذ منها اثنين ثمّ قدّم مصاحفا *a* شريفا وجوشنًا عظيما *b* سنة ٨٧٠
ثمّ عاد السلطان من وقته الى القلعة ولم يعرف احد سبب نزول
السلطان اليه والذى احسبه انّ سببه تلك الاشاعة قبل تاريخه بمسك
الامراء الظاهريّة وقايتباى هذا هو احد اعيانهم فلمّا لم يتمّ للسلطان
ما اراد اخذ يتألّف خواطر الجماعة وهذا لسان حال الظاهريّة يقول
اليس وقد قيل

١٩ شوال *وفى *c* يوم السبت سادس عشره *d* طُلب الشمس منصور ابن
(* VII, 740. 15) الصفىّ من حبس الديلم فأُحضر والجنزير فى رقبته وشهد عليه جماعة
كثيرون من نوّاب القضاة وغيرهم المتّهمين على الشهادة بعد ان اخذوا
الذهب الجيّد ممّن له غرض فى قتل منصور وسبب ذلك انّ اخصام
منصور لمّا رأوا اضمحلال امره خافوه وتيقّن كلّ منهم انّه متى بقى وَلِىَ
وظيفة وكان فى ذلك دمارهم وأَخْذ اموالهم فبذلوا جهدهم فى تحصيل
الشهود حتّى صار بعض الناس يدور على الشهود وفى كمّه الذهب
ويعدُ من يطلبه للشهادة من مائة دينار الى عشرة فاجابت جماعة من
الناس وشهدوا الّا مَن عصمه اللّه من هذه الحادثة القبيحة الشنيعة
التى لم يُرَدْ *e* بها وجهُ اللّه تعالى والشهادة التى *f* ثبتت عليه انّه
يسعى فى الارض بالفساد ويستحلّ المال الحرام وتركوا ما كانوا عزموا عليه
اوّلا من انّه زنديق ويُبْطِن الكفر ويُظهر الاسلام والبيّنة سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ هذا كلّه والشمس منصور صابر على قضاء اللّه
غير جازع مطمئنّ القلب بلقاء اللّه مستمرّ على الاكل والشرب الى يوم
قتله حسبما يلقى ذكره

شوال *وفى هذه الايّام ورد الخبر بانّ نائب حلب رجع الى حلب من
(* VII, 740. 15) غير ان يُلْقِىَ حربا وانّ شاه سوار *g* خرج عن بلاده ابلستين وانّ

a...*b*) H nom. *c*...*d*) H وفى هذا اليوم. *e*) H يُرد.
f) H الذى. *g*) Cp. 513.22, 518.19.

سنة ٨٧. شاه سوار ارسل اليه يسأله فى رضى السلطان عليه وتوليته موضع
اخيه بابلستين فلم يقبل السلطان واراد توليتهٔ عمّه الآتى ذكره

٢. شوال (* VII, 740.16–741.3) *وفى يوم الاربعاء *a* العشرين منه طُلب الشمس منصور من حبس
الديلم فى وسط النهار فأُخرج على حمار بجنزير فى رقبته بعد ان
اغتسل فى السجن وصلّى الظهر وتنقّل واخذ فى قراءة القرآن من وقت
خروجه من الحبس الى حين وصوله الى خيمة الغلمان تجاه شبّاك
الصالحيّة وهو مع القرّاء يكرّر لفظ الشهادتين فى الغالب سرًّا وجهرا
ولمّا أُنزل من على الحمار تناول فكّ ازراره بيده وقلع قماشه وهو غير
مفكّر بما يراد منه وهو مستمرّ على التشهّد بتؤدة وسكون وعدم خوف
واضطراب فكان هذا ايضا ممّا عيّج *b* الناس للتأسّف عليه والوجد
عليه لا سيّما لمّا طلع الشرف موسى ابن كاتب غريب الاستدار الى
البيت الذى هو علوّ دكّان البابا لينظر ضرب رقبة غريمه منصور
فشقّ ذلك على الناس قاطبة وتناولوا ابن كاتب غريب بالسبّ والوقيعة
فى حقّه ولمّا ارادوا ضرب رقبة منصور جلس لذلك جلوسا متمكّنا *c*
نحو اربع درج لا يتحرّك حتّى ضُربت رقبته وهو يتلفّظ بالشهادة
وحدّثنى غير واحد انّه رأى شفتيْه *d* تتكلّم *e* ببقيّة الشهادة ثمّ
حُمل فى الحال فى تابوت وغُسّل ودُفن وشهد الصلاة عليه جماعة رحمه
اللّه تعالى وقيل وسنّه دون الاربعين سنة لكنّه كان بدره الشيب فى
عارضيه ايّام محنته

٧ ذى القعدة (* VII, 741.7) *ذو القعدة اوّله السبت فى يوم الجمعة سابعه الموافق لسادس
عشرى بؤنة أُخذ قاع النيل فجاءت القاعدة اعنى الماء القديم وما
اضيف اليه من زيادة هذه السنة سبعة اذرع ونصفا

٢. ذى القعدة (* VII, 742.2) *وانعم السلطان [فى ٢. ذى القعدة] باقطاع قانبلى الحسنى على

a) H fol. 117*b*. *b*) H عيج or بعيج. *c*) H متمكنا.
d) H سفسه. *e*) H بتكلم.

سودون الظاهرىّ الاقرم الخازندار وباقطاع سودون على جانبك الزينىّ سنة ٨٧.
المؤيّدىّ وباقطاع جانبك الزينىّ على بعض مماليك السلطان الاجلاب

ذو الحجّة اوّله الاثنين فى العشر الاوسط منه ترادفت الاخبار من ذو الحجة
نوّاب البلاد الشأميّة بانّ جهان شاه بن قرا يوسف متملّك العراقين
رحل عن حصار ولده بيير بُضع ببغداد بعد ان حصره ازيد من
سنتين وترك له بغداد على حاله اوّلا على وجه الصلح وذلك فى ثانى
ذى القعدة من هذه السنة اعنى سنة سبعين ولمّا رحل جهان شاه
عن بغداد كلّمه بعض امرائه بان قال عن بير بضع انّه ما صالح والده
جهان شاه الّا عن غَلَبَة *a* من قلّة المير والزاد وضعف عساكره ولو
كان له مَنَعَة ما صالحه ابدا ومتى ما استفحل امره ببغداد عاد الى
عصيانه عليك ومخالفتك وهذا بالمعنى فلمّا سمع جهان شاه ذلك
غضب وارسل فى الحال ولده محمّد بن جهان شاه الى جهة بغداد
وامره ان يمسك اخاه بير بضع بن جهان شاه ويحضر به الى عنده
فركب محمّد فى الحال ودخل الى بغداد فلم يسلّم بير بضع نفسه اليه
وقاتله فانكسر ودخل الى بيت *b* ببغداد *c* فدخل اخوه محمّد فى اثره
وقتله وقيل انّ بير بضع اكل شيئا قاتلا فاشرف منه على الموت فلمّا
دخل عليه اخوه محمّد وجد به بعض رمق فقتله وبعث برأسه الى
ابيه جهان شاه ومحمّد هذا شقيق بير بضع فولّى جهان شاه على
بغداد رجلا من اخصامه وورد كتاب بعض نوّاب البلاد الشأميّة
يخبر انّ بير بضع لمّا صالح اباه جهان شاه قدّم لابيه الف فرس
والف جمل واحجارا مثمّنة كثيرة وانّه لمّا قتله بعد ذلك قتل معه
من مقاتلة بغداد ثلاثة آلاف مقاتل وسبعمائة مقاتل صبرا وهذا الخبر
صحّ عند السلطان ثمّ الذى ولّاه على بغداد هو من اعظم امرائه ثمّ

a) H عليه. *b*...*c*) H بعداد بمت.

سنة ٨٧٠ ارسل ولده محمّدا المذكور او غيره الى جهة الشعشاع *a* بعدّة كثيرة
من العساكر الى نحو البصرة وهذا يشبه قول من قال الف الكرّة على
الفجرة وهو انّ جهان شاه المذكور والشعشاع كليهما لا حظّ له فى
الاسلام واعتقاد كلّ منهما سيّئ الى الغاية وامّا الفسق والفجور
والتجاهر بالمعاصى فهو دأبهما لكنّ الشعشاع يزيد بانّه يهيج الفروج
المحرّمة وذوى المحارم مثل الامّ والاخت والبنت الى ابيها واخيها وولدها
وحاله مشهور لا يحتاج الى بيان عنا ثمّ اقام جهان شاه خارجا عن
بغداد بمنزله فى وسط طرق ثلاث *b* احداها *c* تسلك *d* الى تبريز والاخرى
الى بغداد والاخرى الى جهة حسن بك بن علىّ بك بن قرا يلك
متملّك ديار بكر بن وائل والاقرب عند المصريّين انّه يسير الى جهة
حسن بك لانّ له معه ثأرا قديما من قتل امراء جهان شاه رستم
وطرخان *e* وعربشاه وغيرهم فى دولة الاشرف اينال قلتُ وان مشى
جهان شاه على حسن بك يلزم سلطان مصر مساعدة حسن بك لانّه
تحت طاعته والتاجأ اليه وانا اقول ان كان جهان شاه له عداوة مع
حسن لا بدّ ان يمشى على بلاده قبل ان يتوجّه الى مملكه وان لم
يأته فى هذه المرّة فلا يعود يأتيه بعدُ الى الممات

١٩ ذى الحجة وفى يوم الجمعة تاسع عشره *f* عقد الامير ازبك الظاهرىّ رأس نوبة
النوب على ابنة استاذه زوجة جانبك الظريف المتوفّى فى هذه السنة
بحبس المرقب بجامع القلعة بحضرة السلطان وهى زوجة ازبك الثانية
من اولاد استاذه فانّ الاولى كانت امّها خوند مغل ابنة *g* القاضى ناصر
الدين ابن *h* البارزىّ ماتت تحته وخلّفت منه ولدا ذكرا وهذه امّها
امّ ولد تُعرف بالقرقاسيّة كانت من جوارى *i* قرقماس الشعبانىّ الاتابك

a) H السعساع (so below also; cp. 360.4. *b*) H بلائه.
c) H احديها. *d*) H بسلط. *e*) H وطرحان. *f*) H عسر.
g) H fol. 118*a*. *h*) H om. *i*) H حوار.

سنة ٨٧٠ وفى يوم الاثنين ثانى عشريه الموافق لحادى عشر مسرى توقّف
٢٢ ذى الحجة البحر عن الزيادة بل نقص عدّة اصابع واستمرّ على عدم الزيادة من
هذا اليوم الى يوم السبت سابع عشريه الموافق لسادس عشر مسرى
وما سباقى ولمّا توقّف النيل عن الزيادة فى هذه الايّام عظم قلق
الناس وخوفهم من حلول البلاء والغلاء والشراقى وكان الذى بقى من *a*
وفاء ستّة عشر ذراعا سبعة وثلاثين اصبعا لا غير فندب السلطان
القضاة والعلماء والمشايخ الى التوجّه للمقياس وللاقامة به والابتهال الى
الله تعالى بزيادة النيل فتوجّهوا اليه وباتوا به ايّاما *b* ولمّا تمادى توقّف
الزيادة كثر عرج الناس وعظم انكبابهم على شراء الغلال وزاد خوفهم
وكثر تقلّقهم واخذوا فى الدعاء والابتهال الى الله تعالى بسائر الاماكن
وامّا السلطان فانّه كان فى هذه الايّام فى امر عظيم من امور ثلاثة
اعظمها توقّف النيل عن الزيادة وثانيها مرض ابنته مرض الموت والثالث
من سوء سيرة مماليكه الاجلاب وفعلهم بالرعيّة تلك الافعال القبيحة
وايضا وقوع فتنة فيما بينهم لانّ جنس الجراكسة صاروا عصبا واحدا
وجنس الابزاء *c* والاص *d* والتتر والروم صاروا عصبا واحدا فخاف السلطان
من قتال يقع بينهم ويفنى بعضهم بعضا قلتُ ما احسن هذا لو وقع
ودام الى ان يفنوا جميعا ويريح الله المسلمين منهم وما ذلك على
الله بعزيز

٢٤ ذى الحجة وفى يوم الاربعاء رابع عشريه قدم مبشّر الحاجّ واخبر عن الحاجّ بالامن والرخاء والسلامة

وفى يوم الجمعة سادس عشريه وقت صلاة الجمعة والخطيب على المنبر

a) H marg. *b*) H marg. (other hand) ليالى. *c*) VII, 857.7, ابزة. *d*) «Subḥ», IV, 465, بلاد الاص: وهم جنس معروف; «Khiṭaṭ», II, 241, mentions الاص with الجراكسة; ʿAlî Pâshâ, I, 41 spells الاظ.

سنة ٨٧٠ ابتهلت للخطباء على المنابر بالدعاء بزيادة النيل وأمّن الناس على دعائهم
وعظم الضجيج والبكاء بالجوامع والصياح بالدعاء الى الله عزّ وجلّ بزيادة
النيل فكان وقت عظيم يضاهي الاستسقاء فلمّا *a* كان *b* في يوم السبت
المقدّم ذكره مَنّ الله سبحانه وتعالى بردّ النقص وزيادة خمسة اصابع
فسُرّ الناس بذلك وتباشروا بالخير والرخاء واستمرّت الزيادة في كلّ يوم الى
ان وَفَى ستّة عشر ذراعا حسبما بقي في أوّل محرّم سنة احدى وسبعين

سنة *c* احدى وسبعين وثمانى مائة

استهلّت والسلطان والخليفة والقضاة على حالهم الّا الشافعيّ فأبو
السعادات البلقينيّ *d* والحنفيّ فالبرهان ابن الديريّ وكذا الامراء على
حالهم الّا الدوادار الثاني فخيربك الظاهريّ وكذا ارباب الوظائف من
المتعمّمين ايضا على حالهم ما خلا الوزر فانّه بيد قاسم شغيتة *e* والبلاد
الشأميّة فهي على حالها ايضا ما عدا نائب صفد فانّه حكم وغزّة فانّه
ايدغدي الاشقر وطرابلس فانّه قانباي الحسنيّ المؤيّديّ وامراء الحجاز فعلى
حالهم ايضا

١ المحرّم *f* أوّله الاربعاء ويوافقه عشرون مسرى فيه وفي النيل ستّة
عشر ذراعا وزاد ثلاثة *g* اصابع من الذراع السابع عشر ونزل الاتابك قائم
التاجر فحلّق المقياس وفتح خليج السدّ على العادة في كلّ سنة وفرح
الناس قاطبة بوفائه بعد يأسهم منه *h*

٢ المحرّم *وفي يوم الخميس ثانيه خرج قانباي الحسنيّ نائب طرابلس الى محلّ (* VII, 742. 5)
كفالته طرابلس بعد تطليب وتجمّل

a...*b*) H marg. *c*) H fol. 121*b*. 8. *d*) H marg. note: انما هو الصلاح المكيني (cp. VII, 738. 10 and 742. 10. *e*) H شغيته (VII, 739. 1 جغيتة). *f*...*h*) = VII, 742. 3–5. *g*) H marg. note: رايت بعضهم قال اربعة فاكرر. *h*) See *f*.

وفيه *a* وصل كتاب شاد باك الاشرفيّ نائب ملطية وكتاب نائب البيرة سنة ٨٧١
يذكر كلّ منهما امر جهان شاه بنحو ما تقدّم ذكره في ذي الحجّة
من السنة الخالية

وفي *b* يوم الجمعة ثالثه نزل السلطان الى القرافة فسيّر بها ثمّ رجع ٣ المحرم
من فوره *c*

وفي يوم السبت رابعه وصل الى القاهرة جانبك قلقسيز حاجب ٤ المحرم
الحجّاب من تجريدة الصعيد بمن كان معه من الامراء والاجناد

وفي يوم الخميس تاسعه استقرّ علّان من طُطخ الاشرفيّ احد امراء ٩ المحرم (VII, 742. 8)
العشرات امير حاجّ الرجبيّة وكان بطل ذلك من سنين عديدة

وفي يوم الخميس سادس عشره استقرّ يشبك من مهدي احد (VII, 742. 11)
الدواداريّة الصغار كاشفا بالوجه القبليّ وأُنعم عليه بامرة عشرة وكان
ذلك بسؤال منه فاجابه السلطان في الحال لا لمحبّة منه فيه بل لابعاده
وشغله بهذه الوظيفة التي *d* لا يليها من له بقيّة في الدين ويشبك
هذا مستحقّ لها لميله للشرّ واثارة الفتن

وفي يوم الاربعاء ثاني عشريه وصل الى القاهرة امير حاجّ الاوّل ارغون ٢٣ المحرم
شاه الاشرفيّ استدار الصحبة بالركب الاوّل من الحاجّ وشُكرت سيرته
ممّن معه من الحاجّ ووصل من الغد امير حاجّ المحمل وهو خيربك *f*
بالمحمل بعد ان احتفل الاكابر لملاقاته وارسل اليه الامير ازبك رأس نوبة
النوب قبل ان يصل منزلة *g* البويب بفرس بسرج ذهب وكنبوش
زركش وكاملية بمقلب سمّور ثمّ ارسل اليه الشهابيّ ابن العينيّ كذلك
بدون كاملية ثمّ خانق الظاهريّ ثمّ بردبك عاجين كذلك كلّ ذلك

a) See *b*. *b*...*c*) H marg.; no sign to indicate whether it belongs here or before *a*. *d*) H so originally, but crossed out, and الدى written over it! *e*...*f*) H marg. *g*) H fol. 122*a*.

سنة ٨٧١ قبل مجاوزته البويب ثمّ ترادفت اليه التقادم بالقاهرة من الامراء والمباشرين والاعيان حتّى دخل اليه من الخيل والقماش والسكّر ما يفوق الوصف والمُكثرُ يقول مائتا فرس كلّ ذلك لقربه عند السلطان وكونه من مماليكه

٢٧ المحرم وفي يوم الاثنين سابع عشريه نودي بالرجبيّة بالقاهرة وانّ احدا لا يكترى مع مقوّم الّا ببيت امير الرجبيّة علّان

٢ صفر صفر اوّله الجمعة في يوم السبت ثانيه الموافق لسادس عشر توت فُتح سدّ الى منتجا والبحرُ يومئذ في ثمانية عشر ذراعا وثلاثة اصابع

٧ صفر *واستقر [في يوم الخميس سابعه] ابن كاتب غريب في نظر الديوان المفرد رفيقا للزين المذكور *a* باختياره لذلك واستقرّ اخو الكمال ابن (* VII, 742. 16) 10 الجمالىّ المذكور قريبا *b* في نظر الجوالى عوضا عن اخيه كمال الدين وكمال الدين هو الاكبر مولده في سنة ٨٥٣

وفي هذه الايّام دفع العلائىّ علىّ الأزبكىّ *c* المتكلّم في عدّ الغنم بالبلاد الشاميّة في حجوبيّة طرابلس الكبرى خمسة واربعين الف دينار 15 لتكون معه مضافة لوظيفة عدّ الاغنام وكان قاصد الشهابىّ احمد ابن قُليب حاجب طرابلس بالديار المصريّة فدفع عن مخدومه في وظيفة عدّ الاغنام مضافا لحاجوبيّة طرابلس خمسين الف دينار ثمّ وقعت الزيادة بينهما حتّى بلغت ستّة وسبعين الف دينار فلم يبتّ *d* السلطان الامر بينهما وهذا شيء لم تسمع بمثله في سالف الاعصار وما 20 يكون شأن هاتين الوظيفتين حتّى تصلا *e* الى هذا الحدّ ثمّ تكلّم الشهابىّ ابن العينىّ مع السلطان في استمرار كلّ منهما على وظيفته على سبعين الف دينار ثلاثين على الازبكىّ والباقي على ابن قليب

١٠ صفر وفي يوم الاحد عاشره نزل السلطان من القلعة بغير قماش الموكب

a) VII, 742.16. *b*) VII, 742.12. *c*) 543.1 ابن الازبكى.
d) H بمث. *e*) H يصلا.

الى تربته التى انشأها بالصحراء عند قبّة النصر ثمّ عاد من باب القنطرة سنة ٨٧١
ودخل في طريقه بيتَ الامير ازبك الظاهرىّ ثمّ خرج من بابه الذى من بين السورين ودخل بيت الزينىّ الاستادار ولم يكلّفه لتقدمة لضعف حاله من كثرة كلف الديوان المفرد ثمّ خرج من عنده فدخل بيت ناظر الجيش الكمال بن الجمال ناظر الخاصّ ثمّ خرج من عنده فدخل بيت الاتابك قائم التاجر بدرب مقبل الزمام فلم يجده في بيته ثمّ خرج من عنده فتوجّه من بين العواميد حتّى ظهر من باب زويلة وطلع القلعة فلمّا عاد الاتابك الى بيته ارسل الى السلطان تقدمة من الخيول وغيرها فاخذ منها فرسا واحدا وردّ الباقي فمات قائم المذكور في صبيحة تلك الليلة فجأة حسبما بلغ في الوفيات *a* وكان الامير ازبك ايضا قدّم له عدّة خيول وغيرها فاخذ منها فرسا واحدا ولبسا واحدا وردّ ما بقي وامّا ناظر الجيش فقدّم له الفي *b* دينار على ما قيل

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره الموافق لسادس عشرى توت كانت فيه ١٢ صفر زيادة النيل ستّة اصابع من الذراع التاسع عشر وهو نهاية الزيادة في هذه السنة على انّه نقص بعد ذلك ثمّ زاد لكنّه لم يتجاوز ما ذكرناه في الزيادة

وفيه قدمت تقدمة الامير بردبك الجمالىّ الظاهرىّ نائب حلب ١٨ صفر الى السلطان وهي تشتمل على نحو من سبعين فرسا خمسين فحلا (VII, 743. 1) وعشرين اكديشا وثلاث قطر بغال وخمسة عشر جملا وصوف وبعلبكىّ ومخمل ومشقف حرير وفرو وسمّور ووشق وغيرها من السنجاب والقسىّ وما اشبهها

ولم يحضر سيفه [يعني سيف برسباى البجاسىّ] على يد الحاجب الثاني ٢٤ صفر على العادة وانّما جاء بهذا الخبر رجل من حواشي نائب قلعة دمشق (VII, 743. 9)

a) H marg. note: صبيحة قُتل ابن شعبان وقيل انه كان سبب في قتله فعوجل وتحدث الناس في كونه سُم. *b*) H الفا.

سنة ٨٧١ ففى الحال عيّن السلطان السيفىّ سودون الساقى المنصورىّ ليتوجّه
الى *a* دمشق *b* للاحوطة على موجود *c* برسباى المذكور

٢٧ صفر وفى يوم الاربعاء سابع عشريه وصل قاصده الجلبانىّ *d* الحاجب الثانى
بدمشق وعلى يده سيف برسباى البجاسىّ المذكور

٣ ربيع الاول *و[استقر] قانباى *e* السيفىّ يشباك من ازدمر حاجبا ثانيا عوضا عن
(* VII, 744. 2) بانخاص *f* العثمانىّ الظاهرىّ برقوق بحكم كبر *g* سنه ونقص *h* حركته
ويشباك من مهدىّ الظاهرىّ كاشف البهنسة فى كشف الكشّاف بالوجه
القبلىّ جميعه وكسباى الظاهرىّ معلّم الدلّالين عوضا عن تنباك المعلّم
وكسباى هذا هو احد الاجلاب الذين قدّمهم السلطان وامّرهم

٧ ربيع الاول وفى يوم السبت سابعه نودى على الفضّة المعادة ان تكون المعاملة
بها بالميزان كلّ درهم باربعة وعشرين نقرة

١٩ ربيع الاول *وفى يوم الخميس تاسع عشره الموافق لثالث عاشور لبس السلطان
(* VII, 744. 8) القماش الصوف فوقانىّ صوف اخضر بوجه مخمل احمر ونزل من القلعة
فى الموكب من الامراء والخاصكيّة الى مطعم الطير خارج القاهرة فنزل على
15 المسطبة ولعب امير شكار بين يديه بطيور *i* الجوارح والكواسر ساعة
ثمّ لبس السلطان *k* امراء الالوف كلّ واحد فوقانىّ صوف بوجهين
وخلع على من له عادة بالخلع ثمّ ركب من وقته واجتاز من باب النصر
ثمّ من داخل البلد حتّى ظهر من باب زويلة وصعد القلعة

٢٥ ربيع الاول *وفى يوم الاثنين خامس عشريه سافر تنم *l* نائب حماة الى محلّ كفالته
(* VII, 745. 5)
٢٦ ربيع الاول وفى يوم الخميس سادس عشريه رسم السلطان ان يُكتب ليشباك
البجاسىّ *m* المستقرّ فى نيابة حلب ان يتوجّه من حلب هو وجميع
نوّاب المملكة الحلبيّة مع رستم بن ناصر الدين ابن دلغادر المستقرّ فى

a...*b*) H marg. *c*) H موحد. *d*) H الحلبلى. *e*) H fol. 122*b*. 5. *f*) H بمخاص. *g*) H marg. *h*) H ونقص. *i*) H بطوح. *k*) H marg. *l*) Cp. VII, 743. 15. *m*) H الباجاشى.

نيابة ابلستين قبل تاريخه لقتال ابن اخيه شاه سوار بن سليمان بن سنة ٨٧١
ناصر الدين بك ابن دلغادر ويكون خروج يشباك نائب حلب مع
رستم بشرط وهو ان يتوجّه دمرداش نائب طرابلس الى شاه سوار
ويقول له ان قدم شاه سوار الى حلب او قريب منها من بلاد
السلطان يُلْبَس خلعته بنيابة ابلستين وان لم يحضر الى حلب كان 5
رستم هو نائب ابلستين ويتوجّه نائب حلب معه بجميع عساكر البلاد
الحلبيّة لقتال شاه سوار

وفى يوم السبت ثامن عشريه استقرّ دمرداش المذكور قريبا فى نيابة ٢٨ ربيع الاول
طرابلس على عادته اوّلا

شهر ربيع الآخر اوّله الاثنين فى يوم السبت ثالث عشره خلع ١٣ ربيع الاخر
السلطان على بردبك عجيبى باستقراره كاشف التراب بالوجه الغربىّ من
اسفل مصر وعلى جانبك كوهية باستقراره كاشف التراب بالبهنساويّة من
اعلى مصر

*وفى يوم الثلاثاء سادس عشره وقعت حادثة قبيحة وهى انّ ١٦ ربيع الاخر
شخصا من خاصكيّة السلطان من مماليكه الاجلاب وهو من جملة 15
البوّابين يسمّى اص بلى امسك جماعة من الحُجّاب ورمى عليهم اطرونا
بثمن زائد فشكوه الى السلطان فرسم لمقدّم المماليك بخلاص حقّهم منه
فراعاه مقدّم المماليك وارسلهم اليه من نوع كثير *a* الشرّ فاخذهم وضربهم
ضربا على سائر جسدهم حتّى اشرفوا على الموت ولم يكْتَفِ بذلك حتّى
اخذهم فى آخر يوم الثلاثاء المذكور وجاء بهم الى تمر الظاهرىّ الوالى 20
وامره بضربهم واشهارهم بشوارع القاهرة فقالوا *b* له هؤلاء قد اشرفوا على
الموت فكيف اضربهم وامتنع فلمّا يئس من موافقته على ضربهم قال له
فأشهرهم فقال ان كان ذلك فنعم ثمّ اشهرهم على جمير وهم على غير

a) H كسر. *b*) Read prob. فقال.

سنة ٨٧ استواء وقع *a* ينادى عليهم هذا جزاء من شكوا الممالیك السلطانيّة فى
هذه الدولة العادلة والناس *b* شاكون عليهم فلمّا وصلوا بهم الى
المقشرة ليُدفَنوا بها مات احدهم وقيل بل مات عند باب زويلة واستمرّ
٢٠ ربيع الاخر يُنادَى عليه وهو ميّت ثمّ مات آخر من الغد بكرة يوم الاربعاء فعند
ذلك انطلقت الالسن بالصياح والبكاء والعويل وحضر اهاليهم فحملوهما
فى تابوتين وتوجّهوا بهما من الشارع الى جهة القلعة ومعهما من
الخلائق ما لا يُحصى كثرة مع الصياح والبكاء والضجيج من سائر
الناس الخاصّ والعامّ فلمّا وصلوا بهم الى تحت القلعة نظر السلطان من
القصر هذه الغوغاء العظيمة وكانت ليلة موكب فسأل فقيل له عن
الواقعة وبينما هو فى ذلك اذ نزل جماعة من الاجلاب من الطباق
للناس حميّة لاص باى وحملوا على الخلق واردوا اخذ القتلى منهم
ويقال انّ ذلك كان قبل مجيء السلطان الى القصر فقاتلهم العوامّ
وهزموهم اقبح هزيمة وردّوهم الى القلعة على وجه غير مرضىّ وضجّ الناس
واستغاثوا هذا ما يحلّ *c* وحضر السلطان الى القصر ورأى ما الناس
فيه ففى الحال امسك اص باى وسلّمه لخيربك الدوادار الثانى وامره
بالنزول به اليهم وتطييب خاطرهم بانّ السلطان يرضيهم من غريمهم إمّا
بقتله او بدينه *d* ترضيهم فنزل اليهم خيربك وطيّب خواطرهم واخذ
القتلى الى بيته فغسّلهم وكفّنهم وصلّى عليهم ودفنهم وانفضّ الجمع واصبح
السلطان فامسك صلبى الاطرون وسلّمه لوالى القاهرة فسمّره وشهره ثمّ
سلّطه بامر السلطان وأمّا اص باى فانّه توجّه الى داره وخشداشيّته
تجيء اليه للسلام عليه فاقام أيّاما وامر السلطان فى اليوم المذكور
بالمناداة بشوارع القاهرة انّ احدا من ارباب المظالم لا يقف بباب احد
من الخاشكيّة الاجلاب ولا يحتمى به ومن تردّد اليهم او احتمى بهم

a) H marg. *b*) H fol. 123*a*. *c*) H يحلّ. *d*) H بدده.

او تجاهل بهم شُنق بغير معاودة ونودى بذلك ايضا من الغد وبعد سنة ٨٧
الغد فسكن ما كان بالناس قليلا لانّهم كانوا فى جهد وبلاء من كثرة
من يتجاهل ويحتمى بالممالیك الاجلاب وانكفّ الاجلاب عمّا كانوا عليه
وانقمعوا بالنسبة لما كانوا عليه واخذ الامير خيربك فى امر القتلى ولا
زال باهاليهم حتّى صالحهم عن القتيلين بالف دينار وطلع بهم الى
السلطان وقالوا له قد رضينا وصولحنا عن الدية بالف دينار ولم يبق
لنا حقّ فقال لهم السلطان انتم *a* رضيتم واخذتم حقّكم وبقى
حقّى انا من اص باى ودام اص باى *b* مختفيا بداره اكثر من شهر
ثمّ شفع فيه بعض خجداشيّته وعاد الى ما كان عليه غير انّه كان منكفّا
عن الناس بالكلّيّة

وفى يوم السبت سابع عشريه نزل السلطان الى رماية البركة *c* ٢٧ ربيع الاخر
للصيد ثانيا واصطاد اربعة كراكىّ وعاد الى القلعة من شوارع القاهرة

جمادى الاولى أوّله الاربعاء فى ثانيه صرّح السلطان بعزل قاضى ٢ جمادى الاولى
القضاة بدر الدين ابى السعادات البلقينىّ عن قضاء الشافعيّة بالديار
المصريّة وتطلّب *d* قاضيا يولّيه بغير رشوة وعيّن جماعة لذلك مثل
الشيخ كمال الدين ابن امام الكامليّة والشيخ زكريّاء والشيخ ابى
الفضل النويرىّ خطيب مكّة والقاضى جمال الدين يوسف الباعونىّ
قاضى دمشق فامتنع خطيب مكّة وابن امام الكامليّة وزكريّاء واستمرّت
القاهرة بلا قاض شافعىّ الى ما سيأتى

وفيه استقرّ نور الدين محمود المعرّىّ قاضىّ الشافعيّة بحلب بعد عزل
ابن الشحنة مع نظر جيشها وكتابة سرّها فجمع بين الثلاثة جميعا

وفى يوم الخميس تاسعه نزل السلطان الى رماية البركة وهذه رمايته ٩ جمادى الاولى
ثالث مرّة من يوم تسلطن فرمى وعاد من يومه ايضا من باب الفتوح
من داخل البلد وطلع الى القلعة

a) H marg. *b*) H اصباى. *c*) I.e., بركة الحاج. *d*) H وتطلب.

سنة ٨٧١ وفي يوم السبت حادي عشره سافر الشهاب احمد ابن العينيّ امير آخور الكبير الى السرحة بالوجه البحريّ اسفل مصر بتجمّل كبير

٥ جمادى الاولى (* VII, 745. 14–15) [وفي يوم الاربعاء خامس عشره ثارت المماليك] *وراسلهم السلطان غير مرّة فترضّاهم حتّى رضوا على انّ السلطان ينادي بشوارع القاهرة انّ متعمّما من الفقهاء وغيرهم لا يركب فرسا ولا يتعلّق احد من العوامّ بمملوك ولا يتعرّض له وحاصل الامر انّهم كانوا من وقت حادثة اصبغا انكفّوا عن مظالم الناس فشقّ ذلك عليهم وجعلوا هذه الوثبة مندوحة لعودهم على ما كانوا عليه من اذى الرعيّة والظلم والجور والكسف ونهب اموال الناس واخذ البضائع بغير ثمن فكانت هذه المناداة اذنا *a* لهم فيما كانوا كفّوا عنه ولا قوّة الّا بالله

١٩ جمادى الاولى (* VII, 745. 18) *وفيه [١٩ جمادى الاولى] كتب السلطان ليشبك الباجاسيّ نائب حلب بانّه لا يمكّن احدا من تجّار المماليك ان يدخل في مملكه السلطان بمملوك جلب للبيع بالكلّيّة وانّه يُردّ الى حيث جاء قلتُ ما احسن هذا لو دام واستمرّ لكنّه *b* لم يتمّ بل *c* لم يكن الّا بعد شهر او اقلّ وحضر قريب الشريف اميرجان احد تجّار المماليك بمائة *d* مملوك فاشتراهم السلطان منه كلّ مملوك بمائتي دينار زيادة على ما كان يشتريهم به اوّلا بمقدار كبير فما شاء الله كان

٢٧ جمادى الاولى وفي ليلة الاثنين سابع عشريه وصلت رمّة عليّ بن رمضان المتكلّم على متحصّل مكس جدّة من جهة المحلّة وأُدخل به من باب الشعريّة وباب القنطرة احد ابواب المدينة *e* وقد عهدت النّاس يتشاءمون بدخول ميّت من احد ابواب القاهرة فيُختبر *f* بهذه الفعلة هل له حقيقة ام لا وكان عليّ بن رمضان المذكور قد توجّه في خدمة الشهابيّ ابن العينيّ الى السرحة لكونه كان انتمى اليه وتردّد لبابه

a) H اذا. *b*...*c*) H marg. *d*) H fol. 123*b*. *e*) Cp. 541.2. *f*) H مختبر.

بعد قتل مخدومه جانبك الظاهريّ وتستّر بجاهه الى ان نال به بعض سنة ٨٧١ اغراضه وكان رمضان ابو عليّ هذا من مسالمة *a* النصارى رسولا بباب الوزراء فنشأ ابنه على صناعة ابيه رسولا وقبل صبيّا فرّاشا بخدمة الزين الاستادار لمّا كان يلي نظر ديوان المفرد هكذا حكاه لي الزين من لفظه وبالجملة كان يوم ذاك غنيّا عن الصناعتين المذكورتين بحسن شكله وحلو معاشرته غير انّه كان في الآخر يتستّر بصناعة الرسليّة عن المقالة في عِرْضه وايضا مراعاة لسبب النسب ثمّ تردّد مع هذا الى خدمة التقيّ ابن نصر الله ودام على ذلك الى ان ولي السيفيّ جانبك الظاهريّ التكلّم على بندر جدّة في سنة تسع واربعين وثمانمائة فخدم عليّ *b* المذكور صيرفيّا عنده بالبندر المذكور بسفارة التقيّ ابن نصر الله فرأى فيه جانبك يقظة وحذقا فحظي عنده ونالته السعادة لنفوذ كلمة جانبك المذكور عند استاذه الظاهر جقمق فعند ذلك بسط يده في المظالم فما عفّ ولا كفّ وظلم وعسف وانتشر ظلمه على الاقطار الحجازيّة بل الممالك اليمنيّة والهنديّة والسنديّة وقاسى اهل الحجاز التجّارُ *c* منه شدائد واهوالا واثرى من هذا المال الخبيث جهة المكس والمظالم وجمع من الاموال ما لم يجمعه غيره واقتنى الجواري *d* والعبيد وجمع بين النسوة الثلاث والاربع هذا مع الاسراف على نفسه والتهتّك بالمحرّمات وتبذير الاموال في وجوه البرطيل والمصانعات والانهماك في المعاصي مع قلّة المروّة وعدم الغيرة على حُرمه حتّى انّ داره كانت تشبه بعض الحانات لكثرة ما كان يرد عليها من ارباب الملاهي والاطراف مع عدم تستّر وهتك حجاب ودام ذلك منه من سنة تسع واربعين الى يوم وفاته فانّه لا يفتر عن ذلك ليلا ولا نهارا الّا ليالي شهر رمضان ودأبه أخْذُ الاموال بغير استحقاق وصرفه في غير

a) H مسلمه. *b*) H marg. *c*) H والتجار. *d*) H الجوار.

سنة ٨٧١ استحقاق هذا مع كثرة متحصّله فى هذه السنين فيقول المجازف انّه استولى فيها فيما غصبه من التجّار وغيرهم على اكثر من خمسمائة الف دينار ولعلّ ذلك يكون قول الحقّ لا المجازف هذا مع تبذير واسراف فيقول المحتاج الى رفده المتردّد الى بابه من المتطفّلين الجياع السفلة انّ ذلك كرم *a* وليس كذلك وانّما هو اسراف وتبذير هذا مع تحمّل ديون على ذمّته وقد كنتُ اردت ان اذكر من *b* احواله من مبدأ امره الى يوم وفاته نبذةً *c* فى وفيات هذه السنة يُعرَف منها شأنه وطباعه لكنّنى اضربت عن ذلك لحقارة قدره ووضاعته من ان يذكر فى الوفيات مع ذكر رؤساء الممالك فى التراجم وبالجملة انّه كان بوجوده عار على جنس بنى آدم لِما اشتمل عليه من القبائح والمساوى وهو احقّ بقول القائل [الوافر]

مَسَاوٍ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى ٱلْغَوَانِى لَمَا أُمْهِرْنَ إِلَّا بِٱلطَّلَاقِ

ووقع فى مرضه وموته امور مضحكة منها انّه لمّا خرج فى خدمة الشهابىّ لزم التعاطى حتّى وصل الى طندتا فى رابع يوم من سفره فحصل له حاصل من كثرة الشرب تولّد منه خلط ردىّ آل به الى مرض القولنج فرسم له الشهابىّ بالتوجّه لمدينة المحلّة ليتداوى بها واشتغل عنه بما هو فيه من الصيد وغيره فتوجّه علىّ الى المحلّة وتمرّض بها بامر الاطبّاء فلم ينتج *d* امره فدخل الحمّام برأيه وخرج من الحمّام فحصل له فى ليلته ارق فطلب المغانى والملاهى فجاءوا اليه وسامروه ليلتهم وفعلوا ما ارادوا بحضرته من السخف والجنون واصبح من الغد وهو فى حالة غير مرضيّة ومات من يومه فى يوم السبت والشهابىّ بمدينة سخا فجاء خبره اليه وهو فى الحمّام فدخل بعض دواداريّته اليه *e* الحمّام بقماشه ليخبره فظنّ الشهابىّ انّه حدث بالقاهرة امر فقال لدوادار

a) H كرما. *b*) Added later, by mistake, before اذكر. *c*) H marg. *d*) H ينتج. *e*) Read prob. الى.

ما الخبر قال مات ابن رمضان فقال الشهابىّ فى كذا وكذا له سنة ٨٧١

ثمّ خرج الشهابىّ من الحمّام فى آخر النهار فجاء اليه ماضى بن جُميل *a* بن يوسف شيخ العرب وقال له يا خوند قد جهّزنا *b* خيال العرب لتفرّج الصبيان والمماليك عليه فقال بعض من حضر انّه قد مات فى هذا اليوم علىّ بن رمضان وفى ليلة وَخْدَته فقال بعض الخاصكيّة يا خوند كان علىّ بن رمضان يحبّ اللهو والطرب وكلّ ميّت تُعمل له ليلةَ موته ختم فيكون هذا الخيال ختم ابن رمضان فامر الشهابىّ حينئذ بعمله فعُمل تلك الليلة وسُمّى ختم ابن رمضان وانت تعلم ما يشتمل عليه خيال العرب فمن تكون هذه خاتمته نسأل الله حسن العاقبة بمنّه وكرمه

جمادى الآخرة اوّله الخميس فيه سافر الامير قرقماس الاشرفىّ امير *c* ١ جمادى الاخرة سلاح وقانبك المحمودىّ المؤيّدىّ احد امراء الالوف الى المنصورة بالجيزيّة لحفظ الخيول بالربيع ثمّ اضيف اليهما عدّة مماليك سلطانيّة وثمانية امراء أخر طبلخانات وعشرات ومع هذا كلّه نزلت العرب على الخيول واخذت منها شيما كثيرا للامراء والجند

وفى يوم الجمعة ثانيه وصل جانبك السليمانىّ الخاصكى الذى كان ٢ جمادى الاخرة توجّه للبلاد الشأميّة بطلب الزينىّ ابى بكر دوادار بردبك نائب الشأم وصحبته ابو بكر المذكور وكان حضور ابى بكر هذا الى الديار المصريّة بعد امور وحوادث من تمنّع استاذه بردبك من ارساله ولهج الناس بعصيان بردبك الى ان كاتبه بخجداشيّته الامراء الظاهريّة بالديار المصريّة فحينئذ ارسله وهو يتحقّق انّ السلطان لا يستطيع ان يوقع فيه امرا لقوّته وعظمة خجداشيّته الظاهريّة فنزل ابو بكر المذكور عند الدوادار الثانى خيربك الظاهرىّ فطيّب امره وقرّر عليه سبعة آلاف دينار فرضى

a) H حُميل. *b*) H جهرنا. *c*) H fol. 124*a*.

سنة ٨٧٨ السلطان عنه بعد ذلك بايّام وخلع عليه واظهر الرضى عن مخدومه بردبك نائب الشأم والخبّة له وجهّز له خلعة عظيمة وفرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش على يد ابى بكر عدا عند خروجه وسفره من القاهرة حسبما بلّغنى قلتُ وقد اذكرتّنى هذه الكائنة امر الاشرف اينال *a* مع قانباى الحمزاوىّ نائب الشأم لانّ الاشرف كان يتحقّق عصيانه وقانباى يعلم انّ السلطان عالِمٌ بحاله لكنّه تقنّع منه بالطاعة فى الظاهر والعصيان فى الباطن وصبر الاشرف عليه حتّى مات وانا اظنّ انّ السلطان استعمل هذا المعنى ايضا مع بردبك غير انّه ليس عنده صبر الاشرف اينال ولا نظره فى عواقب الامور

وفى يوم السبت ثالثه نودى بالقاهرة بركوب الفقهاء والمتعمّمين الخيل على عوائدهم

٧ جمادى الاخرة *وفى يوم الاربعاء سابعه وصل الشهابىّ ابن العينىّ من السرحة (* VII, 746. 3) الى الديار المصريّة

٢٠ جمادى الاخرة وفى يوم الثلاثاء عشريه نزل السلطان باكر النهار من القلعة الى جهة شبرا حيث هو مربط خيله ومعه الامراء والخاصّكيّة بغير قماش الموكب واقام عندك الى عصر نهاره واكل السماط عندك فى طرفى النهار

٣ رجب شهر رجب اوّله الجمعة فى يوم السبت ثانيه سافر الزينىّ ابو بكر دوادار الامير بردبك نائب الشأم المقدّم ذكره وعلى يده خلعة لاستانه باستمراره على نيابة دمشق على عادته وفى النفس ما فيها

وفى آخر يوم الجمعة ثامنه نودى بزينة القاهرة لدوران المحمل وابطل السلطان عفاريت المحمل وثم قوم من اوباش المماليك السلطانيّة يغيّرون زيّهم ولباسهم بزىّ مضحك بشع ويركبون خيولا عليها انواع الجرس والهيئة المزعجة ويأخذون فى التشويش على الناس وجباية الدكاكين ودخول بيوت الامراء والطلب منهم فلمّا تزايد التشويش منهم كلّموا

a) H الاننال.

السلطان فى امرهم فرسم بابطالهم وهذا الامر يجدّد فى هذه السّنيّات سنة ٨٧٨
وامّا فى القديم فما كان تعمل هذه الصفة الّا اطراف القوم ليُضحكوا الناس بدون تشويش فى حقّ احد فلمّا صارت المماليك تفعله انتقلوا من شىء الى شىء

٢٤ رجب *وفى يوم الاحد رابع عشريه ظهر الشرف ابن كاتب غريب فخلع عليه السلطان كاملّيّة بمقلب سمّور وجعله متكلّما على ماتحصّل الغلال (* VII, 746. 10)
السلطانيّة على مائة وستّين الف اردبّ التزم بتحصيلها

٢٩ رجب وفى صبيحة يوم الجمعة تاسع عشريه كسفت الشمس قبل الشروق باربع درج ودام الكسوف بعد الشروق ثلاثا وعشرين درجة وكان كسف من جرم الشمس اربعة اصابع من جهة القبلة

شعبان اوّله الاحد

٥ شعبان *وفى يوم الخميس خامسه استقرّ الشيخ سراج الدين عمر العبادىّ *a* فى مشيخة خانقاه سعيد السعداء *b* الصلاحيّة بعد موت تقىّ الدين (* VII, 746. 17)
عبد الرحمان القلقشندىّ

٦ شعبان وفى يوم الجمعة سادسه خرجت تجريدة من المماليك السلطانيّة الى بلاد الصعيد نجدة لبشبك من مهدىّ الظاهرىّ الكاشف وعليها الامير قايتباى الحمودىّ الظاهرىّ احد امراء الالوف وفى يوم الخميس ثانى عشره ورد الخبر من بشبك كاشف الصعيد انّه واقع العرب وكسرهم كسرة قبيحة وقتل منهم مقتلة عظيمة وارسل نحوا من ثلاثين رأسا من رؤوس اكابرهم وذلك قبل ان تصل اليه التجريدة صحبة قايتباى

وفى يوم السبت ورد الخبر من طرابلس بوفاة الشهابىّ احمد بن قليب حاجب الحجّاب بطرابلس واستدار السلطان بها

وفى يوم الخميس تاسع عشره خرجت تجريدة الى شرق بلاد الصعيد وعليها عدّة امراء غير مقدّمين منهم خشكلدى السيفىّ

a) H العبادى. *b*) H السعدا.

سنة ٨٧٨ بيسق شادّ الشراب خاناة وتمر الوالى الظهيرىّ وحكم احد امراء العشرات من اجلاب السلطان وعادوا قريبا فى يوم الثلاثاء من غير ان يُلقوا حربا

١٩ شعبان وفيه سُلخ جلد عبد الرحمان بن التاجر شيخ سفط *a* الى تراب *b*
5 وكان سُلخ جلد ابنه اسمٰعيل قبله فى يوم الاحد وذلك لقتلهما جمال الدين عبد الله شيخ ابشيه *c* الملق واخذ السلطان من موجود عبد الرحمان هذا اشياء كثيرة خارجة عن الوصف فستراح منه ومن ولده فقد كانا من مساوى الدهر لفظا ومعنى

١٢ رمضان شهر رمضان اوّله الاثنين فى يوم الجمعة ثانى عشره الموافق لثانى
10 عشرين برمودة لبس السلطان القماش الابيض البعلبكّىّ المعدّ لبسه لايّام الصيف على العادة فى كلّ سنة

١٥ رمضان وفى يوم الاثنين خامس عشره عاد السلطان الشرفىّ يحيى بن الدوادار الكبير يشبك الفقيه فى *d* مرض تمادى به اشهرا قبل قدومه من حلب الى القاهرة

٢٠ رمضان وفى يوم السبت عشريه استقرّ ابرٰهيم بن محمّد التاجر فى كتابة سرّ دمشق ثانيا بعد عزل القطب الخيضرىّ ولزوم داره

وفى يوم الاحد حادى عشريه كان ختم البخارىّ عند السلطان وخلع على من له عادة بلبس الخلع وغيرهم واحتفل الناس بالختم لمذكور ومدحه الشعراء وخلع على غالب اعيان العلماء الجندات *e* الصوف
20 المفرّاة بالسمّور والسنجاب وفرّق على الناس الصرر الكثيرة وبالجملة فكان يوم مشهود

---

a...*b*) سفط بو تراب, Ibn Duḳmâḳ, V, 91. *c*) ابشويه, Ibn Duḳmâḳ, V, 82. *d*) H من. *e*) H الجنداب (cp. Sakhâwî, 285.12, جندة بوجهين and جندتين; also prob. Ibn Iyâs, I, 197.21, instead of جنداب بوجهين).

*وايضا انّه لمّا مات علىّ بن رمضان المكّاس ببندر جدّة فى سنة ٨٧١ الغربيّة أُدخل الى القاهرة وهو ميّت من باب القنطرة احد ابواب ١ شوال
(* VII, 747.8) القاهرة *a* ثمّ من باب القوس *b* واهل المصر يتشاءمون ايضا بدخول الميّت من احد ابواب القاهرة فلم يحصل بعد ذلك على اهل مصر الّا الخير
5

*وفيه [١٩ شوّال] سافر السيفىّ تمربلى المهمندار الى دمشق وعلى ١٩ شوال
(* VII, 747.12) يديه خلعة الاستمرار لنائب دمشق يردبك الظاهرىّ

ذو القعدة اوّله الاربعاء وهذا من النوادر يكون ثلاثة اشهر متوالية نواقص شعبان ورمضان وشوّال

وفى يوم الاحد خامسه ركب السلطان من القلعة بغير قماش الموكب ٥ ذى القعدة ومعه من امراء الالوف خمسة تمربغا وازبك ويشبك الدوادار وجانبك قلقسيز وجانبك كوهية وسار الى القرافة ثمّ توجّه منها الى مصر القديمة وزار الآثار النبويّة ثمّ نزل من تجاه المقياس النيل فى مركب ومعه الامراء المذكورون فانحدر الى القصر الذى عمّره الشهابىّ ابن العينىّ على النيل تجاه آخر الروضة فطلع اليه بمن معه من الامراء والخاصّكيّة 15 وقبل ان يدخل الى القصر المذكور توجّه الى القبّة التى عمّرها المرحوم جانبك الظاهرىّ الدوادار كان ثمّ دخل القصر وقُدّمت له الاسمطة والفواكه والحلوى فاكل ورمى للعوامّ الحلوى والفاكهة من اعلى القصر الى الارض فتخاطفتها العوامّ ثمّ رمى عليهم ايضا دراهم فضّة وحصل *c* للسلطان بسط *d* تامّ وأعجبه حسن بناء القصر ثمّ توضّأ وصلّى ركعتين 20 ولبس ثيابه وركب وعاد الى القلعة قبل الظهر واصبح الشهابىّ فقدّم له تقدمة من خيول ومماليك فاخذ البعض وردّ ما بقى

وفى يوم الخميس تاسعه اعيد جلال الدين ابن الشحنة الشافعىّ ٩ ذى القعدة

---

a) H originally المدينة (cp. 534.20). *b*) Cp. Salmon, p. 51; see also above, 534.19. *c*) H fol. 125*a*. *d*) H apply. نسط.

سنة ٨٧١ الى قضاء الشافعيّة بحلب بعد صرف نور الدين محمود ابن المعرّق
وبقى ابن المعرّق على وظيفتيه كتابة سرّ حلب ونظر جيشها

١٥ ذى القعدة وفى يوم الاربعاء خامس عشره نفى السلطان تقتمش الظاهرىّ
الخاصّكى احد المماليك الاجلاب الى جهة البلاد الشأميّة

١٨ ذى القعدة وفى يوم السبت ثامن عشره الموافق لسادس عشرى بؤنة أخذ ماء
النيل فجاءت القاعدة اعنى الماء القديم وما اضيف اليه من الزيادة
هذه السنة ستّة اذرع وعشرين اصبعا وذاك انقص من قاعدة السنة
الخالية بنحو ذراع وزاد من الغد فى يوم الاحد ثلاثة اصابع ثمّ فى
يوم الاثنين اصبعا ثمّ امسك عن زيادة ثمانية ايّام وتزايد لذلك سعر
الغلال وقلّت الاخباز بالخوانيت وكثر اهتمام الناس لشراء الغلال
وتكالبوا على ذلك وصار الناس فى امر مريج لعدم الزيادة وكثر الدعاء

٢٩ ذى القعدة والتضرّع الى اللّه الى ان منّ اللّه تعالى فى يوم الاربعاء تاسع عشريه
فزاد فيه اصبعين ولم يقع فى مدّة توقّف زيادة النيل استسقاء ولا
اجتماع للدعاء الّا بالمقياس لا غير حضر فيه القضاة وبعض الاعيان غير
انّ الناس ابتهلوا كثيرا الى اللّه فُرادى فى مواطن متفرّقة ودعوا وسألوا
اللّه فى اجراء النيل الى ان منّ اللّه عليهم باجرائه وزيادته

١ ذى الحجّة ذو الحجّة اوّله الجمعة. فيه رجع القضاة الاربعة من المقياس بعد
ان اقاموا به ثمانية ايّام يبتهلون الى اللّه بزيادة النيل
وفيه ركب السلطان من قلعة الجبل ونزل الى القرافة ثمّ سار الى
ساحل نيل مصر القديمة وعاد الى القلعة
وفيه كُتب بطلب القطب الخيضرىّ من دمشق الى القاهرة

١٠ ذى الحجّة وفى يوم الاضحى عاشره توقّف النيل عن الزيادة فلم يزد فيه ولا
فى الغد وقلق الناس لذلك ايضا غاية القلق وتضرّع الخلائق
وابتهلوا الى اللّه تعالى بالدعاء فلمّا كان يوم الثلاثاء ثانى عشره نودى
بزيادة اصبعين

سنة ٨٧١ وفى يوم الخميس ثامن عشريه استقرّ العلائىّ علىّ ابن *a* الازبكىّ
٢٨ ذى الحجة المتكلّم على عدّ الاغنام بالبلاد الشأميّة حاجبَ الحجّاب بطرابلس بعد
شغورها عن ابن قليب اشهرا واضيف اليه ايضا استداريّة السلطان
بطرابلس عوضا عن علاچ *b* الدين بن اُرُج *c* وكتابة السرّ بطرابلس
واعيد ابن المبارك *d* الى التكلّم على اعداد الغنم عوضا عن العلائىّ
المذكور

وفى هذه الايّام عيّن السلطان اردبس الدوادار للتوجّه الى البلاد
الحلبيّة وعلى يده تقليد شاه بُضع بن سليمان ابن دلغادر بنيابة
ابلستين على عادته اوّلا عوضا عن اخيه شاه سوار بحكم خروجه عن
الطاعة ومشيه على بعض البلاد الحلبيّة ثمّ ترادفت الاخبار بعد ذلك
بخروج الامير يشبك الباجاسىّ نائب حلب الى قتال شاه سوار المذكور
ومعه قانباى الحسنىّ نائب طرابلس وتنم الحُسينىّ نائب حماة وورد الخبر
ايضا انّ سيّدى بك بن اوز امير التركمان لمّا ولى امرة التركمان من قبل
السلطان بعد عزل قريبه ارُكت بن اوز امر سيّدى بك ارُكت المذكور
بالخروج من بلاده فاستنجد ارُكت بتركمان شاه سوار وركب على
سيّدى وقتله وقتل ابنه وجماعة من اصحابه

وفى هذه الايّام وصل السيفىّ تمربلى التمرازىّ المهمندار من دمشق
بعد ان خلع على نائب الشأم خلعة الاستمرار وكتب معه نائب الشأم
محضرا يتضمّن انّه مستمرّ على طاعة السلطان وانّه من جملة مماليكه
وانّه كلّ ما قيل عنه من باب العصيان زور وبهتان

a) Cp. 528. 13. *b*) H علاح. *c*) Vowel in H. *d*) H المرك.

سنة a اثنتين وسبعين وثمانى مائة

(* VII, 747. 13) *استهلّت والخليفة المستنجد بالله ابو المظفر يوسف العبّاسىّ والسلطان الظاهر خشقدم والقضاة الشافعىّ المولىّ الاسيوطىّ والحنفىّ المحبّ ابن الشحنة والمالكىّ الحسام ابن حريز والحنبلىّ العزّ الكنانىّ b وامراء الديار المصريّة الامير الكبير يلبلى c الاينالىّ المؤيّدىّ وامير سلاح قرقماس الاشرفىّ الحلب وامير مجلس تمربغا الظاهرىّ وامير آخور الشهابىّ ابن العينىّ والدوادار الكبير يشبك الفقيه المؤيّدىّ ورأس نوبة النوب ازبك من طغطخ الظاهرىّ وحاجب الحجّاب جانبك الاشرفىّ قلقسيز وامير جاندار d بردبك الظاهرىّ عاجزين وبقيّة مقدّمى الالوف قانبك المحمودىّ المؤيّدىّ وقايتباى المحمودىّ الظاهرىّ ومغلباى طاز الابوبكرىّ المؤيّدىّ وجانبك الاسعيلىّ المؤيّدىّ كوعيه وناتق الظاهرىّ وهو امير حاجّ المحمل المصرىّ فيها

وشادّ الشراب خاناه خشكلدى البيسقىّ امير عشرة والخازندار الكبير سودون الظاهرىّ امير طبلخاناه والزردكاش طوخ الابوبكرىّ المؤيّدىّ امير طبلخاناه ونائب القلعة سودون القصروىّ امير عشرة واستادار الصحبة ارغون شاه الاشرفىّ امير عشرة وامير آخور الثانى جانبك من طغطخ الظاهرىّ امير طبلخاناه والدوادار الثانى خيربك الظاهرىّ امير طبلخاناه ورأس نوبة ثانى تنبك المعلّم الاشرفىّ والحاجب الثانى جانبك السيفىّ يشبك بن ازدمر ومتولّى القاهرة تمر من محمود شاه الظاهرىّ ونقيب الجيش ناصر الدين ابن ابى الفرج ومباشرو الدولة الكبار كاتب السرّ الزينىّ ابن مزهر وهو مسافر

a) H fol. 128a. b) H الكمالى. c) H يلبلى. d) H خازندار (cp. 503. 17).

فى الحجّاج a الرجبيّة ناظر الجيش الكمالىّ ابن كاتب جكم وستّه دون سنة ٨٧٢ العشرين والوزير علمىّ لا اعلم كنيته غير انّ اسمه قاسم جُغيتة وناظر الخاصّ التاج ابن المقسىّ والاستادار الشرف ابن كاتب غريب ومدبّر المملكة الشرف الانصارىّ ونائب كاتب السرّ القاضى نور الدين b الانبابىّ وكاتب المماليك العلم ابن جلود c وناظر الدولة شخص من مقولة الوزير وناظر الاسطبل السلطانىّ الزين يحيى ابن البقرىّ وناظر ديوان المفرد شاغر وناظر الخوانة الزينىّ عبد القادر ابن الجيعان وبقيّة مباشرى الدولة على عادتهم

ذكر نوّاب البلاد الشأميّة وغيرهم فنائب دمشق بردبك الظاهرىّ وحلب يشبك الباجاسىّ وهو مهتمّ d لقتال شاه سوار وطرابلس قانباى الحسنىّ المؤيّدىّ وقد خرج لقتال شاه سوار وحماه تنم الحسينىّ الاشرفىّ وقد خرج ايضا للقتال وصفد جكم الاشرفىّ خال العزيز وغزّة اينال الاشقر الظاهرىّ والكرك بلاط السيفىّ يشبك الامير آخور وملطية تغرى بردى بن يونس والاسكندريّة كسباى المؤيّدىّ السمين والوجه القبلىّ يشبك من مهدىّ الظاهرىّ فهؤلاء الكفلاء الذين يُطلق على كلّ واحد منهم اسم ملك الامراء ومن عداهم نوّاب كلّ واحد منهم كانت نيابته مضافة لواحد ممّن ذكرناه ولمّا كان الوالد على نيابة دمشق كان يولّى نائب القدس والرملة وصيداء وبيروت وبعلبك وغيرها على عادة من كان تقدّمه وكذلك نائب حلب كان يولّى نائب البيرة وبهسنا وكركر وقلعة المسلمين e ودوركى f وغيرها ما خلا الرها فانّها نيابة مستقلّة بذاتها صاحبها يُطلق عليه اسم ملك الامراء وهى الآن خارجة عن حكم سلطان مصر فى حكم حسن بك

a) H الحجار. b) H adds apparently ال, as though the beginning of المنبابى. c) H حلود. d) H مهم. e) = قلعة الروم (Ḳalḳashandî, IV, 226). f) H ودُوركى.

سنة ٧٨٢ ابن قرا يلك صاحب آمد وكذلك ابلستين نيابة من سلطان مصر
مستقلّة بذاتها وما عدا ذلك الكلّ مضافات للكفلاء كما تقدّم ولا
عبرة بمكاتبات موقّعى زماننا هذا فانّه لا يُعتبر بكتابتهم فانّه *a* تخليط *b*
لعدم ممارستهم ومعرفتهم باحوال الممالك ومَن اشكل عليه شىء *c* من ذلك
يسأل رجلا من *d* البلاد عن اسم متولّيه *e* فيظهر له صدق ما قلتُه
ذكر ممالك الحجاز صاحب مكّة الشريف محمّد بن بركات بن
حسن بن عجلان الحسنىّ الينبوع خنافر الحسينىّ المدينة زعير
الحسينىّ

ذكر ملوك الروم والشرق الروم باجمعها *f* بيد محمّد بن مراديك ابن
عثمان ما خلا بلاد قرمان فانّها بيد احمد ابن قرمان وديار بكر
باجمعها *f* بيد حسن بك ابن قرا يلك ما خلا ماردين فانّها بيد اخيه
جهان كير ابن قرا يلك والعراقان عراق العرب والعجم وما والاهما
بيد جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمّد التركمانىّ وبيد جهان
شاه ايضا مدينة شيراز وما والاها وهى اعظم ممالك العجم وكان خرج
عليه ابنه بير بضع ببغداد فحاصره سنين حتّى اخذه وقتله وولّى
على بغداد عوضه بعض امرائه وسيّر للحمل العراقىّ الى الحجّ فى هذه
السنة بعد انقطاعه مدّة كما سياتى فى المحرّم

وامّا ملوك الشرق فكثيرةٌ ممالكهم ممالك عظيمة بها عدّة خانات
فصاحب سمرقند وغيرها الخان بو سعيد من ذرّية تيمور لنك وعدّة
ممالك أخر بيد بو سعيد هذا وبعضها خارج عن حكمه وممالك الترك
فيها ملوك اربعة *g* الخان محمّد الكبير والخان محمّد الصغير وصاحب
قرم *h* وامّا الدشت والصين فيطول الشرح فى ذكر ملوكها لسعة ممالكهم

a) Read فانّها or add فيها. *b*) H تخليط. *c*) H blurred; سما or poss. سبها. *d*...*e*) منهم؟ عن اسم متولى بلاد
f) H باجمعه. *g*...*h*) H sic.

وبلادهم وجميع من ذكرنا من هذه الملوك رعاياهم حنفيّة ليس بممالكهم *a* سنة ٧٨٢
من يتمذهب لغير ابى حنيفة غير شيراز والعراقين ففيهم من *b* غيرهم
لكنّ هم اكثر

وامّا ملوك بلاد الغرب فجماعة كثيرون ايضا فصاحب تونس عثمان
ابن ابى عبد الله بن ابى فارس وصاحب فاس رجل شريف غلب
على البلاد وصاحب الاندلس *c*

المحرّم اوّله الاحد ويوافقه تاسع مسرى فيه ترادفت زيادة النيل
شيما بعد شىء حتّى انّه زاد فى يوم الثلاثاء ثالثه عشرين اصبعا وفى
يومى الاربعاء والخميس عشرين فكانت الزيادة فى هذه الايّام
الثلاثة ستّين

*ولمّا كان يوم السبت سابعه الموافق لخامس عشر مسرى وفى ٧ المحرم
النيل ستّة عشر ذراعا ومن السابع عشر سبعة اصابع ونزل الظاهر (* VII, 747. 14–16)
خشقدم فى باكر النهار المذكور من القلعة فى موكب عظيم الى ساحل
النيل بمصر *d* القديمة وركب فى الحرّاقة الموسومة بالذهبيّة وعدّى النيل
الى جزيرة الروضة وتوجّه الى مقياس النيل فحلّقه على العادة ثمّ نزل
من شبّاك المقياس فى الحرّاقة الصغيرة وسار فى النيل الى خليج السدّ
فامر بفتحه على العادة فى كلّ سنة ثمّ ركب وعاد الى جهة القلعة وامراء
الالوف بين يديه بالخلع التى خلعها عليهم بالمقياس وخصّ ثلاثة منهم
بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش لكلّ واحد منهم وهم الاتابك يلبغا *e*
وامير سلاح قرقماس وامير مجلس تمربغا وكان يوم مشهود سُرّ به الناس
بعد ما *f* قاسوا *g* فى هذه السنة شدائد من عدم الزيادة ويئس كلّ
منهم عدم الوفاء فيها ولمّا وقع فبعد مدّة طويلة فجاء بخلاف ما كان
فى ظنّهم فكان من الفرج بعد الشدّة ولله الحمد

a) H بممالكهم. *b*) H Marg. *c*) H rest of line blank.
d) H fol. 128*b*. *e*) H بلبغا. *f*...*g*) H معاسلهم.

سنة ٨٧٢ *و[فى ثانى عشره ورد الخبر ايضا من نائب حلب بانّه يريد [شاه
١٢ المحرم سوار] اخذ عدة قلاع من معاملتها لزعم انّهم كانوا بيد آبائه واجداده
(* VII, 748. 1–3) وطلب نائب حلب توجُّه نائب طرابلس بعساكر طرابلس الى جهته
وكذلك نائب حماة ليتوجّهوا لقتاله فاجيب بانّ السلطان يقدم منه
اذن لهما بالتوجّه اليه عند احتياجه اليهم

١٦ المحرم ثمّ لمّا كان يوم الاثنين سادس عشره خُلع على قانصوه اليحياوىّ
الظاهرىّ احد امراء العشرات ورأس نوبة ونُدب الى التوجّه على
النجب الى البلاد الشأميّة لاخراج نوّابها باجمعهم بالعساكر الى البلاد
الحلبيّة لقتال شاه سوار وكذا امراء التركمان بعساكرهم وصحبة نائب
حلب شاه بضع بن سليمان ابن دلغادر وقد اعاده السلطان لنيابة
ابلستين على عادته اوّلا عوضا عن اخيه شاه سوار المذكور وكان شاه
بضع فى حبس السلطان بحلب من يوم عُزل عن نيابة ابلستين بعمّه
رستم بن ناصر الدين بك ابن دلغادر

١٦ المحرم *وقُتل [فى واقعة الحاجّ] من عربان ابن شعبان وقوّاسته خلق وكذا
(* VII, 749. 2) ممّن كان صحبة الاقامة وجُرح *a* باقيهم وسُلبوا عن آخرهم وكذا أُخذ
الركب الغزاوىّ مع جميع ما كان فيه عن آخرهم *b* وانكسروا فاستولى
مبارك على *c* جميع الاقامة بتمامها وكمالها وكذا اخْذُهُ لها فى الدار
البيضاء بعقبة ايلا ثمّ قصد مباركٌ الحاجّ فلم يظفر منهم بطائل غير
انّه أُرجف فى القاهرة باخذه وامّا الحاجّ فحصل عندهم باخذ الاقامة
امر عظيم لكونهم دخلوا العقبة فلم يجدوا فيها ما قيمته الدرهم الفرد
خصوصا عدم الجمال التى تتوجّه صحبة الاقامة لانّ كلّ احد ينتظر
العقبة ليكترى له جملا تحمل اثقاله الى القاهرة وادنى من هذا وامرّ
عدم العلف فلمّا وقع هذا يئس كلّ احد من الوصول الى وطنه لفقد

a) H وبجرح. *b*) Or اخره (end of line illeg.). *c*) Cp. VII, 748. 13.

الاكل والعلف والجمال فما شاء اللّه كان فلم يسع كلّ احد الّا التجلّد سنة ٨٧٢
وواسى *a* القوىّ الضعيف وساعد الناس بعضهم بعضا ومات مَن فرغ
اجله وعاش من فى اجله فسامحة وبالجملة فقاسى الحاجّ فى هذه السنة
محنة عظيمة وشدائد لا سيّما من العقبة الى مصر واجْرهم على اللّه

٢٠ المحرم *و[وصل الحاجّ الى البركة] بعد ان احتفل الناس واعيان المملكة
(* VII, 749. 7) لملاقاة ابن مزهر ودخل البركة فى موكب عظيم الى الغاية وطلع من
الغد الى السلطان فاكرمه وخلع عليه وعلى امير الاوّل وعلى من له عادة
ونزل امير حاجّ المحمل نائف لبركة الحاجّ عشيّة ليلة الاحد ثانى عشريه ٢٣ المحرم
فطلع القلعة باكر يوم الاحد وخلع السلطان عليه ايضا ونزل الى داره
وحجّ فى هذه السنة الحاجّ العراقىّ بمحمل العراق وكان له نحو سبعة
عشر سنة لم يحجّ من سنة خمس وخمسين كان يمنعه سوء سيرة
الشعشاع قبحه اللّه واخزاه

٩ صفر *وفى يوم الاربعاء تاسعه الموافق لحادى عشر توت *b* فُتح سدّ الى
(* VII, 750. 2) مُنجّا وقد بلغت الزيادة تسعة عشر ذراعا واربعة اصابع فنقص لهذا
الفتح ستّة اصابع ثمّ اصبعين ثمّ اخذ فى الزيادة فزاد اصابع من النقص
ودام يزيد وينقص الى اوائل بابة فنزل دفعة واحدة فكان انتهاء زيادة
النيل فى هذه السنة تسعة عشر ذراعا واربعة اصابع

(* VII, 751. 12) *وورد الخبر ايضا انّ ابن اسلماس التركمانىّ احد تراكمين السلطان
واقع شاه سوار المذكور وقتل بعض اخوته وجماعة من اصحابه ولم
يقدر على العود الى جهة حلب فتوجّه بمن معه الى ابن قرمان فاكرمه
الامير احمد ابن قرمان واظهر له طاعة السلطان

٢٣ صفر *وفى يوم الاربعاء اطلق السلطان الحكيم محبّ الدين من البرج
(* VII, 752. 8) وكان امره فى مسكه انّه لمّا رأى السلطانَ انحطّ فى المرض خشى من

a) = واسى. *b*) H fol. 129*a*.

سنة ٨٧٢ نوبة الاشرف برسباى لمّا وسّط العفيف *a* وخصرا فى ضعفه فغيب
يُوَيْمات *b* فغمز عليه فأمسك وحُبس بالبرج واخرج السلطان معاليمه
الى العفيف *c* ثمّ شُفع فيه فأُطلق

ربيع الاول (* VII, 753. 12) *قلتُ وقبل ان نذكر امر التجريدة المذكورة *d* نبيّن احوال العساكر
المصريّة وما هى عليه من العداوة والشنآن وافتراق الكلمة ومضادّة
بعضهم لبعض لتعلم معانى ما يلقى من الكلام فى حقّهم وهم عدّة طوائف
والمباينة *e* بينهم قديمة وبهذا المقتضى كان الظاهر خشقدم فى ايّام
سلطنته مطمئنّ الخاطر طيّب القلب آمنا على نفسه من طارق يطرقه
لعلمه باختلاف كلمتهم والتنافر بينهم فنقول

ثم كما قدّمنا عدّة طوائف اوّلهم الناصريّة وهم مماليك الناصر فرج
ابن برقوق وهم طائفة قليلة لم يبق فيهم بقيّة ولا رجل كبير يُرجَع
اليه غير الاتابك جرباش الحمّدىّ وهو بطّال بدمياط فكأنّه مفقود

ثمّ المؤيّديّة وهم مماليك المؤيّد شيخ وهم ايضا نزر يسير الى الغاية
بحيث انّهم دون الثلاثين وهم مع قلّتهم عظماء مصر منهم السلطان
خشقدم واتابك العساكر يلبلى *f* ويشبك من سلمان شاه الفقيه الدوادار
الكبير ومن مقدّمى الالوف ثلاثة قانبك الحمودىّ ومغلباى الابوبكرىّ
طاز وجانبك الاسمٰعيلىّ كوهية ومن امراء الطبلخانات طوخ الابوبكرىّ
الزردكاش وعدّة كثيرة من امراء العشرات ونحو خمسة عشر اجنادا
وغُلمان المؤيّديّة ثم امّة وحدهم وهم جمداشيّة السلطان

ثمّ الاشرفيّة الكبار وهم مماليك الاشرف برسباى وكبيرهم الآن قرقماس
الحلب امير سلاح ثمّ جانبك قلقسيز حاجب الحجّاب وهو فى تجريدة
العقبة وعدّة كبيرة من امراء الطبلخانات والعشرات وامّا الخاصّكيّة منهم
واصحاب الوظائف فجمع كبير وهم اعداء الظاهريّة الآتى تعيينهم

a) Cp. VI, 767. *b*) H يومات. *c*) Cp. VII, 164.12.
d) VII, 753.12, الى الصعيد. *e*) H fol. 129*b*. *f*) H يلبلى.

ثمّ الظاهريّة الكبار وهم مماليك الظاهر جقمق وهم خلق ازيد من سنة ٨٧٢
ستّمائة نفر خمسة من مقدّمى الالوف وكبيرهم الآن بعد الامير يردبك
نائب دمشق تمربغا امير مجلس ثمّ ازبك من طوخ رأس نوبة النوب
وهو مسافر فى تجريدة العقبة ثمّ يردبك عاجين امير جاندار *a* وهو
كاشف التراب بالوجه الغربىّ من اسفل مصر والى الآن لم يحضر القاهرة
ثمّ قايتباى المحمودىّ ثمّ نائب الحمّدىّ ثمّ منهم عدّة كبيرة امراء
طبلخانات وعشرات وامّا اصحاب الوظائف منهم والخاصّكيّة فجمّ غفير لا
يُحصون الّا بجهد وهؤلاء الظاهريّة هم خواصّ الملك ومَن اليهم فى المملكة
الحلّ والعقد لا سيّما ثمر الوالى فاليه غالب تدبير المملكة وهم اعداء
الاشرفيّة الكبار المذكورين

ثمّ الاشرفيّة الصغار وهم مماليك الاشرف اينال وهم نحو الف وستّمائة
لكن ليس فيهم امير ولا خاصّكى معيّن *b* لبغض السلطان فيهم وغالبهم
مشتّتون بالبلاد فى السُّخر بسائر اقليم مصر

ثمّ الظاهريّة الصغار وهم مماليك الظاهر خشقدم القديمة ومن اشتراهم
ورقّاهم وقرّبهم فى السلطنة وهم خواصّه واعوانه الذين يستعزّ بهم وهم نحو
من ثلاثة آلاف مملوك منهم نحو الاربعمائة كتابيّة *c* وباقيهم خاصّكيّة
واصحاب وظائف وامراء وكبيرهم خيربك الدوادار الثانى احد امراء
الطبلخانات ومغلباى محتسب القاهرة امير عشرة وكسباى رأس نوبة
امير عشرة ثمّ جكم رأس نوبة امير عشرة وخشكلدى شادّ الشراب
خاناه سيفىّ من عتقاء يبسق اليشبكىّ نائب قلعة دمشق والظاهريّة
الصغار عُلماء ثم اكثر الطوائف عددا واقواهم شوكة واعظمهم حُرمة
واظلمهم واغشمهم *d* لعزّهم بوجود استاذهم

فقد علمتَ الآن اصل طوائف العساكر المصريّة ونشرع الآن فى ذكر

a) H corrected from حارندار. *b*) H معين. *c*) H كتابه.
d) H واعشمهم.

سنة ٨٧٢ سبب افتراق عوّلاء فى مرض السلطان فرقتين فنقول لمّا تسلطن
الظاهر خشقدم بعد خلع المؤيّد وتمّ امره اوقع بالاشرفيّة الصغار واخذ
فى مسكهم وتشتيتهم فى البلاد واخذ اقطاعاتهم مخافة ان يكون لهم شوكة
فيثبوا عليه تميّة لابن استاذهم المؤيّد احمد فابغضهم لهذا المقتضى
وابعدهم وابادهم فى مدّة سلطنته حتّى صاروا من جملة اعدائه ثمّ انّه
فى اثناء سلطنته قدم الامير جانم الاشرفىّ نائب الشأم فى طلب
سلطنة مصر فوجد الظاهر خشقدم قد تمّ امره فرام الامر بعد ذلك
لنفسه فلم يتمّ له ذلك لقوّة شوكة الظاهريّة الكبار وميلهم الى الظاهر
لا سيّما قيام عظيم المماليك الظاهريّة الامير جانبك الدوادار معه واتباعه
جانم المذكور الى ان عاد الى نيابة دمشق حسبما تقدّم تفصيله فعزّ
ذلك على خجداشيّته الاشرفيّة الكبار لكونهم كان قصْدُهم سلطنة خجداشهم
جانم وقطن الظاهر لذلك فاخفاه حتّى طالت يده وامسك من اعيانهم
جماعة كثيرة وحبسهم واظهر البغض لمن بقى منهم ومال الى الظاهريّة
الكبار واعتدف عليهم وقرّبهم وادناهم ثمّ انشأ مماليكه وغالبُ من تولّى
تربيتهم الظاهريّةُ الكبار فلمّا علمت الاشرفيّة الكبار انّ السلطان ولّى
عنهم واحطّ قدرهم فى الدولة مالوا بالطبع الى الاشرفيّة الصغار الابنائيّة
لبغض السلطان فيهم ايضا وبغضهم هم ايضا للسلطان فتوافقوا *a* على
محلّ واحد وانضمّوا اليه وصاروا حزبا واحدا فى الباطن لا فى الظاهر
مخافة من الظاهر خشقدم وفهم الظاهريّة الكبار منهم ذلك فانضمّوا على
الظاهريّة الصغار مماليك السلطان ثمّ عرّفوا *b* ذلك على طول السنين والايّام
وداموا على ذلك الى ان ضعف السلطان واشتدّ مرضه فانضمّت الاشرفيّة
الكبار والصغار على المؤيّديّة وصار الجميع حزبا واحدا على انّ بين الاشرفيّة
الكبار وبين المؤيّديّة بعيض وقفة فى الباطن لكون انّ يلبلى *c* الاتابكىّ

a) H unpointed. *b*) H عرفوا. *c*) H يلبلى.

يروم الامر لنفسه فقيل له عن الامير قرقماس ايضا انّه يروم الامر لنفسه سنة ٨٧٢
فتخوّف منه تخوّفا عيّنا والاقرب ميل المؤيّديّة للطائفتين المذكورتين
وامّا الظاهريّة الكبار فلمّا علموا انضمام عوّلاء الطوائف الثلاث معا
خافوا ثمّ وانضمّوا على الظاهريّة الصغار ولا زالوا بهم حتّى استمالوهم
وصاروا حزبا واحدا واخذوا فى التدبير على عوّلاء الطوائف وكلّموا
الظاهريّة الصغار فيهم بان يجتهدوا فى ابعاد عوّلاء والّا لم يتمّ لهم امر
فاخذ الظاهريّة الصغار فى الوقوع *a* فى عوّلاء الطوائف عند السلطان
ولا زالوا به حتّى اجابهم لغرضهم مع ما كان فى قلبه ايضا من البغض
لهم قديما وحديثا ولم يكن له الآن قوّة لبتّ *b* امرهم لضعفه ولخوفه
من وقوع فتنة وهو على هذه الحال فما يبدو *c* بورود كتاب بشباك
الكاشف فانتهزت الظاهريّة الفرصة واملوا السلطان ان يكتب تجريدة
الى الصعيد نجدة ليشباك المذكور ويكون المعيَّنُ اليها من تلك الطوائف
ليتشتّت شملهم ويقلّ عددهم عن مقاومتهم ان حصل امر

*[لم يأتِ الامراء احدٌ من المماليك المكتوبين] ونودى فى الحال من ٣ ربيع الاول
(* VII, 755. 5)
قبل السلطان بشوارع القاهرة من كان مكتوبا الى الصعيد فليخرج من
يومه ومَن تأخّر منهم فى بيته شُنق فلم يخرج احد وكذلك نودى
من الغد فلم يخرج احد ثمّ بطلت المناداة فى يوم الاربعاء واستمرّت
الامراء بالمراكب ولم يسافروا لكون المماليك السلطانيّة لم يحضر اليهم
منهم احد واحطّ امر الاشرفيّة والمؤيّديّة بخروج الامراء المذكورين الى
جهة السفر وعلم كلّ احد استفحال امر الظاهريّة فلمّا لم يسافروا الى
يوم تاريخه تراجع امرهم قليلا

*وفى يوم الاربعاء المذكور وصل بردبك عجين امير جاندار الظاهرىّ ٧ ربيع الاول
(* VII, 757. 5)
واحد امراء الالوف من الغريبيّة بعد ما انجز امر الجرّافة والجسور فخُلع
عليه ونزل الى داره

a) H fol. 130*a*. *b*) H لبتّ. *c*) H تبدو or تبدف.

سنة ٨٧٣ *واما يوم الجمعة فكان حاله [يعنى حال السلطان] فيه كقول القائل [السريع] (* VII, 757. 7)

لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفَسٌ خَافِطٌ وَمُقْلَةٌ إِنْسَانُهَا بَاعِثْ
وَمُغْرَمٌ تَضْرَمُ أَحْشَاءَهُ بِٱلنَّارِ إِلَّا أَنَّهُ سَاكِنٌ a
لَمْ يَبْقَ b مِنْ عُضْوٍ وَلَا مَفْصِلٍ c إِلَّا وَفِيهِ أَلَمٌ ثَابِتْ
رَثَى لَهُ ٱلشَّامِتُ مِمَّا بِهِ يَا وَيْحَ مَن يَرْثِى لَهُ ٱلشَّامِتْ

(* VII, 760. 4d) *فكان e الذين شهدوا دفنه من الامراء خاصّة لاجين الظاهرىّ امير طبلخاناة وتنبك المعلّم الاشرفىّ ثانى رأس نوبة واحد الطبلخانات وطوغان العمرىّ المؤيّدىّ امير عشرة وتغرى بردى ظطر الظاهرىّ امير عشرة وتنبك الظاهرىّ امير عشرة وبرسباى حشيش الظاهرىّ امير خمسة وجماعة من اعيان الناس وهم اقلّ ممّن ذكرناه ومن المباشرين الشرف ابن كاتب غريب الاستادار

(* VII, 760. 5–7) *ومع هذا كلّه لم يتأسّف الناس عليه وشحّت عليه بالدموع لكثرة مساوى مماليكه لا بغضا فيه فانّه كانت محاسنه اكثر من مساويه غير انّ بعض الناس تباكى فتذكّرتُ قول ابى الطيّب المتنبّى [الوافر]

إِذَا أَشْتَبَهَتْ f دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ g عَلِمْنَا h مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى

وقد وقعتْ لى فى موته نادرة وهى انّه لمّا كان يوم تاسوعاء سنة سبعين وانا فيه صائم وكانت ليلة الجمعة نظرت فيما يرى النائم شخصا من الاحياء دخل علىّ فسلّم ثمّ قال الشيخ يسلّم عليك ويتشكّر منك وكأنّى كنتُ ارسلت الى الشيخ المشار اليه شيما من الدنيا وانا اعرف الشيخ اذاك ولكنّه انسيتُه ثمّ قال ويقول لك الشيخ

a) H apptly بماكب. b) H adds همه. c) H مفصل. d) There is no additional matter in H after VII, 757.10; delete the asterisk. e) H fol. 130b.15. f) So ed. Dieterici, p. 805; H اسهلب. g) H حدود. h) Ed. Diet. تبين.

السلطان يموت فى ربيع الاوّل ولم يعيّن سنة ثمّ تركى وذهب الى سنة ٨٧٣
حال سبيله فقمت من نومى وانا متعجّب وحيرت فى امرى ان سكتُّ
عن ذكر المنام ثمّ تكلّمت به بعد ذلك ربّما أتّهم وان تكلّمت فربّما
يبلغ السلطانَ ثمّ بدا لى قولُه لبعض من اثق بعقله من الاحياء وهم
خمسة نفر وترقّبنا ربيع سنة سبعين فمضى والسلطان فى خير وعافية
فقلتُ هذا الذى رأيتُه اضغاث a احلام وليست له حقيقة واتّفق
بلوغ المنام القاضىَ جلال الدين البكرىّ احد علماء الشافعيّة ونوّاب
الحكم بالديار المصريّة فقال يمكن وقوعه غير انّه فى ربيع آخر ثمّ
حكى عن شيخه الشيخ ابى عبد اللّه محمّد سبط ابن اللبّان b الفقيه
الصوفى تغمّده اللّه برحمته انّه حكى له قبل توجّهه الى مكّة انّه رأى
فى المنام شخصا دفع اليه ورقة فيها انّه يموت فى ذى الحجّة من c سنة
كذا d ولم يعيّن السنة قال فكان كلّما جاء شهر ذى الحجّة يتهيّأ
للموت فيه ثمّ مات بعد الرؤيا بسنين فى ذى الحجّة بمنى ودُفن بها
وهذا السلطان يموت فى ربيع الاوّل قلتُ ومضت تلك السنة وسنة
احدى فلمّا كان تاسوعاء هذه السنة ابتدأ e فى مرض موته وهو اليوم
الذى رأيتُ المنام فيه كما تقدّم واستمرّ بمرضه حتّى مات بعد الرؤيا
بسنتين بعد ظهر يوم السبت عاشر ربيع الاوّل مثل صبيحة يوم رأيتُ
فيه المنام فكان فى رؤياى زيادتان على موته فى ربيع الاوّل وهما ابتداء
مرضه فى مثل ليلة الرؤيا وموته فى مثل صبيحة ليلة الرؤيا

وكان امر الظاهر خشقدم فى مرضه انّه منذ مرض اخذ فى التجلّد وعدم اظهار المرض وصار يحضر المواكب السلطانيّة بالقصر ويحضر الجمعة بالكلفتاة وتماثل الموكب واذا دخل عليه احد من القضاة او العلماء انتصب له قائما واستمرّ على ذلك حتّى تُغلّب من شدّة المرض وترك

a) H اضغات. b) H اللمان. c...d) Possibly to be omitted. e) H ابتدى (sic).

سنة ٨٧٢ خدمة القصر ثمّ ضعف عن الجمعة وانقطع بقاعة البيسريّة بالحريم السلطانيّ *a* حسبما تقدّم ثمّ بعد انقطاعه بقاعة البيسريّة لم يترك القيام للعلماء وصار يعمل الخدمة بالبيسريّة ويُحضر *b* امراء الالوف بغير قماش الموكب ويعلّم على المناشير كلّ ذلك والمرض يتزايد به الى ان ضعف امره عن العلامة قبل موته بثلاثة ايّام لا غير *c*

[سنة ٨٦٥] [ذكر من توفّى من سنة ٨٦٥ الى سنة ٨٧٢]

سودون الاينالي (* VII, 763. 13–14) *وكان *d* اصله *e* من عتقاء المؤيّد شيخ وصار خاصّكيا بعد موته فدام على ذلك دهرا طويلا الى ان تسلطن الظاهر جقمق فجعله من جملة الدواداريّة فباشر ذلك يوما واحدا واصبح فتامّر عشرة ثمّ صار من جملة رؤس النوب وحجّ فى بعض السنين امير حاجّ الركب الاوّل وعاد واستمرّ على ما هو عليه الى ان اخرجه الظاهر الى القدس بطّالا فدام به الى ان استقدمه الاشرف اينال فى اوائل سلطنته وانعم عليه بامرة عشرة وجعله من جملة رؤس النوب كما كان اوّلا الى ان مات يشبك الناصرىّ فاستقرّ عوضه امير طبلخاناة ورأس نوبة ثانى بسفارة الامير يونس الدوادار فاستمرّ الى ان مات ابو يزيد التمربغاوىّ احد مقدّمى الالوف بالديار المصريّة فى نى الحاجّة من سنة ثلاث وستّين فسعى سودون عذا فى تقدمته بستّة آلاف دينار حتّى اخذها وكان هو ثانى امير سعى فى التقدمة بالمال لاتّنا لا نعلم فى القديم ذلك ابدا فلم تطل ايّامه بعد ذلك حتّى وقع الطاعون بالديار المصريّة ومات يونس العلائىّ المقدّم فى السنة الخالية وتولّى برسباى البجاسىّ

a) H السلطان. *b*) H وتحضر. *c*) H has next VII, 760.7–9, and then the heading (fol. 131*a*) as VII, 821.5; see note *r*, p. 760. *d*) H fol. 88*a*.2. *e*) I.e., اصل سودون الاينالى.

حاجب الحجّاب امير آخور عوضه وشغرت الحجوبيّة بعده فوليها عذا [سنة ٨٦٥] بعد عرضها على قانم المؤيّدىّ وامتناعه فلم يقم فيها عذا الّا اشهرا وعيّنه السلطان الى الجهاد مع من عيّنه من امراء الالوف فسافر صحبة العسكر المنصورىّ الى قبرس فكانت منيّته بها وكان مليح الشكل مائجمّلا فى ملبسه ومركبه وبَرَكه مع سرعة حركة وطيش وخفّة وطمع زائد وسوء معاملة فى اخذه وعطائه وكثرة طلب من الناس والحاجّ ساقط المروءة قليل الغيرة وبالجملة فكانت مساويه اكثر من محاسنه عفا الله عنه

ثمّ صار [جانبك النوروزىّ] بعد موته من جملة مماليك السلطان جانبك نائب بعلبك (* VII, 764. 1) ثمّ صار خاصّكيا بعد موت المؤيّد شيخ ودام على ذلك الى ان تامّر عشرة فى اوّل دولة الظاهر جقمق فصار من جملة رؤس النوب ثمّ جهّزه الظاهر بعد مدّة الى المدينة لاقناع المفسدين بها فتوجّه اليها واقام سنين وفعل بها الفعال الحسنة واظهر عنك من الشجاعة ما هو مشهور عنه ثمّ عاد الى مصر ودام بها على ما كان عليه اوّلا الى ان ندبه الظاهر ايضا فى سنة احدى وخمسين للتوجّه الى مكّة المشرّفة اميرا على المماليك السلطانيّة بها على عادة من تقدّمه من الامراء واقام بمكّة الى ان انعم عليه السلطان باقطاع شريكه تغرى برمش الجلالىّ المؤيّدىّ نائب قلعة الجبل بعد اخراجه الى القدس بطّالا فاستمرّ جانبك عذا بمكّة الى سنة سبع وخمسين فاخرج السلطان نصف اقطاعه المنعّم به على تغرى برمش الى يردبك التاجىّ الاشرفىّ ورسم بعوده الى مصر فقدم القاهرة صحبة الحاجّ صبيحة خلع الظاهر نفسه من الملك وسلطنة ولده المنصور فاقام على اقطاعه الى ان انعم عليه المنصور بامرة طبلخاناة بعد انتقال قرقماس الجلب عنها الى تقدمة الف بعد القبض على دولات بك الدوادار المؤيّدىّ وسجنه بالاسكندريّة فلم يزل جانبك على اقطاعه الى ان ولّاه الاشرف اينال نيابة الاسكندريّة بعد عزل يونس العلائىّ

[سنة ٨٥٥] عنها وقدومه الى القاهرة فى سنة ثمان وخمسين فاستمرّ على نيابة الاسكندريّة الى ان مات

محمد المشدالى (* VII, 764. 10–13)

*ومولده [يعنى محمّدا البجائىّ] ببجاية*a* من بلاد المغرب ونشأ تحت كنف والده وبه تفقّه وبغيره من علماء المغرب مثل ابن مرزوق وامثاله الى ان برع فى علوم كثيرة كالنحو على طريقة ابن مالك والمنطق والحكمة والطبّ والاصلين وعلمى المعانى والبيان وشارك فى الفقه وغيره ورحل من الغرب الى الشأم فى عنفوان شبيبته ثمّ قدم الى مصر وجاور بمكّة غير مرّة وولى بالقاهرة تدريس التفسير بالمنصوريّة قلاوون بعد القاضى محيى الدين عبد القادر الطوخىّ الشافعىّ فى سنة اربع وخمسين وثمانمائة ثمّ نزل عنه وتشتّت فى ارياف مصر مدّة طويلة ثمّ جاور بمكّة وسافر اليها من البحر من غير ان يعلم به اعيان الناس ثمّ عاد بعد المجاورة الى جهة حلب ثمّ خرج منها الى بعض اعمالها فادركته المنيّة عندك رحمه اللّه وكان عالما بالمعقول يلقى فيه الدروس المغلّقة*b* التى لا يفهمها الا المتمكّن من العلوم وكان مع كثرة علمه قليل الكلام فى المحافل وان تكلّم فى النادر لا يقع لكلامه الموقع فى النفوس وكان لا يكتب على الفتوى ابدا ولاجل هذا نسبه مَن نسبه الى قلّة العلم بالفقه وفروعه على انّه كان حادّ الذهن جيّد الذكاء والتصوّر سريع الادراك وكان اذا طالع على درس اتى فيه بالغرائب من تحقيق وتدقيق وقد بلغنى عنه من بعض اعدائه انّه كان سريع الحفظ سريع النسيان رحمه اللّه تعالى

الاشرف اينال (* VII, 765. 1–3)

*توفّى*c* السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر اينال العلائىّ الظاهرىّ ثمّ الناصرىّ سلطان الديار المصريّة بعد ان خلع نفسه من السلطنة يوم الخميس خامس عشر جمادى الاولى بين الظهر والعصر

a) H بجاية. *b*) H العلقه. *c*) H fol. 88*b* (cp. VII, 765, note *a*).

وصُلّى عليه بباب القلّة من القلعة ودُفن من يومه بمدرسته التى [سنة ٨٥٥] انشأها بالصحراء خارج القاهرة وقد ناهز الثمانين بعد ان مرض نحو ثلاثة عشر يوما وكان جاركسىّ الجنس جلبه خواجا علاء الدين الى الديار المصريّة مع اخيه طوخ وكان الاكبر فاشتراهما الظاهر برقوق واعتق طوخا وترك هذا كتابيّا*a* الى ان ملكه الناصر فرج بن برقوق فاعتقه وصار خاصّكيا فى دولته ودام على ذلك سنين الى ان تأمّر عشرة فى دولة المظفّر احمد وصار من جملة النوب ثمّ صار من جملة امراء الطبلخانات ثمّ صار رأس نوبة ثانى*b* بعد توجّه قانباى البهلوان لنيابة ملطية فى حدود سنة ثلاثين وثمانمائة فدام على ذلك الى ان توفّر خاطر الاشرف برسباى على جماعة من الامراء والخاصّكيّة بسبب الاتابك جانبك الصوفىّ وامسك*c* قطج*d* ونفى جرباش الكريمىّ امير مجلس الى دمياط فخلع على اينال بنيابة غزّة بعد عزل تمراز القرمشىّ وقدومه الديار المصريّة امير مائة مقدّم الف وذلك فى سنة احدى وثلاثين فاستمرّ على نيابة غزّة الى ان*e* سافر الاشرف برسباى*f* الى آمد فى سنة ستّ وثلاثين فاخذه معه من غزّة فلمّا عاد ونزل على الرعاء طلبه ليولّيه نيابتها فامتنع كلّ الامتناع والحّ فى الردّ على السلطان ورمى بسيفه غير مرّة فغضب عليه بسبب ذلك وامر بمسكه فلم يتقدّم اليه احد لمعرفة الناس انّ ذلك غير حقيقة وانّما هو للارداع لما رأيتُ انا من وجه الاشرف حينئذ فلمّا اعيا*g* السلطان امره طلب مملوكه قراجا الاشرفى شادّ الشراخاناة وخلع عليه بنيابة الرعاء وخلع فى الحال على الشرف الاشقر نائب كاتب السرّ بكتابة سرّ الرعاء وخرجا من المخيّم معا وانفضّ الموكب فاخذ القوم فى تخويف اينال عاقبة ما وقع منه ولا

a) H كتا (remainder illegible in copy). *b*) Sic, corrected from ثانيا. *c*) H apptly. امسط. *d*) H not clear, but cp. VI, 633.17. *e*) H om. *f*) H marg. *g*) H اعيى.

[سنة ٨٩٥] زال به تجداشيّته واصحابه حتّى اذعن وليس نيابة الرحاء فى عصره
واستعفى شرف الدين ايضا من كتابة سرّ الرحاء فأُعفى بعد ان حمل
الى الخزانة الشريفة خمسمائة دينار ثمّ امدّ السلطان اينال عذا على
نيابة الرحاء بالسلاح والمال والعليف واصلح جميع امورة لكون انّه
الرحاء كانت يومئذ خرابا ثمّ انعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف بالديار
المصريّة زيادة على ما بيده من نيابة الرحاء عوضا عن جانبك الحمزاوىّ
بحكم استقراره فى نيابة غزّة عوضا عنه ثمّ سافر الاشرف الى جهة الديار
المصريّة ودام اينال عذا فى نيابة الرحاء نحو ثلاث سنين ثمّ عزله عنها
بشادبك الجكمىّ رأس نوبة ثانى وقدم اينال عذا الى الديار المصريّة امير
مائة ومقدّم الف *a* وهو الاقطاع الذى كان بيده زيادة على نيابة الرحاء
فدام بمصر مدّة ثمّ خلع عليه برسباى بنيابة صفد بعد عزل اينال
الشّشمانىّ عنها وتوجّهه الى دمشق امير مائة ومقدّم الف بها فاستمرّ
اينال على نيابة صفد الى ان طلبه الظاهر جقمق الى الديار المصريّة
وانعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف بها وولى نيابة صفد بعده قانباى
البهلوان فاستمرّ على تقدمة الف الى ان مات تغرى بردى البكلمشىّ
المؤذى الدوادار فاستمرّ اينال عذا عوضه فى الدواداريّة وذلك فى سنة
ستّ واربعين فباشرها الى سنة تسع واربعين فنقله الظاهر جقمق الى
اتابكيّة العساكر بعد موت يشبك السودونىّ المشدّ دفعة واحدة من
الدواداريّة الى الاتابكيّة وانعم السلطان بتقدمة اينال عذا الذى انتقل
عنها على الشهابىّ احمد بن علىّ بن اينال فاستمرّ اتابكا الى ان مات
الظاهر وتسلطن ولده المنصور من بعده فى ثالث عشرى المحرّم سنة
سبع وخمسين فلم تطل ايّام المنصور فى السلطنة ووقعت الفتنة بينه
وبين الامراء والمماليك وآل امرها الى ان خُلع المنصور وتسلطن اينال

a) H om.

عذا فى *a* يوم الاثنين ثامن ربيع الاوّل من السنة *b* بعد ان قاتل المنصور [سنة ٨٩٥]
ومماليك ابيه الظاهريّة ثمانية ايّام وليس خلعة السلطنة من مبيت
الخرّاقة بالاسطبل السلطانىّ وركب بابّهة السلطنة من الاسطبل وطلع الى
القصر من قلعة الجبل وجلس على تخت الملك وقبّل الامراء الارض بين
يديه وتمّ امره ولُقّب بالاشرف ونودى باسمه بشوارع القاهرة وخلع على
ولده بالاتابكيّة عوضه ثمّ عزله من الغد لكلام بلغه عن الامراء والجند
لكونه ولى الاتابكيّة دفعة واحدة فلمّا عزله عنها ولّاها تنبك البردبكىّ
الظاهرىّ فكان ذلك اوّل وهن وقع فى ملكه حيث ولّى ولده ثمّ عزله
فى الغد ثمّ وقعت له امور مذكورة فى اصل عذا الكتاب فى حوادثه
وذكرنا فى ترجمته من النجوم الزاهرة ايضا امورة مفصّلا من يوم ولايته
الى ان خُلع قبل موته وذكرنا له ايضا ترجمة فى المنهل الصافى وله
ايضا ترجمة فى مورد اللطافة فمن اراد الوقوف على احواله فلينظر عذه
الكتب واستمرّ الاشرف عذا فى السلطنة الى ان مرض واشرف على
الموت فخلع نفسه فى يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس
وستّين وسلطن ولده احمد ومات من الغد فى يوم الخميس كما تقدّم
وكان رحمه الله لا محاسن ومساوٍ لكنّ محاسنه اكثر وهى انّه كان
رجلا عاقلا سيوسا غير سبّاب ولا فحّاش فى لفظه كثير الاحتمال بعيدا
عن اثارة الفتن والشرور عارفا بالحروب والوقائع شجاعا مقداما عارفا بانواع
الملاعب من انواع الفروسيّة صبورا قليل الشرّ لا يحبّ سفك الدماء
الّا فى المفسدين باستحقاق ما نعلم له قتيلا من الامراء والجند ولا من
اعدائه فى سلطنته بل ولا محبوسا غير من حُبس من اعيان الامراء
فى اوّل دولته وله فى ذلك اعذار مقبولة وكان لا يحبّ ان يحرّك
ساكنا وقصّته مع قانباى الحمزاوىّ نائب حلب والشأم مشهورة مذكورة
فى حوادث عذا الكتاب *c*

a...*b*) H marg. *c*) End of fol. 88*b* (see VII, 765, note *e*).

[سنة ٨٦٥] *فامسكه *a* المؤيّد وضربه وصادره واخذ منه جملة ثمّ اطلقه فلمّا
فيروز النوروزى (* VII, 766. 8–11) استقرّ ارغون شاه الاعور النوروزىّ وزيرا فى سنة عشرين عوضا عن فخر
الدين ابن ابى الفرج استقرّ فيروز هذا فى كشف اقليم البحيرة
فساءت سيرته لظلم كان فيه وطمع فلمّا قبض المؤيّد على جقداشه
5 ارغون شاه المذكور وعزله عن الوزر وصادره امسك هذا ثانيا وضربه
بالمقارع وسلّمه الى الفخرىّ ابن ابى الفرج فاخذ منه جملة من المال
وحبسه بحبس الديلم اشهرا ثمّ اطلقه المؤيّد ورسم بسفره الى مكّة
فاقام بها مدّة الى ان شفع فيه امير آخور *b* طوغان فى سنة اثنتين
وعشرين ليتوجّه الى دمشق فاجيب وتوجّه من مكّة الى دمشق فخدم
10 عند نائبها فاستمرّ مدّة الى ان ولّاه الاشرف برسباى رأس نوبة الجمداريّة
بعد ان انتقل عنها الطواشى خشقدم الى الزماميّة بعد موت كافور
الصرغتمشىّ فى سنة ثلاثين وثمانمائة فعُدّ فيروز هذا من حينئذ من
رؤس الخدّام واخذ فى تحصيل المال من كلّ وجه الى ان اثرى وملك
اموالا كثيرة الى ان ولّاه الظاهر جقمق الخازندارية بعد موت الطواشى
15 جوهر النمرازىّ بحكم عزله فى سنة ستّ واربعين ثمّ اضيفت اليه
الزماميّة عوضا عن علال الطواشى الرومىّ الظاهرىّ بحكم عزله فعظم
وضخم وناله السعادة وجمع من الاموال ما لم يجمعه خادم قبله فى
الدولة التركيّة وحصّل من الاملاك والرزق والاقطاعات اضعاف ما جمعه
من الذهب النقد وسافر فى بعض السنين امير حاجّ المحمل وعاد على
20 ما هو عليه من جمع المال وصار كلّما كثر ماله وكبر سنّه قلّ دينه
وعظم حرصه وطال امله حتّى انّه اقام عدّة سنين لا يصلّى المكتوبة
(* VII, 766. 13) ويعتذر بضعف بدنه وقوّته *وخلّف مالا كثيرا لم يظفر السلطان الّا
ببعضه وهو نحو مائة الف دينار على نفدات متفرّقة وقماشا كثيرا

a) I. e., فيروز الرومىّ (H fol. 89*a*. 1). *b*) H حور (cp. VI, 328. 22).

وذهب ما عدا ذلك لمن له فيه نصيب وانى شىء وُجد بالنسبة لماله [سنة ٨٦٥]
وقد اخذ منه الظاهر جقمق فى حياته بالطيّب والبائس مائة الف
دينار واربعة عشر الف دينار ولم يتأثّر لذلك ابدا *وبالجملة انّه كان (* VII, 766. 13)
سيّئة من سيّئات الدهر على انّه كان يحبّنى ولكنّ الحقّ يقال كان
ظالما بخيلا متكبّرا سيّئ الخلق شحيحا قليل الدين بل عديمه ولله
الحمد على موته لراحة الناس منه

[وتوفّى يونس الاقبائىّ] *وكان اصله من مماليك آقبغا المؤيّدىّ نائب يونس الدوادار
الشام وصار بعد موته بخدمة المؤيّد ثمّ صار خاصّكيا فى دولة المظفر (* VII, 767. 3)
احمد ثمّ بوّابا فى دولة الاشرف برسباى ثمّ ساقيا فى اوائل دولة الظاهر
جقمق ثمّ تأمّر عشرة وصار من اختصاء الظاهر الى ان نُقل الى شدّ
الشراب خاناه بعد قانباى الجاركسىّ لمّا انتقل الى الدواداريّة الكبرى
فدام على وظيفة المشدّيّة الى ان انعم عليه المنصور بامرة مائة وتقدمة
الف بالديار المصريّة عوضا عن تنم امير سلاح بحكم انتقاله الى اقطاع
المنصور فلم تطل ايّام يونس على ذلك وثارت الفتنة بين المنصور والاتابك
اينال فكان يونس هذا من حزب الاتابك فلمّا تسلطن ولّاه الدوادارية
الكبرى وزوّجه ابنته الصغرى البكر فباشر وظيفة الدوادارية بحرمة وافرة
وعظمة زائدة وسار فيها احسن سيرة من اقتناء المماليك الكثيرة
والخشمة *a* والتفضّل عليهم بالجوامك الهائلة والاسمطة الكثيرة والاحسان
اليهم بحيث انّه كان يعطى الواحد منهم ثمن *b* التين والدريس *c*
والتجمّل *d* فى مركبه وملبسه الى ان مات رحمه *e* الله *f* على انّه كان
شجاعا مقداما عارفا بانواع الملاعيب من انواع الفروسيّة وغيرها وله ذوق
وفيه حشمة مع الشكالة الحسنة والهيئة المليحة والطول الفائق وبالجملة

a) H om. و. *b*...*c*) H بمن المين والدرس. *d*) I. e., ومن التجمّل (cp. line 17). *e*...*f*) H marg.

[سنة ٨٩٥] انّه كان حسنة من حسنات الدهر وتولّى وظيفة الدواداريّة بعده جانبك الظاهرىّ نائب جدّة

عبد الوهاب الوزير (* VII, 767. 15–17)

*وولد [الوزير تاج الدين الشيخ الخطير] بالقاهرة على دين النصرانيّة وبها *a* نشأ وخدم فى جهات كثيرة الى ان اكرمه بعض الرؤساء على الاسلام فاظهر الاسلام وخدم الاشرف برسباى قبل السلطنة فلمّا تسلطن ولّاه نظر الاسطبل السلطانىّ حين نُقل البدرىّ ابن مزهر منه الى كتابة السرّ ثمّ اضاف اليه التكلّم فى ديوان ولده المقام الناصرىّ محمّد ثمّ من بعده لولده العزيز وكان الاشرف ضنينا به وبمباشرته فلمّا استعفى الجمالىّ يوسف ابن كاتب جكم عن الوزر فى جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين طلبه السلطان فولّاه الوزر عوضه فباشر اقبح مباشرة وعجز عن القيام بالكلف السلطانيّة وساءت سيرته من طيش كان فيه وحدّة مزاج فعزله ولزم داره وقد انحطّ قدره عند الاشرف وتحوّمل فلمّا تسلطن الظاهر امسكه وصادره ونكبه واخذ منه جملة كبيرة من المال ثمّ اطلقه وقد زاد خموله اضعاف ما كان لتعطّله ولقربه من دين النصرانيّة ان كان اسلامه على حقيقته وفيه نظر لانّ غالب من كان ببيته من النسوة جميعهنّ على دين النصرانيّة وايضا فلم يكن عليه نور الاسلام والله اعلم بحقيقة امره

ولى الدين البلقينى (* VII, 768. 3)

*ونشأ [القاضى ولىّ الدين البلقينىّ] تحت كنف والده وحفظ القرآن وعدّة متون فى انواع العلوم واشتغل فى كبره على علماء عصره الى ان برع وشارك فى فنون كثيرة احسن مشاركة وناب فى الحكم سنين وخطب ودرّس وولى عدّة وظائف دينيّة الى ان ولى قضاء دمشق فى اواخر عمره بعد عزل القاضى جمال الدين الباعونىّ فلم تطل مدّته بدمشق ومرض وطال مرضه الى ان استعفى وطلب العود الى الديار

a) H ونبها.

المصريّة وتجهّز لذلك فمات وهو فى امر السفر وتولّى عوضه القاضى [سنة ٨٩٥] قطب الدين الخيضرىّ

احمد السطوحى (* VII, 768. 12)

*فانّه كان [الشيخ السطوحىّ] اذا صحا وتكلّم يتكلّم بكلام يدلّ على انّه كان فى مبدأ امره قبل جذبته له اشتغال واطّلاع ومعرفة بانساب الفقهاء والفقراء واحوال الصالحيّة فيسرد منها اشياء منتظمة بعضها ببعض الى ان يبدأ فى الشطح فيتغيّر ذلك كلّه بالسفه والاساءة المفرطة الفاحشة بغير سبب من المُساء *a* اليه كائنا من كان رحمه الله ونفعنا ببركة اوليائه

محمد القوى (* VII, 770. 1–2)

*ثمّ *b* تزوّج [محمّد القوّى] بعد الكهوليّة وُرزق الاولاد وقدم القاهرة [سنة ٨٩١] فى سياحته *c* ايّام الشبيبة غير مرّة وطاف البلاد وحجّ وجاور مرارا وآخر مجاورته فى سنة ثلاث وستّين وكان احد الافراد فى معناه وكانت لى به محبّة وانتفعتُ بصحبته كثيرا ومنه تلقّنت الذكر واخذت عنه التصوّف الذى على طريقى الكتاب والسنّة وكان حسن السمت كثير الصمت ملازما للعبادة منقطعا عن الناس رحمه الله

قانبای الجاركسى (* VII, 771. 3–4)

*وصارت له [يعنى قانبلى الجاركسىّ] كلمة فى الدولة مع جنون وخفّة وطيش وعدم تحشّم فى كلامه حتّى انّه يخاطب الشخص بما يكرهه فى الملأ مع تديّن بطريق النصح ولم يعلم بقول امير المؤمنين عبد الله ابن المعتزّ النصح بين الملأ تقريع وكان اذا تكلّم مع احد فى بيت يُسْمَع كلامه من خارجه واكثرُ كلامه عذيلن لا سيّما لمّا كان يتكلّم فى فنّ من فنون الفروسيّة او العلوم الشرعيّة فكنتَ تسمع من الصياح والتخبيط والمجازفات فنونا وعلوما ما سمعتَها فى عمرك ولا تسمعها الى يوم القيامة ومن مجازفاته قال يوما لحافظ العصر شهاب الدين ابن

a) H الموسّى. b) H fol. 94*b*. 6. c) H سياجه.

[سنة ٨٩٦] حجر قاضى القضاة انت شيخ الاسلام وانا فارس الاسلام فقال له ابن
حجر بتؤدة وتأنٍ انت شيخ الاسلام وفارس الاسلام معا فاعجبه ذلك
والتفت لمن حوله من الاتراك وضحك وكان ابن حجر فى رتبة من العلوم
يعلمها كلّ احد حتّى قيل عنه انّه لم ير فى فنّ الحديث مثل نفسه
وهو الاصحّ وقد كُتب له بامير المؤمنين فى الحديث وبحافظ المشرق
(* VII, 771. 9–10) والمغرب انتهى *وكان [قانصاى] رجلا طوالا نحيفا طويل اللحية
اعوج فى كلامه كثير الهذيان طنينا *a* بنفسه وبرأيه وبعلمه يتديّن
ويتفقّه ويعفّ عن القاذورات الّا انّه كان فى الخفّة والطيش غاية لا
تُدرك وهو معذور فى ذلك لقول بعض الحكماء وهو مشهور اذا كان
الرجل طويلا كبير اللحية صغير الرأس فاحكم عليه بقلّة العقل ولو
كان *b* ابن عبد شَمْس

[سنة ٨٩٧] *واستمرّ *c* امر جانبك هذا [نائب جدّة] فى زيادة ونموّ حتّى صار
جانبك الدوادار (* VII, 778. 19–779. 1) فى ايّام انحطاط قدر تجداشيّته الظاهريّة فى الدولة الاشرفيّة اينال
كالستر عليهم بالإنعام والاعطاء وقضاء حوائجهم والذبّ *d* عمّا يقع منهم
والقيام بعمل مصالحهم مع كثرة عددهم واختلاف مواضعهم ومحلّ اقامتهم
فى اىّ بلد كانوا فيها واستمرّ ذلك منه لهم دهرا طويلا وهو لا يكلّ
ولا يملّ من ذلك لانّ الكرم والسخاء كانا له سجيّة لا يتكلّف لذلك
ولو كان هذا منه بتكلّف لمَا فعل ذلك مع رئيسهم ووضيعهم وغنيّهم
وفقيرهم ولا سيّما لمّا صار امير مائة ومقدّم الف بالديار المصريّة زادت
همّته اضعاف ما كانت اوّلا وسار فى الامرة طريق الملوك السالفة من

a) H طمنا (= طنينا?). *b*) H not clear. *c*) H fol. 96*a*, preceded by portion of a sentence: خمارويه من الخاسن ومع هذا كله هذا اكبر واعظم (the preceding folio is missing; cp. VII, 773, note *f*). *d*) H والدب.

[سنة ٨٩٧] كثرة المماليك والسماط العظيم وانواع التجمّل فى سائر تعلّقات الامرة
ولا بدّع ان فعل ذلك الآن فانّه كان وهو امير طبلخاناة يصانع بركه
مقدّمى الالوف وازبك فكيف انت وقد صار من جملتهم ثمّ سافر الى
بندر جدّة وهو امير مائة ومقدّم الف فى سنة خمس وستّين وقد
صار هو المتصرّف فى البلاد الحجازيّة بتمامها وكمالها واليه امرها فى
الولاية والعزل من صاحب مكّة الى من دونه على انّه كان له على هذا
(* VII, 779. 3–780. 9) الامر سنون *وقد كاتبه اكابر ملوك الهند وغيرها من ايّام الظاهر جقمق
الى يومنا هذا بعدّة مكاتبات وقفتُ انا على بعضها قديما ما بين نظم
ونثر يدلّ على انّ مُنشئه ذو فضيلة تامّة ومعرفة جيّدة بنوع الادب
والبديع وانواع العلوم واستمرّ على ذلك الى ان مات الاشرف اينال
وتسلطن المؤيّد ابنه فعظم *a* قدره زيادة على ما كان عليه وخافه المؤيّد
لقوّة شوكته من تجداشيّته وحواشيه ولعلّ جميع تجداشيّته تحت
اوامره وفى طاعته وبينما هو فى ذلك تغيّرت خواطر الامراء والجند على
المؤيّد واجمعت الآراء على خلعه فكان جانبك هذا هو القائم فى
خلعه وقتاله الى ان تمّ له ذلك وعلم ذلك كلّه المؤيّد وكاتبه قبل ان
يزول ملكه فى يوم الوقعة بمكاتبة بخطّه وقفتُ انا عليها فى اليوم
المذكور بعده فيها بالتابكيّة ويترقّق له ويكرّر السؤال له فى الدخول
فى طاعته فلم يلتفت جانبك للكتاب المذكور ومزقه ودام فيما هو فيه
الى ان خُلع المؤيّد وتسلطن الظاهر خشقدم فى الملك ومات الدوادار
يونس الاقبائى بعد سلطنة الظاهر بثلاثة ايّام فخلع عليه الظاهر
باستقراره دوادارا كبيرا عوضه فلمّا وليها قال له الدهر خذ وقد صار
مدبّر المملكة وصاحب حلّها وعقدها فكان اوّل ما ظهر من حسن
تدبيره مصانعته جانم نائب الشأم لمّا جاء ووصل الى خانقاة سرياقوس

a) H عطم.

[سنة ٨٩٧] فى طلب الملك واضطربت الدولة فجبته وملج الناس وكثر الكلام فى
شأنه وتيقن كلّ احد زوال الظاهر خشقدم لقرب عهده من السلطنة
وقوّة شوكة جانم من جُمداشيّته الاشرفيّة ومن كاتبه ايضا من اعيان
الظاهريّة فى دولة المؤيّد احمد فخالف جانبك هذه الخلائق فاطبة وقام
بالملك اتمّ قيام وجمع جُمداشيّته واصحابه ولا زال يدبّر على جانم الى
ان اضمحلّ امره وطلب العود الى عمله فخدعه جانبك وحسّن للسلطان
ان يعطيه ما طلب فوافقه السلطان على مقالته الى ان تمّ عود جانم
الى نيابة دمشق ثانيا ووقع ما حكيناه من امره فى حوادث هذه
السنة فعند ذلك صار جانبك هذا صاحب العقد والحلّ فى المملكة
وزادت عظمته وشاع ذكره وبعُد صيته فى الآفاق وكاتبته ملوك الاقطار
وقصده الناس من المماليك لقضاء حوائجهم لكون جميع امور المملكة
صارت معذوقة به وبقى *a* بابه محطّ الرحّال يأوى اليه كلّ مليوف
ويقصده كلّ محتاج وعظم فى الدولة زيادة على ما كان عليه اوّلا وكثرت
املاكه وضياعه وعمائره شأما ومصرا وحجازا اضعاف ما كان حتّى انّه
اشترى ايّام دواداريّته فقط من البلاد والضياع بمبلغ مائة الف وازيد
يعرف ذلك كلّ احد واقول انّه انعم بمثلها على الناس من النقد واما
ما اعطاه من الخيول والجمال والبغال والقماش فخارج عن الحدّ لانّ عطاءه
كان فى الغالب من الفى دينار الى ما دونها الى مائة دينار الى عشرة
دفعة واحدة فى يوم واحد ومن المغلّ من الف اردبّ الى خمسين الى
عشرة ولو شئت سمّيت المنعَم عليهم بالاعلى من الصنفيْن واما الادنى
فهو مصدّق لا يحتاج الى بُرهان وانعم مرّة على بعض اعيان جُمداشيّته
من الامراء بمائة ناقة من جياد الابل غالبها باتباع خلفها وقس على
هذا ايّها المتأمّل وان شئت المقايسة فاطلب من بعض الامراء

---

a) Cp. VII, 779.20.

الموجودين ناقة واحدة فان اعطاك فاشكر مولاك وان لم يعط فتعلّم [سنة ٨٩٧]
صدق مقالتى واما انعامه بالاملاك والعقارات فكثير جدّا يكفيك انّه
انعم بعدّة دور من *a* بيوت امراء الالوف بالقاهرة زيادة على العشرة كلّ
بيت منهم بيت امير مائة ومقدّم الف اقلّهم يزيد ثمنه على الف
دينار يعرف ذلك كلّ احد وفى ايّام دواداريّته اكمل زراعة بستانه *b*
وعمّر به تلك البحيرة العظيمة التى لم يُر مثلها فى معناها فى الدنيا
انشأ بطرف بستانه المذكور بالقرب من منشيّة *c* المهرانىّ تجاه جزيرة
الروضة القبّتين العظيمتين الكبرى والصغرى والرصيف *d* الهائل تجاه
القبّتين المذكورتين وانزل بالقبّتين جماعة كثيرة من صوفيّة الاعاجم
واجرى عليهم الرواتب الهائلة والجرايات وما يكفيهم ووقف على هذا
المعنى اوقافا جليلة كثيرة جدّا وبعد فراغه من عمارة القبّتين عمل تلك
الوليمة فى *e* ليلة الجمعة سادس عشرى ذى القعدة *f* التى حكينا امرها
فى حوادث اواخر ذى القعدة من السنة فليهنّ كلّ احد من الناس
بانّ هذه الوليمة تمام سعد جانبك المذكور لِما اعجب الناس من
محاسنها فلم يمض الّا اربعة ايّام وقُتل حسبما تقدّم ومات ولم يخلّف
بعده مثله لمعانٍ شتّى *g* *ومِمّا يدلّ على علوّ همّته عمائره وبستانه (* VII, 780.16–781.1)
بل وبعض عمائر مماليكه واتى لاعلم انّ مملوكا من مماليكه كان له سماط
وبرك احسن واظرف من بعض امراء الالوف فى زماننا هذا ولو شئت
لذكرت الشبه والمشبّه به لكنّنى ابقيت للصُّلح موضعا وبالجملة انّه كان
بوجوده *h* تجمّل فى الزمان وعزّة جُمداشيّته الظاهريّة وموته كان انحطاط
قدرهم ولو بلغ من امرهم ما عساه يبلغ رحمه الله وعفا عنه واسكنه
الجنّة بمنّه وكرمه

---

a) H في. *b*) Cp. VII, 779.18. *c*) Cp. Ibn Duḳmâḳ, IV, 120. *d*) H الوصف. *e*...*f*) H marg. *g*) H adds منه انه and then continues as VII, 780.9. *h*) H بوجود.

[سنة ٨٩٧] حسن ابن الصواف (* VII, 782. 15–16)

*وابن *a* الشحنة يوم ذاك كاتب سرّ الديار المصريّة والمصاهرة انّ ابن الشحنة زوّج ابنته لابنة الصوّاف ثمّ وقعت بينهما امور ودعاوٍ وعقود مجالس وعداوة شديدة واستمرّ العداوة بينهما حتّى اطلق ابن الشحنة ابنته قبل ان يدخل بها فاخذ ابن الصوّاف فى السعى فى اخراج ابن الشحنة من الديار المصريّة وعزله عن القضاء بها فوقعت امور وحاصل القضيّة انّه بذل ملا كثيرا وولى القضاء عوضا عن ابن الشحنة ولم يقدر على اخراجه من الديار المصريّة وكان الذى بذله فى ذلك سبعة آلاف دينار (* VII, 783. 3) *وبالجملة انّه لم يل منصب الحنفيّة بالديار المصريّة اسوء حالا منه فيما نعلم الاوّل انّه ولى بالبذل ولم يقع ذلك لقاضٍ من قضاة الحنفيّة بالديار المصريّة والثانى انّه قليل العلم عديم السياسة فى امور واحواله هذا مع عدم البشاشة *b* والجمودة ولو كان مع هذا عنده مداراة وياخذ بالخواطر لاستترتْ *c* مساويه وانّما كانت محنته تدلّ على كافّة طبعه وبلادة ذهنه

تنم من عبد الرزاق (* VII, 789. 13–790. 7)

*ومن غريب ما اتّفق فى امر تنم هذا انّه لمّا حبسه الاشرف اينال شقّ ذلك على بعض اصحابه وصار يتلطّف الى ما يكون من امره فقصد شخصا من علماء المنجّمين ممّن شُهر فى ذلك بالمعرفة التامّة فاجتمع به فى خلوة ووعده بكلّ خير فعمل له المنجّم *d* زائرجة وحرّرها واتقنها فظهر له ابيات نظم مضمونها انّ تنم لا بدّ ان يلى ملك مصر فلم يشكّ ذاك الرجل فى قوله وحكى *e* ذلك ودفع له الابيات المنظومة من الزائرجة وهمّ ان يرسلها اليه فى حبس الاسكندريّة او ارسلها اليه فلمّا تأمّلتُ الابيات رأيتُ انّها *f* شيعا مفتعلا لا حقيقة له فقلتُ والله هذا هو الغشار بعينه وما ثمّ فى عصرنا هذا من يعلم من هذا العلم

a) H fol. 105*a*. 5. *b*) H الشناشه (sic). *c*) H لاسترت. *d*) H marg. *e*) H insertion mark, but nothing in margin; add prob. لى. *f*) H انهما.

[سنة ٨٩٨] شيعا وأقصد فى امره الله سبحانه فهو القادر على كل شىء فقال صحيحٌ ما قلتَه ولكنّ قول هذا المنجّم لا بدّ ان يكون له حقيقة فقلتُ له لا تُعاجل عما انا أكتب هذه الابيات فى ترجمة تنم فان اصاب كلامه فهو الاستاذ فى فنّه والمجازفة علىّ بُشراه بكلّ جميل وان كان هو كذب فيعلم الواقف عليها بهتان هؤلاء الكذبة الجهلة المارقين من الدين بكذبهم على *a* الله ودخولهم فى المغيّبات التى لا يعلمها الّا الله عزّ وجلّ *b* وما مات *تنم حتّى مات الرجل المنازع لى والّا فكان (* VII, 790. 14–21) يكون لى وله شأن ولم تقع عيني فى منذ عمرى على اوقح وجها ولا ابلط حدقةً ولا اكذب لهجة من اهل هذا الفنّ فانّ الكذّاب يكذب المرّة والثانية والثالثة ثمّ يستحيى بعد ذلك ويرجع ويعتذر ويستغفر وهؤلاء مستمرّون على كذبهم مع كلّ من الاكابر والعلماء والافاضل وهم مصرّون على البهتان والكذب الى يومنا هذا الّا لعنة الله على الكذّابين ورُشح بعد موت تنم الى نيابة الشلّم تجداشه جانبك التاجىّ المؤيّدىّ المعزول عن نيابة حلب وخرج اليه التقليد والتشريف على يد قانى بلى الحسنىّ المؤيّدىّ احد امراء الطبلخانات فقبل ان يدخل قانى بلى المذكور الى قطيا وافاه الخبر بموت جانبك ايضا فاقام بها او بغيرها حتّى جاءه الامر من السلطان بالتوجّه الى برسباى البجاسىّ نائب طرابلس وتوليته نيابة دمشق وجاءه التقليد بذلك

[وتوفّى جانبك الابلق قتيلا] *وسببه انّه كان توجّه الى قبرس جانبك الظاهرى (* VII, 792. 5–9) صحبة العساكر المتوجّهة مع جاكم *c* الفرنجىّ صاحب قبرس ومقدّم العساكر حينئذ الامير يونس الاقبائىّ الدوادار وكان جانبك الابلق جنديّا من جملة العسكر فلمّا انتهى امر العساكر بجزيرة قبرس واراد العود الى جهة الديار المصريّة قرّر الامير يونس جماعة من المماليك

a) H fol. 106*a*. *b*) H has the verses as VII, 790. 9–13. *c*) H as frequently حاكمْ.

[سنة ٨٦٨] السلطانيّة وآخرين من مماليك الامراء عناك فكان عـذا كبيرهم والمقدّم
عليهم واقاموا بقبرس اعانة لجاكم على اخته وعساكرها فـدام جانبـك
عناك الى ان تسلطن *a* الظاهر خشقدم فقدم القاهرة هو ومن معه من
المماليك السلطانيّة بعد ان كان السلطان انعم عليه قبل حضوره بامرة
5 عشرة فلمّا حضر خُلع عليه ودام بالقاهرة فى جملة الامراء وساق المحمل
من جملة الباشات ثمّ انّ السلطان عيّن تجريدة اخرى الى قبرس
فعيّنه ثانيا مع المعيّنين باختياره لكونه صارت له عناك مآرب من املاك
ومواش وغيرها فلمّا توجّه الى قبرس اقام بهـا وردّ العسكر حسبما
تقدّم واقام معه جماعة من المماليك السلطانيّة كما كان اوّلا فاستمرّ
10 بالجزيرة الى ان عيّن السلطان تجريدة ثالثة ومقدّم العسكر فيها الامير
بردبك المحمّدى الظاهرى حاجب الحجّاب وجانبك قلقسيز الاشرفى
وغيرهما من الامراء والاجناد وسافروا فى رجب سنة سبع وخمسين
فحاصروا قلعة الماغوصة ومدينتها ورجعوا بغير طائل ولم *b* يرجع جانبك
عذا معهم بل *c* استمرّ مقيما عناك ومعه جماعة من المماليك السلطانيّة
15 على عادته فلم يلبث بعد رجوع العسكر الّا يسيرا وتسلّم جاكم
الماغوصة من اهلها بالامان وكأنّ جاكم سلّمها الى جانبك عـذا فكأنّه
طمعت نفسه بالاستقلال بها دون جاكم وقبل انّ جانبك لمّا أخذت
الماغوصة مدّ يده لبعض من بهـا من اولاد الفرنج فاستغاثوا بجاكم
وقالوا له قد سلّمناكم البلد بالامان فـلا سبيل لكم علينا فى السبى
20 فارسل جاكم الى جانبك يوبّخه *d* ويردّ ما اخذه من اولاد الفرنج فلم
يسمع له وضرب *e* قاصده وقيل انّه بعث قاصدا آخر فرمى عليه
بالنشّاب فحضر اليه جاكم وكلّمه فطعنه *f* جاكم *g* بشىء كان فى يده
فجرحه فسقط مغشيّا عليه فلمّا رأى الفرنج ذاك مدّت ايديهـا الى

a) H سلطان. *b*...*c*) H marg. *d*) I.e., يامره ان يرجع.
e) H fol. 106*b*. *f*...*g*) H marg. (other hand) فطعن جاكما.

جانبك ورفقته فقتلوهم وكانوا زيادة على مائتين وستّين نفسا من المسلمين [سنة ٨٦٨]
واختلفت الاقوال من عنا فى قتل جانبك ورفقته وفى السبب وفى عدّة
القتلى اختلافا يطول الشرح فى ذكره ثمّ ارسل جاكم يعقوب الفرنجىّ
الى السلطان يخبره بما يختار فلمّا بلغه موت جانبك نـدب سودون
المنصورىّ السافى الى التوجّه الى قبرس لكشف خبر جانبـك على
حقيقته فسافر الى قبرس فأُخذ فى الطريق وقد ذكرنا فى حوادث عذه
السنة امر سودون مفصّلا فى وفته

*ونشأ [شيخ الاسلام صالح البلقينىّ] تحت كنف والـده وتفقّه صالح البلقينى
باخيه قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمان وغيره الى ان برع فى (* VII, 793. 4–9)
حياة اخيه وناب عنه فى الحكم سنين ثمّ تصدّى للافتـاء والتدريس
بعد موته من سنة اربع وعشرين وعمل الميعاد بمدرسة ابيه ثمّ ولى
تدريس الخشّابيّة *a* ثمّ القضاء بعد عزل قاضى القضاة ولىّ الـدين
العراقىّ فى يـوم السبت سادس ذى الحجّة سنة ٢٥ فباشره الى ان
صُرف فى محرّم سنة سبع وعشرين بالحافظ ابن حجر فدام بطّالا الى ان
اعيد بعد عزل ابن حجر فى سنة ثلاث وثلاثين فباشره الى ان عُزل فى
جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين بابن حجر فدام بطّالا الى ان اعيد
الى القضاء بعد عزل ابـن حجر فى سنة اربعين ثمّ عُزل بـه فى سنة
احدى واربعين فدام معزولا الى ان اعيـد فى سنـة اثنتين وخمسين
بعد عزل ابـن حجر نفسه قبل موته فدام قاضيا الى ان عُزل فى يـوم
السبت عاشر رجب بالقاضى شرف الدين يحيى المناوىّ فاستمرّ معزولا
الى ان ولّاه المنصور بعد عزل المناوىّ فى يوم السبت ثامن عشرى صفر
سنة سبع وخمسين فاستمرّ فى عذه الولايـة مدّة طويلة الى ان عزله
الظاهر خشقدم بالمناوىّ ايضا فى يـوم الخميس ثانى عشرى شوّال سنة

a) H الحسامه.

[سنة ٨٦٨] خمس وستّين فاستمرّ مصروفا الى ان ولّاه الظاهر خشقدم فى يوم الخميس العشرين من شوّال سنة سبع وستّين بعد عزل المناوىّ فدام الى ان مات فى التاريخ المقدّم ذكره واستقرّ المناوىّ بعده *a* ومن مصنّفاته تكميل التدريب لابيه وكتب على البخارىّ فى جزئين سمّاه الغيث *b* الجارى على صحيح البخارىّ ثمّ ضمّن حواشى ابيه على الروضة فى الفقه فى اربع مجلّدات وسمّاه الاعتناء والاهتمام بفوائد شيخ الاسلام وجمع فتاوى والده فى مجلّد ورتّبه على ابواب الفقه ثمّ التقط حواشى الروضة لاخيه جلال الدين فى مجلّدين وكتب ايضا على الروضة عدّة مجلّدات وله ديوان خطب فى ستّة مجلّدات وترجمة والده فى مجلّد وترجمة اخيه فى مجلّد *c* وكتب قطعة على الكشّاف من قوله تعالى يَسْتَبشرون بنعمة من اللّه وفضل الى الانعام وله *d* الرائق فى اربع مجلّدات وهذا الّذى بلغنى من مصنّفاته رحمه اللّه وعفا عنه

محمد بن محمد (* VII, 794. 9–10)

[وتوفّى الشيخ محمّد ابن الشيخ الحنفىّ] *وكان للناس فيه محبّة وله شهرة ولكن لا كشهرة ابيه ولم اعرف من حاله الّا انّه كان تحت نظره مساجد بباب دارى بلغ اوقافه وتصرّف فى تعلّقاته تصريف اوصياء السوء وكان نظره على المساجد المذكور نظر الاكمه الّذى لا بصيرة فى قلبه وحسابه على اللّه

على الاعنانى (* VII, 794. 15–16)

[توفّى الوزير علىّ بن محمّد الاعنانىّ وهو وابوه رئاستهما من غلطات الدهر] *لا بل كانت ولايتهما من القبائح التى يُستحيى من ذكرها فيما بقى من الاعصار واصل علىّ هذا انّ اباه كان وهو صبىّ يتخدّم ليوسف ركاب دار الوالد ثمّ صار بعده عند الشريف الجبّاس داخل باب النصر يسوق له *e* جمير الجبس *f* فاقام عنده مدّة طويلة ثمّ

a) VII, 793. 3–5 follows. *b*) H العصب. *c*) H poss. here مجلده. *d*) Blank space after وله in H. *e*) H marg. *f*) Marg. note in H, other hand, concerning the spelling of this word.

[سنة ٨٦٨] حسن حاله وصار رسولا فى الدولة ولا زال يترقّى الى ان عمل مقدّم الدولة وولد له ابنه هذا فى تلك الايّام فنشأ وتعانى الرسليّة وكان حلو الوجه فى شبيبته فخدم عند الزين الاستادار وتقرّب عنده بوسائط اللائق عدم ذكرها فجعله برددارا عنده ودام على ذلك دهرا فاثرى وحسنت *a* حاله وعمّر الاملاك وعُرف بسفارة مخدومه الزينىّ وحاجتة *b* اليه فلمّا كان فى اواخر دولة الظاهر جقمق وقعت منه امور اغضبت استاذه فرام القبض عليه فهرب واختفى ببعض خاصّكيّة الظاهر فتركه الزينىّ لوضاعة قدره فما عدا الّا ان مضت مدّة يسيرة وقبض المنصور على الزينىّ وصادره وعزله عن الاستاداريّة ثمّ تسلطن الاشرف اينال فالتجأ علىّ هذا الى ولده المقام الشهابىّ احمد فخدمه وتشبّث باذياله ثمّ استقرّ فى استاداريّته وسُمّى استادار ابن السلطان هذا وقد اعيد الزينىّ الى الاستاداريّة ثمّ انفقّ برمه منها فعُزل عنها فاعلم الشهابىّ اباه انّ هذا يعلم امور ديوان المفرد وينهض لسدّ الوظيفة ولا زال به حتّى استقرّ فى الاستاداريّة مع تخوّفه من عدم اهليّته وذلك فى يوم الاثنين ثامن عشر شوّال سنة سبع وخمسين فباشرها ولم يغيّر زيّه الاوّل مع عدم خبرته بالمباشرة بل وكان يكتب كتابة عيّنة مثل صغار المكتب فلم تطل مدّته وعُزل باستاذه الزينىّ فى يوم السبت خامس عشرى صفر سنة ثمان وخمسين واستمرّ بطّالا مدّة الى ان عجز سعد الدين ابن النحّال الوزير *c* عن القيام بكلفة الدولة واستعفى فسعى الشهابىّ لهذا ايضا فى الوزير فاجيب واستقرّ فى يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة سنة ستّين فباشره الى ان عجز عن القيام بالكلف السلطانيّة فهرب واستقرّ عوضه فارس الركنىّ فى يوم السبت ثانى عشر صفر سنة ثلاث وستّين ودام هذا بطّالا الى ان اعيد الى الوزر بعد

a) H poss. حسب. *b*) H وحاصة or وحاصة (i.e., حاجة الناس, or read perhaps حاجته). *c*) H marg.

[سنة ٨٦٨] استعفاء فرج ابن النحّال ثانى مرّة فى يوم الخميس حادى عشر شهر
ربيع الآخر سنة خمس وستّين فقام الى ان قُبض عليه ببلاد الصعيد
وجىء به الى القاهرة محتفظا به على اقبح وجه وتولّى عوضه الشرف
يحيى بن صنيعة احد اصاغر الكتّاب فى يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع
الآخر سنة ستّ وستّين وصودر ونُكب وكذا كان صودر قبلها غير مرّة
ثمّ أُطلق واستمرّ بطّالا الى ان ولى وظيفتى الوزر والخاصّ معا دفعة
واحدة بسفارة جانبك الدوادار فى يوم الخميس حادى عشر صفر سنة
سبع وستّين فالوزر عن ابن صنيعة والخاصّ عن الشرف الانصارىّ
فباشرها بظلم وعسف وساءت سيرته ولم تُحمد افعاله الى ان تسحّب
فى ليلة السبت ثامن شوّال من السنة *a* من غير عجز ولا موجب سوى
الخذلان من الله وزوال نعمه لدعوة مظلوم لم يسمعها واستجابها الله
واستقرّ فى الخاصّ عوضه التاج ابن المقسّى مضافا لنظر الجيش مسؤولا
فى ذلك وفى الوزر المجد ابن البقرىّ واستمرّ هذا مختفيا الى ان أُمسك
بعض حواشيه وعُدّد فاظهر له من النقد والقماش ما يقارب مائة الف
دينار او دونها هذا بعد ان كان شكا *b* الفقر والعدم حتّى تقرّض
فى بعض الاحيان المائة دينار فما دونها فلمّا ظهر له هذا المال قلّت
رحمة الناس عليه ورأفتهم به ثمّ ظهر بعد ذلك من اختفائه بمدّة
فأُمسك وأُدّعى عليه عند الملكىّ بدعاوٍ ذكرناها *c* مفصّلة فى تاريخنا
حوادث الدهور فى مدى الايّام والشهور اذ هو محلّ الاطناب فى ذكر
الحوادث وليس للاطناب هنا محلّ ثمّ رُسم باخراجه الى مكّة فسافر
اليها فى البحر وهو مُكْرَه فكانت عليه ايشم السفرات الى ان مرض بها
اشهرا ومات فى التاريخ المقدّم وكان رجلا عامّيّا خفيفا عاريا من كلّ علم
وفنّ وفيه طيش وسرعة حركة وخفّة زائدة وهذيان فى كلامه واسترسال

a) H marg. *b*) H شكو. *c*) H marg.

فيما لا طائل تحته على عادة العوامّ هذا مع الظلم والاسراف على [سنة ٨٦٨]
نفسه والتعاظم زيادة على وضاعة قدره ومساويه وقد تقدّم ذكره ايضا
فيمن ولى هذه الوظيفة الجليلة العظيمة بكلّ قطر من الاقطار شرقا وغربا
اعنى الوزر من الاصاغر بما فيه كفاية عن ذكره هنا ثانيا وابوه الى الآن
فى قيد الحياة فالله يُلحقه به عن قريب ان شاء الله تعالى

*وكانت سيرة [السلطان] ابراهيم [ابن قرمان] جيّدة فى رعيّته مع ابراهيم ابن قرمان
عداوة كانت بينه وبين ابن عثمان ملك الروم وهى عداوة قديمة ايضا (* VII, 795. 7)
ابًا عن جدّ وكانت مملكته ضخمة وله عساكر هائلة وهو من بيت
مشهور فى الممالك وفى شهرته ما يغنى عن الاطناب فى ذكره رحمه
الله تعالى

*وصار [طوخ الحكمىّ] بعد *a* من جملة المماليك السلطانيّة دعوا الى طوخ الحكمىّ
ان امّره الظاهر ططر امرة عشرة وبقى على ذلك سنين لا يُلتفت اليه (* VII, 796. 1)
فى الدول الى ان نقله الظاهر جقمق فجعله اميرا طبلخاناة ثمّ رأس
نوبة ثانى بعد طوخ من *b* تمراز بحكم انتقاله لتقدمة الف بعد موت
ألطنبغا المرقبىّ فلم تطل ايّام طوخ هذا بعد ذلك الّا يسيرا وعمى
فاخرج الظاهر اقطاعه ووظيفته وانعم عليه بنصيب فى قرية *c* البندارية *d*
يعمل فى السنة بمائتى الف درهم فاسترزق ذلك الى ان مات

وقصده [يعنى بردبك الاشرفىّ] النّاسُ لقضاء حوائجهم وسار فى بردبك الدوادار
الوظيفة احسن سيرة وعُرف بما انعم الله عليه فاكثر من الصدقات (* VII, 796. 13–18)
وفعل المعروف وبنى عدّة جوامع بالديار المصريّة والشأميّة فاوّل ما عمّره
منه جامعه الذى بخطّ قناطر السباع خارج القاهرة ثمّ جامعه
بدمشق ثمّ بغزّة ثمّ برحبة الايدمرىّ بالقاهرة هذا مع كثرة مماليكه

a) I.e., بعد موت جكم نائب حلب. *b*) H بن. *c*) H مدربه.
d) H البندارنه (cp. Ibn Duḳmâḳ, V, 83; «Description de l'Egypte", XVIII, 228).

[سنة ٨٦٨] وزيادة حشمه وحواشيه وصدقاته ومعده *a* في الدوادارية يونس الاقبائي *b* الدوادار الكبير وفي الاختصاص بالسلطان لكونه ايضا متزوّجا بابنته الاخرى غير انّ امرها في الصهارة كان يشبه اللقّ والنشر المشوّش وهو انّ الامير بردبك كان دوادارا صغيرا وهو متزوّج بالابنة الكبيرة والامير يونس كان دوادارا كبيرا وهو متزوّج بالابنة الصغيرة وكان بينهما وقفة *c* في الباطن كعادة ارباب الوظائف وكذا الاصهار كما قيل في الامثال عدوّ المرء من يعمل بعمله واستمرّ كلّ منهما على ما هو عليه حتّى مات الاشرف وتسلطن ابنه المؤيّد فصارا هما الكلمة في المملكة فلمّا *d* مرض يونس وطال مرضه ولزوم الفراش انفرد عندا بالكلمة في الدولة وتدبير المملكة فلم يُحسن ذلك وكان في تدبيره تدميره فانّه اخذ في التأنّي في امور المملكة والاحتمال الزائد وعدم الفتك بمن يستحقّ العجازاة ولم يجسر في بتّ امر من الامور ويخوف من الاقدام فأدّاه ذلك كلّه الى زوال دولته وخُلع ابن استاذه المؤيّد من الملك وسُلطن الظاهر خشقدم فوقع بردبك فيما كان يحذره وأُمسك وصودر وأُخذ منه نحو مائتي الف دينار للسلطان ولغيره على نفقات في ايّام ظاهرا وباطنا ثمّ أُمر بلزوم داره فلزمها الى ان رُسم له بالتوجّه الى مكّة فتوجّه بأولاده وعياله في موسم سنة ستّ وستّين فاقام بها الى ان رُسم له بالعود الى الديار المصريّة فخرج فيها *e* من مكّة صحبة امير الحاجّ فلمّا قرب من خليص *f* ركب بغلة وسبق وحده مع السقّائين فخرج عليهم جماعة من العربان فغزوا السقّائين وقتلوا بردبك هذا حربة وهم لا يعرفونه ولم ياخذوا سلبه بل تركوه بما عليه فأُخذ وغُسّل وكُفّن ودُفن بخليص *g* رحمه الله تعالى وكان رجلا عاقلا سيوسا ضاحما الى الطول والشقرة اقرب وعنده ادب وتواضع وحشمة ومحبّة للفقهاء ومجالستهم واحاطتهم وله فيما

a...*b*) H sic. *c*) H وقعه. *d*) H marg. *e*) I.e., في هذه السنة. *f*) H خلص. *g*) H خلص.

[سنة ٨٦٨] يقولونه فهم وذوق بحسب الحال وعنده محبّة واعتقاد للفقراء وارباب الصلاح وكان في ايّام دواداريّته يستميل في الغالب استاذه لفعل الخير والمعروف لكنّه كان يحبّ جمع المال وله في الاخذ والبلص والبرطيل فنون مشهورة عنه وكان يُحسن الكلام باللغة العربيّة الّا انّه كان يلثغ بعدّة حروف فيجعل الشين المعجمة مهملة والجيم زايا والقاف كافا ومع هذا كلّه فكلامه سريع بغير توقّف ولا لكنة رحمه الله وعفا عنه

[سنة ٨٦٩] [وتوفّي *a* الشهاب بُديد بن شكر وزير الشريف محمّد بن بركات بديد بن شكر (* VII, 799. 8) صاحب مكّة] *في ليلة السبت السابع من جمادى الاولى كذا ورد على كتاب الشيخ شمس الدين محمّد ابن عزم المغربيّ مؤرّخ مكّة وصورة كتابه بعد الفاظ كثيرة الى ان قال وصدورها من الحرم الشريف وجوار بيته المعظّم المنيف برسم السلام وتقبيل مواطئ الاقدام وتعريف للخواطر الكريمة انّ العبد لم يزل ولا يزال كما في علم الله سابقا على المحبّة والولاء والثناء والدعاء وانّه لم يتجدّد من الاخبار ما تطلعون به غير وفاة زعيمة الاقطار الحجازيّة وعميدها الشهاب بديد ابن شكر وانتقاله الى رحمة الله تعالى *b*

[قيل انّ السلطان مراد بك اوصى السلطان خليلا صاحب شماخي السلطان خليل على ولده محمّد] (* VII, 801. 10) *وانّه امر ولده المذكور ان يستشير فيما حلّ به من الامور المشكلة والخطوب وفي عدا كفاية وملكه واسعة جدّا وكرسيّ مملكته شماخي والدربند ومدينة باكو ومحمودابادة *c* وقبلا وما يلي الكرج *d* واقليمه يزيد على ثلاثة آلاف كورة وله غير ذلك عدّة قلاع معروفة اعظمها قلعة كلستان وملكه حدّها القبلي الى قرابغ بين

a) H fol. 112*a*. 37. *b*) H adds وذلك عند معمد الغر من ليلة السبت, then as VII, 799. 8; but of الغر (or الغم) only الغ is clear; read القمر? *c*) H ومحمود واباد. *d*) H الكرخ.

[سنة ٨٦٩] عراق العرب وبين عراق العجم على بعد وحدّ مملكه الشرقى بحر القلزم وحدّه الشمالىّ الى جبل اللكز وبلاد الجاركس والحدّ الغربىّ الى بلاد كرج *a* وعساكره تقارب عشرين الف مقاتل منها مماليكه الجاركس *b* الف مملوك تحمل الف طير بين يديه من طيور الجوارح وكان مغرما بالصيد ومملكته مستقلّة له قلّ ان ينازعه فيها احد من الملوك لحسن سيرته وغزير دينه وكانت له زوجة واحدة ومائة سرّيّة وتسلطن بعده ابنه شروان شاه وامّه زوجته المذكورة ولعلّه لم يتزوّج بغيرها وكان ملكا ديّنا خيرا يوجر عساكره على ترك الصلاة حتّى *c* قلّ ان يكون فيهم من يخلّ بالمكتوب وامّا الفواحش فلعلّ احدا من اهل مملكته لا يجسر على فعل شىء منها بل جميع عساكره ورعيّته على تقوى وخير وغالبهم من مريدى الشيخ علىّ الاردبيلىّ اعاد اللّه علينا من بركته وفى الجملة انّه كان بالسلطان خليل عذا تجمّل فى الزمان رحمه اللّه وعفا عنه

محمد البياوى (* VII, 804. 1–8*d*)

*واذّما كان [الوزير البياوىّ] معاملا واصبح ناظر الدولة ثمّ وزيرا دفعة واحدة وللّه درّ القائل فيما نفس جدّى انّ دهرك عازل ومع عذا كلّه فكان فى نفسه لا ذات ولا ادوات ولا كتابة ولا فضيلة ولا ملق ولا بشاشة بل كان به قلّة ادب وفحش فى الفاظه فى مخاطبة الرؤساء والاعيان وعدم دربة فى الكلام العُرفىّ والاصطلاح حتّى انّه كان اذا اراد ان يقول لشخص من الكتبة اكتب يقول له يا فلان اضرب بالقلم على عذه الورقة فعلى عذا لا يخفّ على منصب الوزر بعد اليوم ان يليه احد اوضع قدرا من عذا وقيل فى ولايته الوزر عدّة اعجايب منها ما انشدنى من لفظه لنفسه الفاضل بدر الدين حسن التلوىّ *e* [الوافر]

a) H كوخ. *b*) H margin (other hand) الجراكسه. *c*) H om. *d*) Delete the asterisk VII, 840.4. *e*) H المملوى.

[سنة ٨٦٩] تَبَدَّلَتْ *a* ٱلْمَحَاسِنُ بِٱلْمَسَاوِى بِمِصْرَ وَقَدْ تَوَلَّاهَا *b* ٱلْبَيَاوِى
وَزِيرًا وَهْوَ قَعْرُ ٱلدَّسْتِ وَجْهًا قَبِيحًا فِى *c* حَضِيضِ ٱلْجَهْلِ هَاوِى

وقال غيره فى ولايته ايضا [البسيط]

إِنَّ ٱلْبَيَاوِىَّ خُرْءُ ٱلنَّحْسِ لِلْأُمَرَا قَدْ بَهْدَلَتْ مِصْرَ *d* لَمَّا وُلِّىَ *e* ٱلْوُزَرَا

قلتُ ولايته مع عذه المساوى كلّها لمّا ولى الوزر ساس الناس وسار فى الوظيفة سيرة حسنة ولكنّه لمّا ولّيها سار فيها اقبح سيرة من الظلم والعسف والجبروت والاستخفاف بالناس وقلّة الادب مع الاكابر وساءت سيرته وكثرت القالة والوقيعة فى حقّه عذا مع نشر المظالم على الناس ومطالبة الناس بميراث من مات لهم من قدم السنين والخوطة على موجود من مات وخلّف ورثة شرعيّة والتغالى والتشديد فى اخذ المكوس والتحاجّر على السوقة فى بضائعهم واخذ ما لا يستحقّه بوجه من الوجوه وقاسى الناس فى ايّام ولايته الوزر شدائد ولا اعلم فيه من المحاسن الّا انّه كان يعفّ عن المنكرات والفروج المحرّمة وبالجملة انّ ظلم النفس احقّ من ظلم العشاء *f* وعلى كلّ حال فمستراح منه وللّه الحمد

قراجا العجمى (* VII, 805. 3)

*ثمّ قدم [قراجا العجمىّ الناصرىّ] مصر وتامّر بها عشرة وصار من جملة رؤس النوب ثمّ صار بعد ذلك رأس نوبة ثانى فى اوائل دولة الظاهر خشقدم ثمّ وقع منه فى وثبة الاتابك جرباش مملوك الى جرباش المذكور فصار فى نفس السلطان منه شىء واخرجه بعد ذلك الى دمشق على تقدمة الف ضعيفة

اسحٰق ابن قرمان (* VII, 805. 7–8)

[وقع لاسحٰق ابن قرمان حروب مع اخوته] *وسبب ذلك انّه لمّا كان ابوه ابرٰهيم متملّك بلاد قرمان مريضا واسفى على الموت اوصى بالملك من بعده لابنه اسحٰق عذا دون اخوته ولم يكن اسحٰق عذا

a) H fol. 113*b*. *b*) H وُلى بها. *c*) H وفى. *d*) H adds به. *e*) H تولى. *f*) H apptly العبا

[سنة ٨٧٠] اعزّ اولاده وكان بقيّة اولاده غالبهم امّهم بنت ابن عثمان احد ملوك
الروم وعمّة السلطان محمّد ابن عثمان متملّك الروم يومئذ فقيل له في
تولية اسحٰق فقال ابرٰهيم لان ولى مُلك بلاد قرمان بعدى ابنى
اسحٰق بقى اسم بنى قرمان فى بلاد قرمان ولان ولى غيره من اولادى
ذهب اسم بنى قرمان من مملكنا وصار الاسم فى مملكنا لبنى عثمان
اعدائنا هذا معنى ما قاله واللفظ له فكان ما قاله السلطان ابرٰهيم
فانّ اسحٰق لمّا ولى مملكة ابيه عصى عليه اخوته وتوجّهوا الى ابن
عمّتهم السلطان محمّد ابن عثمان فقام بنصرتهم ووقع لاسحٰق معهم
حروب وخطوب وكان اسحٰق يظنّ انّ سلطان مصر يقوم بنصرته على
اخوته فلم يقع ذلك وانكسر وقُهر وتوجّه الى حسن بك بن علىّ بك
ابن قرا يلك متملّك ديار بكر فمات عنده واستمرّ اخوته بمملكة ابن
قرمان غير انّهم ايضا مقهورون مع ابن عثمان وهم له كالنوّاب واقلّ وقد
ذكرنا امور اسحٰق هذا من اوّل امره الى آخره فى تاريخنا الحوادث

جانم المؤيّدى (* VII, 806. 2–4)

[فاستقرّ جانم حرامىّ شكل من جملة رؤوس النوب] *فعند ذلك
زاد فى الجنون والطيش والحمقة حتّى كان ياخذ العصا *a* بيده ويعدو *b*
خلف العبيد والصغار الذين يتناولون حمل بغال الخاصّكيّة والجند
فيضربهم وهم يقولون عشّ عشّ *c* ويقول له بعضهم انت والى سوق
الحمير ووالى الرميلة فيزداد غضبه ويزيد فى ضربهم ويعود ثمّ يكرّ
عليهم كرّة بعد اخرى فاذا ارادوا كفّه عنهم قال له بعضهم ان شاء اللّه
تبقى سلطانا او يا وجه القمر ويفرح بذلك ويقول لهم عفية
ويدعهم ويتوجّه الى حال سبيله ووقع لى مرّة بمجلس بعض الاكابر ان
قلت كان للمؤيّد اربعة مماليك كانوا فى رتبة اعيان مماليك برقوق
فنظر الىّ جانم شزرًا وقال كانوا احشم منّى فضحك الحاضرون من

a) H العصى. *b*) H ويعدُوا. *c*) H عشّ (sic).

[سنة ٨٧٠] للامه وقمت انا فانصرفت قلت وهؤلاء الاربعة المشار اليهم ثمّ آقبردى المنقار
نائب الشأم وجانبك نائب الشأم ويشبك نائب حلب وآقبردى المنقار
ودام جانم المذكور على امرته الى ان مرض وطال مرضه مدّة طويلة ومات

[ثمّ تأمّر جانبك من الامير الاشرفىّ] *وكانت فى امرته غريبة وهى جانبك الظريف
(* VII, 807. 10–13)
انّ الظاهر جقمق انعم على دقماق اليشبكىّ بامرة عشرة وجعله زردكاشا
على مال بذله دقماق وانعم على جانبك *a* باقطاع *b* دقماق جنديّة فوقع
من دقماق ما اقتضى غضب السلطان عليه بعد ايّام قليلة نحو
العشرة او اقلّ فعزله عن الزردكاشيّة واستعاد منه الامرة وردّ عليه
اقطاعه الذى كان اعطاه *c* جانبك فلزم من هذا ان يعيد لجانبك ايضا
اقطاعه وكان قد انعم به على بعض الاجلاب وملوك مصر ليس لهم
حكم على الاجلاب فحار السلطان فى امره فانعم على جانبك بالامرة
التى كان انعم بها على دقماق وكان عطاء *d* الظاهر كما علمت بالباخت
والنصيب ثمّ جعله من جملة رؤس النوب ودام على ذلك الى ان كانت
واقعة المنصور مع الاتابك اينال فكان هذا من جملة حزب اينال ومن
اشدّ الناس على المنصور مكافأة لما سبق لابيه الظاهر جقمق عليه
من الايادى فلمّا تسلطن الاشرف اينال جعله امير طبلخاناة وخازندارا
وعظم وناله السعادة وعمل معلّم سوق الحمل وتزوّج بابنة الظاهر جقمق
فلمّا توفّى الاشرف اينال وتسلطن ولده المؤيّد طلب جانبك هذا
تقدمة الف فلم يعطه ووخه الامير يونس الدوادار فانقمع وسكت
فلمّا كانت الفتنة بين المؤيّد والاتابك خشقدم وتسلطن خشقدم انعم
على جانبك بامرة مائة وتقدمة الف واستقرّ دوادارا ثانيا وهذا شىء لا
نعلمه فى دولة من الدول ان يكون الدوادار الثانى امير مائة ومقدّم
الف بل *e* العادة ان يكون الدوادار الثانى امير طبلخاناة وربّما كان

a...*b*) H marg. *c*) H marg. *d*) H marg. *e*...*a*, p. 584) H marg.

[سنة ٨٧.] امير عشرة هذا فى هذا القرن واما فى القديم فكان الدوادار الكبير امير عشرة واوّل من عمل الدوادارية الكبرى بتقدمة الف دشتمر الدوادار الذى اخذ عنه التحدّث برقوق العثمانىّ الذى صار سلطانا *a* لكن قل ذلك كلّه بالفجور وقلّة الادب ولمّا صار كذلك خفّ وطاش ومدّ يده اليمنى للمشرق واليسرى للمغرب وكاد يطير لو لا قصّ الله جناحه وألهم الظاهر بالقبض عليه مع جماعة من خجداشيّته فلله درّه فيما فعل وحُبس بالاسكندريّة مدّة ثمّ أُخرج الى البلاد الشاميّة فحُبس بقلعة صفد الى ان مات فى هذه السنة وهو فى عشر الخمسين مع انّه اصغر الاشرفيّة عمرا

شكربلى الاحمدية (* VII, 809. 12–13)

*[تزوّجت خوند شكربلى الامير ايرك] ومات *b* ايرك عنها بعد سنة ثلاثين فتزوّجها الظاهر خشقدم وهو يومئذ خاصكى *c* واستولدها عدّة اولاد ودامت فى عصمته الى ان تسلطن فجعلها خوند الكبرى صاحبة القاعة ولم يتزوّج عليها بل تسرّى بعدّة سَوارِىّ امّهات اولاد مع انّه كان عنها بمعزل والخصوصيّة والمحبّة بينهما باقية الى ان ماتت وقد ناهزت الثمانين من العمر وكانت من المخدّرات المخيرات الديّنات ولها اعتقاد كبير فى الشيخ احمد البدوىّ وقد توجّهت اليه وزارته بعد سلطنة زوجها غير مرّة حسبما تقدّم فى الحوادث رحمها الله

كسباى الششمانى (* VII, 810. 2)

[جُعل كسباى الششمانىّ من الدوادارية] *وكان حقّه ان يتأمّر فانّه تأمّر من خجداشيّته اذناك من كان اصغر قدرا منه لكنّ الارزاق بيد الخلّاق وما احسن قول بعضهم قيراط حظّ احسن من قنطار خطّ فباشر الدوادارية وحصلت له محن من الظاهر جقمق ونُفى للبلاد الشاميّة غير مرّة من غير ذنب يقتضى ذلك ولكن انا اذكر لك شيئا من انواع نفور خواطر الناس منه وهو انّ كسباى المذكور كان عارفا

a) See *e*, p. 583. *b*) H fol. 119*a*.12. *c*) H حلسكى.

[سنة ٨٧.] اماما فى فنون الفروسيّة كلعب الرمح والرمى بالنشّاب والضرب بالسيف ومعرفة فنّ اللجام وضرب المهماز واستخراج *a* الخيل الّا انّه كان لا يعرف صناعة الكلام بل كان اذا رأى شيئا خارجا عن القواعد العُرفيّة يُبرز ما عنده بسرعة بدون تأنٍّ فى كلامه لكن بكلام خشن وعبارة غير لائقة فتنفر منه خواطر الحاضرين ثمّ يريد تلافى ما وقع منه فيعتذر فلا يقدر على ذلك الّا بعبارة خشنة ايضا فيفارق المجلس وهو ظالم بزعم افعاله وفى الحقيقة هو مظلوم وليس فيه ما يعاب سوى هذا وكلّ ما فيه حسن كان كريم النفس سليم الباطن متواضعا افنى عمره فى طلب الفضيلة والفنون والاشتغال بالعلم فلم يكن له محنة فى مدّة حياته فى غير ذلك وكان عنده احتمال وتدبير ونقد شاهدتُ من حسن تدبيره فى سفره الى الحجاز امير الاوّل سنة ثلاث وستّين ما لم اشاهده من امراء الحاجّ المتقدّمين

[توفّى جوهر الارغونىّ شاوىّ] *وكانت عنده فضيلة ويكتب المنسوب جوهر الظاهرى وعنده محبّة لاهل العلم والصلاح وكان اصله من عتقاء السيفىّ ارغون شاه الصالحىّ الظاهرىّ برقوق احد الاجناد الظاهريّة ومات ارغون شاه المذكور فى حدود سنة ٨٣٣ وخدم بعده عند الظاهر جقمق وهو يومئذ امير آخور كبير فدام على ذلك قاعا *b* منه بالبسير *c* وسافر معه فى بعض سفراته الى البلاد الشماليّة وعاد معه واستمرّ عنده حتّى تسلطن فقرّبه وادناه ثمّ جعله ساقيا فعظم قدره فى الدولة وصارت له كلمة مسموعة مع عقل وادب وسيرة حسنة مع الناس ثمّ صار بعد موته رأس نوبة الجمدارية *d* فزادت بذلك عظمته فى الدولة ولم يزل على ذلك حتّى مات وقد انتهت اليه رئاسة الخدّام فى زمانه بعد جوهر الفوروزىّ المقدّم وفى الجملة كان به تجمّل للزمان رحمه الله

a) H واسحراج. *b*) H قاعا. *c*) H بالسر. *d*) H الجمدايه.

[سنة ٨٧٠] *وحفظ [الشاعر احمد ابن ابى السعود] القرآن وقرأ على علماء عصره
ابو العباس المنوفى (* VII, 812. 4) فى الفقه وغيره وناب فى الحكم وغلب عليه نظم القريض فقال منه
الشعر المتوسّط الرتبة *a* كما سأورده وكان مليح الشكل حسن الهيئة
ذا معرفة بمعاشرة الاكابر والناسُ فيه على قسمين قسم يرفعونه الى محلّ
5 الارفع وقسم يضعونه الى المحلّ الاسفل وهم الاكثر وقد عاجله قبل موته
بسُنَيّات غالب شعراء عصره وافاضله فى نحو مجلّد كبير وسُمّى المجلّد
جامع المارداني فلم يُجبْ ابن ابى السعود احدا منهم ببيت واحد
ولا بكلمة نثر وكان سكوته إمّا لعدم التفات اليهم وصبر واحتساب *b*
(* VII, 812. 7) وامّا لعجزه عنهم وهم الجمّ الغفير *و[من شعره] فى مليح يسمّى
10 عليّا [البسيط]

قُلْ *c* لى مَتَى طَعْنُهُمْ جَدَّ *d* ٱلسُّرَى بِعَلِى
وَأَىُّ دَمْعٍ عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْهَمِلِ
قَدْ سَارَعَ ٱلْحُزْنُ نَحْوِى بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ
فَلَا تَسَلْ عَنْ مُصَابِى يَوْمَ سارَ عَلِى *e*

15 وله وقد ارسل الى الحافظ برهان الدين البقاعىّ يتقاضاه وعدا [الطويل]

يَا مَنْ زَكَا *f* أَصْلًا وَطَابَ تَفَرُّعًا
وَأَثْمَرَ غُصْنًا يَانِعًا وَرَبَا *g* غَرْسًا
فَقَدْ أَدْرَكَ ٱلْوَعْدُ ٱلَّذِى سَمُحَتْ بِهِ
مَحَاسِنُكَ ٱلْعُظْمَى وَخَشَاكَ أَنْ تُنْسَى

20 فكتب اليه برهان الدين

يَا مَنْ سَمَا حِذْقًا وَحِفْظًا وَمَقْوَلًا فَكَانَ إِيَاسًا أَوْ أَحْمَدَ *i* أَوْ قُسَّا
مَعَاذَ إِلٰهِى أَنْ أُفَرِّطَ فِى ٱلَّذِى جَعَلْتَ لَنَا بَسْطًا يَنَعَّمُ أَوْ أُنْسَى

a) H الرتبه. *b*) H واحسب. *c*) H قل. *d*) H حد.
e) H illeg. *f*) H زكى. *g*) H ورما or ورما. *h*) H om.
i) Meter defective (read لَاأَحْمَدَ?).

قلتُ لم اسمع فى انجاز الوعد كقول الاستاذ مهيار الديلمىّ [الطويل] [سنة ٨٧٠]

أَطَلْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا غَمَامَةُ أَضَاءَ لَنَا بَرْقٌ وَأَبْطَأَ رَشَاشُهَا
فَلَا غَيْمُهَا يُجْلَى فَيَيْأَسَ طَامِعٌ وَلَا غَيْثُهَا يَأْتِى فَيُرْوَى عِطَاشُهَا

ومن شعره من القصائد الطوال قصيدته المشهورة التى اوّلها [الوافر]

خُذُوا بِدَمِى رَقِيمَ *a* ٱلْوَجْنَتَيْنِ *b* عَلَى ٱلْجَرْعَاءِ بَيْنَ ٱلرَّقْمَتَيْنِ 5

وقد اعترض العلّامة شمس الدين النواجىّ على هذا المطلع فى قوله على الجرعاء بين الرقمتين وقال هذا الكلام ليس له معنى لانّ الجرعاء مكان على حدته والرقمتين مكان آخر ومستحيل نقل مكان الى مكان وقد بلغ ابن ابى سعود عنّى هذا الاعتراض فلم ينتصر لنفسه ولم يتكلّم

خالد بن ايوب (* VII, 812. 7) *وكان خالد *c* [بن ايّوب] رجلا صالحا عالما عاملا معدودا من فضلاء الشافعيّة وله مشاركة فى فنون كثيرة اقرأ ودرّس سنين كثيرة وقعت فى ولايته للخانقاه *d* غريبة لطيفة وهى انّ واقفها صلاحُ الدين يوسف بن ايّوب وخادمها الشيخ جمال الدين ابن ايّوب وهذا كما علمت خالد *e* بن ايّوب فتوافق الثلاثة فى اسم الاب رحمهم الله

منصور بن صفى (* VII, 813. 5) *كان ابوه [يعنى ابا منصور ابن الصفىّ] من جملة كتبة الاقباط المسلمين ونشأ ابنه هذا تحت كنفه الى ان كبر وتعلّم قلم الديونة والحساب وخدم فى بعض جهات المفرد ثمّ اتّصل بخدمة اتابك العساكر قاتم من صفر خجا المؤيّدىّ المعروف بالتاجر فدام مدّة وعُرف بخدمته وسافر معه الى العراق لمّا توجّه فى دولة الظاهر جقمق رسولا الى جهان شاه بن قرا يوسف ثمّ *f* بعد سنين الى متملّك بلاد الروم مرادبك ابن عثمان ثمّ الى الحجاز مرّتين كان فيهما مخدومه امير الحاجّ ودام بخدمته الى ان اثرى وتموّل وعُرف بين الناس ثمّ صحب الزين الاستادار وتزوّج بابنته واستقرّ فى نظر ديوان المفرد بسفارة صهره ولم

a) H رقم. *b*) H الوحنتين. *c*) H خلد. *d*) I.e., خانقاة سعيد السعداء. *e*) H خلد. *f*) H fol. 120*a*.

[سنة ٨٧٠] يلبث ان ولى الوزر مرّة بعد اخرى ايّام الاشرف اينال ثمّ الاستادارية
ايضا مرّة بعد اخرى وعُزل وصودر مرارا ولزم داره مدّة طويلة الى ان
عجز جماعة عن القيام بكلف الديوان المفرد وتُغلّب السلطان من عدم
السداد من الاستادارية فلم يجد بدّا من طلب عذا وسأله بالاستقرار
5 فى الاستادارية لكونه لم يُعْزَل قطّ عن وظيفة بسبب العجز انّما هو
باغراء بعض اعدائه فيه فامتنع من الولاية وصمّم على عدم القبول فلم
يزل السلطان حتّى ولّاه غصبا بعد ان وعده باقامة حرمته وشدّ
عضده والاحسان اليه وعمل مصالحه فعند ذلك ولى وباشر بحرمة وافرة
وعظمة زائدة واقام بالكلف السلطانية اتمّ قيام حتّى انّ السلطان صار
10 فى آخر كلّ شهر يخلع عليه خلعة عظيمة ويُركبه فرسا بسرج ذهب
وكنبوش زركش ويُمعن فى الدعاء له والشكر منه ويُلزم بعض اعيان
امرائه تقبيل رأسه ويدعوه *a* له فى الملأ فمشى على ذلك سنة وشهرا لم
يعجز فيها شهرا واحدا حتّى تعجّب كلّ احد من اعدائه وغيرهم
مع كون ظلمه فى مباشرته وعسفه اذا وُجد من يُناضل عنه يكون
15 اخفّ من ظلم غيره وبينما منصور فى ذلك بعد ان سدّ جامكيّة
شهر ربيع الاوّل وطلع يوم الاثنين ثمن عشريه الى القلعة فكلّمه
السلطان فى امر من الامور بكلام شقّ عليه فتوجّه الى عند نائب القلعة
واخذ فى نوع الاستعفاء فامره السلطان بالنزول الى داره على وظيفته
فدافع مدافعة عيّنة اذلالا منه على السلطان فاوجب السلطان عليه
20 وامر بحبسه بالبرج بقلعة الجبل فحُبس فى الحال وطُلب الامير زين
الدين فاستقرّ به عوضه وخُلع على غريم منصور وهو الشرف موسى ابن
كاتب غريب بنظر ديوان المفرد وتسلّم شرف الدين منصورا من
السلطان بمال كثير نحو من سبعين الف دينار ونزل به الى داره ثمّ
بعد ايّام اجرى عليه العقوبة وضربه السلطان بالمقارع مرّتين فى الملأ

a) H ويدعُوا.

[سنة ٨٧٠] بين المرّتين اشهرا ووقع له امور بالضرب والاهانة والعصارات واوحشوا فى
امره فلمّا وقع ذلك وتفاقم علم كلّ احد ممّن اعان عليه انّه متى
خلص من هذه الشدّة وعاد الى ولايته كان فى ذلك دمارهم وخراب
ديارهم وداخلهم الخوف منه فاخذوا من يومهم فى التدبير على قتله
وازهاق روحه واعانهم فى ذلك من له معه باطن قديم ولا زالوا بالسلطان
حتّى استمالوه واذعن لهم فيما يرومونه فجعلوا الدعوى عليه عند
عدوّه القاضى المالكىّ فانتدب لقتله وسفك دمه ثمّ اخذ يتوقّف
وينظر فى الشهود لانّهم كانوا عجائب فقبل بعضهم وردّ البعض فاجتهد
فلان وفلان فى قتله فاقاموا جماعة بذلوا لهم اموالا كثيرة خارجا عن
الحدّ فشهدوا ثمّ رجع بعضهم واختفى البعض فلمّا رأى ذلك من له
غرض تامّ فى قتله وعلم انّ شهادة *a* من شهد عليه امرُهم *b* مفلوك اقاموا
من اختاروا من الشهود وغيّروا ما كانوا انهوه عنه وقالوا عنه انّه يسعى
فى الارض بالفساد *c* ويستحلّ المال الحرام وانّه يخرب البلاد واشياء من
هذه المقالات التى لا يتنصّل منها الّا من يكون من الزهّاد الصالحين
المنقطعين الى الله فقبل القاضى البيّنة وحكم بسفك دمه وطلب منه
الاعذار فاجاب بانّ له فيهم الف دافع ومَطْعَن وكان اذذاك فى حبس
الديلم وفى رقبته جنزير فلم يستطع ببيان ما ادّعاه *d* على انّ القاضى
لم يلتفت لمقاله وامر باراقة دمه فلم ينفذ ذلك احد من رفقته فلم
يلتفت القاضى لذلك ايضا وما احسن قول من قال صاحب الحاجة
اعمى لا يروم الّا اقضاءها فعند ذلك طُلب من سجن الديلم فى
وسط نهار الاربعاء المقدّم ذكره فأُخرج من السجن وأُحضر على حمار
وقد ازدحم الناس لرؤيته وكيفيّة اراقة دمه فوصل للموضع الذى قُتل *e*
فيه *f* تجاه شبّاك الصالحيّة وهو باحسن زىّ وابهى منظر ونزل من على

a...*b*) = امر شهادة من شهد عليه. *c*) H الفساد (but
cp. 521.17). *d*) H ادعاه. *e*...*f*) H فعل مه.

[سنة ٨٧٠] الخمار بسكينة *a* ووقار وحشمة زائدة وعدم اضطراب وهو يتلو القرآن
من حين خروجه من السجن الى حيث المكان المذكور هذا مع
تكرار الشهادتين منه سرًّا وجهرا وتناول فكّ ازراره بيده من غير
وجد *b* ثمّ جرد نفسه وحدّث السجّان بكلام *c* ثمّ جلس لضرب
رقبته بخشوع وسكون ولسانه لا يفتر عن القراءة والتلفّظ بالشهادتين
وجلس عدوّه شرف الدين ابن كاتب غريب المستقرّ في الاستداريّة
بعد عزل الامير زين الدين قبل تاريخه بالطبقة التي تعلو دكّان البابا
تجاه شبّاك الصالحيّة لينظر كيف موته والناس يصرخون عليه بالبكاء
والعويل حتّى انّ بعضهم اسمع ابن كاتب غريب المكروه في وجهه
بحيث ندم على حضوره قلتُ ما يفعل الاعداء في جاعل ما يفعل
الجاعل في نفسه فلمّا وقعوا بالامير منصور الضربة طارت رقبته في لمحة
عين وهو يتلفّظ بالشهادة حتّى انّه اخبرني *d* من رآه ممّن لا غرض له
عند احد وشفتاه *e* تتحرّك ببقيّة الشهادة على الارض واخبرني آخر انّ
الذي ضرب رقبته لمّا اراد ان يضربها قال له منصور بعد ان ربطوا
عينيه اصلح وجهي الى جهة القبلة قال فضرب عنقه على اليسار
فلمّا طاحت رأسه على الارض وقع وجهه نُصْبًا الى القبلة واخبرني غير
واحد انّ بعضهم رأى رأسه على الارض وشفتاه تتحرّك بالشهادة الّا انّ
كلامه لا يُفْهَم وبه يتأيّد الكلام الاوّل ولمّا وقعت رأسه على الارض
حُمل في الحال وغُسل وكُفّن *f* بتربة بالصحراء بجنب *g* لحد *h* والدته
وكانت دينة خيرة تسمّى فاطمة ابنة احمد بن علي وهي مسلمة ليست
من الاقباط وكثر اسف الناس عليه فاطبة وانطلقت الالسن بالوقيعة فيمن
تحامل عليه من الاعيان وامّا الشهود فهُم في بحبوحة *g* ذلّ وصغار من

a) H fol. 120*b*. *b*) Read وجد؟ *c*) H not clear. *d*) See *e*.
e) I. e., انه رأى شفتيه (cp. l. 17, and 522.16). *f*) Add ودفن؟
g...*h*) Not clear. *i*) Not clear.

[سنة ٨٧٠] الناس من كثرة ما يسمعونه منهم من انواع السبّ والتوبيخ ورُوِيَ
لمنصور بعد موته عدّة منامات عظيمة واجمع الناس على انّهم لم يروه
في عمرهم احسن عيشة ولا انور وجها منه عند قتله والامّة لا تجتمع
على ضلالة وندم السلطان على قتله حيث لم ينفعه الندم ولسان
حال منصور يقول بقول العرجيّ اضاعوني *a* واي فتًى اضاعوا *b* ليوم
كريهة وسداد ثغر رحمه الله تعالى

[وقرأ شمس الدين الفلّانيّ في المنقول والمعقول] *وساعده في ذلك محمد ابن الفلاني
جودة ذهنه واجيز بالفتوى والتدريس وكان في اوّل اشتغاله تزيّا *c* بزيّ (* VII, 814. 1–2)
الفقهاء الطلبة وترك لبس العوامّ ولا زال يديم الاشتغال الى ان عُدّ من
اعيان الطلبة الفضلاء وافتى ودرّس وخطب بعدّة جوامع واقرأ مدّة
طويلة ولعلّه لو طال عمره ربّما كان له شأن كبير لكنّه مات في الكهوليّة
وسنّه ثلاث واربعون على ما قيل وكان له نظم ونثر لكن لم يبلغني
عنه شيء من ذلك حتّى اذكره عنا رحمه الله تعالى

[توفّي تغرى برمش السيفيّ قرا خجا الحسنيّ] *وكان *d* اصله من تغرى برمش
سبي قبرس سنة تسع وعشرين وملكه الامير قرا خجا الحسنيّ امير (* VII, 814. 6)
آخور كبير وهو حينئذ امير عشرة ساكن بالبرقوقيّة فاعتقه ورقّاه
حتّى جعله دواداره وصار بعد موت استاذه من جملة المماليك
السلطانيّة خاصّكيا فلمّا تسلطن الظاهر خشقدم انعم عليه بامرة عشرة
وجعله من جملة رؤس النوب لا لشجاعته بل لاياد سبقت له عليه
ودام على ذلك الى ان مات بالفالج ولم يكن من اكابر الامراء لتُشْكَر
افعاله او تُذَمّ

[توفّي بير بضغ بن قرا يوسف قتيلا بعد ان حاصره والده جهان بير بضغ
شاه في بغداد زيادة على سنتين] *فلمّا طال الامر على بير بضغ المذكور (* VII, 814. 11)

a) H اضاعوني. *b*) H اضاعوا. *c*) H تزى. *d*) H fol. 121*a*. 2.
e) H writes always بضع, but see below, بضغ.

[سنة ٨٧٠] وعجز عن الحصار كلّم اباه فى الصلح فصالحه وخرج الى ابيه من بغداد
وقيل لم يخرج بل سلّم بغداد اليه وقدّم لابيه الف فرس والف جمل
بختىّ واحجارا من الفصوص المثمّنة واشياء غير ذلك فاقرّه ابوه على عمله
ببغداد وطلب جهان شاه العود الى بلاده ممالك العجم فعند ذلك
تكلّم بعض خواصّ جهان شاه وامرائه مع جهان شاه وامر ابنه ببير
بضع بان قال له ما معناه انّما سلّم لك الامر عجزا وضعفا ومتى قوى
عاد الى مخالفتك وعصيانك فأثّر ذلك فى خاطره وعلم وقوعه عن قرب
فندب ولده الآخر محمّدا وهما *a* شقيقان *b* للعود الى بغداد ليجيء
باخيه ببير بضع فان امتنع فليقاتله فمضى محمّد بن جهان شاه الى
اخيه فاحسّ بالامر فخرج اليه وقاتله فظفر به اخوه محمّد وقتله وبعث
برأسه الى ابيهما وذلك فى ثانى ذى القعدة ومات وهو فى الكهولية وولى
بغداد بعده بعض امراء ابيه وكان رافضيّا فاسكا عديم الدين كافرا
مارقا من الدين كما هى عادة آبائه واعمامه بنى قرا يوسف وبهم خربت
ممالك بغداد وتلك البلاد العظيمة معهد الخلفاء والاولياء والصالحين
ولمّا قتل محمّد *c* اخاه ببير بضع قتل معه من اهل بغداد من عساكره
ثلاثة آلاف نفس وسبعمائة نفس صبرا حسبما وردت به كتب كثيرة
من نوّاب البلاد الشماليّة مع معنى ما اوردته *d* ووقفت انا على بعضها
ثمّ بعث جهان شاه بعد ذلك ولده محمّدا هذا الى جهة الشعشاع
الزنديق بالبصرة *e* ومعه العساكر العظيمة واقام جهان شاه بالقرب من
بغداد ينتظر عود ولده محمّد هذا ومجيئه قلتُ لا بأس بهذه
الفعلة وهو نوع من إلقاء الكفرة على الفاجرة فمن مات منهم فمستراح
منه لما تقدّم انّ بنى قرا يوسف ليس لهم اعتقاد فى دين من الاديان
وامّا ذلك فاقبح سيرة واقلّ دينا بل لا دين له فانّه يحلّل المحرّمات

a...*b*) H marg. *c*) H محمدا. *d*) H اوردته. *e*) H بالبصره.

[سنة ٨٧٠] ونكاح المحارم ويزوّج الاخت لاخيها والبنت لابيها وهو من المفسدين
فى الارض ومن اجله انقطع حاجّ العراق عن الحجّ وقد طالت ايّامه
وهلك وقام ابنه عوضه وهم نوع من القرامطة الذين كانوا فى القرن الرابع
ومع هذا القبح يدّعى الشعشاع الشرف عليه من اللّه ما يستحقّه
وبير بضع بباء العجم مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف وراء مهملة
كلاهما ساكن ثمّ باء *a* مضمومة وضاد *b* مفتوحة وغين *c* معجمة ساكنة وبير
بضع مركّب من لفظ تركىّ وعجمىّ بير بالعجمىّ وبضع بالتركىّ ومعنى هذا
الاسم شيخ غصن لانّ بير هو الشيخ بالعجمىّ وبضع هو الفرع من الاغصان

*وتوفّيت *d* خوند فرج ابنة الظاهر خشقدم وهى فى السادسة من (* VII, 814.11)
العمر يوم السبت سابع عشرى ذى الحجّة وقت الظهر وهى اكبر اولاد
السلطان وامّها ام ولد جاركسيّة وهى الآن خوند الكبرى تسمّى
سوار بلى وصُلّى عليها تحت طبقة الرملم تجاه باب الستارة من القلعة
تقدّم للصلاة الخليفة المستنجد باللّه يوسف العبّاسىّ ودُفنت بتربة ابيها
التى انشأها بالقرب من قبّة النصر ووجد السلطان عليها وجدا عظيما
لكونه لم يكن له ولد اكبر منها لا ذكر ولا انثى وابطل خدمة يوم
الاثنين لشغل خاطره بحزنها وقرئ على قبرها سبعة ايّام وامّا امّها
فوجدت عليها وجدا عظيما واقام النوائح عليها ايّاما ونزلت الى تربتها
ولم يكن النزول *e* بعادة للخوندات لا الى التراب ولا غيرها ما دامت
فى عصمة السلطان الّا الى *f* حجّ او سفر الى جهة مع السلطان

[توفّى الاتابك قانم من صفر حجّا فجاءة] *بعد *g* ان صلّى العشاء [سنة ٨٧١]
وسمر مع حواشيه وقتا من الليل ثمّ دخل الى مبيته ونام على عادته قانم التاجر
الى آخر الليلة المذكورة فقام الى الخلاء فوقع ميّتا وفى المحلّ الذى وقع (* VII, 814.18)

a) H تا. *b*) H وصاد. *c*) H وعى (cp. 306.14). *d*) H fol. 121*b*. *e*) H marg. *f*) H الحج (sic!). *g*) H fol. 125*a*.36.

[سنة ٨٧١] فيه وكذا في الوقت اختلاف كبير فمنهم من قال في الدهليز بعد اذان
الصبح ومنهم من قال وقت التسبيح وقع على كرسيّ الخلاء وبالغ بعضهم
حتّى قال كان وجهه في شقّ الخلاء ومنهم من قال غير ذلك ثمّ جُهّز
في باكر *a* يوم الاثنين المذكور وأُخرج من داره عند السبع قاعات
5 الجاورة لمدرسة مقبل الزمام بالقرب من سويقة الصاحب وصُلّي عليه
بمصلّى المؤمنيّ وحضر الصلاة عليه السلطان فيمن دونه ودُفن بتربته
التي انشأها بالصحراء خارج القاهرة وقد قارب السبعين من العمر
قلتُ وقبل التعريف بحاله اقول صدق الله العظيم وكذب المنجّمون
واصحاب رؤيا المنامات الكاذبة ولقول عوّلاء الكَذَبَة كانت الناس اجمعوا
10 على سلطنته وقطعوا بها وصدّق هو ايضا بذلك فتلفت بهذا المقتضى
عليه دنياه وتعلّقت آماله بالامر وكذلك مماليكه وحواشيه وألزامه فصار
غالب الناس يُراعيهم ويخاف عاقبة امرهم الى ان جاء الحقّ الموعود
(* VII, 815. 2) وزهق الباطل المكذوب [صار قانم خاصّكيا] *ودام الى ان ارسله
الاشرف برسباى الى بلاد الجاركس لاحضار اقاربه فتوجّه وعاد الى مصر
15 في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة فاقام على ذلك دهرا طويلا ثمّ صار
من جملة الدوادارية الصغار الاجناد في اواخر دولة الاشرف برسباى
(* VII, 815. 15) [فلمّا جعله خشقدم امير مجلس تالته السعادة] *وقصده الناس لقضاء
حوائجهم وشاع ذكره وحصّل المال الجزيل اضعاف ما كان له اوّلا وعمّر
الاملاك الكثيرة واقتنى التحف من كلّ شيء لكثرة دخله وقلّة خرجه
20 لبخل كان فيه وشحّ وانشأ مدرسة على ظهر الكبش *b* بالقرب من
الجامع الطولونيّ وبالجملة انّه نال من المال والجاه ووفور الحرمة وكثرة
الاملاك والبساتين والذهب العين ما لم يناله غيره في زمانه [ثمّ صار
(* VII, 816. 1–3) اتابكا] *وكان ذلك تمام سعده وولى امرة مجلس بعده تمربغا الظاهريّ

a) H fol. 125*b*. *b*) H الكمس.

رأس نوبة النوب ولمّا استقرّ اتابكا تحقّق ما كان في ظنّه وقطع به [سنة ٨٧١]
وجزم وكذلك جميع حواشيه وجماعة من الناس فكان المقدور بخلاف
ذلك وبينما هو والناس من اصحابه يترقّبون ما في الامل جاء المختوم
من الاجل في ساعة واحدة فما شاء الله كان وما لم يَشَأْ لم يكن
وكانت صفته رجلا طوالا تامّ الخلقة مليح الوجه كبير اللحية ابيضها
ضاحكا جليلا وقورا معظّما في الدول طالت ايّامه في السعادة ومات
ولم ينتكب يوما واحدا وكان قليل الكلام وعنده سكينة مع عدم
بشاشة وتودّد للناس ولم يُشْهَر بشجاعة ولا كرم رحمه الله تعالى

[وُلد محمّد ابن ابى الخير شيخ مكّة في بلاد الصعيد] *ثمّ نقله محمد المكى
(* VII, 818. 3–4) والده سنة خمس وتسعين الى مكّة المشرّفة عن القُصَيْر في البحر
الملح فقرأ بمكة القرآن وحفظ مختصرات في علم الحديث والفقه وطلب
الحديث بنفسه سنة اربع وثمانمائة فسمع البرهان ابن صدّيق والشمس
الغرافيّ وزين الدين بن الحسين المراغيّ وجمال الدين ابن ظهيرة
وسمع ايضا من شيوخ مكّة والقادمين اليها ورحل الى اليمن مرّتين
احداهما *a* في سنة خمس وثمانمائة فسمع بها من جماعة منهم صاحب
القاموس في اللغة وسمع بالمدينة من يحيى بن مزروع وابن الحسين
وغيرهما ومسموعاته من الكتب الكبار والصغار كثيرة واجاز له خلائق
من المشايخ يجمعهم *b* مُعْجَمُهُ تخريجُ *c* ولده الحافظ نجم الدين محمّد
المدعو عمر واخذ علم الحديث عن الحافظ غرس الدين خليل الاقفهسيّ
ولازمه وانتفع به وتفقّه بالقاضي جمال الدين ابن ظهيرة والشيخ شمس
الدين الغرافيّ *d* وأذنا له بالافتاء والتدريس واجازه ايضا بالافتاء
والتدريس العلّامة نور الدين بن سلامة وخرّج لجماعة من مشايخه
وكتب والّف كتبا كثيرة وجمع المجاميع واختصر *e* وصنّف وانتقى *f*

a) H احدهما. *b*...*c*) H unpointed. *d*) H الغرامى.
e) H واحصر. *f*) H وانتقى.

[سنة ٨٧١] وشارك فى الفضائل وبرع فى الحديث وعلمه متنا واسنادا ومات وهو
احد مشايخ مكّة ومسندها وكان الغالب عليه سلامة الباطن وكثيرا
ما اوذى بسبب ذلك وفيه مروءة وقيام مع اصحابه وعنده بادرة مع
سرعة الرجوع وبالجملة انّه كان احد مشايخ مكّة واكابرها وهو والد
صاحبنا الحافظ نجم الدين عمر بن فهد غفر اللّه لهما

تمراز الاينالى (*VII, 818.14–819.2)

*وكان [تمراز الاينالىّ الاشرفىّ] جاركسىّ الجنس جلبه الامير *a* اينال
المحمّدىّ المعروف اينال صُفَيْع فاشتراه المؤيّد شيخ ثمّ انتقل الى الاشرف
برسباى فاعتقه وجعله زردكاشا صغيرا فلمّا مات الاشرف وتسلطن ولده
العزيز وثب عليه الاتابك جقمق كان تمراز هذا مع الاتابك ولم يكن
من حزب العزيز فعرف له جقمق ذلك اوّلا ثمّ تغيّر عليه لسوء طباعه
وسرعة تغيّره فابعده الظاهر لذلك واخرجه من البلاد المصريّة الى البلاد
الشأميّة ووقع له بالبلاد الشأميّة تنقّلات وحين الى ان عاد اليها بعد
امور وحكايات دالّة على سوء خلقه وخفّة عقله فدام بحمص الى ان توفّى
علىّ بلى *b* الاشرفىّ فانعم عليه الظاهر باقطاعه بالبذل وهو امرة عشرة
فاستمرّ الى ان وثب الاتابك اينال على المنصور فكان تمراز هذا من حزب
اينال من حجداشيّته فلمّا تسلطن عرف ذلك له فانعم عليه بامرة
طبلخاناة وولّاه دوادارا ثانيا وعظم فى الدولة وتالته السعادة كما هى
احوال ارباب الشوكة فى اوائل الدول فلم يعرف تمراز بما انعم اللّه عليه
واخذ فى مكافحة الاشرف ومعارضته فى غالب اموره مع شراسة خلق
وحدّة مزاج وخشونة لفظ فى معارضته للسلطان واما اهل الدولة
فانقمعوا منه لفحشه لا خوفا منه كلّ ذلك والسلطان سامع مطيع
وصار هذا فى كلّ قليل يغضب ويعزل نفسه من الدواداريّة وينقطع
عن الخدمة السلطانيّة وتكرّر ذلك منه غير مرّة الى ان ضجر منه

a) H fol. 126*b*. *b*) H علىبلى.

[سنة ٨٧١] السلطان فاخرجه الى القدس بطّالا فلم يصل اليه حتّى أُمسك وحُبس
ووقع له ايضا بالبلاد الشأميّة محن يطول الشرح فى ذكرها اكثرها
مذكور فى الحوادث ولمّا مات الاشرف وتسلطن ولده جاء تمراز هذا
من البلاد الشأميّة بغير اذن فعظم على المؤيّد ذلك ورسم باخراجه الى
حيث جاء فساعده حجداشيّته فى الاقامة بمصر فابى الّا اخراجه لكنّه
انعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف بدمشق وخلع عليه كامليّة بسمّور
وسافر الى دمشق فلم يلبث بدمشق الّا يسيرا واغرى جانم *a*
الاشرفىّ نائب دمشق على الوثوب على السلطان وساعده على ذلك
جماعة وحضر معه الى جهة الديار المصريّة ووصلا الى الخانقاة السرياقوسيّة
فصادف مجيئهما خلع المؤيّد من السلطنة وسلطنة الظاهر خشقدم
فلم ينتج *b* امر جانم ومحلّى عنه من كان كاتبه من حجداشيّته وغيرهم
ميلهم الى الظاهر خشقدم ووقعت بسبب ذلك امور وطالت اقامتهم
بخانقاة سرياقوس ايّاما الى ان استقرّ الحال على عود جانم لدمشق على
نيابتها على عادته واستقرّ تمراز فى نيابة صفد وعاد مع جانم الى نيابة
صفد فلم تطل مدّته واراد السلطان القبض عليه فتسحّب من صفد
واختفى فلمّا كان من خروج جانم من دمشق وتوجّهه الى حسن بك
ابن قرا يلك صاحب آمد [ما *c* حكيناه فى غير هذا المكان *d*] لحق
به تمراز بديار بكر واقام معه حتّى قُتل جانم على فراشه بمدينة الرها
فتزامى تمراز المذكور على حسن بك بن قرا يلك فشفع فيه عند
الظاهر فقبل شفاعته فيه وفى الشرفىّ يحيى بن جانم نائب الشأم
وعاد تمراز هذا الى البلاد الشأميّة وبعد مدّة انعم عليه السلطان بامرة
عشرين بطرابلس وفى نفس السلطان منه ما فيها من وثوبه مع جانم
وغير ذلك ثمّ اتّفق بعد مدّة انّ رجلا من الجند من جيرانه افسد

a) H جانما. *b*) H ينتج. *c*...*d*) H om.

[سنة ٨٧١] له جارية من موطوءاته واخفاها عنده وعلم بذلك تمراز فقبض على
الرجل وضربه ضربا مبرّحا اسقى منه على الموت وحُمل الرجل وأُحضر
الى القاهرة فشكى تمراز *a* الى السلطان فتحرّك ما كان عنده من الكمائن
فامر بحبسه بسجن المرقب فحُبس به واتّفق ان مات الرجل المضروب
بعد ايّام فادّعى اناس بدم الميّت فندب السلطان شخصا من الناس
يدّعى بالشارعىّ وهو مالكىّ المذهب ليتوجّه ويعمل الشرع مع تمراز
المذكور فتوجّه اليه الى المرقب وحكم بسفك دمه فقُتل بالمرقب ونُقل
الى طرابلس فدُفن بها وكان تمراز المذكور يُظهر التديّن والمعرفة والعفّة
عن المنكرات والفروج ويقرأ القرآن بالحاضر الّا انّه كانت فيه بادرة وسوء
خلق وبطش وظلم وجبروت وحدّة تُخرجه عن الاسلام وكان اذا
غضب يصير كالسكران او مَن به جنون مطبق فاذا ظفر بمن غضب
عليه فى تلك الحال كان هلاكه وكان يعاقب العقوبة الشديدة المؤلمة
الخارجة عن الحدّ على الذنب الصغير والجرم اليسير وبالجملة انّه كان
من مساوى الدهر لفظا ومعنى وكان بوجوده عار على جنس بنى آدم
اعرفه من صغره الى كبره بما انتقل من طبقة الى اخرى الّا وكان اسوء
حالا ممّا كان وما كان جزاءه الّا ما فعل به الله عزّ وجلّ وكان قد
قتل قتيلا آخر بغزّة فى دولة الظاهر جقمق وامتُحن ايضا بسببها
واشرف على القتل غير انّه كان فى عمره بقيّة الى حدّ اجله ومستراح
منه على كلّ حال *b*

يحيى المناوى (* VII, 819. 13–14) [توفّى القاضى يحيى المناوىّ] *ومولده *c* بالقاهرة *d* وبها نشأ تحت
كنف والده ثمّ عند صهره زوج اخته قاضى القضاة ولىّ الدين احمد
ابن العراقىّ *e* الشافعىّ وبه تفقّه وبغيره من علماء عصره ودام على

a) H تمرازا. *b*) Note in margin of H: على بن رمضان تقدم فى الحوادث; cp. 534.18. *c*) H fol. 127*a*.6. *d*) Blank space follows in H. *e*) H العراق.

[سنة ٨٧١] الاشتغال الى ان برع فى الفقه والاصول وشارك فى عدّة فنون وافتى ودرّس
وشغّل الطلبة عدّة سنين وانتفع به الناس وتفقّه به جماعة من اعيان
فقهاء الشافعيّة ودام على ذلك دهرا طويلا الى ان طلبه الظاهر جقمق
وولّاه تدريس قبّة الامام الشافعىّ عوضا عن قاضى القضاة ولىّ الدين
محمّد السقطىّ فى سنة اثنتين وخمسين وثمانى مائة ثمّ طلبه الظاهر
جقمق فى يوم الاثنين ثانى عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وفوّض
اليه قضاء الشافعيّة بالديار المصريّة بحكم عزل القاضى علم الدين
البلقينىّ فدام على القضاء الى سنة سبع وخمسين ثمّ صُرف عنه
بقاضى القضاة علم الدين المذكور ثمّ اعيد بعد ذلك الى القضاء ثمّ
صُرف ثمّ ولى ثمّ عُزل بصلاح الدين المكينىّ فى سبعين فدام معزولا
الى ان مات فى التاريخ المقدّم ذكره ولم يخلّف بعده مثله علما
وصيانة وديانة مع الصلاح وكثرة العبادة والتهجّد ولقبّة الزائدة فى
الفقراء وارباب الصلاح والسيرة الحسنة والعفّة رحمه الله تعالى

[كان قد خدم الامام نور الدين السويفىّ] *الاشرف برسباى وأمّ
به فى ايّام امرته فى حدود العشرين وثمانمائة فلمّا تسلطن قرّبه وجعله
احد ائمّة السلطان ونالته السعادة وولى حسبة القاهرة واستمرّ على
وظيفته يـوم السلطان الى ان مات وتسلطن ولده العزيز ثمّ خُلع
وتسلطن الظاهر فنكبه وصادره وابعده فلزم المذكور داره حتّى تسلطن
الاشرف اينال فاعاده الى الامامة فلم يزل عليها الى ان كبر وشاخ فرسم
له الظاهر خشقدم ان يستريح ببيته ويتناول المعلوم بدون مباشرة
الى ان مات وفى الجملة انّه كان معدودا من الاعيان فيمن رأى السلف
من الملوك والاكابر لكن كانت بضاعته مزجاة من العلوم غير انّه كان
يحفظ القرآن رحمه الله

*ونشأ [عبد الرحمن القلقشندىّ] فى حياة والده [احمد] فحفظ القلقشندى
القرآن وتفقّه باخيه العلّامة علاء الدين القلقشندىّ وبغيره ولزم حافظ (* VII, 820. 6–8)

[سنة ٨٧١] العصر الشهاب ابن حجر وقرأ عليه نبذة من علم الحديث وسمع منه
اشياء من كتب الحديث وسمع من غيره وقرأ بنفسه وذأب وحصّل
وسمعنا بقراءته اشياء عالية منها سُنن ابى داوُود من غير فوت على
المشايخ الثلاثة المسندين الوبن عبد الرحمان ابن الطحّان والعلاء ابن
بردس a والشهاب ابن ناظر الصاحبة وسمعتُ ايضا بقراءته بغير فوت
جميع جامع الترمذىّ b على ابن بردس c وابن ناظر الصاحبة وكذا
عليهما ايضا الشمائل للترمذىّ ومشيخة الفخر d ابن البخارىّ وسمعتُ
ايضا بقراءته جميع صحيح البخارىّ على المحبّ محمّد بن الصدر عبد
الكافى السوبقى كلّ ذلك من غير فوت فهذا الذى وقع لنا بقراءته
من العوالى وله سماعات غير ذلك كثيرة وكان غالب اشتغاله فى فنون
الحديث وله مشاركة فى غيره بالذكاء مع فصاحة كانت فيه وتصوّر
جيّد وذهن مستقيم وبهذا كان يستعين e فى المجالس ويتكلّم مع
العلماء ويتلابق فى الاجوبة مع انّه كتب وصنّف فى الحديث اربعين
حديثا متباينة f الاسانيد والمتون g فيها الصحابة العشرة وكتب غير
ذلك ودرّس بعدّة اماكن وما اظنّه افتى الّا ان يكون فى علم الحديث
فيمكن مع انّه لم تكن له رحلة الى غير مكّة والمدينة واملى بالجامع
الازهر مدّة بعد موت الحافظ ابن حجر ثمّ ترك ذلك لعدم اجتماع
الناس عليه ثمّ حُبّب اليه الرئاسة وتولّى عدّة وظائف دينيّة وتردّد
الى اعيان الدولة وولى h مشيخة خانقاة سعيد السعداء قبل موته
بمدّة ثمّ سعى فى منصب قضاء الديار المصريّة وسألته عن ذلك منكرا
عليه فيما فعل فانكر وحلف واستمرّ على ما هو عليه الى ان ابتدأ
الناس فى قراءة البخارىّ وقُرئ البخارىّ عند الشهابىّ ابن العينىّ

a) H برديس. *b*) H الترمذى. *c*) H برديس. *d*) H الفخر.
e) H يسعين. *f*) H متبانية or متفانية. *g*) H والمتزم.
h) H fol. 127*b*.

[سنة ٨٧١] امير آخور ثانى وكان يحضره فى كلّ سنة فلمّا حضر فى هذه السنة
جلس على اليمين تحت الشيخ سراج الدين العبادىّ ثمّ رسم صاحب
المجلس الى الشيخ ابى الفضل خطيب مكّة ان يحضر المجلس فحضر
بعد امتناع كبير فلم يسمح له الشيخ تقىّ الدين هذا بالجلوس فوقه
فجلس الشيخ ابو الفضل خارجا عن الناس على حدته فلمّا خرج
صاحب المجلس ورأى الخطيب فى ناحية قام اليه واخذ بيده واجلسه
فوق الشيخ تقىّ الدين هذا فشقّ ذلك على تقىّ الدين واخذ
فى الكلام مع الامير فى معنى الجلوس فقال له هذا اكبر منك انت
سعيت عندنا فى القضاء فلم نقبلك a وهذا سأله السلطان فى قضاء
الديار المصريّة فامتنع فعظم ذلك على تقىّ الدين اكثر من جلوسه
فوقه وجلس تحته حتّى فرغ المجلس وقام من المجلس وقد حصل له
قهر زائد فنزل الى بيته محموما ولزم الفراش نحو خمسة ايّام ومات
فقال بعضهم قتله حبّ الرئاسة وكان رحمه b الله تعالى مليح الشكل
بادره c الشيب قبل الكهوليّة وعنده عقل واحتمال صحبنى من سنة
سبع وثلاثين لازمنى منها عدّة سنين فلم ار عليه الّا خيرا عفا الله
عنّا وعنه

[توفّى جانبك الناصرىّ المرتدّ] *وكان اصله من عتقاء الناصر فرج جانبك المرتد
ابن برقوق وتوجّه بعد قتل استاذه الى بلاد جاركس ثمّ عاد الى مصر (* VII, 821. 2)
وبهذا المقتضى سُمّى المرتدّ ثمّ صار خاصّكيا بعد موت المؤيّد شيخ
ودام على ذلك دهرا طويلا الى ان تأمّر عشرة فى اوّل دولة الظاهر
جقمق بعد ان باشر السقاية ايّاما ثمّ صار من جملة رؤوس النوب ثمّ
صار من جملة امراء الطبلخانات فى دولة الاشرف اينال ثمّ زاده الاشرف
بعد مدّة امرة طبلخاناة d اخرى وزيادة اقطاع آخر وجعله من جملة

a) H بقبلك. *b*) H محمد. *c*) H بادره. *d*) H بات.

[سنة ٨٧١] مقدّمى الالوف وصار عذا الاقطاع من جملة اقطاعات مقدّمى الالوف
الى يومنا هذا فدام على ذلك سنين كثيرة الى ان كبر وشاخ وعجز عن
الحركة فاخرج السلطان الظاهر خشقدم اقطاعه الى جانبك الاسْعيلىّ
المؤيّدىّ كوكيل الدوادار الثانى وانعم على جانبك هذا باقطاع جنديّا
يأكله بطّالا فدام على ذلك نحو سنة او اكثر ومات وكان ديّنا خيرا
مكفوف الشرّ والخير عن الناس وعنده لين جانب وتواضع مع بخل
وسلامة باطن رحمه الله تعالى

سنة ٨٧٢ ذكر[a] سلطنة الظاهر ابى النصر سيف الدين يلباى[b] الاينالى المؤيدى على مصر

١ ربيع الاول (* VII, 823. 13) *ووقع فى سلطنة يلباى امور منها انّه تسلطن وقت المغرب حين اقبل الليل ودخل الليل وهو بآبهة السلطنة ومنها انّه لم يركب فرس النوبة بآبهة السلطنة على العادة فانّها جارية بانّه بعد اللبس يركب إمّا من الاسطبل السلطانىّ ويطلع الى القصر والخليفةُ راكب بين يديه وإمّا من قاعة الدهيشة كذلك والامراء مشاة بين يديه الى القصر واما من الحوش السلطانىّ فكانت سلطنة هذا خالية عن هذا الصنيع لكونه تسلطن بالقصر وجلس مكانه وما ذاك الّا لضيق الوقت والخوف من هجوم الليل ومنها انّه لُقّب بالظاهر وهو لقب الذى قبله ومنها انّه تسلطن من غير حرب ولا مندوحة وحيلة كخلع احد من اولاد الملوك الصغار او غير ذلك وتمّ امر الظاهر يلباى فى الملك وبات بالقصر السلطانىّ وعنده جميع الكابر امراء الدولة على العادة

١١ ربيع الاول (* VII, 826. 2) *ثمّ نودى فيه[d] ايضا بشوارع القاهرة بانّ من كان من المماليك

a) H fol. 131*a*. b) Pointed in H. c) H fol. 131*a*. 20.
d) I. e., فى ١١ ربيع الاول.

الاشرفيّة الاينالية ببلاد الصعيد وقدم الى القاهرة فى مرض الظاهر سنة ٨٧٢
خشقدم من غير اذن يعود الى ناحيته التى كان بها من بلاد الصعيد
وعُدّد من اقام بعد ذلك بالقاهرة وكان قد قدم منهم جماعة كثيرون
الى القاهرة لمّا بلغهم ضعف السلطان وقالوا فى انفسهم لعلّ ان يكون
بموته الفرج ممّا نحن فيه فلم يقع الّا ما ذكرنا فازدادوا بهذا النداء
غمًّا على غمّهم وكذلك الامير قرقماس فانّه كان يترجّى العود وعدم
السفر اذا تسلطن احد من الامراء فلمّا تسلطن يلباى وامّره بالسفر
اخذ فى امره واعطى وامّا امراء الظاهريّة الكبار فانّهم لمّا عاينوا ما
فعله الظاهريّة الصغار من اقامة يلباى وسلطنته لم يسعهم الّا التملّق
له ومغالطته[a] والتقرّب اليه بكلّ ما تصل القدرة اليه ومساعدةُ خيربك
لهم لصحبة كانت بينه وبينهم فراج بذلك امرهم وايضا لكثرتهم وتعصّب
بعضهم لبعض ولوجود خُجداشهم الامير بردبك نائب الشأم وبالجملة انّ
امرهم تماسك وتوقّف

*ثمّ خُلع على الناصرىّ محمّد بن المبارك باستقراره فى نيابة حماة ١٥ ربيع الاول
عوضا عن تنم الحسينىّ الاشرفىّ بحكم طول مرضه وعوده من تجريدة
شاه سوار

*ثمّ[b] لم يصحّ هذا الخبر[c] بعينه بل الذى صحّ ما فى كتاب ٢٣ ربيع الاول
دمرداش السيفىّ تغرى بردى نائب قلعة حلب الذى وصل من الغد (* VII, 828. 3–829. 7)
انّه لمّا كان يوم الاثنين خامس ربيع الاوّل واقع فى عصريّة نهاره العدوّ [٥ ربيع الاول]
المخذول شاه سوار بعساكر حلب وطرابلس وحماة وتركمان الطاعة الى
وقت الغروب وهو يستنجد بنائب الشأم بردبك ونائبُ الشأم يتقاعد
عنه ثمّ حضر بعد اذان المغرب وبين يديه فانوسان[d] فوقف على
حدته ثمّ اطلق صوارخ[e] النفط واحدا عن يمينه وآخر عن شماله

a) H ومعالطه. b) H fol. 131*b*. 20. c) I. e., بعصيان بردبك نائب الشام. d) H فانوسين. e) H صوارخ.

سنة ٨٧٢ وآخر ثمّ اطفى فوانيسه ومشى فعند ذلك انكسر نائب حلب بمن
معه بعد ان قُتل منه اتابك حلب ألمس الاشرفيّ وشادبك فرفور*a*
اتابك حماة وابن حاجّي شيخ البانقوسيّين بحلب هذا نصّ كتاب
دمرداش بالمعنى وتمام الوقعة ممّا ظهر لنا بعد ذلك انّه لمّا رجع
نائب حلب على اثره الى جهة حلب انتهب القوم جميع ما كان في
عسكر حلب وعسكر طرابلس وحماة وكذلك انتهب ايضا وطاق نائب
الشأم وقُتل من مماليكه ومن اهل حلب والتركمان وغيرهم خلائق لا
تدخل تحت حصر غير انّنا لا نعلم في هذا القرن بعد واقعة تيمور
واقعة تُشبه هذه من كثرة القتل والنهب ويكفيك انّ نائب حلب
دخلها مسلوبا على جمل وفُقد نائب طرابلس وقُتل يشبك اوش قلق
المؤيّدي احد مقدّمي الالوف بدمشق وغيره واستمرّ مجيئهم الى
حلب مسلوبين ايّاما كثيرة وتأخّر من القوم نائب الشأم عند شاه
سوار وبهذا التأخّر راج امر نائب حلب وصُدّقت شكواه على بردبك
نائب الشأم انّه كان مباطنا مع شاه سوار ومطاوعه على عصيان الظاهر
خشقدم لما كان في نفس بردبك من الظاهر وهذا قول نائب حلب
ومن طاوعه والذي يقوله بردبك نائب *b* الشأم *c* معناه انّه ليس
بعاص وانّما نائب حلب لم يُحسن التدبير في القتال حيث قاتل في
آخر النهار ولم يَخْشَ عجوم الليل وانّ نائب الشأم كان اشار عليه
بمبيت تلك الليلة ثمّ يصبح فيقاتل اوّل النهار ويوافقه نائب الشأم
على القتال فلمّا نائب حلب وقاتل في عصر النهار المذكور فخشي نائب
الشأم عاقبة ذلك فتقاعد عليه ثمّ لمّا رأى عساكر حلب ضعف امرها
عن مقاومة شاه سوار لم يجد بدّا من ركوبه واللحاق به فلمّا وصل
بالقرب من نائب حلب ظنّ انّه لم يحضر الّا نجدة لشاه سوار فخاف

a) H فرفور. *b*...*c*) H marg.

على نفسه فانهزم قبل ان يضعف عسكره فلمّا انهزم انهزم ايضا نائب سنة ٨٧٢
الشأم معه لسواد الليل وانتهبت جميع امواله وقُتلت مماليكه وبقي
عند شاه سوار كالمأسور ولو كان مباطنا معه ما نُهبت امواله ولا قُتلت
عساكره ثمّ اختلفت الاقوال *a* والذي اقوله انا بالحدس انّ نائب الشأم
كان له بعيض غرض مع شاه سوار مخافة من الظاهر خشقدم غير انّه
ما كان يريد الامر يجيء على هذا المنوال وما اوجب إفحاش هذا الامر
الّا مخافة نائب حلب من نائب الشأم وسوء ظنّه به لما كان بينهما
من البغض والفتنة قبل ذلك فلمّا وافاهم شاه سوار وتناوش القوم بالقتال
وتقاعد عنه نائب الشأم لم يشكّ فيما ظنّ فلمّا وصل نائب الشأم
بعد المغرب تحقّق الظنّ فانهزم قبل ان يؤول امره الى الانهزام فعلى
هذا كلٌّ منهما له ذنب حتّى ينفذ القضاء والقدر ويموت مَن دنا
اجله ولله الامر من قبل ومن بعد حتّى تكون هذه الكائنة العظيمة
من مثل شاه سوار اضعف التركمان الذين لا يُلتفت اليهم ولا يعتدّ *b*
لمثلهم وهو احد تركمان السلطنة الشريفة ونائب السلطان بمدينة
ابلستين واحد مَن يُضاف في المهمّات السلطانيّة الى نائب حلب ولمّا
انهزم عسكر حلب على الوجه الذي ذكرنا قوي *c* امرُ *d* شاه سوار في
اخذ ما كان عزمه اخذه من المدن والقلاع الداخلة في اضافة الممالك
الحلبيّة فاستولى على عدد منها مثل ادنة وطرسوس وانطاكية ومرعش
وعينتاب وبغراص *e* وغيرها وهذا الذي ذكرناه على نوع المجازفة في
الاخذ وعدّه

وفي يوم الاحد خامس عشريه وصل برسباى قرا الظاهريّ رأس ٢٥ ربيع الاول
نوبة ورفيقاه جكم رأس نوبة وطرباى *f* الظاهريّان الى ساحل شبرا وقد
امسكوا قرقماس وقلمطاى وارغون شاه من قرية ابي تيج *g* من الوجه

a) H fol. 132*a*. *b*) H بعتد. *c*...*d*) H marg. *e*) H وبُغْراص.
f) H وطربان. *g*) H ابو تمج.

سنة ٧٨٢ القبلىّ ومرّوا بهم على ساحل شبرا لقضاء حوائجهم ثمّ سافروا بهم الى سجن الاسكندريّة

٣١ ربيع الاول (* VII, 830. 8) *وفى يوم الاثنين المذكور وهو موافق لثامن عشرى بابة امطرت القاهرة مطرا عظيما غالبه برد قدر الواحدة من البرد دون بيضة الدجاجة واكبر من بيضة الحمامة هذا الذى شاهدناه وامّا الذى سمعنا انّ بعضهم وزن واحدة منه فجاءت اربعة اواق وقال غيره نصف رطل وقال آخر بحضرة الوزير رطلًا ونصفا وعن بعض *a* الثقات انّه رأى بردة قدر بيضة الاوزّ وعن الشيخ سالم خليفة الشيخ احمد البدوىّ ولم اسمعه منه انّه وقع فى ذلك اليوم من البرد بقرية طوخ طنبشة *b* بالوجه الغربىّ من اسفل مصر ما قتل مواشى كثيرة حتّى انّه جافت الارض منه وامّا ما مات منه من الوحوش البهائم فشىء كثير

٣ ربيع الاخر (* VII, 831. 5–11) *فتشعّبت مماليك الامراء من الغد فى يوم الاحد وصاحوا فلمّا كان عصر النهار منعوا الامراء من الطلوع الى القلعة واجتمع منهم خلائق بالرملة ولم يطلع الامراء للخدمة السلطانيّة الّا بجهد كبير هذا والقالة كثيرة بين الناس والدعاء على السلطان وعلى من كان السبب فى منع النفقة على من ذكرنا صريحًا كثيرٌ وبلغ السلطان فعل مماليك الامراء فلم يلتفت اليهم وصمّم على عدم الاعطاء كلّ ذلك والسلطان يسمع ما يكره *c* من الناس بسبب ذلك باذنه وامّا الامير خيربك الدوادار الثانى وعلم الدين ابن جلود كاتب المماليك فانّ كلّ *d* الدولة عليهما على الدوام

وفى هذه الايّام استقرّ تنبك الاشرفىّ المعزول عن كشف الشرقيّة فى اتابكيّة حماة بعد موت خجداشه شادبك فرفور الاشرفىّ بسعيٍ وبذل وامره انّه لمّا رأى امر خجداشيّته الاشرفيّة الكبار فى الادبار ومُسك

a) H marg. *b*) Ibn Duḳmâḳ, V, 94, طمبشا. *c*) H بكره. *d*) H كل.

منهم من ذكرنا اراد الخروج من مصر وسعى حتّى ولى اتابكيّة حماة كما سنة ٧٨٢ تقدّم ذكره

٤ ربيع الاخر وفى يوم الاثنين رابعه طلب السلطان من الامير قانباى المحمودىّ امير سلاح مماليكه الذين صاحوا فى امسه فقال قانباى ما معناه يا مولانا السلطان جميع مماليك الامراء صاحوا وقاموا على الامر فلم يسمع له

٥ ربيع الاخر وصمّم على احضارهم فاحضر منهم يوم الثلاثاء جماعة فضرب السلطان منهم اثنين كلّ واحد نحو العشرين عصاة وحبسهم فى البرج من القلعة ثمّ اطلقهم بعد ايّام فلمّا سمع الشهابىّ احمد ابن العينىّ امير *a* آخور بذلك صرف من مماليكه *b* نحو ستّين نفرا دفعة واحدة فغلبه على ذلك كلّ احد وصرف غيره من الامراء عدّة من مماليكهم فكان فى هذا قطع رزق ثمّ فلهجت الناس بان ابتدأ هذه الدولة بقطع الارزاق فهى دولة مشؤومة وعمل الناس عدّة مقاطيع فى ذلك اشعارا وازجالا وكان هذا بخلاف ما قلناه فى كتابنا الامثال السائرة اوائل الدرر غرر واواخر الدُّرر غُرر *c* فكانت هذه الدولة عرارا *d* من اوّلها فما يكون آخرها

وفى يوم السبت المذكور *e* نفق السلطان على طبقتين من اطباق المماليك الذين عُيّنوا للسفر الى البلاد الحلبيّة هذا والقالة موجودة بين الناس مع حصر وضيق صدر وكذلك وقع لغالب الامراء واعيان المماليك ورؤساء الناس فانّ العادة جرت انّ اوائل الدول يكون فيها تنقّل الاقطاعات من واحد الى واحد والنفقة وتغيّر الوظائف وذهاب من كانت ثقلت وطاءته على الناس من الحكّام وارباب الشوكة وافراح عمّ من لم تكن له فى تلك الدولة الذاهبة شوكة فيترجّى ان تكون له شوكة فى هذه الدولة ولهذا المعنى يرغب الناس فى تقلّب الدول

a) H fol. 132*b*. *b*) H مماليك. *c*) H غُرر (sic!); cp. VII, 846, *w*. *d*) H غُرر. *e*) I. e., VII, 830. 11; but note that later dates are mentioned VII, 583. 19, 584. 7, 10.

سنة ٨٧٣ وما عـو اصعب من عـذا وادقّ وامـرّ سطوة الاجلاب التى كانت ايّام
استاذهم خشقدم بنا بالك اليوم وقد صاروا هم حكّام الديار المصريّة وامّر
المملكة وعقدها وحلّها بيدهم وبيد كبيرهم الامير خيربك الدوادار الثانى
وعـو كبيرهم وعظيمهم وهم طائرون بجناحه وليس للسلطان مع خيربك
5 شىء من الامر والنهى والاخذ والعطاء وما ذاك الّا لقلّة معرفة السلطان
بتدبير الملك وغيره فانّ السلطان سالبة كلّيّة من كلّ فنّ وعلم ومعرفة
وكبر سنّ فانّه يـوم تسلطن كان سنّه نحو خمس وسبعين عاما تخمينا
ومع عذا كلّه لا يقرأ ولا يُحسن الهجاء حتّى ولا العلامة على المناشير
والمراسيم الّا بالنقط ولعلّه لِمن تحذّق *a* كَتَبَ اسمه بغير علامة وامّا ما
10 عدا ذلك فلا بدّ من العلامة بالنقط ولا يُهتدى ان *b* يُعلّم بغير نقط
ابدا انتهى ولم يقع من عذه الاشياء التى ذكرناها شىء فى عذه
الدولة فازداد الناس غمّا على غمّهم فكان الذى طرق الناس من الغمّ
بسلطنة السلطان غمّا لا مزيد عليه وتلى لسان حالهم قـول القائل
ما ان وصلتُ الى زمن آخر الّا بكيتُ على الزمان الاوّل

٨ ربيع الاخر وفى يـوم الجمعة ثامنه الموافق لتاسع عاشور لبس السلطان القماش
الصوف والبس الامراء على العادة

٩ ربيع الاخر وفى يـوم السبت تاسعه وصل الامير يشبك الفقيه المؤيّدى الدوادار
الكبير من تجريدة بلاد الصعيد بمن معه من الامراء والعساكر فخلع
السلطان عليه

١٢ ربيع الاخر *وفى آخر النهار المذكور تكلّم الامير ازبك نائب الشأم مع السلطان
(* VII, 832. 8) فى زيادة العسكر الذى يتوجّه لقتال شاه سوار قلتُ ولخوف ما عـو
من شاه سوار وانّما عـو من بردبك نائب الشأم كونه مع شاه سوار
معًا فعيّن السلطان فى الحال جانبك الاسعيلى المؤيّدى كوخية ونائب

a) H تحذّق. *b*) H poss. بان.

لمحمّدى الظاهرى وعما من امراء الالوف وذكر انّه يتمّم عدّة من يتوجّه سنة ٨٧٣
الى التجريدة من المماليك السلطانيّة الف واحد

١٨ ربيع الاخر *وفيه *a* وصل قانصوه اليحياوى الظاهرى رأس نوبة وعـو الذى كان
(* VII, 834. 2) سافر من مصر لاخراج العساكر بالبلاد الشأميّة لقتال شاه سوار

(* VII, 834. 10–11) *فتوجّه [ازدمر مسلح] اليه [يعنى الى بردبك نائب الشأم وعـو فى
طاهر القاهرة] فاخذه وسار به على اكديش من غير قيد على ما قيل
والناس مختلفون فى انّى بلد يكون اقامته محبوسا او غير محبوس ولم
يصدّق احد انّ التوجّه بـه الى القدس وسياتى وامّا السلطان فانّه
سُرّ بالظفر به وكاد ان يطير فرحا وسكن ما كان به من حركة التجريدة
كانّها لم تكن واذا كلّموه فى ذلك يلوّح بانّها تكون بعد انفصال فصل
الشتاء فالنظر الى المقدور لا يغنى عنه الحذور فانّ بردبك عذا مات
الظاهر خشقدم بحسرة ان يظفر بـه واعياه امره وارسل اليه عدّة
فداويّة وتحيّل عليه بالسمّ وغيره فلم يظفر بـه حتّى كان من عمره ما
كان من قضيّة شاه سوار واراد شيما فجاء بخلاف ما اراده وكان تدميره
فى تدبيره ولا قوّة الّا بالله

٢١ ربيع الاخر *وفى يـوم الخميس حادى عشريه وصل كتاب يشبك البجاسى
(* VII, 834. 14) نائب حلب يذكر فيه انّه يريد الاستعفاء من نيابة حلب لضعف
حاله ممّا اصابه فى واقعة شاه سوار المقدّم ذكرها من النهب والسلب
وقتل مماليكه وانّه ان استمرّ يطلب القوّة من السلطان فكُتب له
بالاستمرار وعمل مصالحه

٤ جمادى الاولى *وانّما كان يشبك *b* وغيره كالمغصوب لـهذا الامر مع اطناب القوّة
(* VII, 836.5–838.19) والنهضة غير انّه ليس التكحّل فى العينين كالكحل وحاله انّه كان
مامورا بهذا الفعل من الظاهر يلبسه فى الباطن ولعلّه لم يحسن ببالـه

a) H fol. 133*a*. 2. *b*) Scil. الفقيه الدوادار.

سنة ٨٧٢ ذلك على ما قيل فانّ جُلّ قصد الظاهر يلبغا كان اخذ الظاهريّة
الكبار والظاهريّة الصغار الاجلاب فاراد اخذ الثأر *a* بيد غيره لامر
٥ جمادى الاولى حسن ببالهِ وهو اسوء رأي فلمّا اصبحوا يوم الخميس خامسه اعلنوا
بالركوب واجتمعوا الجميع ببيت يشبك الدوادار ولبسوا آلة الحرب ثمّ
5 نادى مناديهم اللّه ينصر السلطان ولا غريم لنا الّا خيربك الدوادار
الثانى وخجداشيّته الاجلاب يُرضون بذلك الاعوام والناس فشى ذلك
لهم ومالت اليهم العامّة والناس وانتطلقت ألسنتهم للدوادار واصحابه
بالدعاء لهم وعلى الاجلاب ومن يوافقهم بالدعاء عليهم وامّا امر السلطان
ومن بالقلعة من عظماء الظاهريّة الصغار فانّهم لمّا بلغهم امر الدوادار
10 واصحابه ثاروا بالقلعة ولبسوا له الحرب وتهيّئوا للقتال

قلتُ وقبل ان نذكر امر الوقعة الآتى ذكرها نذكر سببها الحقيقىّ
وهو انّ الظاهر يلبغا كان فيه يبس طبع مع خشونة فى كلامه وعدم
معرفة باخذ خواطر العسكر والجند وقلّة سياسة ودُربة مع خفّة عقل
كما يُعلن عن ذلك شهرته قديما ببلبغا *b* تلى اى مجنون وزائد
15 عن هذا كلّه عدم المعرفة بالمكايد والتصريف فى امور المملكة وانواع
الحيل والمكر فى الاتّصال الى اغراضه هذا مع سلامة باطن والشجاعة
بحسب الحال غير انّ قلّة الدربة والسياسة *c* دائرة عليه من الجهات
الستّ لا مخلص له منها فلمّا تسلطن من غير حرب ولا قتال بل ولا
مدافع كما تقدّم ذكره فى سلطنته ظهر عليه فى الحال عدم القيام
20 باعباء الملك والعجز الواضح عن التدبير فشى بذلك حال الامير
خيربك الدوادار الثانى وايضا لغياب الامير يشبك الدوادار الكبير ببلاد
الصعيد فصار لهذا الامر جميع امر المملكة معذوقا به وهو يومئذ
صاحب الحلّ والعقد واليه تدبير السلطنة وشاع ذلك عند كلّ احد

---

a) Read so VII, 76.17. *b*) H بيلبغا. *c*) H fol. 133*b*.

حتّى انّ العامّة سمّته قُلْ له يعنى اذا سأله احد فى شىء يقول سنة ٨٧٢
قل ذلك الى خيربك وقد شاهدتُ انا ذلك منه غير مرّة فقوى
بذلك امر *a* خيربك وخجداشيّته الاجلاب فعظم لهذا الامر حَصْر الناس
فانّهم كانوا يريدون زوال دولة الظاهر خشقدم لا بُغضا فيه بل لكثرة
شرّ مماليكه الاجلاب فزال الظاهر ولم يزُل شرّ الاجلاب بل قوى امرهم 5
زيادة على ما كان فانّه تأمّر منهم فى دولة الظاهر يلبغا هذا جماعة
كان يبعُد اخذهم فى ايّام استاذهم وقس على هذا ولو كان اعطاءه لهم
ذلك بدربة او حُسن تنفيذ كان ربّما يهون على الناس قليلا بل كان
ذلك منه بعدم سياسته واظهار التخلّى عن تدبير امور الناس والنظر
فى حالهم فتزايد من ذلك قلق الناس وداخلهم من الغمّ ما لا مزيد 10
عليه فلمّا كان من امر خيربك ما كان اوحى اليه على ما قيل مسك
قرقماس الجلب الاشرفىّ وخجداشيّه قلمطاى الاسحاقىّ الاشرفىّ وارغون
شاه الاشرفىّ من تجريدة بلاد الصعيد فامسكهم وسيّرهم الى اسكندريّة
فكان هذا على الناس ادهى وامرّ لكونهم لا ذنب لهم ولا جناحة فبهذا
المقتضى صار هو اسما فى السلطنة والمعنى لخيربك فعزّ ذلك على 15
خجداشيّته المؤيّديّة واكثروا له اللوم ووبّخوه وامعنوا فى ذلك مع ما
كان فى خواطرهم ايضا من البغض للظاهريّة الكبار ولم يقدروا على
مبارزتهم بالعداوة لكثرتهم وقوّتهم فمال الظاهر يلبغا الى كلامهم واخذ فى
التدبير فى زوالهم وكان له فى ذلك مع شهامة السلطنة وقوّة القلعة
وعظم شوكة الملك انواع كثيرة من الحيل فى اخذهم بحيث انّه كان 20
يمكنه *b* اصطلامهم عن آخرهم بمكايد الحروب وانواع الدهاء والمكر فلم
يحسن بباله من هذه الامور كلّها الّا اتّفاق خجداشيّته المؤيّديّة مع
هذه *c* الطائفتين الاشرفيّة الكبار والاشرفيّة الصغار فى امتناعهم عن طلوع

---

a) H امر. *b*) H يمكنهم. *c*) H sic.

سنة ٨٧٢ القلعة ومواقعتهم بمن بالقلعة وقتالهم حتّى يظفروا بمن بها وخفى عليه
استمراره هو مع اعدائه بالقلعة اسيرا بين ايديهم مّهما شاءوا فعلوا به
على الحالتيْن انتصرت جَمْداشيّته المؤيّديّة بمن معهم او انتصر من بالقلعة
فانّه رهين بايديهم على كلّ حال فكان ذلك وخلعوه فى اسرع وقت
من غير خوف ولا فزع وبالجملة كان فى تدبيره تدمير ولله درّ القائل
ما يفعل الاعداء فى جاهل ما يفعل الجاهل فى نفسه انتهى فنرجع
الى ما كنّا فيه

٥ جمادى الاولى ولمّا اصبح نهار الخميس خامس جمادى الاولى تهيّأ كلّ من الفريقين
الى القتال وقد عظم جمع كلّ الطائفتين الى الغاية واحسّ اهل القلعة
بانّ ركوب المؤيّديّة ومن معهم بمباطنة السلطان لهم غير انّهم لم يسعهم
اظهار ذلك له وندبوه الى النزول الى الاسطبل السلطانىّ والجلوس بالمقعد
المطلّ به على الرملة وكان القائم باعباء الحرب من اهل القلعة ومعظم
القتال الظاهريّة الكبار وعظيمهم الاتابك تمربغا وجميع جَمْدشيّته غير انّه
لم ينزل من القلعة بل جلس عند الظاهر بمقعد الاصطبل وندب
جَمْداشيّته الى النزول فنزلوا وكان رأسهم الامير قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ
رأس نوبة النوب واعيان جَمْداشيّته وشاركهم فى ذلك الامير خيربك
الدوادار الثانى والامير جَمْداشيّته وجماعة الاجلاب وتناوش اصاغر
الطائفتين بالقتال وساعد الزُّعر والعبيد يشباك الدوادار فانكوا فى
القلعيّين مع انتصاف القلعيّين عليهم فى كلّ وقعة تكون بينهم ولم
يجاوز اصحاب الدوادار رأس سويقة منعم ولا دخل احد منهم الرميلة
فاطبة وامّا القلعيّون فكانوا اذا كرّوا عليهم تبعوهم الى تحت مدرسة
الامير سنجر الجاولىّ التى بالكبش وكان غالب القتال يقع بين
الطائفتين من اوّل سويقة منعم الى مدرسة الامير صرغتمش رأس نوبة
النوب ومعظم القتال يكون بينهم بالرمى وغيره عند بيت الامير
صرغتمش المذكور وهو يومئذ سكن الامير جانبك الفقيه الظاهرىّ

الامير آخور الثانى ودام يوم الخميس كلّه القتال بينهم ولم يركب الدوادار سنة ٨٧٢
للقتال بل *a* اصحابه يتداولون ذلك عنه وقُتل بين الفريقين جماعة
كثيرة وتناخنت جراحاتهم وتعصّبت العبيد وبعض الزعر والعامّة لعسكر
الدوادار وبالغوا فى قتال القلعيّين الى ان كان بعد عصر يوم الخميس
المقدّم ذكره فقصد الامير قايتباى الظاهرىّ رأس نوبة النوب بيت
يشباك الدوادار من الرملة وسار معه خشكلدى البيسقىّ احد امراء
الالوف وخيربك الدوادار *b* ومغلباى الظاهرىّ شادّ الشراب خاناة وتمر
الوالى وبرسباى قرا الظاهرىّ وصحبتهم ايضا جماعة كثيرة من اعيان
الظاهريّة وغيرهم واستمرّوا فى سيرهم قليلا قليلا الى ان وصلوا الى قرب
الجاولىّة فلم يبرز لهم احد فعادوا الى جهة القلعة ولم يُلقوا حربا لكنّهم
سمعوا بعيض مكروه وما ذاك الّا لبغضهم فى الاجلاب ولكون هؤلاء
قائمين بنصرتهم ولم يتحقّقوا الخبر كلّ ذلك والدوادار يعد اصحابه
بالمبارزة فى الغد بعد صلاة الجمعة وكان ذلك تسويفا منه من وقت الى
وقت لينظر ما يكون من امر الظاهر يلباى وما عساه يفعل من المكايد
فى نصرتهم فكان حاله معه كقول القائل [الوافر]

لَقَدْ أَسْمَعْتَ إِذْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلٰكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِى

ثمّ *c* دخل الليل وقد تحقّق القوم انّ السلطان مناظر الدوادار
واصحابه وانّه هو الذى امرهم بهذه الفتنة فاتّفقوا على خلعه وسلطنة
الاتابك تمربغا عوضه واخذوا فى استجلاب خواطر الاشرفيّة الكبار
واستمالتهم اليهم وكلّموا جَمْداشهم جانبك قلقسيز فى ذلك وكان مع
القلعيّين من اوّل الامر الى آخره ووعدوه انّهم اذا صاروا معهم يزول ما
كان بينهم قديما وحديثا من العداوة والشنآن ويصيرون حزمة واحدة
فلا زال جانبك يراسل جَمْداشيّته المشار اليهم حتّى اجاب بعضهم

a) H marg. *b*) Scil. الثانى. *c*) H fol. 134*a*.

سنة ٨٧٢ وحضر اليه من الغد وهو *a* يوم الجمعة *b* فى بكرة النهار ثمّ حضر باقيهم
٦ جمادى الاولى آخر نهار الجمعة وكذلك فعلوا مع الاشرفيّة الصغار حتّى اجابوا
لموافقتهم حسبما ياتى

ولمّا اصبح نهار الجمعة سادسه *c* وكلّ من الفريقين على حاله وقع
5 قبل الصلاة بعض قتال فلمّا بلغ *d* جماعة من الاشرفيّة الى القلعة خارت
طبلخاناة الدوادار واصحابه وجاء وقت صلاة الجمعة فلم يصلّ احد من
الفريقين الجمعة الّا بعض نفر وانقضى وقت الصلاة فسرعوا فى القتال
ايضا بالشوارع على العادة ولم يبارز الدوادار القلعيّين بقتال غير ما
كان من القتال بالشارع بالصليبة وقوى القتال بينهم فى آخر النهار
10 ومعظم المقاتلة من جهة الدوادار العبيد والزعر وقُتل بينهم جماعة
وبينما هم فى ذلك طلعت اكابر الاشرفيّة الكبار واكابر الاشرفيّة الصغار
الى القلعة وقبّلوا الارض بين يدى الظاهر يلبغا الذى لم يبق له
من السلطنة الّا مجرّد الاسم فقط فعند ذلك تلاشى امر الدوادار
ورفقته واخذ امرهم فى ادبار وسرعوا فى اسباب الهرب فلمّا جنّ عليهم
15 الليل قام الدوادار من بيته وتسحّب فلم يُعرف اين توجّه وتفرّق
عنه اصحابه كلّ واحد الى حال سبيله وجاء الخبر بتسحّبهم الى اعلى
القلعة فارسلوا الى بيت الدوادار جماعة ليعلموا حقيقة الامر فوجدوا
البيت بَلاقِعَ ليس فيه الّا النساء والخدم فعادوا اليهم بهذا الخبر فلمّا
كان قريبا من ثلث الليل نزل الامير قايتباى بنفسه فى جماعة الى
20 بيت الدوادار فوجد الامر كما قيل فعاد الى القلعة الى ان طلع
النهار فاعلنوا بخلع الظاهر يلبغا من السلطنة واجمعوا على سلطنة
الاتابك تمربغا

٧ جمادى الاولى *وكان *e* لمّا خرج [يلبغا المخلوع عن السلطنة] ماشيا مشى خلفه
(* VII, 839. 3)

a...*b*) H marg. *c*) H سادس. *d*) H marg. *e*) H fol. 134*b*.16.

رأس نوبة الجماريّة بالنماجاة والدرقة والغوطة فتقدّم تمر الظاهرىّ الوالى سنة ٨٧٢
ونهر رأس نوبة الجماريّة واخذ منه الغوطة والدرقة والنماجاة وجابها
الى الاتابك تمربغا

ذكر سلطنة الظاهر ابى سعيد تمربغا على مصر

١ جمادى الاولى (* VII, 850. 1–3) *وفى *a* ليلة الثلاثاء عاشره رُسم بتوجّه الظاهر يلبغا الى الاسكندريّة ليُسجن بالثغر وكان نُقل من حبس القصر الى قاعة البحرة بالحوش السلطانىّ فى يوم الاحد صبحة سلطنة الظهير تمربغا وساروا به من داخل الدور الى الحوش ثمّ الى البحرة فاقام بالبحرة الى عذه الليلة فلمّا كان بعد العشاء الآخرة انزلوه على فرس بغير قيد ولا احد راكبا خلفه بل جماعة من امراء الآخوريّة والاوجاقيّة حوله منهم من عو ملسك لجام الفرس ومنهم من هو حوله كالخدم ومعه الامير خشكلدى *b* رأس نوبة النوب وزيادة على مائة مملوك من المماليك السلطانيّة وغيرهم ومرّوا به من صليبة احمد بن طولون وأمامه قانباى المحمودىّ المؤيّدىّ امير سلاح على بغل مقيّدا وخلفه على البغل رديفٌ له اوجاقىٌّ بكلتى يدى الاوجاقىّ خنجر من جهة اليمين واليسار وهذا *c* بخلاف العادة فانّنا لا نعلم بيد الاوجاقىّ الذى يركب خلف الامراء الّا سكّينا واحدا من جهة اليمين فكان هذا معه خنجران واحد من اليمين وآخر من الشمال وانزلوها الى بحر النيل وسفروا فى الحال الى ثغر الاسكندريّة ليُحبسا بها

١١ جمادى الاولى (* VII, 851. 6) *وفى *d* يوم الاربعاء حادى عشره ظهر طوخ الابوبكرىّ المؤيّدىّ الزردكاش من اختفائه ببيت الاتابك قايتباى فشفع فيه وتوجّه الى ثغر دمياط بطّالا

a) H fol. 134*b*.25. *b*) H كسكلدى. *c*) H marg. *d*) H fol. 135*a*.2.

سنة ٨٧٢ *وناجرت النفقة ولم تُعْطَ اولاد الناس من المماليك السلطانيّة شيما
١٤ جمادى الاولى بعد ان وقف بعضهم قبل تاريخه وفى هذا اليوم ايضا بسبب ذلك (* VII, 852. 13–17)
ووعدهم *a* فقال بعضهم منى فقال ما معناه انا معكم فى الترسيم
فعند ذلك تفرّقوا وعلم كلّ احد انّهم قد مُنعوا وكثر الدعاء بسبب
ذلك على الظاهر يلبباى لكونه كان هو السبب فى منعهم اوّلا وعلى
الظاهر تمربغا لمنعه لهم ثانيا ولهج بعضهم بزوال ملكه كما زال ملك
الذى قبله لكونهما منعا مَن اسمه اسم نبىّ او صحابىّ واعطيا من
اسمه اسم المماليك وانّهما يبغضان من *b* يسمّى *c* باسماء الانبياء والصحابة
وشاع ذلك فى الناس ونفرت القلوب بسبب ذلك عن الظاهر تمربغا
ايضا ولهج المقطوعون بالدعاء عليه الى ان نُكب وزال ملكه وغالب
الناس تزعم *d* انّ كلّا من يلبباى وتمربغا انّما نُكبا بقطع ارزاق اولاد
الناس والمتعمّمين ونحوهم وكلّ ما تراه من اللّه غير انّهم لو بذلوا *e* لهم
عادتهم كان اجمل لهم واحسن ولكنّ كلمة الشحّ مطاعة والكرم
والاحسان خير من هذا كلّه

وفى آخر النهار ظهر الامير يشبك الفقيه الدوادار كان فى بيت
الاتابك فايتباى فوعده بالشفاعة فيه ليتوجّه الى القدس بطّلا ووقع ذلك

١٦ جمادى الاولى *وفيه *f* سافر الامير يشبك الفقيه الى القدس بطّلا (* VII, 853. 16)
١٧ جمادى الاولى وفى ليلة الثلاثاء *g* زلزلت القاهرة زلزلة خفيفة سقط منها اماكن قليلة
٢٣ جمادى الاولى *وفى *h* يوم الاحد ثانى عشريه استقرّ تنبك الاشقر الاشرفىّ امير (* VII, 854. 17)
الركب الاوّل وقد تقدّم ذكره *i*

٢٩ جمادى الاولى *وفى يوم الخميش سادس عشريه حكى لى السلطان من لفظه انّه (* VII, 855. 3)
حضر اليه شخص من طلبة العلم الشامّيّين واخبره انّه سمع بسلطنته

a) Scil. السلطان. *b*...*c*) H marg. *d*) H ترعم. *e*) H بذلوا.
f) ١٦ جمادى الاولى. *g*) ١٧ جمادى الاولى. *h*) H fol. 135*b*. 3.
i) Cp. VII, 835.12.

بمدينة غزّة وانّه أُخبر بدمشق انّه روّى درهم فضّة عتيق مضروب سنة ٨٧٢
عليه اسم الظاهر تمربغا وذلك قبل ان يتسلطن الظاهر تمربغا بايّام وانّ
جماعة من المعتبرين شهدوا برؤيته وسألنى السلطان هل تسلطن احد
بمصر او الشأم اسمه كاسمى او لقبه كلقبى مع الاسم فقلتُ لا فقال
هذا من الغرائب ثمّ فحصت انا عن هذه القضيّة فوجدت لها حقيقة
مشاعة *a* بدمشق لكن قال بعضهم انّ منطاش صاحب الوقعة مع
الظاهر برقوق كان تغلّب على دمشق وكان اسمه تمربغا الافضلىّ وكان
يُدعى منطاش قلتُ وان كان ذلك صحيحا من تغلّب تمربغا الافضلىّ
على دمشق لكنّه لم يُنعت بالظاهر فالاشكال باق

٤ جمادى الاخرة *وفيه خرج الامير ارغون شاه نائب غزّة الى الريدانيّة يريد محلّ كفالته (* VII, 855. 10)

وفى يوم الجمعة تاسع عشره ورد الخبر من نائبى البيرة والشأم بان (VII, 856. 12)
حسن بك بن قرا يلك تُحدّثه نفسه بامور وانّه يريد الدخول الى
اطراف البلاد الحلبيّة لقتال شاه سوار وانّ نائب البيرة يخاف من غدره

٢٩ جمادى الاخرة *وفى يوم الاثنين تاسع عشريه استغاثت الناس من علوّ سعر القمح (* VII, 857. 3)
والدقيق وكان وصل سعر الاردبّ القمح الى خمسمائة درهم فما دونها
فامر السلطان ان ينادى بانّ كلّ اردبّ بثلاثمائة وفتح شونته وباع
كذلك فتتبعه الناس ومشى الحال بذلك

ذكر *b* سلطنة المقرّ الاشرف فايتباى على مصر

[ولمّا تمّ امر الاتابك فايتباى فى السلطنة وهو جالس بمبيت الخرّاقة (VII, 870. 7)
من الاسطبل السلطانى وحضر الخليفة والقضاة] *ارسل من يشهد على ٦ رجب
الملك الظاهر تمربغا انّه خلع نفسه من الملك فتوجّهوا اليه الى البحيرة
فقال الظاهر تمربغا أشهدوا علىّ انّى رددت ما فوّض الىّ الخليفةُ من

a) H مساعه. *b*) H fol. 137*a*.

سنة ٧٨٢ امر المسلمين فشهدوا عليه بذلك واعلموا الخليفة والقضاة وعدّه
الرواية فيها نظر والصحيحُ الذى أعتمد عليه انّه لم يُشْهَد عليه
بالخلع ولا التفت ابدا الى هذا المعنى بل جعلوها تزكية *a* بالشوكة
لمن غلب

(* VII, 872. 10) *ثمّ أُمسك كسبلى الظاهرىّ الدوادار الثانى لكن رُفق به كونه كان
من حزب الملك الظاهر تمربغا وأُخرج بعد ايّام الى حلب بعد ان اقام
ببيت الامير يشبك من مهدىّ الدوادار ايّاما

ثمّ تتبّع السلطان الاجلاب من الامراء وغيرهم وحبس منهم جماعة
كبيرة ونفى من امرائهم العشرات عدّة الى البلاد الشأميّة ثمّ رسم
السلطان باحضار الامير قرقماس الاشرفىّ امير سلاح كان من ثغر دمياط
وكتب ايضا باحضار الامير يبيرس خال العزيز رأس نوبة النوب كان
والامير جانبك المشدّ والامير *b* يبيرس *c* الاشقر الطويل *d* من القدس
الشريف فخرجوا من القدس الى جهة القاهرة فلمّا وصلوا قريبا من
مدينة قطيا رُسم بردّهم الى القدس ثانيا فكان هذا الرجوع عندهم
اعظم من نفيهم اوّلا وكان سبب رجوعهم مكيدة من حُجداشيّة السلطان
الظاهريّة لئلّا تكثر اعداءهم الاشرفيّة بالديار المصريّة لا سيّما اذا تأمّروا بمصر *e*

٩ رجب وعاد *f* الملك الاشرف قايتباى فى ليلته الى القصر السلطانىّ ودام به
الى يوم الخميس هذا والمماليك الاجلاب تُمسك وتُحبس بالبرج من
قلعة الجبل والظاهريّة تُخوّف السلطان تقريب الاشرفيّة الكبار والاشرفيّة
الصغار وابعاد الظاهريّة الصغار الاجلاب ويُملوه انّه يجعل طائفة قبال
طائفة فمال الى قولهم واطلق غالب من امسكه من الاجلاب وكتب بعود
من كان كتب بمجيئه من القدس وغيره حسبما تقدّم

ثمّ طلب السلطان من خيربك وابن العينىّ المال وارسل يقول الى

a) H تركيه. *b*...*d*) H marg., *b*...*c* illeg. *e*) H has next VII, 867.1—869.4. *f*) H fol. 137*b*.8.

خيربك انت وعدت انّك تُنفق مائتى دينار لكلّ مملوك سلطانىّ *a* سنة ٧٨٢
عاد لنا من حساب مائة وحاصل الامر انّ خيربك حمل الى الخزانة
الشريفة نحو ستّين الف دينار او دونها وامّا الشهابىّ احمد ابن
العينىّ فانّه لم يحمل فى هذه الايّام شيها ووقع له امور ونُقل بعد
ايّام الى طبقة الزملم واقام بها مدّة فلم ينتج *b* امره مع السلطان فيما
يطلبه منه من المال ثمّ نُقل الى بيت الامير يشبك الدوادار على مال
يحمله نذكره عند الافراج عنه ان امكن ذلك

ثمّ وصل الامير قرقماس فى يوم الاحد ثانى عشره من ثغر دمياط ١٢ جمادى الاخرة
وخلع عليه الملك الاشرف قايتباى كامليّة بمقلب سمّور

واصبح السلطان فى يوم الاثنين ثالث عشره فخلع على الامير يردبك
عجّين الامير آخور الكبير بامرة سلاح عوضا عن جانبك قلقسيز بحكم
انتقاله الى الاتابكيّة قبل تاريخه وخلع على الامير يشبك من مهدىّ
دوادارا كبيرا عوضا عن خيربك الظاهرىّ بحكم القبض عليه واستقرّ
قان بردى الاشرفىّ دوادارا ثانيا عوضا عن كسبلى الظاهرىّ بحكم
نفيه الى حلب واستقرّ قانباى الحسنىّ الاشرفىّ والى القاهرة عوضا عن
اصبلى الظاهرىّ بحكم نفيه وانعم السلطان على الامير قرقماس بامرة
مائة وتقدمة الف وانعم على قراجا الطويل الاشرفىّ ايضا بامرة مائة *c*
وتقدمة الف وكذلك على تمراز الاشرفىّ بامرة مائة وتقدمة الف فامّا
الامير قرقماس فلا كلام فى استحقاقه فوق ذلك وقراجا فهو الآن رأس
الاشرفيّة الصغار والكلام انّما هو فى اخذ تمراز مع وضاعة قدره

وفيه وصل الناصرىّ محمّد بن الاتابك جرباش المحمّدىّ من ثغر
دمياط وخلع عليه السلطان كامليّة بمقلب سمّور

وفى يوم الاربعاء خامس عشره عيّن السلطان تجريدة عائلة لقتال ١٥ جمادى الاخرة

a) H سلطا. *b*) H ينتج. *c*) H adds ايضا.

سنة ٨٧٣ شاه سوار ابن دلغادر عليها عدّة من مقدّمى الالوف والطبلخانات والعشرات بلغ ذكر اسمائهم عند سفرهم من القاهرة

١٦ جمادى الاخرة وفى يوم الخميس سادس عشره خلع السلطان على الامير يشبك الدوادار خلعة الانظار المتعلّقة بوظيفته وفيه استقرّ الامير نلبك الظاهرىّ رأس نوبة النوب عوضا عن الامير خشكلدى البيسقى بحكم تسحّبه واختفائه واستقرّ الامير جانبك من طغطخ الفقيه الظاهرىّ امير آخور كبيرا عوضا عن يردبك عاجبن المنتقل الى امرة سلاح واستقرّ الامير يشبك الاسحاقى الاشرفىّ امير آخور ثانيا عوضا عن جانبك الفقيه المنتقل الى الامير آخورية الكبرى وكان لها اشهر *a* شاغرة واستقرّ قانصوه الاشرفىّ محتسب القاهرة عوضا عن طربلى بحكم نفيه واستقرّ الامير تنبك قرا الاشرفىّ امير عشرة ومعلّم الدلّالين

١٧ جمادى الاخرة وفى ليلة الجمعة سابع عشره حُمل خيربك الدوادار الى سجن الاسكندريّة بعد ان أُخذ منه قريب *b* من ستّين الف دينار وغالب بَرْكه وخيوله وجماله

٢٠ جمادى الاخرة وفى يوم الاثنين عشرينه استقرّ الامير قرقماس *c* الاشرفىّ اميرَ مجلس عوضا عن الشهابىّ احمد ابن العينىّ بحكم عزله ومصادرته وفيه لبس الامير جانبك الامير الآخور خلعة الانظار

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه فرّق السلطان عدّة مثلات والمثل عبارة عن اقطاع مّا كبير والقليل *d* فكان الذى فرّقه فى هذا اليوم خمسمائة ثلاثة وعشرين مثلا وقيل اكثر من ذلك وقيل اقلّ وكان فرّق قبل تاريخه مثلات كثيرة باقطاعات ثقال ما بين مائة الف الاقطاع الى اكثر وفرّق المثلات *e* ايضا على جماعة كثيرة بامريّات عشرة من سائر الطوائف يطول الشرح فى ذكر اسمائهم هذا والقلة موجودة فى *f*

a) H اشهرا. *b*) H حربا. *c*) H حرطس. *d*) Read او قليل؟
e) Only الـ, visible. *f*) Next word illegible.

وفى *a* ليلة الخميس ثالث عشريه أُرجف بالقاهرة بركوب الظاهريّة سنة ٨٧٣
الكبار جُداشيّة السلطان على السلطان ومعهم الظاهريّة الصغار الاجلاب ٢٣ جمادى الاخرة
وبلغ ذلك السلطان وكلّ واحد ولم يقع شىء من ذلك ولله الحمد غير انّ السلطان اصبح ذكر للامراء شيا من ذلك وابرق وارعد ثمّ سكن الامر على خير

وفى يوم الخميس هذا استقرّ شادبك الجلبانىّ اتابك دمشق عوضا عن الامير شرامرد العثمانىّ المؤيّدىّ بحكم القبض عليه وذلك بسعى منه وبذل ثمانية آلاف دينار

وفى عدّة الايّام الحّ السلطان على ابن العينىّ بطلب المال وصمّم على اخذ مائتين الف دينار

وفى يوم الخميس هذا نودى بعرض المماليك السلطانيّة فى يوم السبت ليعيّن السلطان من يختار منهم الى تجريدة حلب لقتال شاه سوار هذا بعد ان تكرّرت المناداة من قبل السلطان بسفر من كان له اقطاع او امرة ببلاد الشأميّة وعدّد من تأخّر عن السفر

وفى يوم السبت خامس عشريه جلس السلطان على الدكّة بالحوش ٢٥ جمادى الاخرة
السلطانىّ مجلسا عامّا لعرض المماليك السلطانيّة وعُرض عليه اجناد كلّ طبقة الى آخرها حتّى فرغت الاطباق جميعها وامراء الالوف جلوس بين يديه وجميع ارباب الدولة وقوف وتمّ هذا العرض من باكر النهار الى قُبَيل العصر لم يتحرّك السلطان من محلّه الّا الى صلاة الظهر لا غير ثمّ عاد من وقته ولم يفطر الى بعد عصر نهاره وكذلك الناس جميعا فتعجّب الناس من عظم تجلّده وثباته وكتب من المماليك السلطانيّة خلائق من كلّ طائفة لعلّ الذين كتبهم انّهم زيادة على القصد ممّن يعيّن الى التجريدة جعل ذلك من نوع الاحتياط

a) H fol. 138*a*.

سنة ٨٧٣ ثمّ نودى فى اليوم المذكور بالنفقة على من عُيّن فى يوم الخميس الآتى وانفضّ الموكب وقد ضاجرت الناس عن الوقوف وطول الخدمة فى هذا النهار

٣٦ جمادى الاخرة وفى الاحد سادس عشريه وصل الامير سودون البرقىّ المنعم عليه قبل تاريخه بامرة مائة وتقدمة الف بمصر من دمشق وهو مريض وكان عيّنه السلطان الى الناجريدة فلمّا رأى السلطان ضعفه اعفاه وحضر فى هذا اليوم ايضا الامير ازدمر الابرُغيمىّ الاشرفىّ من حلب بعد ان اودع الامير يشبك نائب حلب فى قلعة دمشق محبوسا وازدمر هذا انعم السلطان عليه فى غيبته بامرة مائة وتقدمة الف بمصر

وفى هذه الايّام شرع السلطان فى مصادرته جماعة من الناس من اولاد الامراء واعيان الناس ومباشرى الدولة فاخذ ممّن لم ياخذ منه ملك قبله وهم اولاد الامراء فهذه السُّنة لم يسبقه احد اليها ولا قوّة الّا بالله

٣٩ جمادى الاخرة وفى يوم الاربعاء تاسع عشريه حمل السلطان النفقة للامراء المعيّنين الى الناجريدة فارسل الى الامير الكبير اربعة آلاف دينار ولكلّ من بردبك امير سلاح ونائب رأس نوبة النوب وتمر حاجب الحجّاب ثلاثة آلاف دينار لكلّ واحد وحمل الى امراء الطبلخانات لكلّ واحد خمسمائة دينار ولكلّ امير عشرة مائتى دينار

١ شعبان شعبان اوّله الخميس فيه انفق السلطان على المماليك السلطانيّة المعيّنين للناجريدة لكلّ مملوك مائة دينار ذهبا وفيه استقرّ يشبك السيفىّ علىّ باى نائب قلعة دمشق ببذل خمسة آلاف دينار عوضا عن جانبك الظاهرىّ واستقرّ تمربلى الاشرفىّ الاينالىّ اخو أُلماس فى نيابة قلعة حلب عوضا عن دمرداش السيفىّ تغرى بردى المؤذى ببذل ستّة آلاف دينار واستقرّ الصارمىّ ابرُغيم بن بيغوت *a* فى

a) H بيغوت.

حجوبيّة دمشق كما كان اوّلا بستّة آلاف دينار وفيه بشّ السلطان سنة ٨٧٣ جماعة لمطالبة المصادرين واستخلائهم فى حمل ما قرّر عليهم من المال فتضرّر الناس بذلك غاية التضرّر

وفى يوم السبت ثالثه غلّق *a* السلطان نفقة المماليك المسافرين ٣ شعبان ونودى بالحوش السلطانىّ من قبل السلطان ان تفرقة الكسوة يوم الخميس الآتى ويُعطى المماليك المسافرون فيه جامكيّة شهر ويعطون *b* فى دمشق جامكيّة شهر آخر وان فى الغد وهو يوم الاحد يكون فيه تفرقة الجمال على المسافرين وكلّ من كان له فرس فى ديوان السلطان ياخذ عوضه فى يوم الاحد المذكور

وفى هذا اليوم ايضا طلب السلطان الشهابىّ احمد ابن العينىّ من طبقة الزمام وكان نُقل اليها من بيت يشبك الدوادار قبل امسه وضربه بداخل الدهيشة وسبب ذلك انّ السلطان كان اتّفق معه ان يحمل الى الخزانة الشريفة مائة وخمسين الف دينار وجهّى لذلك جهاة كبيرة عند اربابها وذلك غير ما اخذ له من البَرّك والخيول والبيوتات وغير ما اخذ منه الملك الظاهر تمربغا خمسمائة تكرة فلفل وثلاثة عشر تكرة وفى جملة *c* كبيرة من المال وكان السلطان الملك الاشرف قايتباى اخذ لابن العينىّ هذا شونة مغلّ تشتمل على تسعة عشر الف اردبّ وعلى فسّاخات صابون بنحو خمسة عشر الف دينار فقال ابن العينىّ هذا الصابون والمغلّ داخل المائة وخمسين الف دينار وقال السلطان بل خارجا عنهما وغضب السلطان على ابن العينىّ بسبب ذلك ونقله من بيت الدوادار الى طبقة الزمام بالقلعة فلمّا كان هذا اليوم كلّمه حواشى السلطان فى ذلك فصمّم ابن العينىّ ان ليس له موجود سوى ما ذكر فطلبه السلطان وقد حنق عليه بسبب قوله ذلك وامر

a) H علف. *b*) H بعطوا in marg. *c*) H جمله.

سنة ٨٧٢ بضربه *a* فضربه بعض الخدّام ضربا لم يعجب السلطان فقام السلطان
وضرب الخادم الضارب وتناول العصاة بيده وضرب ابن العينىّ المذكور
ضربا اشرف منه على الهلاك والذى ضربه السلطان بيده دون العشرين
ضربة غير انّ كلّ ضربة صارت تُدمى فى الحال بحيث تلوّث *b* جماعة
من الحاضرين من الدم فلمّا قوى الضرب عليه اعترف انّ له ودائع
عند جماعة من الناس وبعض الخواصّ فتُتبّع ذلك فوُجد له باماكن
متفرّقة نحو ستّين الف دينار او زيادة على ذلك فحُملت الى السلطان
٤ شعبان من وقتها والسلطان يطالبه الى الآن بودائع أُخَر فلمّا كان يوم الاحد
اعترف انّ له عند دواداره الثانى محمّد الطرابلسىّ تسعة آلاف دينار
فحُملت فى الحال الى السلطان ثمّ من الغد اعترف ايضا انّ له عند
الطرابلسىّ المذكور خمسين الف دينار فحُملت ايضا من وقتها كلّ
ذلك من غير ضرب وانّما هو بالوعيد حتّى ما يقال له السلطان يطالبك
يقرّ بالمال

٦ شعبان وفى يوم الثلاثاء سادس شعبان *c* استقرّ السيّد الشريف نور الدين
على القصيرىّ *d* احد اصحاب السلطان وندمائه ناظر خانقاة سرياقوس
عوضا عن خيربك الدوادار بحكم القبض عليه وحبسه بالاسكندريّة
وفى هذا اليوم ضرب السلطان جماعة من المماليك السلطانيّة ممّن
زاد فى الكلام يوم تفرقة الجمال ونفى بعضهم وصار السلطان فى كلّ يوم
يظهر الحرمة ويبرق ويرعد ومشى له ذلك وخافه كلّ احد من الناس
لانّه ظهر لهم منه بادرة قويّة وحدّة مزاج مع سوء خلق وعدم التفات
لمن يشفع عنده فى احد من الناس وعرف الامراء والاعيان منه ذلك
فتركوه فى ما يرومه وكذلك فى الولايات والعزل صار لا يشاركه فيه احد
الّا نادرا من ارباب الوظائف السنيّة

a) H fol. 138*b*. *b*) H دلوث. *c*) H adds المذكور.
d) H العصيرى.

وفى يوم الاربعاء سابعه نودى من قبل السلطان بانّ النفقة فى سنة ٨٧٢
المماليك المسافرين تكون فى الغد يوم الخميس والنفقة فى كسوة المماليك ٧ شعبان
على العادة فى كلّ سنة وجامكيّة اربعة اشهر مقدّمة لهم

وفيه ايضا ظهر للشهابىّ ابن العينىّ خمسة عشر آلاف دينار
حملها ايضا من غير ضرب بل بالوعيد والتخويف

وفى يوم الخميس انفق السلطان كسوة المماليك المسافرين وقدّم لهم ٨ شعبان
جامكيّة اربعة اشهر حسبما ذكرناه فيما تقدّم

وفى يوم الاثنين ثانى عشره الموافق لحادى عشر برمهات خرجت ١٢ شعبان
الامراء المجرّدون لقتال شاه سوار ابن دلغادر بعد تطليب وتجمّل زائد
وفيهم من مقدّمى الالوف اربعة الاتابك جانبك قلقسيز وهو مقدّم
العسكر ثمّ بردبك عاجين امير سلاح ثمّ ناتق رأس نوبة النوب ثمّ
تمر حاجب الحجّاب ونحو من عشرين امير عشرة او دونها فيهم امير
طبلخاناة واحد وهو تمربلى الظاهرىّ السلاح دار وامراء العشرات
المذكورون يشبك الاشقر وايدكى وتنبك الساقى وقطلبلى المحمودىّ وجانم
امير شكار واقبردى وتمربلى الساقى ونوروز حميدان *a* وهؤلاء الثمانية
اشرفيّة مماليك الاشرف برسباى وتمربلى السلاح دار المقدّم ذكره وقوزى
ويشبك القرمىّ وتمربلى الاحمر وهؤلاء ظاهريّة مماليك الظاهر جقمق
وطوغان العمرىّ ودولات بلى الابوبكرىّ وهؤلاء *b* الاثنان مؤيّديّة من
مماليك المؤيّد شيخ ويشبك خازندار *c* المؤيّد احمد وآخر من الاشرفيّة
الاينالّيّة ومن السيفيّة اثنان مغلباى الجقمقىّ وتنبك السيفىّ جانبك
الثورى فهؤلاء الذين تحضرنى اسماؤهم الآن والف *d* مملوك من المماليك
السلطانيّة او دونها اذا حُرّر ذلك واستمرّوا بالريدانيّة خارج القاهرة

a) Blank space follows in H, for one or two words.
b) In margin (other hand) عذان. *c*) H خازندان. *d*) Marg.: بل كانوا فيما بلغنى الفا واربعمائة وخمسين.

سنة ٨٧٢ الى ان استقلّوا بالمسير منها الى قصدهم البلاد الحلبيّة فى صبيحة الخميس او قبل الاذان

١٤ شعبان وفى يوم الاربعاء ركب الاشرف قايتباى من القلعة ونزل الى الميدان ثمّ خرج منه ودار حول القلعة وطلع من باب السلسلة وعدا اوّل ركوبه وفيه ارسل السلطان الى الامراء المسافرين لكلّ امير مائة ومقدّم الف خمسمائة دينار زيادة على ما اخذوا قبل تاريخه من النفقة السلطانيّة

وفى يوم السبت سابع عشره طلب السلطان الشهابىّ احمد ابن العينىّ الى قاعة الدهيشة وطلب منه المال فاجاب بقلّة الموجود فامر به فضُرب بين يديه ازيد من مائة عصىّ الى ان اشرف على الهلاك ثمّ اعيد الى مكانه بطبقة الخازندار من قلعة الجبل ولم يظهر له فى هذا اليوم شىء من المال

وفى يوم الاحد ثامن عشره استقرّ عبد القادر ناظر الدولة متكلّما فى الوزر خلعة من السلطان عوضا عن قاسم جُغَيتة[a] الوزير بحكم تسحّبه واختفائه وعبد القادر هذا وقاسم جغيتة[b] كلاهما من اجلاف العامّة الاوباش

وفى يوم الخميس ثانى عشريه استقرّ دمرداش العثمانىّ فى نيابة القدس بعد عزل ابن ايّوب التركمانىّ عنها لسوء سيرته وفيه ايضا استقرّ بردبك التاجىّ الاشرفىّ فى نظر الحرمين القدس والخليل بعد عزل البدرىّ حسن التتمىّ وطلبه الى الديار المصريّة وفيه ايضا وصل خيربك الاشرفىّ البهلوان احد الامراء المنفيّين بالشام الى الديار المصريّة وفيه أُفرج عن الشهابىّ احمد ابن العينىّ وخُلع عليه كاملية خلعة الرضى ونزل من القلعة على انّه يحمل عشرين الف اخرى لتكون

a) H جُغَيتة. *b*) H جعيته.

جملة ما حمله فى[a] هذه المصادرة قريبا من مائتى الف دينار من النقد سنة ٨٧٢ وقال لى من اثق به عن ابن العينىّ مائة الف دينار وتسعة وتسعين الف دينار وذلك خارج عن قماشه وبيوتاته وبَرْكه وخيله وبغاله[b] وجماله وتعلّقاته ومعاملاته وماجره وهو ايضا ما تزيد قيمته على مائة وخمسين الف دينار

وفى هذه الايّام عيّن السلطان ثلاثمائة مملوك من الظاهريّة الاجلاب الخشقدميّة الى بلاد الصعيد ليكونوا عونا لكشّاف الصعيد ثمّ عيّن السلطان فى يوم الاحد خامس عشريه جماعة اخر منهم الى الاقامة بمكّة

وفى هذه الايّام ترادف مجيء جماعة من الامراء الاشرفيّة البطّالين بالبلاد الشأميّة فاعطى السلطان بيبرس الاشقر منهم اتابكيّة صفد ثمّ ردّ من عداه الى حيث جاء على سوء ادبه

٢٦ شعبان وفى يوم الاثنين سادس عشريه استقرّ الحاجّ محمّد[c] الاعنانسىّ وزيرا بالديار المصريّة بعد تسحّب قاسم جغيتة[d] واستقرّ ولده ناظر الدولة عوضا عن عبد القادر بحكم القبض على عبد القادر المذكور وكان الحاجّ محمّد الاعنانسىّ هذا باشر تقدمة دولة لعدّة وزراء ثمّ دبّر وزارة ولده علىّ ثمّ ولى الوزر بعد ولده علىّ فى بعض الاحيان ايّاما قلائل

٣ رمضان شهر رمضان اوّله الجمعة فى يوم الاحد ثالثه ظهر للسلطان انّه سُرق من خزانته عشرون الف دينار ولم يعلم من اين سُرقت عكذا ذكر لى السلطان من لفظه وسألته من اين عُدى على الخزانة فقال لا اعلم غير انّه قال قد نقص ذلك من غير ان يُكسر قفل ولا باب ثمّ ظهر بعد ايّام انّ الذى اختلس المال المذكور انّما هو جوارى الظاهر خشقدم اللاتى[e] يتولّين[f] تربية اولاد الظاهر خشقدم المقيمات[g] بالدور السلطانيّة من قلعة الجبل ووُجد من المال نحو اثنى عشر الف

a) H fol. 139*a*. *b*) H marg. *c*) H محمد بن, i.e., محمّد. *d*) H جعيته. *e*) H الذين. *f*) H يتولّين. *g*) H المعمون.

سنة ٨٧٢ دينار وقد تصرّفن *a* فيما بقى فى شراء قماش وغيره فتتبّع السلطان ذلك الى ان استوفى غالب المال

١٣ رمضان وفى يوم الاربعاء ثالث عشره وصل الى القاهرة من الحجاز الشريف علىّ بن بركات مغاضبا لاخيه محمّد بن بركات امير مكّة واشيع انّه حصر ليلىّ مكان اخيه امرة مكّة وصحّ ذلك ولم ينل *b* ما اراد ولمّا طلع الى القلعة اكرمه السلطان وخلع عليه واحسن نزله ثمّ وصل بعد ذلك بايّام قاصد الشريف محمّد بن بركات يريد استمرار محمّد على امرة مكّة ثمّ وقعت امور من السعى بينهما الى ان راج امر محمّد على ان يحمل ستّين الف دينار معجّلة ومؤجّلة ويستمرّ على حاله وأُخرج الشريف المذكور الى مكّة ليكون الصلح بينه وبين اخيه محمّد فخرج الى مكّة صحبة الحاجّ مرغوما فى الباطن راضيا فى الظاهر واظنّ انّ ذلك آخر عهده لدخول مصر والله اعلم

٦ شوّال شوّال اوّله الاحد فى يوم الجمعة سادسه الموافق لرابع بشنس لبس السلطان القماش الابيض البعلبكّى المعدّ لبسه لايّام الصيف على العادة فى كلّ سنة

وفى هذا الشهر ايضا ارتفع سعر الغلال فبيع القمح بنحو ستّمائة درهم الاردبّ فما دونها والفول بمائتين فما دونها وفوقها بالضواحى والشعير بمائتين واربعين ونحو قليل الوجود والخبز الرغيف وزنته اربعة اواقٍ بدرهم ونصف والارزّ بالف وخمسمائة مع عزّته والسمن والسيرج كلّ منهما باربعة وعشرين الرطل مع انّ الغلاء موجود فى سائر المادولات غير انّ الشىء *c* موجود بايدى الناس

وامّا امر التجريدة المتوجّهين الى جهة حلب لقتال شاه سوار فلم يات عنها الى الآن خبر شاف غير تاريخ وصولهم الى حلب ونحو فى

a) تصرفوا. *b*) نمل. *c*) السى.

سابع عشر رمضان *a* ولم يتحقّق احد الى الآن تاريخ توجّههم من سنة ٨٧٢ حلب الى لقاء العدوّ المخذول متى كان غير انّ المعلوم انّهم لم يخرجوا [١٧ رمضان] من مدينة حلب الّا بعد شهر رمضان والله اعلم

وفى يوم الاحد خامس عشره توعّك السلطان فى بدنه توعّكا لم ١٥ شوال يمنعه الركوب ولا الخروج الى الحوش السلطانىّ غير انّه انقطع عن خدمة القصر فى يوم الاثنين سادس عشره ثمّ عمل السلطان خدمة القصر فى يوم الخميس تاسع عشره

وفيه ادير المحمل وبرز الى بركة الحاجّ دفعة واحدة من غير ان ينزل بالريدانيّة كما كان العادة قديما وامير حاجّ الركب الاوّل الامير تنبك الاشرفىّ الاشقر وباش المماليك السلطانيّة المجاورين بمكّة السيفىّ مغلباى الشريفىّ الاشرفىّ الخاتكىّ وكان الحاجّ قليلا جدّا فى هذه السنة

وفى يوم الثلاثاء رابع عشريه امسك السلطان القاضى علاء الدين ٢٤ شوال ابن الصابونىّ قاضى قضاة الشافعيّة بدمشق وناظر جيشها وكان باشرها معا وهو مقيم بالقاهرة الى يوم تاريخه ولم يُعلم بمثل هذا قطّ من انّ قاضى دمشق وناظر الجيش بها يكون مقيما بالقاهرة ونوّابه بدمشق وقُبض عليه من غير جناحة الّا الطمع فى ماله

وفى يوم الخميس سادس عشريه وصل الى الديار المصريّة الامير جانبك ٢٦ شوال حبيب *b* الاشرفىّ من بلاد الروم وعليه زىّ الاروام العثمانى *c* واللبس فخلع عليه السلطان كاملّيّة بمقلب سمّور ونزل الى داره بعد ان احتفل الناس لملاقاته لا ادرى لاىّ معنى وانّما هى حظوظ *d* واقبال *e*

وفى هذه الايّام ترادفت الاخبار من البلاد الحلبيّة بخروج العساكر المصريّة والشأميّة من حلب لقتال شاه سوار فى سادس عشرى رمضان

a) Marg. note, other hand: سياتى بمقلوبها قوله انهم خرجوا من بلاد حلب لقتال شاه سوار فى سابع عشرى رمضان. *b*) H حبيب. *c*) H fol. 139*b*. *d*) H حظوظ. *e*) H واقبال.

سنة ٨٧٢ وانّهم اخذوا مدينة عينتاب *a* من اعوان شاه سوار ولم يرد هذا الخبر على السلطان بل وردت للناس مكاتبات بذلك فالله اعلم

١ ذى القعدة ذو القعدة اوّله الاثنين استهلّ هذا الشهر ويوافقه ثمن عشرين بشنس والاسعار على حالها بل فى زيادة والغلاء موجود فى سائر الماكولات لا سيّما الغلّات والوقت اواخر بشنس واوائل بؤنة مع جودة المغلّ وكثرته بالوجه القبلىّ جميعه غير انّ الآفة انّما كانت باسفل مصر بالوجه البحرىّ والآفة فى بعيض خسّ ولم يكن ذلك ايضا فى جميع الوجه البحرىّ وانّما فى ببعض قرى لا غير والاسعارُ بيد الله والغير يقول لعدم الحكّام والنظر فى امور الرعيّة انتهى

٣ ذى القعدة وفى يوم الاربعاء ثالثه وردت اخبار من بعض امراء التجريدة تشعر باخذ عينتاب *b* من يد اصحاب شاه سوار واخبار أُخَر لم يسعنى ذكرها الّا بقول واضح حسبما يلق ان شاء الله تعالى

٤ ذى القعدة وفى ليلة الخميس رابعه طلعت زوجة السلطان ابنة العلائىّ على ابن خاصّ بك الى القلعة من بيت زوجها خطّ سوق الغنم فى محفّة

15 وكان السلطان من يوم تسلطن لم تكن *c* عنده بالقلعة احدى *d* من حرمه فانّ السلطان لم يكن له زوجة ولا سرّيّة غير زوجته هذه وكانت من يوم تسلطن بالقاهرة

١١ ذى القعدة وفى يوم الاثنين خامس عشره استقرّ ابن ايّوب المعزول عن نيابة القدس فى نيابة الكرك بعد عزل الامير بلاط عنها وقدومه الى القاهرة

20 وتوجّهه الى الشأم على امرة مائة وتقدمة الف

١٨ ذى القعدة وفى يوم الخميس ثمن عشره وصل نجّاب من عند الامير ازبك نائب الشأم ومعه كتابة تتضمّن انّه على حصار قلعة عينتاب وانّه اشرف على اخذها وفى ضمن الكتاب ايضا انّه وصل اليه رسول الشهابىّ

a) H عساب. *b*) H عنساب. *c*) H نكن. *d*) H احد.

احمد ابن قرمان وعلى يديه كتابة تتضمّن انّ ابن خاله السلطان سنة ٨٧٢ محمّد ابن عثمان صاحب ممالك الروم يريد اخذ بلاده منه لوحشة وقعت بينهما او لعداوة كانت بين آبائهما وانّ عسكر ابن عثمان نازلوا مدينة قونية من بلاده وممالكه وانّه مملوك السلطان ويريد نجدة منه *a* على ابن عثمان

وفيه ايضا وصل الخبر من اقليم البحيرة بانّ جميع العرب اتّفقوا على العصيان وانّهم افسدوا باقليم البحيرة افسادا كثيرا ونهبوا وحرقوا وخربوا وبدّد هذا الخبر كتاب الامير لاجين احد مقدّمى الالوف المتوجّه قبل تاريخه الى جهة بالبحيرة بجماعة من المماليك السلطانيّة وغيرهم *b* الى جهة مسيس البحيرة وانّ لاجين المذكور كالمحصور عندك من كثرة عصاة العرب فلمّا بلغ السلطان هذا الخبر امر فى الحال بخروج تجريدة الى جهات مصر جميعها البحيرة والشرقيّة والغربيّة والفيوم وعيّن سبعة امراء من مقدّمى الالوف وثم من وُجد من المقدّمين بمصر فى هذا الوقت لانّ منهم فى تجريدة حلب اربعة وبالحجاز واحد وبالبحيرة لاجين وجانبك الفقيه الامير آخور الكبير مريضٌ وخوْلاء السبعة ثم بقيّة المقدّمين فانّ جميع مقدّمى الديار المصريّة الآن اربعة عشر اميرا وعيّن السلطان ايضا من امراء العشرات ستّة واربعين وزعم انّه يعيّن من المماليك السلطانيّة نحو القىّ مملوك ونودى فى الحال بالعرض بجميع شوارع القاهرة قلتُ لا نعلم وقتا من الاوقات ولا زمنا من الازمنة انّ العرب شاع ذكرها بالممالك المصريّة وقويت شوكتها مثل هذه الايّام فانّها انتشرت بالشرقيّة والغربيّة والمنوفيّة والبحيرة وسكنوا بهذه الاقاليم واستولوا على اموال الناس وامّا البحيرة فصارت لهم كالاقطاع وما ذاك الّا لعدم اكتراث الحكّام بهم واشتغالهم بتقلّب

a) H منهم. *b*) Seil. انّه توجّه.

سنة ٨٧٢ الدول لا سيّما فى هذه السنة قد تغيّر فيها اربعة سلاطين كما تقدّم
وقد استوعبنا ذكرهم مطوّلا فى تاريخنا النجوم الزاهرة فى ملوك مصر
والقاهرة مفصّلا مُشبعا اذ هو موضوع لذلك وما كفى الناس ما تم
فيه من امر العربان حتّى استقدم يشبك من مهدىّ الدوادار عرب
حزنبل من الوجه القبلىّ وانزلهم باقليم الجيزة فلمّا نزلوا بالجيزة افسدوا
بها غاية الافساد ثمّ انتشروا باقليم المنوفيّة وغيرها وشمل ضررهم كلّ
بلد فانّهم صاروا يفعلون فى البلاد باليد العادية لإظهارهم الطاعة ولأنّهم
عَرَبُ يشبك الدوادار والذين قاموا بنصرته ايّام ولايته كشوفيّة الوجه
القبلىّ ولا يعلم احد ما السبب فى طلب يشبك لهم وتخليتهم *a* بالقرب
منه مع علم السلطان بمجيئهم *b* وافعالهم القبيحة فمن الناس من قال
انّ *c* السلطان يتخوّف من الاشرفيّة الاينالية الذين انشأهم وامّرهم وولّاهم
الوظائف الجليلة وامّر يشبك بطلبهم تحرّزا من وثبة الاشرفيّة المذكورين
عليه وانّه اذا كان منهم حدث تُعينه عرب حزنبل عوْلاء مع يشبك
الدوادار عليهم وهذا من اعزّ ما يكون من كون الترك تستنجد
بالعرب على بعضهم ومنهم من يقول غير ذلك والاوّل اقرب انتهى

ولمّا عرض السلطان المماليك اشار ان يكون سفرهم فى يوم الاثنين
ثانى عشرى الشهر وانّه يفرّق المماليك المذكورين مع الامراء باقاليم
المذكورة فقيل انّ قراجا الاشرفىّ الطويل وسودون القصروىّ مع عدّة
امراء عشرات واربعمائة مملوك تتوجّه الى الفيوم وانّ قرقماس الاشرفىّ امير
مجلس وقراز *d* الاشرفىّ وعدّة من امراء العشرات واربعمائة مملوك من
المماليك السلطانيّة تتوجّه الى الغربيّة وانّ سودون الاعرم الظاهرىّ وعدّة
من العشرات واربعمائة مملوك تتوجّه الى المنصوريّة بالجيزيّة وانّ يشبك

a) H حليتهم. *b*) H بمحتهم. *c*) H marg. *d*) H fol. 140*a*.

الدوادار وازدمر الابرهيمىّ مع عدّة كبيرة من امراء العشرات وعدّة سنة ٨٧٢
كبيرة من المماليك السلطانيّة تتوجّه الى البحيرة

وفى هذه الايّام اخرج السلطان قرية مُنبابة بالجيزيّة تجاه بولاق
عن الخليفة المستنجد بالله وكانت من جملة اقطاعه الى جانبك
حبيب القادم من بلاد الروم قبل تاريخه من غير سبب بل استكثارا
عليه وكان اخرج عنه قبل تاريخه نصف جزيرة الصابونىّ لبعض مماليكه
فعظم ذلك على الناس قاطبة كونه يخرج جهات الخليفة عنه الى من لا
يستحقّه وكثرت القالة فى حقّه

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشريه ورد الخبر على السلطان على يد الامير ٢٣ ذى القعدة
قانصوه الجلبانىّ الحاجب الثانى بدمشق انّ العسكر السلطانىّ انكسر
من شاه سوار *a* ابن دلغادر ودخل الامير ازبك نائب الشأم الى حلب
على اقبح وجه وبه جراحات وحضر معه الى حلب الامير يردبك نائب
حلب والامير اينال الاشقر نائب طرابلس وذكروا انّهم لا يعرفون حال
العسكر المصرىّ ولا الى اين توجّه والاقوال فى حقّ العسكر المصرىّ
مختلفة كما سياتى بيان ذلك كلّه عند تحرير الجميع وذكر كيفيّة الوقعة
والكتابُ الوارد على يد قانصوه انّما هو صادر عن الامير ازبك نائب
الشأم وليس فيه ممّا يُذْكَر غير انّه انهزم من شاه سوار بعد ان قاتله
وانّ الوقعة كانت يوم الاثنين سابع ذى القعدة لانّ الشهر كان اوّله [٧ ذى القعدة
عندهم الثلاثاء وانّه اقام بحلب يومين حتّى يأتيه خبر عن العسكر
المصرىّ فلم يأته عنهم خبر

وذكر قانصوه القادم بعض كيفيّة الوقعة وهو انّه لمّا كان الجميع
العسكر المصرىّ والشأمىّ على حصار عينتاب جاءهم الخبر على حين
غفلة بمجىء شاه سوار الى قتالهم فارسل نائب الشأم وهو الياس *b*

a) H سُوار. *b*) Points in H; but cp. 630.21.

سنة ٨٧٢ الامير ابا بكر بن صالح حاجب حاجّاب حلب لكشف الخبر فعاد ابوبكر
المذكور منهزما من اعوان شاه سوار واخبرهم انّ شاه سوار فى اثره فلم
يكن الّا ساعة وبان لهم عسكر شاه سوار فنهض الى قتالهم العسكر
المصرىّ بتمامه وكماله وتوجّهوا الى قتالهم وكان الذى بان لهم انّما هو
بعض عساكر شاه سوار وكان شاه سوار فى كمين له فلمّا جاوزه العسكر
المصرىّ خلف العسكر الذى بان لهم خرج شاه سوار بمن معه ولم
يتوجّه خلف العسكر المصرىّ بل قصد الوطاق الذين يحاصرون
عينتاب *b* وكان به نائب الشأم ونائب حلب ونائب طرابلس ومن
اضيف اليهم فحال ما علموا بمجىء شاه سوار ركبوا وتلقّوه فكان بينهم
قتال شديد انهزم فيه شاه سوار ثلاث مرّات وفى الرابعه عزمهم فولّوا
الادبار الى جهة حلب فاستولى شاه سوار على جميع ما كان معهم وقتل
واسر واستمرّت النوّاب فى الهزيمة الى حلب ولم يعرفوا ما وقع للعسكر
المصرىّ ولا ما كان من امره فهذا معنى ما ذكره قاضيه فى بعض
الكتب والمعوّل على ما نذكره ان شاء الله فيما يلى عند صحيح الخبر

ولمّا بلغ هذا الخبر السلطان قامت قيامته وكاد يموت قهرا وغيظا
واضطرب الناس وماجوا وعظم ذلك على الناس جميعا حتّى على اهل
الذمّة وعلى اهل كلّ قطر وبلد لا سيّما اهل البلاد الحلبيّة والشأميّة
فكان هذا اليوم من الايّام المهولة المزعجة التى يُستعاذ من وقوع مثلها
ولا قوّة الّا بالله فما شاء الله كان ومعظم قهر السلطان والناس انّما هو
لوقوع هذه الحادثة الشنعة فى حقّه وحقّ عساكره من شاه سوار
المذكور الذى هو اضعف التركمان واقلّهم وضعا وقبيلة وكثرة ممّن توجّه
الى قتاله من العساكر المصريّة ونوّاب البلاد الشأميّة مع كثرتهم وجلالة
قدر امرائهم ونوّابهم فانّ العسكر المصرىّ وحده يشتمل على نحو الف

a) H صلح. *b*) H عمان.

مملوك من المماليك السلطانيّة واربعة امراء من امراء الالوف وهم جانبك سنة ٨٧٢
قلقسيز اتابك العساكر وبردبك عاجين اميرسلاح وناظر رأس نوبة
النوب وتمر حاجب الحجّاب وعشرين اميرا من امراء الطبلخانات
والعشرات وهذا بخلاف نائب الشأم وما اضيف اليه ونائب طرابلس
وما اضيف اليه ونائب صفد وما اضيف اليه ونائب صفد هو الامير
جكم الاشرفىّ وهو مفقود مع العسكر المصرىّ كلّ ذلك بخلاف تركمان
الطاعة وامراء العرب والعشير وغيرهم مع كثرة اعدادهم وعظم شأنهم
وكثرة اعوانهم ومع هذا كلّه تكون الهزيمة عليهم من هذا الرجل الوضيع
القدر الصغير السنّ القريب العهد من الرياسة والامرة فما شاء الله كان

ولمّا بلغ السلطان هذا الامر تحيّر فى امره وأمّر فى الحال الامراء
والجند ان يجهّزوا امرهم لسفر حلب وترك ما كان عزم عليه من امر
البحيرة وغيرها من الارياف وولّى سقر بن رحاب البدوىّ مشيخة
البحيرة ومحمّدا الصغير الكاشف نيابة البحيرة عوضا عن خشقدم
الزينىّ وضمنا له امر اقليم البحيرة وشغّل ما اعمّه عن غيرها من
الاقاليم وشكى السلطان قلّة المال فى الخزانة الشريفة وعدم المتحصّل فى
الذخيرة السلطانيّة وعلم انّه لا بدّ له من صرف المال لنفقة من
يتوجّه من الامراء والعساكر لقتال شاه سوار فامر فى الحال باحضار القضاة
والخليفة والعلماء الى عنده من الغد ليستفتيهم فى اخذ المال من
التجّار ومن متحصّل الاوقاف ومن ارباب الاقطاعات وعزم على اشياء
يفعلها مع الناس لا يحلّ ولا يجوز فعلها وبات الناس تلك الليلة فى
امر مريج من ترادف الهموم وظنّ كلّ احد الظنون المهولة لعلمهم بعظم
طمع السلطان وقلّة اكتراثه باعيان دولته لانّ السلطان عنده *a* حدّة
مزاج مع بادرة وطيش وعدم التفات لمن يشفع عنده شفاعة او يتلطّف

a) H fol. 140*b*.

سنة ٨٧٢ له فى امر من الامور او يشير برأى او يُحسّن *a* شيما من الاشياء فانّه
لا يرجع الى احد ابدا بل شأنه من صغره الى كبره لا يفعل الّا ما
بدا له برأيه لا برأى احد ولا مشورته وعرف الناس منه ذلك قديما
وحديثا فلمّا امر باحضار القضاة ليستفتيهم فى اخذ الاموال علم كلّ
احد انّ ماله ماخوذ اذ لا شفيع له ولا ناصر الّا اللّه تعالى ومعلوم
عند كلّ احد انّ ارباب الوظائف والقضاة لا يميلون الّا حيث مَالَ
السلطان فما بقى بعد ذلك الّا الاذعان والوزن لما اشار به الملك

١٤ ذى القعدة واصبح الناس يوم الاربعاء رابع عشره فحضر الخليفة والقضاة بالحوش
السلطانىّ من قلعة الجبل وجلس السلطان وقعد الخليفة المستنجد
باللّه يوسف عن يمينه والقضاة الاربعة على مراتبهم وكذلك امراء الالوف
ونهض القاضى زين الدين ابن مزهر كاتب السرّ الشريف قائما وتكلّم
مع الخليفة والقضاة عن لسان السلطان بكلام معناه انّ السلطان طرقه
هذه الحادثة وليس عنده ببيت مال المسلمين ما يجهّز به العساكر
الاسلاميّة وانّه تمّ زيادات مع الناس فى ارزاقهم ووظائفهم واقطاعاتهم وفائض
اوقافهم وانّه يريد اخذ ذلك ليستعين به على تجهيز العساكر لقتال
هذا الخارجىّ فاجابه الخليفة والقضاة بكلام معناه الرضى بمقالة السلطان
وعند *b* ما بقى الّا الامر بالرضى حضر شيخ الشيوخ امين الدين
يحيى ابن الآقصرائىّ الحنفىّ شيخ المدرسة الاشرفيّة برسباى فاعاد عليه
كاتب السرّ القول فانكر امين الدين ذلك غاية الانكار واجاب بانّه لا
يحلّ للسلطان اخذ مال احد الّا بطريق شرعىّ ولو نفد ما فى بيت
المال فلا ياخذ من احد شيما حتّى ينفد ما بايدى الامراء والجند من
الاموال والمتاع والاثاثة ممّا لا يُحتاج اليه فى الحرب وهذا معنى كلامه
واللفظ متغيّر لطول المجلس وكثرة الكلام وطال الكلام بين الشيخ امين

a) H not clear. *b*) H above, correcting وما (= وعند ما ما بقى؟).

الدين وكاتب السرّ فكاتب السرّ يظهر مساعدة الملك فى الظاهر وفى سنة ٨٧٢
الباطن مساعدة الشيخ امين الدين وكذلك الخليفة والقضاة وجميع
المسلمين ثمّ اخذ كاتب السرّ فى براعة الوعظ *a* الى ان انفضّ المجلس
على غير رضى السلطان واقناعه عن الوصول الى مراده

ولمّا توجّه الخليفة والقضاة والشيخ امين الدين الى حال سبيلهم
تكلّم السلطان مع امراء الالوف بكلام طويل بسبب التجريدة وانّه
يريد السفر بنفسه لقتال شاه سوار وكذلك كان مبدأ كلام كاتب السرّ
فى اوّل المجلس مع الخليفة والقضاة فاشار كلٌّ من الخليفة والقضاة بانّه
ليس فى سفر السلطان مصلحة للمسلمين بل يجهّز العساكر فاعتذر
عند ذلك بقلّة المال فى الخزانة الشريفة وبعد ان تكلّم السلطان مع
الامراء نودى بالحوش السلطانىّ بحضرة السلطان والعساكر انّ العرض
يكون فى يوم السبت ومَن كُتب من العساكر فى يوم السبت يكون
على اقبّة السفر وقام السلطان من الحوش الى قاعة الدهيشة وهو مصرّ
على ما عزم عليه من اخذ اموال الناس لكنّه شرع يدبّر فى طريق
ياخذ بها المال ليكون له مندوحة بذلك عند الناس وانّه لم يخالف
الفقهاء والقضاة وحال جلوسه بالقاعة وقبل ان ينزل القاضى كاتب السرّ
اشغله اللّه بنفسه فورد عليه الخبر من الامير يشبك الدوادار من بلاد
الجوف بالشرقيّة بانّ محمّد بن عجلان وعيسى بن سيف انهزما منه
وتوجّها بمن معهما من الاعراب الى ثغر دمياط واخذا الملك الظاهر
تمربغا من الثغر وحصرا به الى جهة الصالحيّة ولم يعلم احد الى اين
يريدان فكان هذا الخبر على السلطان اعظم واصعب من كلّ مصيبة
فاضطرب فى الحال امره ونسى ما كان ابرمه من سائر الاشياء وبان له
اختلاف كلمة عسكره والتلقّت الى غيره

فكان الوارد عليه فى هذه الايّام من الخطوب الوان ودخل فى بحر

a) H الوضع (sic).

سنة ٨٧٢ الخيرة والفكرة وسُقط فى يده وكثرت الاقوال فى شأن الملك الظاهر تمربغا
فمن الناس من يقول كانت موافقته لابن عجلان وخروجه معه من ثغر
دمياط بدسيسة من العساكر المصريّة لا سيّما خُجداشيّته الظاهريّة فانّهم
يميلون اليه دون الاشرف قايتباى ومنهم من يقول خاف على نفسه
من تكلّم الاشرفيّة الايناليّة فى حقّه عند الاشرف قايتباى فاراد الخروج
الى الشأم ومنهم من قال جاءه الوارد من خُجداشيّته الامراء المجرّدين
لقتال شاه سوار ومن خُجداشيّته النوّاب بالبلاد الشأميّة بتوجّههم اليهم
عنك ومنهم من يقول يشبك الدوادار باطنه على الخروج والّا لكان
كبس عليه وامسكه ومنهم من قال غير ذلك وكلّ هذه الاقوال فى يوم
واحد من ضحوة النهار الى آخره

٢٤ ذى القعدة وسكن الخبر عن الناس الى آخر نهار الاربعاء رابع عشرينه فعاد
الامير سودون المنصورىّ الذى كان السلطان وجّهه فى يوم طرقه خبر
كسرة *a* العساكر الى البلاد الحلبيّة لكشف اخبار العسكر على حقيقته
وكان من امر سودون المذكور انّه لمّا سار الى نحو الشأم ووصل الى
البئر *b* بحرىّ الصالحيّة وافته الاعراب الخارجة عن طاعة السلطان من
اصحاب الظاهر تمربغا واخذوا جميع ما كان معه حتّى مراسيم السلطان
ولم يدعوا له غير ما معه من المراكب لا غير فعاد على اقبح وجه
فعظم ذلك ايضا على السلطان وسأله فيما بينهما هل رأيت الملك
الظاهر فقال لم اره وقيل انّه قال رأيته على بعد وفى ذلك نظر
فانّ سودون المذكور احد إنيات الظاهر تمربغا واعوانه فندب السلطان
فى الحال تغرى بردى الارمنىّ الخاصّكى الى البلاد الحلبيّة عوضا عن
سودون المذكور لكشف الاخبار وسافر من وقته

٢٦ ذى القعدة وفى يوم الجمعة سادس عشريه نودى بشوارع القاهرة من قِبل

a) H marg. *b*) H البير.

السلطان بانّ احدا لا يخرج من العشاء *a* من داره ولا يحمل سلاحا سنة ٨٧٢
ولا ينام على دكّان *b* ونحو ذلك مخافة من اتّفاق المماليك على الخروج
الى الظاهر تمربغا فما مضى النهار حتّى جاء الخبر من يشبك الدوادار
انّه ارسل مَن كبس على الظاهر تمربغا وكاد ان يظفر به ثمّ نجا بنفسه
وسيوّخذ عن قرب وكان من خبر يشبك المذكور انّه لمّا خرج من
القاهرة بجماعة من امراء العشرات وعدّة مماليك من الخاصّكيّة وغيرهم
مجموعهم نحو ثلاثمائة مملوك تقريبا وتوجّه يشبك جريدة للقبض على
محمّد بن عجلان وعيسى بن سيف ووصل الى القرب منهما انهزما
منه قبل وقوع قتال وتوجّه محمّد وعيسى بمن معهما الى ثغر دمياط
ودخلوا على الظاهر تمربغا وكلّموه بامور اللّهُ يعلم بصحّتها منها على
ما قيل انّهم قالوا له هذا يشبك قد جاء بالقبض عليك وتملك الى
سجن الاسكندريّة ونحو ذلك ولا زالوا به حتّى وافقهم وخرج معهم من
الثغر فى يوم الاثنين ثانى عشريه وخرج معه السيفىّ تنم رأس نوبة [٢٣ ذى القعدة]
الجمداريّة *c* ودولات بلى الباجمقدار الظاهرىّ من مماليك الظاهر خشقدم
ممّن كان نُفى بعد موته وعدّة من مماليك الجميعُ دون عشر انفس
وساروا معهم فاجتازوا بفارسكور وقت الظهر من اليوم المذكور ثمّ ساروا
الى جهة الصالحيّة فجاء الرائد بخبره الى يشبك الدوادار وهو مقيم
بقرية العلائمة فلمّا بلغه ذلك عيّن الامير جكم قرا الظاهرىّ احد امراء
العشرات ومعه جماعة من المماليك والعربان لا يُعْلَم قدرهم وامّرهم يشبك
باخذ الملك الظاهر تمربغا ومن معه كائنا من كان فخرج المذكورون غارة
الى ان قاربوه وهو بالقرب من الصالحيّة ومعه من ذكرنا وعدّة كبيرة من
العرب يقول المُكْثِر نحو الف فلمّا عاينوا غبرة القوم قام الظاهر تمربغا
وركب فرس محمّد بن عجلان لجودته ونجا بنفسه ولحق به مَن خفّ

a) H العسا. *b*) H fol. 141*a*. *c*) H الجمدايه (cp. 563.16).

سنة ٨٧٣ من الاحباب من الترك والعرب وتوجّه نحو البلاد الشاميّة وجاء القوم
في اثره الى موضع اقامته فلم يجدوه ووجدوا رحله ومتاعه فاخذوا له
اربعة جمال محمّلة بالزاد والقماش وثلاث بغال محمّلة بركًا *a* في أخراج *b*
وغيره واخذوا له مملوكا امرد كان اشتراه بثمن كبير وعدّة عبيد وفرسه
الادهم الذى كان اخذه بعد خلع المؤيّد احمد وكان هذا الفرس ارجل
فانّ احدى يديه كان بها بياض فرجعوا بذلك جميعه الى يشبك
الدوادار واعلموه انّه فاتهم فندب جماعة من المماليك والعربان وعلى
المماليك مملوك من الاشرفيّة الاينالية يسمّى سيبلى وعاد الدوادار من
وقته بطلب من السلطان الى جهة الديار المصريّة فوصله فى باكر يوم
السبت سابع عشريه وعرّف السلطان بجميع الواقعة ونزل يشبك الى
داره والاقوال مختلفة فى امر الظاهر تمربغا واما الاشرف قايتباى فانّه
احتار فى امره ممّا طرقه من امر العسكر الحلبىّ وخروج الظاهر تمربغا
واضطراب الارياف وقلّة المال فى الخزانة وغير ذلك من اختلاف العساكر
فيما بينهم

٢٦ ذى القعدة وفى هذا اليوم ايضا استقرّ البدرىّ حسن ابن *c* المزلّق *d* فى نظر
جيش دمشق بعد القبض على علاء الدين ابن الصابونىّ والقاضى
قطبُ الدين محمّد الخيضرىّ كاتبُ سرّ دمشق فى قضاء الشافعيّة
عوضا عن ابن الصابونىّ ايضا مضافا لكتابة السرّ

وفيه ورد الخبر بانّ الحاجّ الينبعىّ *e* المتوجّه للحجّ من القاهرة اخذه
العرب بتمامه وكماله وجميع من كان رافقهم من التجّار والشريف علىّ
ابن بركات والقاضى ابا البركات قاضى جدّة وكان المكان الذى
أخذوا فيه *f*

وفيه فى آخره جاء سيبلى الاشرفىّ الاينالىّ الذى كان توجّه فى

a...*b*) H بركا فى احراج. *c*...*d*) H marg. *e*) H المنبعى.
f) Remainder of line and next line blank in H.

اثر الظاهر تمربغا ولم يظفر منه بطائل واخبر السلطان انّ الظاهر تمربغا سنة ٨٧٣
وافى بمدينة قطيا الامير يشبك الجمالىّ المتوجّه قبل تاريخه الى البلاد
الحلبيّة فى مهمّات السلطان ومعه جُمَل من المال فلم يتعرّض اليه الظاهر
تمربغا قلتُ فعلى هذا إن صحّ الخبر يكون خروج الظاهر انّما هو
للخوف على نفسه لا لطلب عود المُلك فالله اعلم

وفى يوم الاثنين تاسع عشريه ورد من الامير ازبك نائب الشأم ساعٍ *a* ٢٩ ذى القعدة
ومعه كتابة تتضمّن اعلام غالب امراء المصريّين بمن معهم فى قتال شاه
سوار وانّه لم يسلم منهم الّا القليل حسبما بلّغ خبر القتلى بعد تحرير
الخبر وكيفيّة القتال وذكر الاعيان منهم فى وفيات هذه السنة ان شاء
الله وقرئ الكتاب على السلطان بالقصر السلطانىّ فى الملأ من الامراء
والاجناد فحصل على السلطان من هذا الخبر بلاء لا مزيد عليه وكذلك
جميع الناس قاطبة اعظم من الخبر السابق المخبر بدخول الامير ازبك
الى حلب منهزما لانّ ذلك الخبر كان فيه نوع ترجٍّ *b* لمن توقّل من
العسكر المصرىّ فى بلاد شاه سوار بعكسى *c* انّهم يلتجّؤون الى مكان او
يجدون طريقا الى الوصول الى المملكة الحلبيّة او بعض ممالك السلطان
من ان يحمى بعضهم بعضا الى ان يخلصوا سالمين فكان بخلاف ذلك
وما شاء الله كان

وفى يوم الاثنين المذكور ويوافقه سادس عشرى بؤنة أُخذ قاع النيل
فجاءت القعدة اعنى الماء القديم وما اضيف اليه من الماء الجديد ستّة
اذرع واربعة عشر اصبعا

وفيه *d* ايضا طلب السلطان الامراء الالوف الى القلعة فطلعوا فلمّا
جلسوا كلّمهم شاورم فى سفره الى قتال شاه سوار فاشار كلّ منهم بعدمه
وبارسال تجريدة ثانية الى قتاله وكثر الكلام فى ذلك الى ان قال السلطان

a) H ساعما. *b*) H ترحى. *c*) H sic. *d*) H fol. 141*b*.

سنة ٨٧٣ ما معناه انّه ليس عندنا ما ننفقه عليكم فقال يشبك الدوادار
بروحوا بلا نفقة فقال الامير ازدمر الابرُغيميّ هذا ممّا لا يكون
ومتى خرج عسكر من مصر بلا نفقة او نحو ذلك ثمّ وقع الاتّفاق
على خروج تجريدة بعد كلام طويل وعيّن السلطان اربعة من امراء
الالوف قرقماس امير مجلس وسودون القصروىّ وقراجا الاشرفىّ الطويل
وازدمر الابرُغيميّ المقدّم ذكره واربعين الف مملوك من المماليك السلطانيّة
وعدّة من امراء العشرات واراد يشبك الدوادار السفر فمُنع من ذلك
فقال إن لم اسافر فأنا احمل الى الخزانة الشريفة عشرين الف دينار من
مالى مساعدة للنفقة ثمّ التفت الى الامير ازدمر وقال له واعطيك
انت الف دينار فبلس ازدمر المذكور الارض ثمّ بلس يد الامير يشبك
الدوادار فعند ذلك قال السلطان لازدمر وانا اعطيك الف دينار
يعنى زيادة على نفقة امثاله من الامراء المتوجّهين وانفضّ المجلس على
ذلك فلمّا نزلت الامراء جلس الامير يشبك الدوادار وجلس حوله
مباشرو الدولة الاعيان وقال لهم كلّ منكم يساعد السلطان فطال
الكلام بينهم الى ان قُرّر على كلّ منهم بحسب حاله وكذا قرّروا على
اعيان الخدّام من الطواشيّة والرؤساء والاعيان جملا مستكثرة يطول
الشرح فى ايرادها صربت عن ذكره لكون الامر لا يتمّ على ما قُرّر بل
بتغيير غالب ذلك إمّا لعجز او لشفاعة او غير ذلك وايضا لا فائدة
فى ذكره فيما يأتى من الازمان

وفى آخر نهار الاثنين المذكور ورد خبر من نائب الشأم ايضا يذكر
فيه انّ الامير الكبير جانبك قلقسيز وصل الى قريب حلب وهو فى
خير وسلامة ومعه تمراز إنيُّه *a* اتابك حلب وكان ممّن اشيع موته
بالديار المصريّة وعُمل عزاءه ثمّ تلاشى هذا الخبر وظهر اسر جانبك
عند شاه سوار

a) H sic.

ذو الحجّة اوّله الثلاثاء وكان بالحجاز وغيره من الافطار يوم الاربعاء سنة ٨٧٣
ووثقوا بعرفة يوم الخميس ولم يثبت اوّله يوم الثلاثاء الّا بمصر وما ذاك ١ فى الحاجة
الّا من حكّامها مراعاة لخاطر السلطان لئلّا تتكرّر فى يوم واحد خطبتان
لتشتّم الناس بذلك على الملك فما شاء الله لا قوّة الّا بالله وقد اعتبرنا
ذلك ممّا *a* تقدّم *b* فلم نجد له تأثيرا

وكان سعر القمح بسبعمائة فما دونها والفول بمائتين وشعير بثلاثمائة
فما دونها وقد عمّ الغلاء بالبلاد فى سائر المأكولات لا سيّما الحبوب

وفيه وقع كلام بين الامراء الاشرفيّة الاينالّيّة والامراء الظاهريّة واغلظ
السلطان على الامير ازدمر الابرُغيميّ احد الامراء الالوف من الاينالّيّة
ثمّ انفضّ الموكب ولم يقع شىء غير ذلك مع انّ القلعة موجودة بين
طوائف المماليك والحال غير مستقيم لا سيّما الارياف فانّه آل امرها الى
الخراب من تسلّط العربان عليها

وفى يوم الاربعاء ثانيه طلع الامير يشبك الجمالىّ الى القلعة وقبّل ٢ فى الحاجة
الارض وذكر انّه لم يحصل عليه من الظاهر تمربغا لمّا صدقه بقطيا فى
قدومه الى القاهرة الّا خير

وفى يوم الخميس ثالثه ورد الخبر على السلطان بمسك الظاهر تمربغا ٣ فى الحاجة
بالقرب من مدينة غزّة وأمْرُه انّه لمّا سار من قطيا بمن معه وهم محمّد
ابن عجلان وعيسى بن سيف بجماعتهما ومعه ايضا ابو الفتح ناظر
دمياط ودولات باى وتنم الظاهريّان الحشقدميّان ونحو اربعة مماليك
أخر او اقلّ من ذلك وكان السلطان ارسل لنائب غزّة وغيره بمسك
الطرقات على الظاهر تمربغا ورفقته فلمّا قارب غزّة بلغ نائبها خبره فركب
من وقته بعساكر غزّة وسار الى جهة خان يونس الدوادار فرأى تمربغا
بالعين على بعد فانهزم تمربغا الى بعض الجهات بدون قتال وتفرّقت

a...*b*) H marg.

سنة ٨٧٣ اصحابه عنه وسار القوم فى اثره فكان الذى تبعه دوادار نائب غزّة
وشخص آخر من مماليك الاشرف قايتباى قديما كان عنده فى حاجة
السلطان ومعهم الناس أخر وتوجّه ارغون شاه نائب غزّة الى جهة اخرى
فى طلبه ولم يدركه احد سوى دوادار نائب غزّة ومملوك السلطان
المقدّم ذكره فانّهما *a* ادركاه *a* فى نجيع *b* عرب فاخذاه وتوجّها به الى غزّة
ودخلا به فى الليل ولم يحضر ارغون شاه الى غزّة الّا فى آخر الليل
فلمّا حضر ارسل كتابة للاشرف بما وقع وطلب من السلطان من يحضر
اليه من الديار المصريّة ليتسلّم الظاهر تمربغا منه ثمّ طال عليه الامر
فركب بعساكره من غزّة ومعه الظاهر تمربغا الى جهة الديار المصريّة الى
ان تسلّمه الى يشبك الدوادار بمدينة بلبيس حسبما يلى ذكره ان شاء اللّه
تعالى

وفى يوم السبت خامسه وصل الى القاهرة السيفىّ يشبك قمر
الظاهرىّ الخاصّكى من البلاد الحلبيّة وهو ممّن تجرّد من الديار المصريّة
واسره شاه سوار فى الوقعة وقرّر عليه الفين ومائتى دينار فضمنه الاتابك
جانبك قلقسير عند شاه سوار حتّى اطلقه ليجيء الى مصر ويحمل
ما قرّر عليه وجامعه خازندار الاتابك *c* جانبك المذكور فقبّل يشبك ثمّ
الارض بين يدى السلطان واخبره انّ شاه سوار المخذول اسر جماعة
كثيرين من الامراء والخاصّكيّة فمّا الذين اسرهم من الامراء فالاتابك وقد
قرّر عليه شاه سوار اربعة وثلاثين الف دينار ليطلقه بعد اخذها الى
حال سبيله والامير قانم ظاز الاشرفىّ دوادار السلطان بحلب وقد قرّر
عليه سبعة عشر الف دينار والامير تمربلى الظاهرىّ السلاح دار احد
الطبلخانات بمصر وقد قرّر عليه تسعة آلاف دينار والامير يشبك
الاشقر *d* الاشرفىّ احد العشرات بمصر وقد قرّر عليه تسعة آلاف دينار
ايضا ونوروز حُميدان الاشرفىّ احد العشرات بمصر وقد قرّر عليه

a) H plur. *b*) H نجمع. *c*) H marg. *d*) H fol. 142*a*.

سنة ٨٧٣ ايضا تسعة آلاف دينار ومن امراء الحلبيّة ابن والى الحاجر وابن
القبشانىّ *a* وجماعة كثيرون من الخاصّكيّة وقد فرض على الجميع ما
يحمله اليه بحسب حاله وحكى يشبك الى السلطان جميع ما وقع
للعسكر المصرىّ من الاحوال والقتل والاسر ثمّ نزل الى داره واجتهد
فى بيع متاعه وتحصيل ما قرّره شاه سوار عليه ليعود به الى شاه سوار
لكون الاتابك جانبك ضامنه فيه وكذلك فعل قصّاد الامراء *b* المقبوض
عليهم عند شاه سوار فانّه اخذ كلّ واحد منهم فى بيع تعلّقات مخدومه
لتحصيل ما قرّر عليه وبينما هم فى ذلك ضعف يشبك ثمّ ايّاما ثمّ
مات وما ذاك الّا لما كان طرقه من الرجيف والخوف وذكر يشبك انّه
فقد من المماليك السلطانيّة فى الوقعة وغيرها نحو ثلاثمائة نفر ثمّ
تحرّر بعدُ انّ المفقود من المماليك السلطانيّة فقط مائة نفر وسبعة
وثمانون نفرا وامّا من قُتل من الامراء والاعيان فسياتى ذكرهم فى
الوفيات فى ذكر من قُتل فى وقعة شاه سوار الثانية فانّ واقعته الاولى
مع العساكر الحلبيّة والشاميّة كانت ايضا فى هذه السنة فنذكر الاولى
فى محلّها والثانية فى محلّها وكلاهما فى هذه السنة

وامّا كيفيّة الوقعة بين العساكر السلطانيّة وشاه سوار فقد اختُلف
كثيرا فى حكايتها التى تواردت به الاخبار واجتمع عليه غالب من
حضر الوقعة انّ العساكر المصريّة والشاميّة والحلبيّة والطرابلسيّة لمّا
خرجوا من مدينة حلب فى سادس عشرى رمضان من هذه السنة
وساروا حتّى نزلوا مدينة عينتاب فى ثامن عشريه واخذوا فى حصار
عينتاب واقاموا عليها يقاتلون من بقلعتها وقد استولوا على مدينتها
حتّى اشرفوا على اخذ قلعتها ودام ذلك الى باكر يوم الاثنين سابع
ذى القعدة وهو الثامن على رؤية هلال مصر فجاءهم الخبر انّ شاه سوار [٧ ذى القعدة]

a) H القشانى (read القبشانى? cp. Ibn ash-Shiḥna, «Ad-Durr», p. 128, for قبشان). *b*) H المرا.

سنة ٨٧٢ قاصد العساكر المنصورة بعساكره فارسل الامير ازبك من ططخ الظاهريّ
نائب الشأم الامير ابا بكر بن صلغ *a* الكرديّ حاجب حجّاب حلب
لكشف خبر شاه سوار وازبك يومئذ مقدّم العساكر وليس للامير
الكبير جانبك قلقسيز معه امر ولا نهى فعاد ابو بكر الحاجب بعد
5 وقت كبير واخبر انّه رأى جاليش شاه سوار وناوشهم بالقتال وجرح
منهم جماعة فلم يكن الّا ان سمع العسكر هذا الخبر فثاروا لقتال شاه
سوار من غير تعبية ولا احتراز وسببه انّ شاه سوار كان قبل تاريخه
بايّام حضر الى جبل صوف وهو على بريد وربع بريد من عينتاب
واقام به يومين ثمّ عاد الى خلف بقدر بريد فلمّا بلغ العسكر عودُه الى
10 خلف ندم اكثرهم على عدم قتاله والتوجّه اليه ثمّ رجع شاه سوار
بعد ايّام الى جبل صوف المذكور ثانيا فلمّا كشف خبره الامير ابو بكر
الحاجب وعلموا عوده قام العسكر يدا واحدة وتوجّهوا الى جهة شاه
سوار من غير تطليب ولا ترتيب ولا تعبية بل ولا امير عليهم وانّما
لحقتهم الامراء بعد ذلك وتقاعد نوّاب البلاد الشأميّة عن السير معهم
15 ولم يتوجّه مع المماليك السلطانيّة لقتال شاه سوار الّا *b* الامراء المصريّون
الاتابك وامير سلاح بردبك ورأس نوبة النوب ناتف وحاجب الحجّاب
ثمّ ثمّ جميع الامراء المصريّين وتبعهم نائب صفد جكم الاشرفيّ وسار
اكثرهم الى قتال شاه سوار كالمتوجّه الى الصيد لا يلوى احد على احد
الى ان وافوا عسكر شاه سوار بارض وعرة بقرب مضيق هناك والتحم
20 القتال بينهم والعسكر المصريّ فِرَقٌ فِرَقٌ لا يردف بعضهم بعضا فانهزم
عسكر شاه سوار امامهم حتّى ادخلوهم الى مضايق بلادهم ثمّ عادوا عليهم
وقتلوهم قتلا شديدا وقربت *c* الرماة على المصريّين من بين الشاجر ومن
على رؤس الجبال وهم مشاة وثبت كلّ من الفريقين على القتال ارادةً

a) H صلح. *b*) H in margin, not legible. *c*) H وقربت.

وكسرها حيث لم يجدوا ملجأ الّا القتال ثمّ انّ الامير ازبك نائب سنة ٨٧٢
الشأم استدرك فرطه بعد ان فارقه العسكر المصريّ لقتال شاه سوار
وركب بعساكر الشأم ومعه ابنا الاشقر نائب طرابلس واقام الامير
بردبك نائب حلب بعساكر حلب او بمماليكه على عينتاب لجرح كان
به اصابه في حصارها فلم يصل نائب الشأم الى العسكر المصريّ حتّى 5
هلك غالبهم وأُسر اكثرهم وانهزم من بقي وظفر اصحاب شاه سوار بالعسكر
المصريّ واستولوا على جميع ما كان معهم فوقف نائب الشأم على تلّ
عالٍ بشتر نُصب له ساعة عيّنة واختلفت الاقاويل بعد ذلك فمنهم من
قال قاتل قليلا ثمّ انهزم وجُرح ومنهم من قال لم يقاتل بل انهزم قبل
القتال وجُرح وتقنطر عن فرسه في الهزيمة ومنهم من قال انّه لمّا بلغته 10
هزيمة العسكر المصريّ لم يثبت وانهزم وعاد من حيث جاء وكتاب
نائب الشأم يتضمّن معنى من قال انّه اقام على التلّ ثمّ انهزم وبالجملة
انّ مجيء نائب الشأم لم يفد العسكر المصريّ شيئا وكان نائب الشأم
لمّا انهزم تقنطر عن فرسه حتّى لحقه البدريّ حسن ابن رمضان
التركمانيّ وحمله على فرسه حتّى بلغ به الى حلب وحصّل القنة انّ 15
العساكر المصريّة والشأميّة لم يراعِ بعضُهم بعضا مع اختلاف الاهواء
والاغراض لا سيّما في اوائل الدول وايضا فغالب من كان في العسكر
من الاعيان لم يكن لهم دربة بالقتال ومكايده مع جهل واستخفاف
بشاه سوار ولانّ الوقعة الاولى التي كانت بين شاه سوار وبين *a* العساكر
الشأميّة والحلبيّة في شهر ربيع الاوّل من هذه السنة لم يكن ظفر شاه 20
سوار فيها الّا بسبب ممالاة الامير بردبك نائب الشأم معه بغضا في
الظاهر خشقدم رحمه الله والّا فأيش هو شاه سوار حتّى يهزم العسكر
الشأميّ والمصريّ فساروا في هذه المرّة وفي ظنّهم انّ شاه سوار لا يقف

a) H fol. 142*b*.

سنة ٨٧٢ الى قتالهم ولا يصافحهم البتّة وهو الواقع غير انّهم لم يكترثوا به وتوجّهوا
الى قتاله على اقبح وجه فكان من امرهم ما كان من الكسرة وغيرها
وفي الواقع ما كانت عزيمتهم الّا من سوء تدبيرهم لعدم مَن سوّس امرهم
فانّهم لم يكن معهم من يسمعون له ولا يطيعون امره هذا وقد تعبّى
لهم شاه سوار وتهيّأ لقتالهم واجتهد غاية الاجتهاد وجمع العساكر
وخاف منهم خوفا عظيما واقام نحو اربعين يوما لا يجسر على قتالهم
وهو مع ذلك في امر كبير من حشد العساكر واكمن كمائن وحصّن
القلاع كلّ ذلك وفي ظنّه انّه هو المهزوم وكذلك جميع من كان معه
من امراء التركمان واقاربه الى ان رأى حال العساكر المصريّة وارآءهم
المغلوكة وتدبيرهم السيّئ فوجد بذلك فرصة لما اراد فكان من امره
ما كان ومع هذا كلّه فكانت القتلى في عسكره اكثر من القتلى في
العساكر المصريّة ولو كان للعسكر المصريّ من يقوم بتدبيره لكان لشاه
سوار امر آخر ولم يظفر البتّة والّا فمن هو شاه سوار حتّى يقع له ما
وقع في الوقعة الاولى وفي هذه الثانية ولكلّ شيء سبب واذا اراد الله
شيئا يكون لتعلم انّ الله على كلّ شيء قدير

[١ ذى القعدة] وفي يوم الاثنين سابعه خرج الامير يشبك الدوادار بجماعة من
الامراء الاشرفيّة الاينالّيّة ومعه مماليكه في ضحوة النهار وتوجّه الى جهة
مدينة بلبيس ليتسلّم الظاهر تمربغا من ارغون شاه نائب غزّة ويتوجّه
به الى ثغر الاسكندريّة لتكون اقامته به في بيت العزيز يوسف من
غير ترسيم ولا يُحْفَظ وان يحضر الجمعة والعيدين مع الجماعة
فكان ذلك

ولمّا كان عصر هذا اليوم وصل كتاب الظاهر الى الاشرف قايتباى وانا
جالسٌ عنده فاخذ الكتاب وشقّه ودفعه اليّ لاقرأه فاعتذرت عن
قراءته بعذر غير مقبول فقال السلطان انا اقرأه فقرأه قراءة جيّدة
فصيحة وانا اسمع ما فيه والناس على بُعد ثمّ ارسل الكتاب اليّ بعد

نزولي من القلعة فكان مضمونه في العنوان *a* الملكيّ الاشرفيّ وخطّه سنة ٨٧٢
المملوك تمربغا في عنوان الكتاب وفي باطنه كلاهما خطّه *b* ثمّ افتتح
الكتاب بعد البسملة يقبّل *c* الارض وينْهي انّه مبتهل الى الله تعالى
بدوام الايّام الاشرفيّة وخلود نعم الله تعالى عليها في الدنيا والآخرة
وليس خافٍ عن العلوم الشريفة ما قدّره الله تعالى ووالله ما كان هذا
باختيار المملوك ولكن مع تقدير الله تعالى لا بدّ لكلّ شيء من سبب
ففي كلّ وقت صار يبلغ المملوك انّ مولانا السلطان تعالى يقصد حجن
المملوك في الاسكندريّة فظهر المملوك من دمياط خوفا من ذلك ووالله ما
كان قصد المملوك بظهوره ان يتوجّه الّا الى الطور ليتوجّه منه الى مكّة
المشرّفة فالآن صار المملوك بين يدي مولانا السلطان وتحت حكمه وعفوه
فهذا وقت المروّة ووقت فعل الخيرات فالذي تقدّم من مولانا السلطان
من الاحسان والخير فقد مضى ذلك والاحسانُ والصدقات والفضل فهذا
وقته وسؤال المملوك من فائض الصدقات الشريفة العفو عن المملوك وعدم
التضييق عليه ومهما فعله فيه كان اجره على الله تعالى ومولانا السلطان
خلّد الله تعالى ملكه افعل للعفو والحلم أُنْهي ذلك ان شاء الله وفي
حاشية الكتاب والمملوك يُذكّر الخواطر الشريفة بالصاحبة القديمة التي
بين المملوك وبينه فلا ينساها نصره الله تعالى أُنْهي ذلك فهذا كتابه
بلفظه ومعناه وقد قال لي السلطان انّه كتب له الملك المؤيّد احمد بن
الاشرف اينال في كتابه المملوك وكذلك الظاهر يلبغا *d*

وفي يوم السبت ثاني عشره وصل الى القاهرة الامير ارغون شاه ١٢ ذى الحجة
الاشرفيّ نائب غزّة وقبّل الارض بين يدي السلطان وذلك بعد ان

a...*b*) Apparently in the superscription only the words المملوك تمربغا were in his handwriting, while in the body of the letter both الملكي الاشرفي and المملوك تمربغا were in his handwriting. *c*) Subject is المملوك. *d*) Points in H.

سنة ٨٧٢ سلّم الظاهرُ تمربغا للامير يشبك الدوادار بمدينة بلبيس ليتوجّه به يشبك الى ثغر الاسكندريّة حسبما تقدّم ذكره

وفيه وردت الاخبار من الحجاز انّ الشريف خنفر صاحب الينبوع كبس على الشريف سبع وسباع ابنى عجّان الذين كانا اخذا ركب الينابعة مع ما بصحبته من التجّار واموالهم فقتلهما وقتل جماعة من اعيان العربان واسترجع جميع ما كانوا اخذوه للحاجّ فللّه الحمد

١٤ ذى الحجة وفى يوم الاثنين رابع عشره ضرب الاجلاب الوزير والاستادار وحصلت عليهما بهدلة زائدة بسبب ذلك

١٥ ذى الحجة وفى صبيحة يوم الثلاثاء منع الوزير طلوع اللحم راتب المماليك الى القلعة فوقع بالقاهرة بسبب ذلك ضجيج من عبيد الاشراك وخطفوا عمائم الناس وافحشوا وصادف ذلك نزول الاجلاب وطلبوا زيادة فى جوامكهم فكثر الهرج فى القلعة وغلقوا ابوابها واستمرّ ذلك ساعة كبيرة حتّى خرج اليهم بعض الامراء ووعدهم بعمل مصالحهم على لسان السلطان

١٩ ذى الحجة وفى يوم الاربعاء سادس عشره ركب قانباى الحسنىّ والى القاهرة وامسك عبيد الناس ظلما كان او غيره فحصل بسبب ذلك عموم ضرر على الناس وسعى كلّ واحد فى عبده فاطلق بعضا وطلع بآخرين الى السلطان فى صبيحة يوم السبت فضربهم ضربا مبرّحا وقطع آذان بعضهم وشهرهم بالقاهرة

١٩ ذى الحجة وفى يوم السبت تاسع عشره وردت الاخبار من الممالك *a* الحلبيّة بانّ احمد ابن رمضان كسر عسكر محمّد ابن عثمان ونهبه وقتل منه وذلك عند رحيل ابن عثمان وعوده من بلاد ابن قرمان الى بلاده لمّا أُخبر انّ الفرنج مشوا على بلاده وفى هذا الخبر نظر حسبما يأتى بيانه

٢٢ ذى الحجة وفى *b* يوم الثلاثاء ثانى عشريه وصل تغرى بردى الارمنىّ البجمقدار

a) H الممالك. *b*) H fol. 143*a*.

المتوجّه قبل تاريخه الى البلاد الحلبيّة لكشف الاخبار وعلى يده كتاب سنة ٨٧٢ نائب الشأم ازبك يتضمّن انّ ابن قرمان كسر عساكر محمّد ابن عثمان كما تقدّم

وفيه توفّيت خوند ابنة الزينىّ عبد الباسط

وفى يوم الخميس أُمسك الشمس محمّد الاعنانسىّ الوزير واعتُقل بطبقة الخازندار بقلعة الجبل

٢٨ ذى الحجة وفى يوم الجمعة والسبت والاحد لم يرد البحر شيما فقلق الناس لذلك مع ما هم فيه بالارباف من جور العربان والحسّ فى الزرع ثمّ منّ اللّه فى يوم الاثنين بزيادته وسُرّوا بذلك سرورا زائدا

وفى يوم الاثنين المذكور طيف بشخص قُطعت يده وشُهر بشوارع القاهرة لكونه سرق ستر الليث بن سعد رضى اللّه عنه

وفيه ظهر الزين قاسم جغيتة *a* الوزير كان من اختفائه

٢٩ ذى الحجة وفى يوم الثلاثاء أُطلق الشمس الاعنانسىّ من محبسه وخُلع عليه باستقراره فى الوزارة واستقرّ عبد القادر ناظر الدولة على عادته عوضا عن ولد الشمس ابن الاعنانسىّ بحكم عزله

وفرغت هذه السنة بعد ان قاسى اهل الدنيا فيها شدائد بغالب اقطار الدنيا شرقا وغربا ولعلّه لم يكن فى هذا القرن التاسع سنة مثلها مع علمى بسنة اثنتين وثمانى مائة وما وقع فيها من فتنة الاتابك ايتمش وتنم نائب الشأم وعقبها فى سنة ثلاث واقعة تيمور لنك وخراب البلاد الشأميّة والحلبيّة وغيرها ومع هذا فكانت هذه السنة اكثر نكدا من انتشار الفتن بسائر الاقطار ودوام الخطب وتقلّبات الدول وغلوّ الاسعار بسائر الاقطار وكثرة القتال بين المسلمين والكفّار الخوارج وقلّة محصول الزرع بأسفل مصر وبالبلاد *b* الحلبيّة والشأميّة لا سيّما

a) H جعيته. *b*) H om.

سنة ٨٧٣ الفواكه فانّها لم تنتج بالشأم فى هذه السنة ومخافة السُّبل وقطع
الطرقات بالبلاد الشأميّة والمصريّة وخراب البلاد بالاقليم الحلبىّ من جهة
شاه سوار وكثرة المفسدين من العربان وغيرهم واستيلائهم على غالب
مغلّ البلاد البحريّة بسفل اراضى مصر واضطراب امور الديار المصريّة
لتغيّر سلاطينها فانّه حكم فيها فى نحو اربعة اشهر اربعة سلاطين
حسبما تقدّم الى ان تسلطن الاشرف قايتباى فلم ينهض بما هو
الغرض لاضطراب مملكته وانت تعلم انّه لا يُخلع ملك ويلى آخر حتّى
تزول دول وتخرب بيوت وتوهق ارواح وتذهب اقوام وتأتى آخرون
وغالب من يلى لا ياخذ الّا بالشوكة بغير استحقاق كما فى عادة اوائل
الدول فقِسْ على هذا

ولم يكن هذا البلاء مخصوصا بالديار المصريّة واعمالها بل بسائر الدنيا
فاوّل السنة كان بالروم جميعه وباء عظيم ذهب فيه اكثر الناس وامتدّ
هذا الوباء الى اطراف البلاد الحلبيّة وغيرها وكان قبلُ جرَتْ واقعة
عظيمة بين السلطان محمّد ابن عثمان متملّك بلاد الروم وبين الروم
من الفرنج قُتل فيها من المسلمين نحو عشرين الفا وقُتل بعض اكابر
امراء ابن عثمان المذكور ثمّ كانت الدائرة على الروم قُتل منهم اضعاف
ما قُتل من المسلمين فللّه الحمد والمنّة ثمّ وقع له مع النصارى فى
غضون ذلك عدّة وقائع قُتل فيها خلائق من الحائبين

ثمّ كان بين حسن بك بن علىّ بك بن قرا يلك صاحب ديار
بكر وبين القآن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمّد صاحب
العراقين وممالك اذربيجان واطراف بلاد العجم وقعة عظيمة قُتل فيها
جهان شاه المذكور كما سياتى وقد تقدّم مجىء رأس جهان شاه فى
الحوادث ثمّ وقعت عدّة وقائع وفتن ببلاد الشرق بين جماعة من
التركمان وغيرهم يطول الشرح فى ذكرها قُتل فيها خلائق ثمّ عقب
ذلك كانت الوقعة العظيمة فى شهر ربيع الاوّل بين شاه سوار وبين

نوّاب البلاد الشأميّة والحلبيّة وتركمان الطاعة وكانت الكسرة على سنة ٨٧٣
العساكر الشأميّة والحلبيّة وكان ذلك بمالأة الامير بردبك نائب الشأم
مع شاه سوار فى الباطن بغضا منه فى الظاهر خشقدم وقُتل فى هذه
الوقعة جماعة من اعيان امراء البلاد الشأميّة بلغ تعيين اعيانهم
ويتميّزون بقولنا ذِكْرُ من قُتل فى وقعة شاه سوار الاولى لانّ الوقعة
الثانية الآتى ذكرها اعظم مصيبة من هذه الوقعة الاولى كما بيّنّاه فى
الحوادث ممّا تقدّم وكانت الوقعة ايضا مع شاه سوار فى اوائل ذى
القعدة من السنة وقُتل فيها ايضا خلائق لا تحصى من العساكر
المصريّة والشأميّة والحلبيّة والطرابلسيّة وغيرها وكيفيّةُ كسرتهم ذكرناها
ايضا فى الحوادث هناك ونحن ايضا نعرّف مَن قُتل فى هذه الوقعة
الثانية عند ذكر تراجم من قُتل فيها بقولنا ذِكْرُ من قُتل فى وقعة
شاه سوار الثانية انتهى

وكان فى اوّل هذه السنة وقعة عظيمة بصعيد مصر بين يشبك
من مهدىّ الكاشف وبين يونس بن عمر الهوّارىّ قُتل فيها خلائق
من الطائفتين وانهزم فيها يشبك وارسل يشبك الى السلطان يطلب
تجريدة فخرجت اليه تجريدة من مصر ثمّ كانت بين يشبك وابن عمر
المذكور وقعة ثانية انكسر فيها اولاد ابن عمر وانتصر يشبك وقتل منهم
وامّا الوجه البحرىّ من اسفل مصر فلم يبطل منه القتال البتّة الّا
نادرا لا سيّما بلاد الخوف من الوجه الشرقىّ ثمّ انتقل الشرّ ببلاد
الجيزيّة والمنوفيّة والغربيّة من انتشار طوائف العرب فيها ومن قلّة الحكّام
بها وعدم التفات السلطنة اليها لشغل السلطان بما هو فيه من
اضطراب دولته وما وقع لعساكره بالبلاد الحلبيّة مع شاه سوار وغيره
وظلّ هذا الامر بارياف مصر حتّى خرب اكثر قراها فهذا ما كان
بصعيد مصر واسفلها وامّا اقليم البحيرة فشأنهم الحرب *a* والقتال مع

a) H fol. 143*b*.

سنة ٨٧٢ العرب دواما حتّى شمل اكثرَ قراها للخراب ويحقّ لها ان تخرب فانّ
اقليم الغربيّة والمنوفيّة جزيرة بين بحرين وهما اعمر بلاد مصر قد خرب
الآن اكثر قراها فكيف انت باقليم البحيرة وغيرها ومن غريب ما
اتّفق لبعض قرى المنوفيّة وهي قرية قليب ابيار بالجيزيّة وبعضها جارٍ
في اقطاعي وهذه القرية المذكورة كانت قديما في غاية العمر والاحترام
عند العرب لكون بها قبر الشيخ عبد السلام القليبيّ وغير ذلك
ومن جملة مقطعي هذا البلد رجل يسمّى يشبك احد دواداريّة
السلطان الصغار وله بها فلّاح فارسل المذكور قاصده لاخذ خراجه من
فلّاحه بالقرية المذكورة فطيّب الفلّاح جُرنه ليبيعه ويعطي قاصد استاذه
فبينما هو في *a* ذلك *b* حضر الى الناحية بعض عرب بني سالم وكلّم
هذا الفلّاحَ بكلام فردّ عليه بما لا يرضيه من غير فحش فما ان كان
الّا ان سمع جوابه نزل عن فرسه والقاه الى الارض واراد ذبحه بسكّين
معه فجرحه من ظهره الى رقبته وهو يظنّ انّه قد ذبحه وذلك في الملأ
من الناس فَبَيْل الظهر فلمّا رأى الناس ذلك حملوه عنه فقام الفلّاح
من حرارة الفولاذ ساعيا الى داره فتبعه البدويّ وبيده السلاح ليتمّ
قتله حتّى دخل معه داره فالقى الفلّاح نفسه من داره الى دار اخرى
وسار الى الدحاريّة فلمّا علم البدويّ انّه فانه عاد الى جهة جرن
الفلّاح ونادى باعلى صوته متى راح من هذا الجرن القدح الواحد
نهبت جميع اجرانكم وتوجّه ليأتي بما يحمل القمح عليه ثمّ عاد
بعد ساعة واخذ جميع ما بالجرن بتمامه وكماله واختلف في مقداره
فقيل ثلاثون اردبّا وقيل ستّة عشر وقيل ازيد من عشرين واستولى
عليه ولم ينتطح في ذلك شأتان فهذا نوع من افعال العربان بالغربيّة
والمنوفيّة وقس على ذلك هذا مع قلّة محصول الزرع بسائر الوجه
البحريّ لا سيّما القمح فانّه في غاية من الخسّ حتّى انّ من غريب

a...*b*) H marg.

ما سمعته من الثقات في نوع الخسّ انّ رجلا استأجر ثلاثة افدنة سنة ٨٧٢
بارض الدحاريّة بثماني اشرفيّة وبذر فيها ثلاثة ارادبّ قمح لمّا زرعها
بثلاثة اشرفيّة حسبما كان سعر القمح يوم ذاك ثمّ تكلّف عليها الى ان
صارت في الجرن فلمّا فرغ امرها احضر الكيل واكتالها فجاء محصول ما
رمّته *a* من القمح ستّة وثلاثين قدحا فلزمه فدّان *b* في حقها *c* لمدرك *d*
الدحاريّة اربعون قدحا فاعطاه الرجل ما يحصل له واسقط عنه المدرك
الباقي وهو اربعة اقداح وذهب الى داره بغير فائدة وليس هذا الخسّ
الّا باقليم بحريّ لا غير وامّا الصعيد فكان لا بأس به في هذه
السنة انتهى

ولمّا سار الحجّ من الديار المصريّة وقارب الينبوع سبق ركب الينابعة
وفيه جماعة من التجّار وقاضي جدّة وعليّ بن بركات اخو صاحب
مكّة ومعهم اموال عظيمة ومتاجر فخرج عليهم الشريفان سبع وسباع
ولدا عجّان بمن معهما من العربان واوقعوا بهم واخذوا جميع ما كان
معهم من الاموال ثمّ ورد الخبر في آخر السنة انّ الشريف خنافر صاحب
الينبوع قتلهما مع جماعة كثيرة من عربهما واستردّ جميع ما كانوا
اخذوه من الاموال فقُتل في الاولى وكذا في الثانية خلائق لا تحصى
ثمّ كانت فتن كثيرة من اوّل السنة الى آخرها بنابلس وحوران وقتال
كبير بين مشايخ العشير فمن جملة ذلك كانت وقعة بين شخصين من
مشايخ العشير فقُتل بين الفريقين خلائق كثيرة خارجة عن الحدّ
ويكفيك انّه ضُبط قتلى بعضهما وهو الذي انتصر وظفر فجاءت عدّة
القتلى الفًا ومائتي قتيل ونيّفا وثلاثين قتيلا فهذه القتلى من الذي
انتصر فما بالك بقتلى من عزم وهرب وهذا الذي ذكرناه انّما هو في

a) H رمّقه or رمّته. *b*...*c*) H حداحيها, with mark after ا and في in margin. *d*) Pointed in H (cp. VII, 93.16, and correct the text and glossary, s. v.).

سنة ٨٧٢ الوقائع المشهورة بالاقطار والبلاد امّا *a* مثل قتال الكُشّاف مع المفسدين
وقتال سعد ووائل وطوائف العرب بعضها مع بعض فشيء كثير يطول
الشرح فى ذكر بعضه وبالجملة انّها كانت سنة شديدة على الناس قاطبة *b*
امر النيل فى هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع ونصف مبلغ
الزيادة ثمانية عشر ذراعا وستّة اصابع

ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان

توفّى الامير سيف الدين قانصوه بن عبد الله المحمّدىّ الاشرفىّ
الساقى احد امراء الالوف بدمشق بالبلاد الحلبيّة وهو من جملة من
تجرّد لقتال شاه سوار فى صفر وهو فى عشر الستّين من العمر من مرض
تمادى به ايّاما كثيرة وكان اصله من مماليك الاشرف برسباى وخاصّكيّته
ثمّ سار ساقيا فى اواخر دولته ثمّ امتُحن بعد موت استاذه وحُبس
ثمّ أُطلق ودام بالبلاد الشاميّة مدّة طويلة ثمّ استُقدم الى مصر واقام
بها الى ان انعم عليه الملك المنصور عثمان بامرة عشرة ودام على ما هو
عليه مدّة دولة الملك الاشرف اينال كلّها ثمّ فى دولة ولده المؤيّد احمد
ثمّ فى دولة الظاهر خشقدم وقد ملّه الظاهر خشقدم وحقد عليه
لكونه كان هو سبب الفتنة التى خُلع فيها المؤيّد احمد بن اينال
بسبب تجهيز الامير جانم الاشرفىّ نائب الشأم ثمّ كان حضور جانم
المذكور الى خانقاة سرياقوس فى اوائل دولة الظاهر خشقدم ووقع ما
حكيناه الى ان عاد جانم الى كفالته بدمشق بعد امور اتّهمه *c* الظاهر
خشقدم بالميل *d* الى صهره جانم وكرهه لكنّه ابقاه على امرته فدام على
حاله الى سنة ثمان وستّين اخرجه الى دمشق على امرة مائة وتقدمة

a) Margin. *b*) An illegible sentence follows in the margin, probably وما شاء الله كان. *c*) I.e., فاتّهمه. *d*) H الى الميل.

الف بها فدام *a* بها الى ان كانت تجريدة شاه سوار الاولى خرج فيمن [سنة ٨٧٢]
خرج من الشأم فمرض بالبلاد الحلبيّة ومات بها وكان رجلا طوّالا مليح
الشكل كثير الادب عاقلا ساكنا شجاعا ديّنا خيرا عفيفا نادرة فى ابناء
جنسه رحمه الله تعالى

وتوفّى السلطان الملك الظاهر ابو النصر سيف الدين خشقدم بن
عبد الله الناصرىّ المؤيّدىّ بعد ظهر يوم السبت عاشر شهر ربيع
الاوّل بقاعة البيسريّة من قلعة الجبل بعد مرض طويل نحو الشهرين
وقد ناهز خمسا وستّين سنة من العمر وصُلّى عليه بباب القُلّة من
قلعة الجبل وحضر الصلاة عليه الخليفة وجميع اكابر الامراء ودُفن بعد
عصر يومه بالقبّة التى انشأها بمدرسته بالصحراء بالقرب من قبّة النصر
وشاهدتُ دفنه رحمه الله تعالى ودُفن قبل ان يتسلطن خُجداشه الاتابك
يلبلى *b* الاينالىّ المؤيّدىّ وهذا بخلاف العادة لانّ العادة جرت بالديار
المصريّة انّه اذا مات سلطان يتسلطن آخر ثمّ ياخذون فى تجهيز
الميّت ودفنه ولهذا المقتضى شهد جنازته عالم كثير من الامراء وعادوا
الشُّورة *c* فى سلطنة يلبلى ولم يشهد دفنه الّا بعض الامراء ولم ينزل
معه أمام نعشه كبير خلق بل الذى كان امام نعشه ماشيا من طائفة
الاتراك دون العشرين نفرا ويقول المقلّ عشرة انفار وباق من شهد دفنه
توجّه راكبا وهم ايضا نفر قليل وتسلطن بعده الاتابك يلبلى *d* فى
وقت اذان المغرب حسبما ذكرناه فى وقت سلطنة يلبلى المذكور
وكان اصل الملك الظاهر خشقدم رومىّ الجنس جلبه خواجا ناصر الدين
الى مصر فاشتراه منه المؤيّد شيخ فى سنة خمس عشرة او فى اوائل
سنة ست عشرة هكذا املى علىّ من لفظه بعد سلطنته وسألتُه ايضا
عن سنّه يوم اشتراه المؤيّد شيخ فقال نحو عشر سنين تخمينا ونسبتُه

a) H fol. 144*a*. *b*) Points in H. *c*) = الشورى.
d) Points in H.

[سنة ٨٧٣] بالناصرىّ فى *a* لتاجره ناصر الدين وهذه النسبة تلتبس على جماعة
من الناس بالله مملوك الملك الناصر فرج بن برقوق وليس كذلك ولمّا
اشتراه المؤيّد جعله كتابيًا بطبقة المقدّم انيًا لتغرى بردى اخى قصروه
نائب حلب وابطأ فى عتقه لصغر سنّه ثمّ اعتقه بعد سنين وجعله
من جملة المماليك السلطانيّة ودام على ذلك الى ان صار خاصّكيا فى
دولة المظفّر احمد بن شيخ واستمرّ دهرا طويلا واوّل اقطاع اخذه حصّة
فى منية عُقبة ثمّ غيره بحصّة فى ناحية بسهنا *b* ثمّ غيره باقطاع آخر
ثمّ اخذ ثلث طحوريّة بالشرقيّة فى اوّل دولة الظاهر جقمق وقد
صار ساقيا وكان اخذه طحوريّة عوضا عن الملك المظفّر يلبلى بحكم
انتقال يلبلى الى نصف قرية ببنها العسل ودام خشقدم على ذلك الى
حدود سنة ٥٠ فتأمّر عشرة وصار من جملة رؤس النوب بسفارة الامير
تغرى بردى المؤذى البكلمشىّ الدوادار ودام على ذلك الى سنة خمسين
وثمانى مائة انعم عليه الظاهر جقمق بامرة مائة وتقدمة الف بدمشق
فدام بدمشق الى سنة ٥٤ وغضب الظاهر جقمق على الامير تنبك
البردبكىّ الظاهرىّ حاجب الحجّاب ونفاه الى ثغر دمياط فى يوم الجمعة
ثانى عشر صفر سنة اربع وخمسين ورسم بمجيء الظاهر خشقدم هذا
الى الديار المصريّة على اقطاعه ووظيفته حجوبيّة الحجّاب بالديار المصريّة
بسعى من ابى الخير النحّاس والامير تمربغا الظاهرىّ الدوادار الثانى
وبذل فى ذلك عشرة آلاف دينار على ما قيل وقدم خشقدم الى الديار
المصريّة فى يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاوّل فدام على وظيفة
حجوبيّة الحجّاب الى ان نقله الاشرف اينال الى امرة سلاح فى اوائل
سلطنته عوضا عن تنبك البردبكىّ ايضا المقدّم ذكره بحكم انتقال
تنبك الى اتابكيّة العساكر فدام على امرة سلاح الى ان خلع عليه
المؤيّد احمد بن اينال باستقراره اتابك العساكر بالديار المصريّة عوضا عن

a) H خو. *b*) H بسهنا (not identified).

[سنة ٨٧٣] نفسه فلم تطل ايّامه فى الاتابكيّة وثارت المماليك من الطائفتين الاشرفيّة
والظاهريّة وانضمّ عليهم عدّة طوائف ايضا وقاتلوا المؤيّد فى اوّل نهار
السبت ثامن عشر شهر رمضان من سنة خمس وستّين واختار الجميع
سلطنة الاتابك خشقدم هذا فلمّا انكسر المؤيّد من الغد فى يوم الاحد
تاسع عشره ودخل الى الحريم السلطانىّ وطلع الاتابك خشقدم الى
الاسطبل السلطانىّ من باب السلسلة فاتّفق الجميع على سلطنته وسلطنوه
ولقّبوه الظاهر وكان وقت سلطنته وقت الظهر من يوم الاحد المذكور
ولبس ابّهة السلطنة من الاسطبل وطلع الى قلعة الجبل بأبّهة الملك
وعليه السواد الى ان جلس على تخت الملك وقبّلت الامراء الارض بين
يديه وتمّ امره فى الملك وفرّق الاقطاعات والوظائف واكثر من عدّة
ارباب الوظائف اضعاف ما كانوا كلّ ذلك ليرضى العساكر المصريّة وبينما
هو فى ذلك ورد عليه مجيء جانم الاشرفىّ نائب الشأم الى الخانقاة ثمّ
وقعت امور وحوادث ذكرنا كلّ حادثة فى وقتها فى حوادث هذا الكتاب
وايضا فى ترجمته فى تاريخنا النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة وايضا
فى تاريخنا المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى وذكرناه ايضا فى تاريخنا
المختصر المسمّى بمورد اللطافة فى ذكر من ولى السلطنة والخلافة وقبت
قدمه فى الملك ونالته السعادة وعظم وضخم وشاع اسمه وبعُد صيته
وهابته ملوك الاقطار وطالت ايّامه وكثر ماله واقتنى من كلّ شىء احسنه
وكثرت مماليكه مشترواته ومن الذين شانوا سوددة بسوء افعالهم القبيحة
مع الناس وكثر فسادهم ولو لا هم لكان من اجلّ الملوك واعظمها واحسنها
سيرة وقد استوعبنا غالب احواله فى التواريخ المقدّم ذكرها ولم يزل فى
ملكه من غير معاند الى ان مرض فى العشر الاوّل من محرّم سنة اثنتين
وسبعين ولزم الفراش الى ان مات فى التاريخ المقدّم ذكره رحمه الله تعالى *a*

a) Remainder of the biography, beginning H fol. 144*b*, as collated VII, 760.10—762.7.

[سنة ٨٧٢] ذكر من مات فى وقعة شاه سوار الاولى من اعيان الامراء والعساكر الشأميّة قد تقدّم انّ الوقعة بين العساكر الشأميّة والحلبيّة وبين شاه سوار بن سليمان بن ناصر الدين بك بن دلغادر كانت فى آخر نهار الاثنين خامس شهر ربيع الاوّل من هذه السنة فنقول

توفّى الامير سيف الدين قانبلى بن عبد الله الحسنىّ المؤيّدىّ نائب طرابلس فقد بعد انهزام العسكر المقدّم ذكره فى ليلة الثلاثاء ولم يُعرف كيف كانت موتته على الحقيقة وقيل فى ذلك اقوال ليس الوقت بمحتاج الى ذكرها وكان اصله من مماليك المؤيّد شيخ وعتقائه وصار خاصّكيا فى دولة ولده المظفّر احمد ودام على ذلك لا يؤبه له فى الدول الى ان تأمّر عشرة فى اوائل دولة الظاهر جقمق لمّا تحرّك فى ايّامه سعد المؤيّديّة ثمّ نقله الظاهر بعد سنين الى اتابكيّة حماة فاقام بها الى ان تسلطن خجداشه الظاهر خشقدم فقدم الى الديار المصريّة فصار من جملة امراء الطبلخانات بها ودام على ذلك الى ذى القعدة من سنة سبعين فولّاه خشقدم نيابة طرابلس دفعة واحدة من قبل سبق رئاسة له بالديار المصريّة ولا ولاية قبلها والعادة انّه لا يلى طرابلس الّا كبار اعيان امراء الالوف بالديار المصريّة قلتُ لكن على قدر الصعود يكون الهبوط فانّه ولى طرابلس فاقام نحو سنة وشهر وتجرّد الى قتال شاه سوار فكانت منيّته بتلك البلاد ومات وقد ناهز السبعين من العمر وكان لا بأس به اعرفه قديما وحديثا وكانت له معرفة بلعب الرمح وعفّة عن القاذورات مع بعض طيش وكثرة كلام

وتوفّى الامير زين الدين قراجا بن عبد الله الخازندار الظاهرىّ اتابك دمشق قُتل فى الوقعة وقد زاد عمره على الخمسين وكان اصله من مماليك الظاهر جقمق ايّام امرته وجعله فى سلطنته خاصّكيا ثمّ خازندارا صغيرا ثمّ امّره عشرة وجعله خازندارا كبيرا بعد قانبك الابوبكرىّ الاشرفىّ ثمّ صار امير طبلخاناه ولمّا مرض استاذه وتسلطن

ولده المنصور عثمان انعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف بالديار المصريّة [سنة ٨٧٢] ثمّ ولى حجوبيّة الحجّاب فى اوائل سلطنة الاشرف اينال عوضا عن خشقدم الناصرىّ بحكم انتقاله الى امرة سلاح فلم تطل ايّامه ثمّ أُمسك وحُبس ثمّ خرج الى البلاد الشأميّة اتابكا بدمشق الى ان قُتل فى هذه الوقعة وكان رجلا عاقلا ساكنا ديّنا كريما متوضّعا ذا إلمام بالفقه ومعرفة بمسائل فيه محبّة للفقهاء والفقراء مع إسراف فى الكرم وحمل ديون بحيث مات وعليه جمل من الديون

وتوفّى الامير سيف الدين يشبك بن عبد الله المؤيّدىّ المعروف بأُش قُلق احد امراء الالوف بدمشق بها بعد عوده من تجريدة شاه سوار وقد بلغ السبعين من العمر وكان من مماليك المؤيّد شيخ وصار خاصّكيا بعد موته ثمّ خرج من مصر فى دولة الاشرف برسباى على امرة بدمشق فدام مدّة وتنقّل فى عدّة وظائف الى ان نقله خجداشه الظاهر خشقدم الى نيابة صفد بعد عزل خيربك القصروىّ فلم تُشكر سيرته بصفد فعُزل عنها وعاد الى دمشق على امرة مائة وتقدمة الف حتّى مات وكان بخيلا مسرفا على نفسه لم يُشْهر بشجاعة ولا كرم ولا تديُّن وأُش قلق معناه بالعربىّ ثلاثة آذان

وتوفّى الامير سيف الدين أُلماس بن عبد الله الاشرفىّ اتابك حلب قتيلا فى وقعة شاه سوار فى يوم الوقعة وقد زاد سنّه على الخمسين وكان من صغار مماليك الاشرف برسباى ولم تسبق له رئاسة بمصر وتأمّر بحلب وتنقّل عنها فى عدّة وظائف وولايات ثمّ صار اتابكا بها الى ان مات وكان مليح الشكل مشكور السيرة مشهورا بالشجاعة

وتوفّى الامير شادبك بن عبد الله الاشرفىّ المعروف بفرفور اتابك حماة بالوقعة المذكورة وهو مقارب خجداشه ألماس المتقدّم فى السنّ ومن صغار مماليك الاشرفيّة ايضا ولا اعرف *a* حاله

a) H اعرفه.

[سنة ٧٧٢] وتوفّى الناصرىّ محمّد بن الامير *a* جلبان نائب الشأم كان وهو احد امراء دمشق فى الوقعة وهو فى عنفوان الشبيبة

وتوفّى الامير سيف الدين كرتبغا بن عبد الله الاشرفىّ احد امراء طرابلس فى الوقعة وكان كرتبغا المذكور من اعيان الاشرفيّة وتأمّر عشرة فى اوائل دولة الظاهر خشقدم ثمّ قُبض عليه ونُفى الى البلاد الشأميّة ثمّ أُعطى اقطاعا بطرابلس فدام عنده الى ان قُتل فى هذه الوقعة وقد ناهز الستّين وكان من خيار الناس

وتوفّى الامير سيف الدين بك بلاط بن عبد الله الاشرفىّ احد امراء طرابلس قتيلا فى وقعة شاه سوار وهو شابّ وهو من مماليك الملك الاشرف اينال ونُفى بعد موت استاذه الى طرابلس على امرة بها فدام عنده الى ان قُتل

وتوفّى ابن حاجّى احد امراء العشرات بحلب وكبير اهل بانقوسا بحلب قتيلا فى هذه الوقعة

فهؤلاء المشهورون ممّن قُتل فى واقعة شاه سوار الاولى واما غيرهم من المماليك والخدم والتركمان فكثير لا يدخلون تحت حصر

وتوفّى القآن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمّد التركمانىّ الاصل صاحب العراقين وملك الشرق الى شيراز *b* ومالك اذربيجان قتيلا بيد اعوان حسن بك بن قرا يلك ببرّية موش بالقرب من ديار بكر ابن وائل وقد زاد على الستّين تخمينا وفى موتته خلاف فالذى ادّعاه حسن بك بن قرا يلك لمّا ارسل رأسه الى مصر انّ جهان شاه كان قصده بعساكره لياخذ منه اقليم ديار بكر فلمّا وصل الى برّية موش حصل عليه امور من مرض تمادى به وكثرة الامطار والثلوج والبرد وغير ذلك فاراد العود الى جهة مملكه ونادى بالرحيل فرحل غالب عساكره

a) H fol. 145*a*. *b*) H سرار.

وامرائه وبقى نحو فى نفر يسير من عسكره نحو الف وخمسمائة رجل [سنة ٧٧٢] وبلغ ذلك حسنًا بك المذكور فندب اليه ابنه محمّد بن حسن بك فطرقه فى عدّة كبيرة من عساكر ابيه وقتله جهان شاه ممن بقى معه من عساكره ثمّ اردف حسن بك ابنه محمّدا نفسه وعساكره وانكسر جهان شاه وقُتل فى الوقعة وهم لا يعلمون به ونُهبت امواله وخزائنه ثمّ علم حسن بك بقتله ففحص عنه من بين القتلى الى ان عرفه بعض خدمه واعلم حسنًا بك فحزّ حسن بك رأسه وبعث بها الى الديار المصريّة فعُلّقت على باب زويلة ايّاما وكان وصول الرأس الى مصر فى يوم السبت حادى عشرى جمادى الاولى *a* وقيل فى موت جهان شاه غير ذلك فمن جملة الاقوال انّ جهان شاه مات قبل ان يصل اليه عساكر حسن ودُفن فلمّا وصل حسن الى محلّ دفنه نبش عليه واخرجه من القبر وحزّ رأسه وقيل انّ جهان شاه لمّا مات حُمل الى بلاده كما هى عادة ملوك الشرق ودُفن عندك وانّ هذا الرأس رأس بعض عساكره وليست برأس جهان شاه وقيل غير ذلك وكان جهان شاه المذكور من اجلّ ملوك الدنيا واعظمها واكثرها ملا ورجالا واقواها على القتال غير انّه كان لا يتديّن كما هى عادة اخوته واقاربه مع اسراف عظيم على نفسه وانهماك على المعاصى ليلا ونهارا حتّى انّه كان يحتجب فى بعض الاحيان عن عسكره الشهر ودونه واكثر منه وكان يحلق ذقنه ويترك شاربه هذا مع فضيلة كانت عنده فى بعض العلوم العقليّة وغيرها مع تعاظم وجبروت وسفك دماء بحيث انّه قتل ابنه شاه بُنْدع صاحب بغداد حسبما تقدّم فى محلّه وبالجملة كانت مساويه اضعاف محاسنه وارح الله المسلمين منه

وتوفّى الشيخ الامام العالم الفقيه النديم اصيل الدين ابو عبد

a) But see VII, 855.11 and cp. VII, 854.15.

[سنة ٨٧٢] اللّه محمّد ابن الخضريّ المالكيّ بالقاهرة فى شهر رجب وقد جاوز التسعين من العمر وكان من اصحاب الوالد رحمه اللّه ومن ندمائه وقادم بعده جماعة من الامراء والاعيان وكان محبّبا لاصحابه وفيه دعابة مشهور بها وكانت له فضيلة تامّة ومشاركة فى النحو واللغة والفقه والطبّ والهيئة وله نظم ونثر وقرأ على العزّ ابن جماعة وخدمه سنين كثيرة وعلى كلّ حال فكان من بقيّة المشايخ والاصدقاء رحمه اللّه

وتوفّى الامير سيف الدين سودون بن عبد اللّه الشمسىّ البرقىّ الظاهرىّ احد امراء الالوف بالديار المصريّة بها فى يوم الاربعاء بعد الظهر ثامن عشرى شعبان وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلّى المؤمنىّ ودُفن من يومه وقد ناهز الخمسين من العمر تخمينا وكان اصله جاركسىّ الجنس اشتراه الاشرف برسباى ثمّ ملكه الظاهر جقمق واعتقه وجعله خاصّكيا ثمّ بجمقدارا ثمّ امّره بعد موت استاذه وغرب واختفى سنين ثمّ ظهر فى اواخر دولة الاشرف اينال فلمّا تسلطن الظاهر خشقدم امّره عشرة وجعله من جملة رؤس النوب ثمّ نقله الى *a* الامير آخوريّة الثانية ثمّ قبض عليه بعد ان قُتل خجداشه الامير جانبك الدوادار نائب جدّة وحبسه بالاسكندريّة مدّة ثمّ استقدمه الظاهر خشقدم وانعم عليه بامرة مائة وتقدمة الف بدمشق فدام بدمشق الى ان سافر فى موسم سنة احدى وسبعين امير حاجّ المحمل الشأمىّ وعاد الى دمشق مريضا فدام بدمشق يتمرّض الى ان بلغه سلطنة خجداشه الظاهر تمربغا خرج من دمشق مسرعا الى جهة مصر بغير اذن وسار حتّى وصل الى خانقاه سرياقوس فمنعه الظاهر تمربغا من الدخول الى القاهرة كونه قدم من غير اذن ورسم بعوده ثانيا الى دمشق بعد ان ارسل اليه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش

a) H om.

وكامليّة *a* بقلب سمّور وخرج اليه الاتابك قايتباى الى الخانقاة وسلّم عليه [سنة ٨٧٢] فعاد الى دمشق مقهورا وقد زاد مرضه ممّا قاسى من التعب والنكال *b* وهو ضنىٌ *d* فى المرض من تغيّر المياه والهواء ولم تطل مدّته بدمشق ليتداوى بل بلغه بعد مدّة يسيرة سلطنة خجداشه الاشرف قايتباى وانّه رسم له بامرة مائة وتقدمة الف بالديار المصريّة مع أمرٍ بالاقامة بدمشق والتجهيز بها حتّى تأتيه العساكر المصريّة فيتوجّه *e* لتجريدة شاه سوار ليكون من جملة من سافر الى التجريدة من مقدّمى الوف مصر لا من مقدّمى الوف دمشق فاذا عاد العسكر المصرىّ يعود معه الى مصر فلمّا بلغ سودون المذكور أنّه صار من جملة الامراء بالديار المصريّة لم يصبر وسافر من وقته اليها من غير اذن فما وصل حتّى تمكّن منه المرض بحيث ما طلع الى القلعة الّا بجهد جهيد ونزل فلزم الفراش واحتطّ عليه المرض فاعفاه الاشرف من سفر التجريدة واقام بالقاهرة دون الشهر ومات قبل ان ياخذ من اقطاعه قدوم المنشور فانظر الى عمل هذه الدنيا مع المغرّمين بها والمحبّين لها فما شاء اللّه كان

ذكر من مات من الاعيان فى وقعة شاه سوار الثانية قتيلا فى الوقعة

توفّى الامير سيف الدين بردبك المحمّدىّ الظاهرىّ المعروف بهاجين امير سلاح فى الوقعة يوم الاثنين سابع ذى القعدة وقد قرب الخمسين من العمر وكان من مماليك الظاهر جقمق وعتقائه وخاصّكيّته ثمّ جعله بجمقدارا ثمّ امّره عشرة ثمّ صار من بعده امير آخور ثالث *f* ثمّ امير آخور ثانيا مدّة الى ان نقله الظاهر خشقدم الى تقدمة الف واستقرّ سودون البرقىّ المقدّم ذكره امير آخور ثانيا من بعده ثمّ استقرّ

a) H fol. 145*b*. *b*) H not clear (perhaps النكد). *c*...*d*) Not clear (apparently وبلو ضى). *e*) H has prob. additional word or words, بعد مدة? *f*) H marg. (بالب).

[سنة ٨٧٢] امير *a* خازندار *b* وكان لهذه *c* الوظيفة شاغرة عدّة سنين ثمّ نُقل الى
حجوبيّة الحجّاب بعد انتقال الامير ازبك الظاهرىّ الى وظيفة رأس نوبة
النوب بعد انتقال الامير تمربغا الى امرة مجلس بعد انتقال قانم الى
الاتابكيّة بعد نفى جرباش المحمّدىّ الى دمياط فدام على ذلك مدّة
ثمّ نقله خجداشه واغاته الظاهر تمربغا الى الامريّة الآخوريّة الكبرى بعد
انتقال الشهابىّ ابن العينىّ الى امرة مجلس فلم تطل ايّام بردبك فى
وظيفة امرة سلاح وعيّنه خجداشه الاشرف قايتباى الى قتال شاه سوار
فخرج فيمن خرج من المماليك والامراء فلمّا كانت الوقعة قُتل فيها ولم
توجد رمّته *d* واختُلف فى قتله وكيف كان وكان لا بأس *e* به رحمه الله *f*

وتوفّى الامير سيف الدين نانق بن عبد الله المحمّدىّ الظاهرىّ
رأس نوبة النوب قتيلا بالوقعة وكان ايضا من مماليك الظاهر جقمق
الصغار وكان انيّا للظاهر خشقدم بطبقة المقدّم فلمّا تسلطن قرّبه وادناه
وامّره عشرة ثمّ جعله امير آخور ثانيا ثمّ شادّ الشراب خاناة ثمّ انعم
عليه بامرة مائة وتقدمة الف بالديار المصريّة ثمّ صار فى ايّام خجداشه
الاشرف قايتباى رأس نوبة النوب وعُيّن للتجريدة فتوجّه اليها ومات
بالوقعة وكان من المهملين المسرفين

وتوفّى الامير سيف الدين ايدكى بن عبد الله الاشرفىّ احد
امراء العشرات ورأس نوبة قتيلا فى الوقعة وكان من صغار مماليك
الاشرف برسباى وعتقائه وتوفّى بعد موته الى ان تأمّر عشرة فى اوائل
سلطنة الظاهر خشقدم وصار من جملة رؤس النوب ودام على ذلك الى
ان تجرّد مع المجرّدين ومات عند وسنّه *g* اكثر من خمسين سنة وكان
متحرّكا جاركسىّ الجنس وعنده شجاعة مع اسراف على نفسه

وتوفّى الامير سيف الدين قطلبغا المحمودىّ العزيزىّ الاشرفىّ احد

a...*b*) H امير حازبدار. *c*) See Gloss. to vol. VI for ل.
d) H رُمته. *e*...*f*) Not certain. *g*) H وسُنه.

[سنة ٨٧٢] امراء العشرات ورأس نوبة قتيلا فى الوقعة وسنّه دون الخمسين سنة
وكان جاركسىّ الجنس اصله من مشتروات الاشرف برسباى واعتقه ابنه
العزيز وصار خاصّكيا ثمّ ساقيا فى دولة الاشرف اينال ثمّ تأمّر عشرة
فى اوائل دولة الظاهر خشقدم بسفارة حميه الظاهر يلبغا فدام على
ذلك الى ان مات وكان لا للسيف ولا للصيف

وتوفّى الامير سيف الدين يشبك بن عبد الله القرمىّ الظاهرىّ
قتيلا فى الوقعة وكان من مماليك الظاهر جقمق وتولّى ولاية القاهرة فى
دولة ابنه المنصور عثمان ايّاما ثمّ امتُحن ووقعت له امور الى ان تأمّر
عشرة فى دولة الظاهر خشقدم ودام الى ان مات قتيلا فى الوقعة وكان
مسرفا على نفسه لا دنيا ولا دين

وتوفّى الامير سيف الدين مغلباى بن عبد الله المؤيّدىّ احد
امراء العشرات ورأس نوبة قتيلا فى الوقعة وكان اصله من مماليك الامير
جقمق الدوادار نائب الشأم وصار بعده من جملة مماليك السلطان
وتأمّر عشرة فى اوّل *a* دولة الظاهر خشقدم الى ان قُتل فى الوقعة وكان
قصيرا جدّا من مساوى الدهر

وتوفّى الامير سيف الدين طوغان بن عبد الله العمرىّ المؤيّدىّ
احد امراء العشرات قتيلا فى الوقعة وكان اصله من مماليك المؤيّد شيخ
ثمّ تأمّر فى اوّل ايّام خجداشه الظاهر خشقدم الى ان قُتل فى الوقعة
وقد قارب السبعين من العمر وكان ممّن لا يؤبه له فى الدول

وتوفّى الامير سيف الدين تنبك *b* بن عبد الله السيفىّ جانبك
الثور احد امراء العشرات قتيلا فى الوقعة وقد قارب الستّين من العمر
وكان اصله من مماليك الامير جانبك الناصرىّ المعروف بالثور واتّصل
بخدمة السلطان الى ان تأمّر عشرة فى اوائل دولة الظاهر خشقدم
ودام الى ان مات قتيلا فى الوقعة

a) H اوله. *b*) H fol. 146*a*.

[سنة ٨٧٢] وتوفّى الامير سيف الدين تمربلى بن عبد الله الظاهرىّ المعروف
قزل احد امراء العشرات وكان من مماليك الظاهر جقمق وتأمّر فى دولة
خجداشه الظاهر تمربغا ثمّ قُتل فى الوقعة

وتوفّى الامير سيف الدين تمربلى بن عبد الله الساقى الاشرفىّ
احد امراء العشرات ورأس نوبة قتيلا فى الوقعة واصله من مماليك
الاشرف برسباى وكان من المنهمكين المهملين

وتوفّى الشيخ الامام العالم العلّامة تقىّ الدين احمد بن الشيخ كمال
الدين محمّد بن حسن بن علىّ بن يحيى بن محمّد بن حلف
الله بن خليفة القسنطينىّ *a* الاصل الشمنّىّ *b* الاسكندرىّ الحنفىّ
احد ائمّة الحنفيّة مولده فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة احدى
وثمانى مائة واستجاز له ابوه من القاهرة وغيرها فاجاز له شيخ الاسلام
سراج الدين عمر البلقينىّ والشيخ سراج الدين عمر ابن الملقّن والحافظ
زين الدين عبد الرحيم العراقىّ *c* وغيرهم ثمّ استوطن به والده القاهرة
فى سنة عشر وثمانى مائة واسمعه الحديث وحضر به على الشيخ ابى
الفضل بن الامام التلمسانىّ وقرأ ختمة كاملة لابى عمرو على الشمس
الزراتينىّ *d* الحنفىّ فى سنة سبع عشرة وجوّد فيها الكتابة على الاستاذ
الزين عبد الرحمان ابن الصائغ *e* وقرأ العربيّة فى ابتداء امره على
والده وعلى الشهاب الصنهاجىّ ثمّ لازم الشمس الشطنوفىّ وقرأ على
الشيخ ناصر الدين البارنبارىّ *f* الخزرجيّة *g* فى العروض والقافية وفصول
ابن الهائم فى الفرائض وقرأ النزعة فى الحساب بالقلم ورسالتى الماردينىّ
على ربع الدائرة وقرأ اصول الفقه واصول الدين على البساطىّ المالكىّ
ولازمه وقرأ عليه الكثير من مصنّفاته وغيرها وسمع من التلويح والتوضيح
ثمّ قرأ فى اصول فقه الحنفيّة مع الهداية فى الفقه وشرح المفتاح فى

a) H العسنطيسى. *b*) H الشمى. *c*) H العراق. *d*, *e*) H unpointed. *f*) H البانارى. *g*) H unpointed.

المعانى على العلاء البخارىّ وسمع عليه المطوّل بكماله وقرأ المنطق [سنة ٨٧٢]
والهداية ايضا فى الفقه على النظام يحيى السيرامىّ وآداب البحث
والمنطق ايضا على ابى بكر الطبيب العجمىّ نزيل القاهرة وقرأ الهندسة
والحساب والهيئة على الشهاب ابن المجدىّ وسمع ألفيّة العراقىّ على
الشهاب ابن حجر وقرأ عليه ايضا شرح النخبة *a* ولازم الاشتغال حتّى
برع فى عدّة علوم وتصدّى للاقراء والتدريس فى اوائل الشبيبة وانتفع
به الطلبة من كلّ مذهب وصنّف الكتب المفيدة ومن مصنّفاته مزيل
الخفا عن الفاظ الشفا *b* والمنصف *c* من الكلام على معنى ابن عشام
وشرح النقاية مختصر الوقاية فى فقه الحنفيّة فى عدّة مجلّدات وسمّاه
كمال الدراية *d* وشرح نظم النخبة *e* لوالده فى علم الحديث ودام على
الاشغال والتصنيف طال *f* عمره وتولّى مشيخة تربة قانبلى المحمدى
من الواقف وسكن التربة المذكورة الى ان مرض فى اثناء سنة سبعين
وثمانى مائة ولا زال يتعلّل الى ان مات فى ليلة السبت سادس عشرى
ذى الحجّة من هذه السنة ودُفن بتربة قانبلى المذكورة من الغد وكان
له مشهد عظيم وكثر اسف الناس عليه لكثير علمه وغزير دينه
وحسن سيرته وبالجملة انّه كان بوجوده تجمّل فى الزمان رحمه الله تعالى

وتوفّى الرئيس الجليل علم الدين ابو الفضل *g* ابن جلود كاتب
المماليك السلطانيّة وما مع ذلك من الوظائف فى ظهر يوم الاربعاء سلخ
ذى الحجّة ودُفن من الغد فى يوم الخميس اوّل محرّم سنة ٨٧٣ وهو فى
الكهولة وكان اصله من اقباط مصر الكتبة وخدم بقلم الدَيْوَنة فى عدّة
جهات وعُرف بالحذق والمعرفة والدراية الى ان ولى كتابة المماليك
السلطانيّة فنالته السعادة فى مباشرته ايّاها وعظم وضخم فى الدولة

a) H المحبه. *b*) H السفا. *c*) H والمصف. *d*) H الدراه. *e*) H المحمه. *f*) Read perhaps طول. *g*) Blank space for the اسم follows in H.

[سنة ٨٧٣] واثرى ونال من وشور الحرمة ونفوذ الكلمة ما لم ينله غيره من كُتّاب المماليك وكان رجلا من رجال الدهر وذلك مع تحشّم وكرم وادب وتجمّل فى مركبه وملبسه وسكنه وكثرة خدمه وحواشيه رحمه الله تعالى وتولّى كتابة المماليك من بعده ولده الرئيس كريم الدين عبد الكريم

5 عامله الله بلطفه *a*

سنة ٨٧٣ *b*

استهلّت والخليفة المستنجد بالله ابو المظفر يوسف العبّاسىّ والسلطان الاشرف ابو النصر قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ والشافعىّ الوقتى الاسيوطىّ والحنفىّ لحبّ ابن الشحنة والمالكىّ الحسام ابن

10 حريز والحنبلىّ العزّ العسقلانىّ والاتابك جانبك الايناليّ الاشرفىّ قلقسيز وهو فى اسر شاه سوار على اربعة وثلاثين الف دينار يفدى بها نفسه وامرة سلاح شاغرة بعد قتل بردبك عاجين الظاهرىّ فى وقعة شاه سوار وامير مجلس قرقماس الجلب والامير آخور الكبير جانبك من طُطُخ الفقيه الظاهرىّ ورأس نوبة النوب شاغرة بعد قتل

15 نائق لمحمّدىّ الظاهرىّ وحاجب الحجّاب ثم من محمود شاه الظاهرىّ وهو بالبلاد الشأميّة فى تجريدة سوار والدوادار الكبير يشبك من مهدىّ الظاهرىّ وبقيّة المقدّمين بالديار المصريّة سودون القصروىّ ولاجين الظاهرىّ وهو فى تجريدة البحيرة وسودون الافرم الظاهرىّ وتنبك المعلّم الاشرفىّ وهو امير حاجّ المحمل فى هذه السنة وقراجا

20 الاعرج الاشرفىّ وتمراز الساقى الاشرفىّ وازدمر الابراهيمىّ الاشرفىّ

a) H in lower left margin: اخر المجلد الثانى من خط المولف ويتلوه اول سنة ٨٧٣. *b*) H fol. 146*b* (the script from here on is larger than in the preceding folios).

وارباب الوظائف من غير المقدّمين شادّ الشراخاناة برقوق الناصرىّ سنة ٨٧٣ امير طبلخاناة ونائب القلعة تغرى بردى ططر الظاهرىّ امير عشرة والزردكاش فارس السيفىّ دولات بلى امير عشرة والخازندار برسباى قرا الظاهرىّ امير عشرة واستادار الصحبة برسباى السيفىّ يونس الدوادار امير عشرة والامير آخور الثانى يشبك الاسحاقىّ الاشرفىّ امير عشرة 5 ورأس نوبة ثانى دولات بلى حمام الاشرفىّ امير عشرة والحاجب الثانى جكم الظاهرىّ امير طبلخاناة والدوادار الثانى قان بردى الاشرفىّ امير عشرة ووالى القاهرة قانباى الحسنىّ الاشرفىّ امير عشرة ومحتسب القاهرة قانصوه الحسيف الاشرفىّ امير عشرة ومقدّم المماليك مثقال الظاهرىّ الحبشىّ ونائبه خالص التكرورىّ 10

ومباشرو الدولة كاتب السرّ ابن مزهر ناظر الجيش الكمال ابن الجمالىّ كاتب جكم وستّه دون العشرين من غير لحية والوزير الحاجّ محمّد الاغناسىّ والاستادار الشرف ابن كاتب غريب وناظر الخاصّ التاج ابن المقسىّ والشرف الانصارىّ وكيل بيت المال وناظر الكسوة ومدبّر المملكة ونائب كاتب السرّ نور الدين ابن الانبابىّ وناظر 15 الخزانة الزين عبد القادر ابن الجيعان وليس له منها سوى الاسم والكلام لعمّه علم الدين وناظر الاسطبل الشرف يحيى ابن البقرىّ وناظر الدولة عبد القادر عمّىّ لا اعرفه وكتابة المماليك بعد علم الدين ابن جلود شاغرة وكذا نظر المفرد

نوّاب البلاد الشأميّة وغيرها نائب دمشق ازبك من ططخ 20 الظاهرىّ *a* حلب بردبك الظاهرىّ طرابلس اينال الظاهرىّ الاشقر حماة الناصرىّ محمّد ابن المبارك صفد جكم الاشرفىّ خال العزيز يوسف غزّة ارغون شاه الاشرفىّ وهو بالقاهرة ملطية تغرى بردى

a) H not clear.

سنة ٨٧٣ ابن يونس اسكندريّة قاضيه الجياوىّ الظاغرىّ ونيابة *a* الوجه القبلىّ مضافة للامير يشبك الدوادار يولّيها لمن شاء ونيابة الرها صارت بيد صاحب ديار بكر فهؤلاء النوّاب العشرة الذين يقال لكلّ منهم ملك الامراء على القواعد القديمة واما باقى نوّاب البلاد والقلاع فهم امراء لا غير لا يُطلق على احد منهم اسم ملك الامراء الّا مَن لا يعرف الاصطلاح قديما

وامراء الحجاز صاحب مكّة الشريف محمّد بن بركات الحسنىّ وصاحب المدينة الشريف *b* الحسينىّ والينبوع الشريف خنافر

وملوك الشرق كما تقدّم فى العام قبله ما خلا إلقآن جهان شاه ملك العراقين فانّه مات وولى مكانه ابنه حسن علىّ او علىّ حسن اسمه هكذا اسمان *c*

١ المحرّم *d* انّه الخميس فيه عُقد مجلس بالقصاة لشراء مماليك الظاغر خشقدم فاشترى منهم زيادة على خمسمائة نفر كلّ واحد بعشرة آلاف درهم شراء ملفقًا لا يعبأ اللّه به

وفيه لبس ارغون شاه نائب غزّة خلعة السفر الى غزّة محلّ كفالته

٣ المحرم وفى يوم السبت ثالثه استقرّ كريم الدين عبد الكريم ابن جلود كاتب المماليك بعد موت ابيه علم الدين مع كونه شابًا امرد

٥ المحرم وفى يوم الاثنين خامسه ورد الخبر من الشأم بمسك محمّد بن عجلان البدوىّ الخارج عن الطاعة وانّه رُفع الى حبس قلعة دمشق

وفى هذه الايّام تداول مجىء المماليك السلطانيّة المجرّدين الى قتال شاه سوار قبل تاريخه بغير اذن يدخلون الى القاهرة فى خفية ويقيمون ببيوتهم الى ان تكامل مجيئهم واظنّ انّ السلطان يسمع بقدومهم وكان الخبر وصل قبل ذلك بانّ الامير تمر حاجب الحجّاب وصل الى دمشق

a) H ونائب. *b*) Space follows in H for name (434.18: زعير, but cp. 546.7). *c*) H اسمى. *d*) H fol. 147*a*.

صحبة الامير ازبك نائبها هو ومن بقى من الامراء المصريّين ثمّ فى يوم سنة ٨٧٣
الخميس ثامنه كُتبت مراسيم بمجيئ الامير ازبك الى الديار المصريّة
وتوجّه بها تغرى بردى الارمنىّ الخاصكى وكذا أُذن بمجيء من بقى
من الامراء المصريّين المجرّدين الى سوار

وفى ليلة الاحد حادى عشره سافر ازدمر الاشرفىّ احد امراء ١١ المحرم
العشرات الى جهة العقبة وعلى يده مرسوم باخذ امير حاجّ المحمل
الامير تنبك الجمالىّ الاشرفىّ المعلّم والتوجّه به الى القدس بطّالا لامر
حقده عليه السلطان قديما

وفى يوم الاحد المذكور نزل السلطان من القلعة واجتاز بخليج السُّدّ
فوجده لم يُحفر فغضب من ذلك وندب الدوادار الكبير يشبك لحفره
فتوجّه ومعه خلائق من الناس واهتمّ فى عمله غاية الاهتمام بحيث انّه
عمل فيه هو بنفسه وامر جماعة من اعيان الدولة بالعمل فيه وتعجّب
الناس من إقبال السلطان للبلاد القبليّة والبحريّة حتّى استولى على
غالب البلاد البحريّة العربُ وخرّبوا غالب بلاد البحيرة والسلطان
مشغول بامر سوار لا يلتفت الى مصالح البلاد ثمّ انّه يهتمّ بهذا الجسر
الذى لا عبرة به هذا الاهتمام العظيم ويكفيك انّه من عظم الاهتمام
بعمله انّه اجتاز به الامير سودون القصروىّ والامير لاجين الظاغرىّ
وكلاهما من المقدّمين ومعهما جماعة أُخر فرادوهم ان ينزلوهم من خيولهم
ليعملوا فيه فامتنعوا من ذلك فضرب واحد من العمّال اوّلهما فشجّه
فى جبينه بحيث سال الدم على وجهه

وفى ليلة الخميس خامس عشره خسف جميع جرم القمر بالقرب ١٥ المحرم
من عقدة الرأس بالدرجة الحادية والعشرين من برج الدلو وابتدأ به
الخسوف على مضىّ سبع ساعات ونصف ساعة من الليلة المذكورة وكان
انتهاءه من ناحية المشرق بجنوب وتمّ خسوفه عند استغراق جرمه فى
السواد على مضىّ ثمانى ساعات وثلثى ساعة ودقيقة واحدة وتمّ انجلاءه

سنة ٨٧٣ بعد شروق الشمس باربع درج وكان لونه فى وسط خسوفه اسود تعلوه خضرة ثمّ انقلب الى لون مركّب بين السواد والخضرة والصفرة

فائدة سأل رجل الاستاذ ناصر الدين محمّدا الاسدىّ الهيثوىّ بحضرتى هل يمكن ان يخسف القمر فى غير ليلة الرابع عشر من الشهر فاجاب بان قال قد جرت عادة الله تعالى ان القمر لا ينخسف الّا عند تمام نوره وكماله وابداره ولكن يمكن ان يكون التمام والكمال متعدّيا فى الاربعة ايّام من كلّ شهر وهو الثالث عشر والثلاثة *a* بعده *b* وتارة يكون التمام نهارا وتارة يكون ليلا والموجب لهذا المخالف ان سير القمر مختلف فان اسرع فى سيره جاءت ليلة البدر فى الثالث عشر او الرابع عشر ليلا او نهارا وان توسّط سيره يقع الكمال فى ليلة الرابع عشر او فى الرابع عشر نهارا او فى ليلة الخامس عشر وان ابطأ مسيره فربّما يتأخّر الى ليلة السادس عشر وهو قليل وفى الرابع عشر هو الاكثر انتهى

١٩ المحرم وفى يوم الجمعة سادس عشره الموافق لثانى عشر مسرى وفى النيل ستّة عشر ذراعا وزاد اصبعين من السابع عشر فندب السلطان الامير قرقماس الاشرفىّ الحلبى امير مجلس ان يتوجّه لفتح خليج السدّ وتخليق المقياس ففعل ذلك *c* على العادة فى كلّ سنة

٢٢ المحرم وفى يوم الخميس ثانى عشريه وصل امير الركب الاوّل تنبك الاشرفىّ الاشقر الى القاهرة وصحبته الحاجّ وخلع عليه السلطان عادته واصبح من الغد يوم الجمعة فوصل حاجّ المحمل جميعه بدون امير لنفيه كما تقدّم

٢٨ المحرم وفى يوم الاربعاء ثامن عشريه وصل الزين عبد الرحمان ابن الكويز من بلاد الروم وطلع الى القلعة من الغد وخلع عليه السلطان كامليّة بمقلب سمّور واكرمه وكان قد توجّه الى الروم هاربا من ظلم الظاهر خشقدم واقام عنده سنين

---

a...*b*) H replacing والرابع عشر والخامس, crossed out. *c*) H marg. (not distinct).

وفيه وصل قاصد حسن بك بن علىّ بك بن قرا يلك صاحب سنة ٨٧٣ ديار بكر الى القاهرة وصحبته من مرسله الى السلطان عدّيّة عيّنة كما فى عادة تلك *a* البلاد *b* فقبل السلطان عدّيّته ورتّب به وكان مجىء لتهنئة السلطان بالمملكة واخباره بانّه على طاعته ومحبّته يمتثل اوامره ونحو ذلك ممّا يتقرّب به الى السلطان

صفر *c* اوّله السبت فيه فشا الطاعون باسكندريّة واعماله ٢ صفر

وفى يوم الاحد ثانيه ركب السلطان من القلعة بجميع امرائه *d* وخاصّكيّته بغير قماش الموكب وتوجّه الى جهة العدويّة وقد نُصب له بها خام عظيم عند زاوية الرفاعىّ على البحر فلمّا قارب المكان المذكور قلع سلاريّه وعباءته فرسه ثمّ اطلق عنان فرسه غارة وكذا جميع اعيان العسكر الى المعيصرة فى مشوار واحد ثمّ عاد الى مخيّمه بالعدويّة واكل السماط مع الامراء واقام عنك الى بعد اذان الظهر فقد مدّة اخرى حواضر غير اطعمة من انواع البطّيخ والاجبان والمخلّلات شيئا كثيرا بحيث كفى العسكر ثمّ ركب وعاد من وقته الى القلعة فوصل اليها قبيل العصر *e*

وفى يوم الخميس سادسه استقرّ الامير يلبلى *f* الظاهرىّ احد ٦ صفر العشرات ورؤس النوب فى نيابة اسكندريّة بعد عزل قانصوه البجياوىّ الظاهرىّ عنها وقدومه القاهرة ليستقرّ فى نيابة طرابلس

وفى يوم السبت ثامنه نودى على الفلوس الجدد كلّ رطل باربعة ٨ صفر وعشرين درهما بعد ستّة وثلاثين

وفى يوم الاثنين عاشره ورد الخبر بموت الامير مغلباى طاز الابوبكرىّ ١٠ صفر

---

a...*b*) Or perhaps تلك الملوك; not visible, as bottom of page has not been reproduced; following words are in side margin. *c*) H fol. 147*b*. *d*) End of word not leg. *e*) H العشاء or (illeg.). *f*) H يلباى.

سنة ٨٧٣ المؤيّدىّ بثغر دمياط وانّها كانت فى يوم الخميس سادسه وأُحضرت
رمّته الى القاهرة فدُفنت بالصحراء كما سياتى فى الوفيات

وفيه نودى بالقاهرة وظواهرها بان يكون سعر اردبّ القمح باربعمائة
وخُدّد من زاد فلم يُلتفت لهذه المناداة بل *a* زادت اسعار الغلال وبيع
القمح *b* من الغد بسبعمائة وخمسين *c* وكان سعره قبلها ستّمائة وسعر
الشعير ثلاثمائة والفول مائتان والسبب فى الزيادة توقّف البحر عن
الزيادة من يوم الثلاثاء رابع صفر الموافق لآخر مسرى ايّاما كثيرة
فقلق الناس فلمّا نودى امتنع الناس من البيع واحتيج لشراء القمح
فزاد السعر ليظهر ثمّ تراجع البحر

٢٠ صفر وفى يوم الخميس عشرينه وصل الامير ازبك الظاهرىّ نائب الشأم
الى الديار المصريّة وطلع الى القلعة وخلع عليه السلطان بالاتابكيّة المصريّة
عوضا عن جانبك الايناليّ الاشرفىّ قلقسيز بحكم القبض عليه عند
سوار وتمنّع ازبك من اللبس واعتذر لكونه فى قيد الحياة وشقّ على
السلطان فى الباطن ارضاء الناس بمراعاة جانبك عكذا ذكره لى
السلطان سرّا فاعتذرتُ له باعذار مقبولة وكان لقدوم ازبك يوم مشهود
لم يُرَ مثله الّا نادرا *d* احتفل الاكابر والاعيان بملاقاته الى قطيا فما دونها
وكان وصوله لخانقاة سرياقوس يوم الثلاثاء ثمّ للريدانيّة ليلة الاربعاء
ونزل ألبسه السلطان بها خفية فى دون عشرة انفس فسلّم عليه
وجلس *e* معه ساعة *f* وابتهج به الامير غاية الابتهاج *g* ولم يغطّ
بنزوله كبيرٌ احدٌ ولو لا انّ السلطان ذكره لى ما صدّقتُ به

---

a...*c*) H marg. *b*) Mark here in H, and بعدها further in margin. *c*) See *a*. *d*) Blank space (erasure) for one word follows in H. *e*...*f*) H marg. *g*) Blank space (erasure) follows.

وفى يوم الخميس ايضا ويوافقه ايّام *a* من توت فُتح جسر الى مناجا سنة ٨٧٣
والبحرُ يومئذ فى ثمانية عشر ذراعا واثنى عشر اصبعا إن صدق
القياس وهو نهاية زيادة النيل فى هذه السنة وإلّا فثبت بل نقص من
يومه ولا زال ينقص الى ان تمّ نقصه ومن العجيب اتّفاق ارباب التقويم
على انّه يزيد على تسعة عشر ذراعا وينادى عليه باصابع من العشرين
وكذا الذين وزنوا الطين *b* ليلة عيد ميكايل اجمعوا على عشرين *c*
ذراعا وكذلك بئر ارجنوس *d* لمّا نُظّف فى يوم عيد ميكايل جاءت
عشرين ذراعا فاخطؤوا *e* باجمعهم فسبحانه لا يظهر على غيبه الّا من
اختار من اصدقائه *f*

وفى يوم الاثنين رابع عشرينه لبس الاتابك ازبك خلعة نظر ٢٤ صفر
البيمارستان المنصورىّ على عادة الاتابكيّة قبله

وفى يوم الخميس سابع عشرينه استقرّ قاضوه البجياوىّ الظاهرىّ
المنفصل عن نيابة اسكندريّة فى نيابة طرابلس عوضا عن اينال الاشقر
لانتقاله الى حلب المنتقل عنها بردبك الى الشأم عوضا عن ازبك
المنتقل الى اتابكيّة مصر بعد مسك جانبك قلقسيز عند سوار

---

a) Blank space precedes in H, poss. erasure; Ibn T. B. prob. wrote سادس عشر توت, and the copyist, after writing سادس and noting the discrepancy, changed the text to read ايام من; marg. note: لا يلتئم هذا مع قوله فى اول ربيع بل قل كما سياتى ان فتح جسر الى مناجا ثالث عشر توت وسياتى قوله فى آخر ذى الحجة مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا وثمانية اصابع فهو مناقض لما هنا ايضا. *b*) H الطيس (cp. Maḳrîzî, «Khiṭaṭ", I, 68.23; ed. Wiet, I, 1. 290). *c*) H marg. (erasure and صح in text). *d*) «Description de l'Egypte", XVIII, 625: Byr el-Gournou; Yâḳût, I, 195, إرْجَنُوس. *e*) Blank space (erasure and صح) follows in H. *f*) Not clear.

سنة ٨٧٣ وفى *a* يوم السبت تاسع عشرينه وصلت رمّة خوند *b* ابنة الاشرف
٢٩ صفر اينال زوج يونس الدوادار كان الى القاهرة وحضر السلطان الصلاة عليها
بمصلّى المؤمنى ودُفنت بمدرسة ابيها وكانت توجّهت مع والدتها
خوند زينب ابنة ابن خاصّ بك الى زيارة اخيها المؤيّد احمد وحضور
ختان ابنه فحال وصولهما الى الثغر مات الولد المشار اليه ثمّ بعد
يسير طُعنت هى ايضا وماتت وهى دون الثلاثين

وتمّ هذا الشهر ولم ينفق السلطان الجامكيّة على اولاد الناس ولا
على الفقهاء والمتعمّمين ولا على مضافى كبار الدولة بل عوّق الجميع ولم
ينفق على احد سوى المماليك واوقف من عدائم ووقف له جماعة
ممّن منعتم *c* العطاء فوعدتم بالانفاق عليهم *d* بعد فراغ نفقة المماليك
وكلّمه الاعيان فى ذلك وحذّروه منه وكلّمته انا ايضا فى ذلك بكلام فيه
نفع له فى دنياه وآخرته فاجاب بانّه ينفق عليهم فى ثمن ربيع الاوّل
واخذ يتبرّم ممّا الناس فيه من الغلاء ونزول البحر بسرعة وشواقىّ
البلاد وامر سوار وعدم المتحصّل *e* فى الخزانة الشريفة واظهر القلق
الزائد من هذا كلّه وانا اخفّف عنه واعرّفه انّ فى اللّه كلّ عوض خير

١ ربيع الاول شهر ربيع الاوّل اوّله الاثنين ويوافقه ثانى عشرى توت استهلّ
والاسعار فى غلوّ *f* زائد سيّما الحبوب فكان سعر القمح دون تسعمائة
والشعير ستّمائة وهو قليل الوجود جدّا والفول نحو اربعمائة وهو
موجود وسائر المأكولات مغليّة والسبب فى ذلك خسّة النزع واستيلاء
العرب على اسفل مصر اعنى الوجه البحرىّ وسرعة انهباط البحر فانّه
من يوم فُتح عليه جسر انى منتجا من يوم ثالث عشر توت اخذ فى
النقص نقصا مهولا ولم يثبت اليوم الواحد بحيث انّ الناس ازدحموا
على ملّى *g* الصهاريج بالصحراء وغيرها ازدحاما عظيما خوفا من فواته

a) H fol. 148*a*. *b*) Space follows for name in H. *c*) H منعوه. *d*) H marg. *e*) H المحصول. *f*) H علو. *g*) H sic.

على انّ غالبهم اخذ الماء من خليج الزعفران لانّ ماء الخليج انهبط سنة ٨٧٣
انهباطا لا يُتلافى ووقع النزع وشدّ الناس للحاريث بالقليوبيّة وغيرها
والوقت كما تعلم العشر الثالث من توت والمثل من يزرع فى بابة ما
ياكل لبابة *a* فما بالك بالزرع فى توت وللّه الامر

وفى يوم الاربعاء ثالثه ورد الخبر على السلطان من اسكندريّة بموت الظاهر يلباى فى ليلة الاثنين مستهلّه بسجن اسكندريّة مطعونا

وفى يوم الخميس رابعه اشيع خروج تجريدة لسوار فسألتُ السلطان ٤ ربيع الاول
عن ذلك فقال لى ما معناه انّه الآن يرسل الامير ازدمر الايرغيمىّ احد
المقدّمين وصحبته خمسمائة مملوك من المماليك السلطانيّة ثمّ ينتظر ما
يرد عليه من خبره بعد وصوله الى حلب ثمّ يرسل بعد ذلك تجريدة
اخرى عظيمة او يتوجّه هو بنفسه فقلتُ له السلطان لا يقاتل الّا
سلطانا ومَن شاء سوار حتّى تخرج انت اليه انّما تخرج اليه تجريدة
فيهى ان شاء اللّه كفؤه بزيادة ولا عبرة بما وقع للعسكر المقدّم ثمّ
سألتُه عن سوار هل هو محاصر لقلعة درندة فقال كان محاصرها ثمّ
رحل عنها وترك عليها عسكره وسألتُه ايضا عن خبر حسن بك بن
علىّ بك بن قرا يلك صاحب ديار بكر هل انكسر من حسن علىّ
بن جهان شاه فلم اجد عنده خبرا من ذلك لبُعد المسافة قلتُ
والمشهور من خبرهما انّهما متصافيين للقتال وبينهما مسيرة يوم واحد

وفى يوم السبت سادسه نزل السلطان من القلعة وقت طلوع ٦ ربيع الاول
الشمس فى موكبه من الامراء والخاصكيّة بدون قماش الموكب وتوجّه الى
جهة خانقاة سرياقوس فلمّا وصل الى زاوية كهنبوش نزل عن فرسه
الذى كان راكبه وهو بسرج ذهب وكنبوش زركش وركب فرسا غيره
وحال ركوبه الفرس اطلق عنانه غارة وتنقيلا الى ان عدّى خانقاة

a) H لبابه.

سنة ٨٧٣ سرياقوس *a* بمسافة بعيدة وكان مسيره اليها على بركة الحاجّ وترك الامراء
والصناجق السلطانيّ يسيرون على مهلهم الى الخانقاة المذكورة واتّما *b*
السلطان فلم يسرْ معه الّا من خفّ من امرائه وخاصّكيّته وهم خلق
كثير ولمّا تعالى السلطان عن الخانقاة ببعيد *c* طلب العود الى جهة
الخانقاة واجتاز بقبّة الاتابك قاسم فترجّل *d* اصاغر الامراء والخاصّكيّة عنك
مشاة بين يديه امام فرسه وحوله حتّى شقّ شارع الخانقاة ونزل
بوطاقه الذى كان نُصب له من امسه وهو غربيّ الخانقاة بين الخانقاة
وسرياقوس من جهة القاهرة على الماء وحال وصوله وصل ايضا الاتابك
ازبك وجميع الامراء ومُدّ السماط واكلوا مع السلطان وكان سماطا
عامّا ملوكيّا ودام السلطان يومه كلّه عنك وحضر الامراء خدمة العصر
وبات السلطان بمخيّمه ومشى امير جاندار حول خيمته الى الصبح
٧ ربيع الاول كما هى العادة فى الاسفار ثمّ اصبح من الغد فى يوم الاحد ركب باكر
النهار وسيّر ثمّ عاد الى مخيّمه ودام نهاره كلّه وخلع على السيّد نور
الدين علىّ الكردىّ ناظر الخانقاة واحد ندماء السلطان كاملّيّة بمقلب
سمّور وكذا على شيخ الشيوخ بها ابن الاشقر بعد ان قدّم له السيّد
اشياء كثيرة من الاغنام والاوز والدجاج والحلوى والبطّيخ واللبن وبات
السلطان ليلة الاثنين ايضا بمخيّمه وكان توجّه معه الى الخانقاة قاصد
حسن بك صاحب ديار بكر وقاصد صاحب الهند وغيرهما *e* من الغرباء
فرأوا ما اذهل عقولهم من حسن لاسمطة وكثرة العساكر العظيمة الزائدة
فلمّا كان وقت الصبح ركب السلطان من مخيّمه وعاد الى جهة الديار
المصريّة وفعل كما فعل فى ذهابه من انّه اوّل ما ركب اطلق عنان
فرسه وترك الامراء والعساكر بمخيّماتهم بالخانقاة وساق حتّى وصل تربة
يشبك الدوادار ونزل بها وانتظر امراءه وعساكره الى ان وصلوا ومدّ لهم

a) H سُرياقوس. *b*) H fol. 148*b*. *c*) H بنعد. *d*) H ترجل.
e) H وغيرهم.

يشبك سماطا بحسب الحال واكل السلطان ثمّ ركب بامرائه وعساكره الى سنة ٨٧٣
ان طلع القلعة قبل الظهر من يوم الاثنين

ثمّ فى يوم الثلاثاء تاسعه قبض السلطان على الحاجّ محمّد الاعناسىّ ٩ ربيع الاول
الوزير وسلّمه الى الدوادار يشبك فاجرى عليه العقوبة وحبسه ايّاما ثمّ
أُطلق بعد ان حمل الفى دينار وتوجّه الى داره وفى النفس من
الوزارة ما فيها ورُشّح قاسم جُغيتة *a* المعزول عن الوزر قبل تاريخه له

وفى يوم الخميس حادى عشره جلس السلطان على الدكّة بالحوش ١١ ربيع الاول
وفرّق الجامكيّة على اولاد الناس من المماليك السلطانيّة وقعد السلطان
ومعه ثلاثة اقواس شىء اقوى من شىء فكان اذا طلع اسم الواحد
منهم قبل ان يقبض جامكيّته يناوله قوسا من الثلاثة فان جذبه كتبه
الى تجريدة سوار وان لم يجذبه الرمه بحمل مائة دينار للخزانة الشريفة
ليُخرج بها بديلا عنه الى التجريدة هذا ان كان جامكيّته الفين *b*
فان كانت الفًا فخمسين *c* دينارا او دون الف فلا شىء بل ياخذ
جامكيّته ويتوجّه الى حال سبيله بدون غرامة وان كانت الفًا وخمسمائة
وزن خمسة وسبعين وقسّ على هذا فشقّ ذلك على اكثرهم وطلبوا
رمى الجامكيّة ليخلصوا من تبعة المائة فلم يمكّنوا من ذلك فى الغالب
ورمى بعضهم وخلص ممّن له من يعتنى به من الاكابر

وفيه عُمل المولد النبوىّ بالحوش على العادة

وفيه انعم السلطان على الامير برقوق الناصرىّ شادّ الشرخاناة
بتقدمة بمصر وعلى قان بردى الاشرفىّ الاينالىّ الدوادار الثانى بتقدمة
كذلك كليهما عن الامراء المقتولين فى وقعة سوار وغيرها

ثمّ فى يوم السبت ثالث عشره فُرّقت الجامكيّة ايضا على اولاد ١٣ ربيع الاول
الناس على الحكم المتقدّم ولم يُنفق على المتعمّمين الى الآن شيا ثمّ

a) H جُعيته. *b*) Margin (other hand) الفى درهم.
c) H فخمسون.

سنة ٨٧٣ أُنفق عليهم بعد ذلك على حكم اولاد الناس فمنهم من وزن واستمرّ على جامكيّته ومنهم من ترك ولم يوزن شيما ومنهم من وزن ثمّ ترك وما يأتيهم من امر رواتب اللحم من يشبك الدوادار فادي وامرّ وفيه نودى بالعرض ليعيّن السلطان من يختار من المماليك السلطانيّة للتجريدة لسوار

وفيه *a* ضرب السلطان القاضي علاء الدين ابن الصابونيّ الشافعيّ بين يديه بقاعة الدهيشة ضربا مبرّحا على رجليه وطلب منه مائة الف دينار فلم يزل تحت الضرب حتّى اذعن لحملها وحُمل الى طبقة الخازندار محتفظا به كما كان اوّلا

١٣ ربيع الاول واصبح السلطان ولم يعرض احدا من المماليك السلطانيّة ونودى فيه ايضا بانّ العرض من الغد في يوم الاثنين

وفي يوم الاحد المذكور تمّت نفقة اولاد الناس وبقي الفقهاء ونحوهم من المتعمّمين والموقعين واما الحكماء والجرائحيّة فنُفق عليهم في آخر يوم السبت بالتمام

١٥ ربيع الاول وفي يوم الاثنين خامس عشره عرض السلطان المماليك السلطانيّة وكتب منهم جماعة

وفيه استقرّ الدوادار يشبك وزيرا بالديار المصريّة مضافا للدواداريّة عوضا عن الخليّ محمّد الاغناسيّ بحكم عزله وكانت خلعة الوزر اطلسين متمّرا وفوقانيّا بطرز زركش كخلعة الاتابكيّة ونزل الى داره في موكب جليل وخُلع على قاسم جغيتة الذي *b* كان وزيرا *c* وامره بالتكلّم في امور الدولة يكون في رتبة ناظر الدولة مع يشبك وهذا شيء لم يقع كون الدوادار الكبير يكون وزيرا وما تمّ خلع يشبك للخلعة عن ظهره حتّى شمّر ساعده في قطع رواتب الاجناد ممّن له زيادة على امثاله

a) H fol. 149*a*. *b*...*c*) H marg.

واما غيرهم من المتعمّمين فبضع *a* بهم وقطع رواتبهم وليتهم سلموا مع سنة ٨٧٣ ذلك بل تطالبهم بما تناولوه قديما ورسّم على جماعة منهم والزمهم باموال كثيرة وعرب بعضهم وعوّق خلائق من اولاد الناس والخدّام وغيرهم على انّه وان كان شنع في امرهم ففي الواقع انّه ليس بظلم عليهم فانّه ظهر لبعضهم في اليوم من الراتب ثلاثون رطلا واربعون وخمسون واكثر واقلّ فلمّا رأى الناس ذلك صار العاذل عاذرا واستمرّ على ذلك ايّاما والناس منه في وجل وخوف ممّن يتناول المرتّبات الكثيرة واما من كان قنع وعفّ فهو في امان من الدوادار وغيره

وفيه سافر الاتابك ازبك الى البحيرة في عمل مصالحها وردّ العربان عن بلادها وقراها

وفيه استقرّ الامير سودون القصروي رأس نوبة النوب عوضا عن نائف المحمّديّ الظاهريّ المقتول في وقعة سوار واستقرّ تنبك قرا الاشرفيّ الايناليّ المعلّم دوادارا ثانيا عوضا عن قان بردي المنتقل الى التقدمة واستقرّ قانصوه الاحمديّ الحسيف محتسبُ القاهرة شادّ الشرخاناه عوضا عن برقوق الناصريّ بحكم استقراره مقدّما واستقرّ جانبك الخشن الاشرفيّ الاينالي معلّم الاسواق عوضا عن تنبك قرا المذكور واستقرّ الزينيّ مثقال السودونيّ الظاهريّ الساقي الحبشيّ شيخ الخدّام بالحرم النبويّ بعد موت سرور الطرباقيّ الحبشيّ على كره منه وسخط

وفي يوم الثلاثاء سادس عشره تمّ العرض ثمّ عُيّن عدد كبير من امراء العشرات يلقى اسماءهم عند سفرهم ونودي بشوارع القاهرة انّ النفقة في المماليك المسافرين يوم الخميس وانّ السفر من القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشريه هذا والناس في جهد جهيد من انواع عديدة فمنهم من هو مجتهد في تحصيل ما لزمه على بقاء جامكيّته معه ومنهم

a) H بضع; read فبدأ?

سنة ٨٧٣ من هو مهموم بسبب قطع راتبه من اللحم او لما ياخذه الدوادار منه بسبب ما تناوله فى الايّام الماضية ومنهم من هو فى عمل حوائجه لسفر التجريدة لقتال سوار وهم اعظمهم غمّا وهمّا ومنهم من هو فى قلق بسبب الغلاء وغلوّ الاسعار وهم اصحاب العيال والاولاد ومنهم من شرّق اقطاعه او خرب من جور العربان وهم اكثر الجند ومنهم من هو خائف من المصادرة وهم الاعيان وارباب الاموال والمناصب لئلّا يقع لهم ما وقع للصابونىّ وقد أُذن له ان ينزل فى الترسيم ليحصّل شيما ممّا قُرّر عليه فلم ينتج له امر على ان ثَمّ جماعة ممّن *a* ليس لهم مروّة ولا عِرْض تنتزه وتدور فى المفترجات واكثرهم العوامّ والاطراف

١٨ ربيع الاول وفى يوم الخميس ثامن عشره لبس الامير سودون القصروىّ خلعة الانظار المتعلّقة بوظيفته وكذلك الامير تنبك قرا الدوادار الثانى ولم يُنفق السلطان على المجرّدين فى هذا اليوم وامر بالنفقة فيهم يوم السبت كما سياتى ان شاء الله تعالى

١٩ ربيع الاول وفى *b* يوم الجمعة وصل كتاب الامير ابى بكر بن صالح حاجّاب حلب يتضمّن اشياء منها انّ الناصرىّ محمّد ابن عثمان متملّك بلاد الروم قبض على وزيره ومملوكه محمود باشاه وسبب القبض عليه انّه خوّن عليه المجىء الى بلاد ابن قرمان حتّى وقع له ما وقع مع ابن قرمان من كسر عساكره منه ونهب انقاله وهو انّه لمّا طرأ على ابن عثمان الرجوع الى بلاده ضرب احمدُ ابن قرمان اعقابه وقتل من عساكره ثمانية آلاف انسان ونهب شيما كثيرا من انقالهم واموالهم واخذ فيما اخذ من ابن عثمان سبعمائة عربة محمّلة والعربة هى التى تُجَرّ على الجمال والخيول والبقر فعظم هذا كلّه على ابن عثمان ونسبه الى سوء تدبير وزيره المذكور قلتُ وعندى نظر فى مسك ابن عثمان لوزيره

a) H marg. *b*) H fol. 149*b*.

على ما سياتى بيانه ثمّ ذكر فى الكتاب انّ حسن بك بن علىّ بك سنة ٨٧٣
ابن قرا يلك صاحب ديار بكر انكسر من حسن علىّ بن جهان شاه
صاحب العراقين وهذا ابن جهان شاه اسمه حسن علىّ هكذا شهرته
ولم نعلم سبب تسميته بهذين الاسمين العلمين معا وذكر ايضا انّ
شاه سوار المخذول على حصار درندة وانّه لم ينلْ منها طائلا

وفى يوم السبت العشرين منه فرّق السلطان النفقة على المماليك ٢٠ ربيع الاول
السلطانيّة المعيّنين للتجريدة بالحوش السلطانىّ لكلّ مملوك مائة دينار
ووعدهم انّه يعطيهم قبل خروجهم من القاهرة جامكيّة اربعة اشهر ووفّى
كما سياتى

وفيه نودى من قبل يشبك الدوادار انّ من كان له من الايتام *a*
مرتّبٌ لحم يكتب قصّة ويحضر بها الى بيته ليعلم كلّ احد انّه يريد
صرف مرتّبهم وكذا فعل ونودى ايضا من قبله بانّ القمح يباع باربعمائة
الاردبّ ففرح الناس بذلك ولكنّه لم يتمّ ونهب العامّة بعض حوانيت
القمح بباب الشعريّة ثمّ ظهر للناس انّ النداء انّما كانت معاكسة
لابن عمر الهوّارىّ فانّه ارسل كثيرا من القمح فاراد الدوادار ادخال
الضرر عليه وبيعه باخس ثمن ثمّ عاد سعر القمح بعدُ الى ثمانى مائة فاكثر

وفى يوم الاثنين ثانى عشريه سافر قانصوه اليحياوىّ الظاهرىّ الى ٢٢ ربيع الاول
طرابلس محلّ كفالته واستقرّ يشبك جن الاسحاقىّ الاشرفىّ الامير آخور
الثانى امير حاجّ المحمل

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشريه ورد الخبر على السلطان بضدّ ما تقدّم ٢٣ ربيع الاول
وهو انّ حسنًا بك صاحب ديار بكر هو الذى كسر حسن علىّ بن
جهان شاه *b* صاحب العراقين واستولى على مملكه ولم يعلم احد الى
الآن كيفيّة الوقعة بينهما *c* وكذّب هذا ايضا بعضهم واستعظم ذلك

a) H الابيام. *b*) H جهانساه. *c*) H بسلم.

سنة ٨٧٣ كما سياتى وانّما وصل هذا الخبر قال بعض الافاضل لعلّ طالع هذه
السنة انّ الاصاغر من الملوك يكسّر الاكابر فانّ عسكر مصر والشأم كُسر
من شاه سوار وابن عثمان كُسر من ابن قرمان وابن جهان شاه كُسر
من حسن بك بن قرا يلك

٢٥ ربيع الاول وفى يوم الخميس خامس عشريه استقرّ يشبك الجمالىّ احد امراء
العشرات امير الحاجّ الاوّل

وفى هذه الايّام ورد على السلطان بعض كتب شاه سوار المخذول
الى رعايا البلاد الشأميّة ظفر به بعض خواصّ السلطان بحلب فارساله
فى طىّ كتابه والكتاب مكتوب فى خاصّ ورق الفرنجىّ وصورة الكتاب
10 انّه فى اوّل الطرّة لفظة هو ثمّ فوق العلامة وما الفصر الّا من
عند اللّه والعلامة بقلم ثلث المظفّر شاه سوار مكتوبٌ موضع
علامة سلطان مصر غير انّه بقلم الثلث كما تقدّم ومرشوش برمل فيه
ذهب ثمّ تحت العلامة السبب الباعث لتسطير هذا الكتاب
والمعنى الموجب لتحرير هذا الخطاب انّ المقرّ الكريم العالى المولوىّ
15 الاميرىّ الكبيرىّ الزينىّ المظفرىّ اعزّ اللّه انصاره وضاعف اقتداره
اشار *a* الى الامن والامان بالدليل والبرهان بين التجّار والقوافل وابناء
السبيل وغيرها من ارباب البيع والشراء والفلّاحين والحرّاثين *b* والصادرين
والواردين والمترددين بالمملكة الشأميّة والحلبيّة والطرابلسيّة وغيرها من
الغرباء واهل البلاد بالحضور التامّ بين الناس والانام الى المملكة
20 الدلغادريّة فمن حضر فيها يكونون آمنين على انفسهم واموالهم وذراريهم
ودوابّهم من غير تعارض ولا تمانع ولا تراجم *c* واللّه يحرسه بالملائكة
المقرّبين والانبياء والمرسلين بحقّ محمّد واله اجمعين واللّه على ما
نقول خبير وما لنا من دون اللّه من ولىّ ولا نصير ان شاء اللّه تعالى

a) H اسار. *b*) H والحراس. *c*) H تراحم.

كتب فى مستهلّ اوّل ربيعين من سنة ٨٧٣ والحمد للّه وكفى وصلّى سنة ٨٧٣
اللّه على محمّد المصطفى وعلى حاشية الكتاب فى آخره بمقام مدينة
الابلستين انتهى

وفى *a* هذه الايّام فرّق السلطان نفقة السفر على الامير ازدمر
الابرُغيمىّ الاشرفىّ *b* الاينالىّ *c* مقدّم العساكر ورفقته من الطبلخانات 5
والعشرات فانّه ليس فيهم مقدّم سواه وليس فيهم طبلخاناة سوى
قجماس الظاهرىّ الطويل *d* فحمل للمقدّم ستّة آلاف دينار وذلك اكثر
من العادة بل ضعفها والى قجماس خمسمائة ولكلّ امير عشرة وهم *e*
ازيد من عشرة *f* مائتين هذا والسلطان مستمرّ فى تفرقة جوامك
المجرّدين من المماليك السلطانيّة لكلّ واحد جامكيّة اربعة اشهر معجّلة 10
وسألت السلطان عن يوم سفرهم فقال إمّا ثانى الشهر الآتى او رابعه

٦ ربيع الآخر ربيع الآخر اوّله الاربعاء فى يوم الاثنين سادسه خرجت التجريدة
من الديار المصريّة لقتال شاه سوار وهم كما تقدّم قريبا مقدّم وطبلخانات
وازيد من عشرة وخمسمائة مملوك من المماليك السلطانيّة والوقت سابع
عشرى بابة وخرج ازدمر بمن معه الى خانقاة سرياقوس دفعة واحدة 15
ولم ينزل بالريدانيّة كعادة من تقدّمه وسافر من الخانقاة ليلة الجمعة
عاشره الموافق لاوّل عاشور

وفى هذه الايّام وردت الاخبار من اسكندريّة بانّ الطاعون الآن
مستمرّ بها وقد ذهب منها بالموت معظم اهلها هذا والغلاء مستمرّ
بالديار المصريّة فى سائر الماكولات وامّا الحبّ فالقمح بتسعمائة فما دونها 20
والفول والشعير بثلاثمائة فاكثر ثمّ غلّيا حتّى جاوزا اربعمائة وخمسين
بل عدم الشعير بالكلّيّة والخبز خمسمائة درهم الرطل وهو موجود
بالحوانيت والجبن الابيض الازرار *g* والمشوىّ بعشرة وقس على هذا فى

a) H fol. 150*a*. *b*...*c*) H marg. *d*) H marg. *e*...*f*) H marg. *g*) A letter between ٧ and ز crossed out.

سنة ٨٧٣ سائر الاشياء والبلاد الشأميّة والحلبيّة جميعها مغليّة ايضا وسعر اقواتها
ازيد من سعر مصر بل وبلاد الروم اعظم غلاء من الجميع وطال هذا
الغلاء بمصر وضواحيها فانّ لهذا السعر المذكور وما قاربه من ايّام الحصاد
من شهر برمودة والآن فقد دخل عاشور وهو على ما هو عليه فللّه الامر
١٣ ربيع الاخر وفى يوم الاثنين ثالث عشره وصل الاتابك ازبك من البحيرة وخلع
السلطان عليه ونزل الى داره وسألتُه عن الطاعون الذى باسكندريّة
فقال باق بها وقد انتشر ببلاد البحيرة ووصل الى دمنهور ومات من
عرب غزالة *a* رؤس الشرّ والفتنة نحو من ثمانين نفسا وكان بلغنى
انّه مات للصاحب مجد الدين اسمٰعيل ابن البقرىّ جماعة من مماليكه
10 بالطاعون بالقاهرة فرأيت اخاه الشرف عبد الباسط فسألته عن ذلك
فقال نعم مات عندنا بالطاعون ثلاثة مماليك فى الجمعة الماضية قلت
فيكون موتهم فى اواخر بابة وهذا من النوادر اعنى الطاعون فى مثل
فصل الخريف
١٤ ربيع الاخر وفى يوم الثلاثاء رابع عشره سافر العلاء ابن الصابونىّ معزولا الى
15 دمشق بعد ان التزم للخوانة بحمل مائة الف دينار بعد ان عوقب
واقام اشهرا فى الترسيم بطبقة الزمام وخرج معه السيفىّ جانبك الخاصّكى
مرسّما عليه حتّى يغلّق ما التزم به
١٥ ربيع الاخر وفى يوم الاربعاء خامس عشره نزل السلطان من القلعة بغير قماش
الموكب وتوجّه الى جهة طرا والعدويّة وساق منها الى ان قارب الغمّارة *b*
20 من بلاد قبلىّ *c* كلّ مسيره فى ذلك كان سَوْقا حتّى انّه لم يلحقه من
امرائه وخاصّكيّته الّا اصحاب الجياد من الخيل ولم ينزل عن فرسه فى
ذهابه وايابه الى ان عاد وطلع الى القلعة قريب العصر ولم يجتمع به
غالب امرائه لشدّة سوقه فى مسيره

a) H عزاله. *b*) Ibn Duḳmâḳ, IV, 136. *c*) H قبلى (cp. 193. 21) = الوجه القبلى.

ولمّا طلع القلعة امر بالنداء فى شوارع القاهرة بانّ من له جامكيّة سنة ٨٧٣
فى بيت السلطان يطلع من الغد لقبضها ورسم ايضا ان تطلع القضاة
من الغد ايضا لعقد مجلس بسبب كثرة جوامك المماليك السلطانيّة
وغيرهم فلمّا كان من الغد وهو يوم الخميس سادس عشره طلع القضاة ١٦ ربيع الاخر
وبعض العلماء والامراء وغيرهم الى الحوش السلطانىّ وجلس السلطان
والقضاة والامراء وتكلّم السلطان معهم بكلام طويل معناه انّ الجامكيّة
كانت فى ايّام المؤيّد شيخ احد عشر الف دينار فى كلّ شهر ثمّ كانت
فى دولة الاشرف برسباى ثمانية عشر الف دينار فى الشهر وعجزت
الاستادارية فى ايراد ذلك فى ايّامه ثمّ كانت فى ايّام الظاهر جقمق
ثمانية وعشرين الف دينار وسبب ذلك انّ الظاهر فوّض للامير زين
الدين الاستادار غالب امور الديوان يتصرّف فيه كيف شاء لسدّه
لهذا الجرم الكبير فى كلّ شهر والآن فالجامكيّة فى كلّ شهر ستّة واربعون
الف دينار وخمسة دنانير وشىء وهذا شىء لا يفى به ديوان السلطان
ولا غيره ممّا يضاف اليه ثمّ اخذ السلطان فى غضون ذلك يدعو *a*
على نفسه ويطلب الموت ويتبرّم من الامر ويطلب الخلع من الملك ثمّ
قال لهم اجمعين اختاروا من بينكم من تُقدّموه للامر وذكر من
جنس هذا الكلام شيما كثيرا وذكر انّه قد عجز عن دفع هذا المال
وحمله الى اربابه فى كلّ شهر فتكلّم بعض القضاة بانّ الظلم لا يجوز فى
ملّة من الملل كانّه تنسّم من السلطان انّه يريد اخذ اموال الناس او
اموال الاوقاف وانّما السلطان له النظر ينظر فيمن يستحقّ يُبْقيه *b* فى
الديوان ومن لا يستحقّ يمحوه وهذا كلامُ غيرِ القاضى المتكلّم اوّلا
وانفضّ المجلس وقام السلطان فجلس على الدكّة بالحوش وجلس مباشرو
الدولة والدوادار الكبير وكتّاب المماليك السلطانيّة ومقدّم المماليك ونائبه

a) H fol. 150*b* (يدعوا). *b*) H بقه.

سنة ٨٧٣ وحضر ايضا العلمىّ ابن الجيعان وولده الشرفىّ يحيى واخوه الزينىّ
عبد الغنىّ يكتب *a* ايضا مع الكتّاب وخشكلدى الخازندار الصغير
وهو يكتب ايضا مع الكتّاب وكاتب العليق وكاتب الحوائج خاناه فامّا
كاتب العليق فاحضروه لضبط من يُقْطَع *b* من *c* العليق وكاتب الحوائج
خاناه فلضبط ما يقطع من رواتب اللحم والاستادار وناظر الخاصّ ايضا
يكتبان من جملة الكتّاب فكان جلوسا حفلا *d* مهولا ثمّ استدعى
كاتبُ المماليك ارباب الجوامك كلّ واحد على حدته واخذ فى النفقة
عليهم وبازاء السلطان على الدكّة ثلاثة قسىّ كلّ واحد اقسى من
الآخر بالتدريج يُمْتَحَن بهم *e* ممّن *f* له جامكيّة فى بيت السلطان من
اولاد الناس وغيرهم والاغلب لامتحان اولاد الناس لكونهم الى الترف
والراحة اقرب من المماليك وفُرّق فى هذا اليوم طبقة الرفرف بتمامها
وكمالها وقُطع جماعة كثيرون من اولاد الناس وغيرهم وكان الذى ظهر *g*
من امره فى هذا اليوم انّه أُبقى *h* كلّ واحد من المماليك السلطانيّة
على الفين وقُطع ما زاد على ذلك ولن كان من بيده الزيادة ممّا اشتراه
يرجع على من اشترى منه او مقايضة باقطاعٍ يتّبع *i* من قابضه ويأخذ
اقطاعه منه وتُقطع جامكيّته على انّه يُعطَى الجميع استحقاقهم بالكامل
ثمّ يكون القطع فى الشهر الآتى ويكون كلّ احد من المماليك السلطانيّة
عليقه ثلاثة علائق والخاصكى خمسة ما عدا اصحاب الوظائف ويكون
ايضا لكلّ واحد زبديّة *k* لحم وهى ثلاثة ارطال ويُقطع ما زاد على ذلك
وكان قبل ذلك لكلّ واحد منهم الثلاث الزبادىّ والاربع والعشر
والخمس عشرة قُطع ذلك كلّه وكذلك فى العليق قُطع ما كان له زيادة
على ثلاثة علائق ولم يظلم السلطان احدا بقطع ما قطعه لانّ العادة

a) H يكتب. *b*...*c*) H not clear. *d*) H حفلا. *e*...*f*) Read prob. من بها. *g*) H apptly. نلهر. *h*) H ابقى. *i*) H تتبع. *k*) H زبدده.

القديمة الى آخر ايّام الاشرف برسباى كانت على ذلك ولم نعلم احدا سنة ٨٧٣
من المماليك السلطانيّة له اكثر من الفين وزبديّة لحم وثلاثة علائف
بل كان اكثرهم ياخذ عوضا عن الزبديّة صرّة دراهم مائتين وخمسين
درهما هذا اذا كان مملوك سلطان فما بالك اليوم وقد دخل فى بيت
السلطان خلائق لا تُعدّ ولا تُحصى من المتعمّمين واولاد الناس
والتجّار والعامّة حتّى النصارى وخرج الامر عن العبرة وزاد عن الحدّ
وعجز الوزر عن حمل الرواتب من اللحم وكذا الاستاداريّة عجزوا عن
الجامكيّة والعليق وصار الملوك يُردفونهم بالاموال فى كلّ شهر من الخزانة
ومع ذلك كلّه لا يزدادون الّا عجزا وما ذاك الّا لتحمّل الديوانين
من الكلف الزائدة لمن لا يُنتفع به فى يوم كريهة ولا سداد ثغر بل
ولا للرؤية وهذا كلّه لم يقع الّا من سلطنة الظاهر جقمق رحمه اللّه
الى يوم تاريخه والّا فكان الامر فى احسن ما يكون من النظام وقد
اراد الاشرف اينال ان يفعل هذا فما يمكنه دواداره وصهره الامير يردبك
وخوّفه عاقبة ذلك من استيحاش الناس منه وربّما يقع بسبب ذلك
فتنة وكذلك وقع للملك الظاهر خشقدم فلم يجسر ايضا غير انّهما
لمّا ضعفا عن فعل ذلك اطلقا ايدى الوزراء والاستاداريّة فى الظلم
لعلمهما انّ الدواوين لا تقوم بالكلف الّا بهذا الفعل فما عقّوا ولا كفّوا
وصار كلّ احد منهم اذا ظفر بعمامة احتفظها وسدّ بها فى الديوان
هذا مع العجز الفاحش وافشاء الظلم *a* واخذ ما لا يستحقّونه من
الرعيّة وخربت البلاد قبليّها وبحريّها من جور الوزراء والاستاداريّة وله
اسباب منها انّ السلطان لمّا علم بعجز ديوانه اضاف الى الاستاداريّة *b*
ولاية الولاة والكشّاف ومشايخ العربان فصار الاستادار لا يولّى الّا مَن
بذل له المال ليستعين بذلك على كثرة الجامكيّة ثمّ لا يقنعه ذلك منهم

a) H fol. 151*a*. *b*) H الاستادده.

سنة ٨٧٣ حتّى يحمّلهم بلاد المفرد بازيد خراج ويقسّطها عليهم مشاعرة فى كلّ
تفرقة جامكيّة فلا يبقى دأب الكاشف او شيخ العرب الّا سدّ ما
عليه من حلال وحرام ويشرع فى الظلم والاستحسان على الحراميّة وقطّاع
الطريق واخذ اموال الفلّاحين بما تصل قدرته اليه وكذلك وقع
للوزراء فى البلاد وزيادة فى المكوس والمواريث حتّى كان الوزير محمّد
البباوىّ اللاظم يطلب من الناس ايّام وزارته ما ورثوه قديما بالوجه
الشرعىّ من عشرين سنة فاكثر ويقول لهم من قال انّ فلانا كان اخاك *a*
او عمّك او فلانة كانت امّك او اختك وامثال هذا كثير معروف *b* عند
الناس ولمّا وقع ذلك صارت البلاد كانّها بلا حكّام ووجد ارباب
المفاسد المقال فقالوا وافسدوا بكلّ ما تصل القدرة اليه فخيفت السبل
وانتشرت الاعراب بالنواحى وفعلوا بأعمال القرى ما لا تفعله الخوارج ولا
الكفرة وهذا كلّه لضعف الكشّاف ومشايخ العرب عن ردعهم لما
قدّمناه فشمل بذلك غالب اقليم الديار المصريّة للخراب ولو كان الامر
على النظام الاوّل كان كلّ من الوزراء والاستاداريّة لا يتعدّى طوره وينظر
فى مصالح تعلّقاته وعمارة بلاده والسلطان يولّى الكشّاف ومشايخ العربان
ويحرّضهم على ما فيه اصلاح الرعيّة وعمارة البلاد والرفق بفلّاحى القرى
وقطع اثر المفسدين والعربان الخارجة عن الطاعة كما كانت تفعل الملوك
ذلك قديما وحديثا وبالجملة فآفة هذا كلّه عجز هذين الديوانين
والله اعلم ولمّا فعل السلطان ما ذكرناه من انّه قطع غالب الناس
وسلك فيهم طريقة الملك المؤيّد شيخ والاشرف برسباى ومن كان قبلهم
من الملوك شقّ ذلك على من قطع مرتّبه الزائد لانّه كان فيهم من له
ثلاثة آلاف واكثر الى عشرة آلاف الشهر ومن له ثلاث زيادىّ الى
عشرين زيديّة فى كلّ يوم ومن له سبعة علائف فى اليوم الى عشرين

a) H احوك. *b*) H sic.

عليقة فلم يلتفت السلطان لذلك وفعل ما قصده باقدام وقوّة وعدم سنة ٨٧٣
مراعاة الّا فى النادر ولم يقبل شفاعة شافع الّا ما رأى فيه مصلحة او
استحقاقا وقام السلطان بعد فراغ تفرقة طبقة الرفرف على انّه يحضر
النفقة ثانيا بنفسه ايضا فى يوم السبت وكلّ يوم حتّى تفرغ النفقة
ونزل مَن قُطع من الجند وغيرهم شرّ نزول

قلتُ ومن العجب انّ ارباب التقويم وعلماء النجوم اجمعوا على انّه
يكون قطع عظيم على السلطان فى يوم سابع عشر هذا الشهر ولعلّه
بلغ السلطان ذلك فنزل فى يوم الاربعاء خامس عشره وتوجّه الى جهة [١٥ ربيع الاخر]
الغمّازة بالوجه القبلىّ ومعه شرذمة قليلة من عسكره حسبما تقدّم
ذكره فى يومه وهم الذين سافروا خلفه حتّى لحقوه وتقطّع عنه باقى
عسكره من الامراء والخاصّكيّة ولم يجتمعوا به الّا بعد عوده الى القلعة
وما ذاك الّا استخفافا بمن يُستخفّ به ثمّ اصبح يوم الخميس فعل ما [١٦ ربيع الاخر]
فعل من عقد المجلس وقطع المماليك السلطانيّة وغيرهم ونزل اكثر
العسكر ساخطا عليه فكانّه اعان القطع المذكور فى يوم سابع عشره *a* على
نفسه بما فعل من نزوله وقطع جوامك المماليك ومع هذا كلّه لم يتحرّك
فى الكون ساكن ولم يقع للسلطان فى هذه الايّام ما شوّش عليه ولا
كدّر عليه بوجه من الوجوه فبالله ما اوقع وجه هؤلاء ارباب التقويم
واكذبهم والعجب فى ذلك انّ الشخص يقول الكذب مرّة واحدة فى
عمره ويُعَدّ كذوبا فى الدهر ولا يُقبل قوله فيما نقله وهؤلاء يكذبون فى
الشهر المرّة والمرّتين وهم على ذلك دوام الدهر والناس تتردّد اليهم
وتسألهم مع اعترافهم بعدم معرفتهم فهذا اغرب من الاوّل

وفى *a* يوم الاثنين العشرين منه فرّق السلطان الجامكيّة على الصفة ٢٠ ربيع الاخر
المقدّمة وكذلك يوم الثلاثاء والرمى بحضورها فحضرتُها غير مرّة فلم ار

a) H عشر. *b*) H fol. 151*b*.

سنة ٨٧٣ ما يسوغنى ولم ار احسن من هذه للناس فانه شرع يعطى كلّ احد
حقه ويُنزله منزلته فان كان الرجل ممّن له محاسن ومعرفة بانواع
الفروسيّة وغيرها انصفه غاية الانصاف وان كان غير ذلك قطع جامكيّته
وبقى له شيما يكفيه بحسب الحال ورسم بان يكون طرخانا ياخذ ذلك
برّا او صدقة فلم يعجب ذلك من قُطع له شيء بل نزل ساخطا ولو
كان من ارباب الاموال والجدّ[a] واستمرّ يفرّق الجامكيّة كذلك فى كلّ يوم
ما خلا الاحد والاربعاء ثمّ يوم الجمعة الى ان تجزت النفقة
وفى هذه الايّام استقرّ يشبك البجاسىّ المعزول عن نيابة حلب فى
نيابة حماة بعد عزل الناصرىّ محمّد بن المبارك[b]
وفى يوم الخميس ثالث عشريه استقرّ سودون الافرم الظاهرىّ احد
المقدّمين كاشف التراب بالشرقيّة من الوجه البحرىّ من اسفل مصر
وتمراز الشمسىّ الاشرفىّ احد المقدّمين ايضا كاشف التراب بالغربيّة
بالوجه البحرىّ وعيّن السلطان صحبته اميرين من العشرات ومائتى
مملوك اعانة له على قمع المفسدين بالغربيّة واستقرّ بردبك المشطوب[c] السيفىّ
يشبك احد العشرات ورؤس النوب كاشف التراب بالبهنساويّة
٢٧ ربيع الاخر وفى يوم الاثنين سابع عشريه استقرّ يشبك الجمالىّ احد العشرات
واميرحاجّ الاوّل فى حسبة القاهرة بعد قانصوه الحسيف بعد شغورها
مدّة طويلة فسار يشبك فيها احسن سيرة
١ جمادى الاولى جمادى الاولى اوّله الجمعة وبوافقه ثانى عشرى عاشور فيه لبس
السلطان القماش الصوف المعدّ لبسه لفصل الشتاء والبس امراء الالوف
على العادة فى كلّ سنة
٤ جمادى الاولى وفى يوم الاثنين رابعه انهى السلطان نفقة المماليك بعد قطعه
جماعة كثيرين واكثرهم من المتعممين واولاد الناس فكان الذى توفّر

a) H النجدة. *b*) H المرك. *c*) H المشلوب.

فى هذه المرّة من اللحم والعليق شيء كثير جدّا وامّا المتوفّر من سنة ٨٧٣
الجامكيّة فيسيرٌ يُذكر كلّ ذلك بعد تحريره
وفى يوم الاثنين حادى عشره سافر تمراز الى الوجه الغربىّ من اسفل ١١ جمادى الاولى
مصر لعمل الجسور وصحبته تجريدة للمفسدين فلم يات شيء غير انّه
توجّه الى المحلّة واقام بها
وفى يوم الاثنين ثامن عشره ورد الخبر على السلطان بانّ درندة ١٨ جمادى الاولى
اخذها سوار عنوة مدينتها وقلعتها من نائب السلطنة ابن بلبان[a]
باتّفاق من اهلها مع سوار وانّهم قتلوا ابن بلبان[b] ولا نعلم كيفيّة
اخذها الى الآن فعظم هذا على السلطان جدّا بل وعلى جميع الناس
قاطبة فللّه الامر
وفيه حضر السلطان تفرقة الجامكيّة بالحوش كما فعل فى الشهر
الماضى لكنّه ما ابدأ[c] ولا اعاد لما دهمه من امر درندة وحضر بعدها
ايّاما أُخر ثمّ ترك وفرّقت النفقة بالايوان من القلعة على العادة قبل
وفيه استقرّ جوهر النوروزىّ الحبشىّ زماما وخازندارا بعد موت
جوهر التركمانىّ الهندقىّ
وفى يوم الجمعة ثانى عشريه وصل يشبك الدوادار من بلاد الصعيد ٢٣ جمادى الاولى
بعد ان نهب بنى علبا وبدّد شملهم وخرب عدّة قرى من شرقىّ
بلاد الصعيد واخذ نساءهم وابناءهم واحضر معه من نسائهم اكثر من
اربعمائة امرأة الى ساحل بولاق فى المراكب بعد موت عدّة منهنّ من
الجوع والبرد وجعلهنّ[d] فى وكالة قائم فاشترى لهنّ[d] بعض الناس اردبّى[e]
فول صحيح[f] ورماه لهنّ[d] فاكلوها فى الحال من شدّة الجوع[g] والمجاعة ثمّ شرع
اهل الخير فى التصدّق عليهنّ[d] بقدر حالهم وداموا على ذلك الى يومنا
هذا ولا يعرف احد قصده فى حبسهنّ وبواسطة تعويقهنّ شرع رجالهنّ[d]

a) H بلبان. *b*) H بلمان. *c*) H ابدى. *d*) H هم.
e) H اردبيں. *f*) H صحيح. *g*) H الجوع.

سنة ٨٧٣ في قطع الطريق واخذوا بعض مراكب المغلّ القادمة من بلاد الصعيد
ونهبوا ما فيها ثمّ حرقوا المراكب وقيل انّهم فعلوا ذلك بعدّة مراكب
ولهذا ارتفع سعر القمح وغيره من الغلال لما شاء اللّه كان وبالجملة انّ
سفر الدوادار الى الصعيد في هذه المرّة كان فيه مصالح ومفاسد فمن
المصالح قتل ابن جامع وسلخه وجماعة اخر معه ونهب بني عليا
المذكورين فانّهم كانوا شرّ مكان ومن المفاسد خراب البلاد التي كانت
بنو عليا تأوي اليها وحضور عوّلاء النسوة الى القاهرة

٢٨ جمادى الاولى وفي يوم الخميس ثامن عشره امر السلطان بتفرقة الجامكيّة بالايوان
على العادة ثمّ ركب من وقته بعد الخدمة في خواصّه الى جهة بركة
الحبش واقام هناك الى قرب العصر وتقدّم كاتب السرّ لعمل الغداء
وارساله اليه

١ جمادى الاخرة جمادى *a* الآخرة اوّله السبت ويوافقه حادي عشري كيهك فيه
تزايد سعر الغلال بعد احتياطه قليلا وبيع القمح بتسعمائة وكان قبل
بثلاثمائة وكذلك غالب الغلال

وفيه فشا الطاعون باقليم البحيرة بالوجه البحري من اسفل مصر
وفي بعض بلاد الغربيّة وفيه ايضا ظهر الطاعون بالديار المصريّة لكنّه
غير فاش بل ظهر في قليل من الاماكن والوقت بدري فانّه خامس
يوم من فصل الشتاء فللّه الامر

وفيه ابتدأ السلطان بالاهتمام في ارسال تجريدة ثانية لسوار وسألته
متى تعيّن التجريدة فقال بعد ايّام فقلتُ فمتى سفرهم من القاهرة
فقال في اوّل شعبان

٥ جمادى الاخرة وفي يوم الاربعاء خامسه ركب السلطان من القلعة بغير قماش الموكب
في خواصّه وتوجّه الى بركة الحاجّ ثمّ الى خانقاه سرياقوس ثمّ عاد الى

a) H fol. 152*a*.

مدينة عين شمس الخراب التي بها العمود المسمّى بمسلّة فرعون ونزل سنة ٨٧٣
بها وكان مسيره اليها بعد ان وصل الى البركة ثمّ الى الخانقاه ثمّ اليها
في ركبة واحدة واقام هناك يومه ثمّ عاد الى القلعة في آخر النهار
المذكور هذا والقلعة موجودة بالركوب عليه واقارة فتنة

وفي يوم الخميس سادسه وصل قاصد سوار الى خانقاه سرياقوس يريد ٦ جمادى الاخرة
الصلح مع السلطان فرسم بردّه من الخانقاه فُرُدّ

وفي يوم الجمعة سابعه سافر الاتابك ازبك الى جهة البحيرة

وفي يوم السبت ثامنه نزل السلطان الى مصلّى المؤمنيّ فصلّى على ٨ جمادى الاخرة
شاهين الطواشي رأس نوبة الجمداريّة وتوجّه من هناك الى بساتين الوزير
عند بركة الحبش واقام هناك الى آخر النهار في اناس قليلين من خواصّه
وعاد الى القلعة آخر النهار ثمّ اصبح من الغد في يوم الاحد فتوجّه
الى قريب المطريّة ونزل هناك واقام الى آخر النهار

وفيه وجد شخص يسمّى يوسف السيفيّ يشبك الصوفيّ احد ٩ جمادى الاخرة
المماليك السلطانيّة حصاة مكتوبا على شقّها الواحد قرُب الوقت وعلى
شقّها الآخر اعتبروا واتّقوا اللّه والخطّ ناتئ *a* كالعروق بغير نقط ولون
الحصاة سمراء الى صفرة والخطّ اعمق من لونها وزنتها ستّة دراهم ونصف
وربع وذكر يوسف انّه رآها يمشي *b* على الارض بالقرب من دار الضيافة
تحت القلعة وانا استغفر اللّه واقول انّها مصطنعة

وفي يوم السبت خامس عشره جلس السلطان بالحوش وعرض ١٥ جمادى الاخرة
المماليك السلطانيّة وعيّن منهم جمعا كثيرا للسفر صحبة من عيّنه قبل
تاريخه من الامراء الآتي ذكر عددهم عند خروجهم من القاهرة لقتال
سوار ووقع منه في عرضه لهم امر غريب وهو انّه لمّا عرضهم وصار
يعيّن منهم من يشاء ومن لم يعيّنه ان كان صاحب اقطاع يُلزمه باقامة

a) H فاتى. *b*) H يمسي.

سنة ٨٧٣ بدليل يسافر معه او يزن مائة دينار وان كان صاحب جامكيّة الفين
يأخذ منه عشرين دينارا وتمّ له ذلك بعد ان ظنّ كلّ احد كلّ ظنّ
فلم ينتطح في ذلك شاتان والذين فعل معهم ذلك جنس المماليك
١٩ جمادى الاخرة الذين مسّتهم الرقّ واعيان المملكة ثمّ اصبح في يوم الاحد عرض
5 المماليك وفعل معهم كفعله بالامس
١٧ جمادى الاخرة وفي يوم الاثنين سابع عشره جلس بالحوش وحضر تفرقة جامكيّة
المماليك السلطانيّة على العادة

وفيه حُبس الشهابيّ ابن العينيّ بالبرج من القلعة على مال بقي
عنده من المصادرة فاقام الى يوم الاربعاء تاسع عشره وأُطلق بعد ان
10 حمل شيئا من المال وخُلع عليه كامليّة بمقلب سمّور

وفيه ارسل السلطان بنفقة السفر الى الامراء المعيّنين لقتال سوار
فحمل الى قرقماس امير مجلس ثلاثة آلاف دينار والى سودون القصروىّ
رأس نوبة النوب ثلاثة آلاف دينار والى تمر لنجاب ثلاثة آلاف دينار
وكان انعم عليه قبلها بثلاثة آلاف دينار ايضا والى قراجا الاشرفيّ
15 الطويل الاعرج ثلاثة ايضا وهو من المعيّنين مع كونه مسافرا بالوجه
القبليّ لجهة اقطاعه وكلّهم مقدّمون ومقدّم العساكر الاتابك ازبك وهو
مسافر في جهة البحيرة كما تقدّم ثمّ ارسل السلطان لكلّ من
الطبلخانات وهم جانبك الزينيّ المؤيّديّ رأس نوبة وخيربك من حديد
الاشرفيّ الاجرود خمسمائة ثمّ الى كلّ من العشرات وهم زيادة على عشرين
20 مائتين ولمّا وصلت النفقة لقرقماس اطّلع من الغد فتبرّم من السفر
وسأل ان يكون طرخانا فلم يلتفت لكلامه بل خاشنه باللفظ والزمه
السفر فتمّ له ذلك وشاع بعد نزوله الركوب على السلطان
٢٢ جمادى الاخرة فاصبح في يوم السبت فنزل من القلعة بقليل من خاصّكيّته الى جهة
خليج الزعفران واقام عندك ينتزه الى آخر النهار وعاد الى القلعة فبطلت
25 القائلة وعلم كلّ احد استخفافه بالقوم

رجب *a* اوّله الاحد ويوافقه العشرون من طوبا احد شهور القبط سنة ٨٧٣
١ رجب واستهلّ والاسعار مغليّة على حالها وعلّة الطاعون موجودة ببعض حارات
القاهرة ولكنّها غير فاشية

وفيه وصل الاتابك ازبك من البحيرة بعد اصلاح امورها بحسب
الحال وطلع الى القلعة بعد عصر يومه وقبّل الارض وبات بالقصر من
5 القلعة على العادة ليالي المواكب واصبح يوم الاثنين في الموكب فعيّنه ٢ رجب
مقدّم العساكر لسوار فتوقّف واعتذر بقلّة الموجود وذكر ما ذهب له
من الخيل والقماش والمتاع في واقعة سوار الماضية فلا زال به السلطان
حتّى اذعن للسفر ونزل الى داره هذا كلّه والقائلة موجودة بوقوع
فتنة من غير تصريح بركوب احد بعينه كما جرت به عادة العوامّ
10 في فشارهم

وفي يوم الاثنين المذكور طلع قاصد حسن بك بن عليّ بك بن
قرا يلك صاحب ديار بكر وما معها ومعه هديّة من مرسله وهي خمسة
جمال خاتّي بيض ومملوكان جراكسة وزرديّة واحضر معه مفاتيح عدّة
15 قلاع ممّا استولى عليه من ممالك اذربيجان وتبريز من ممالك جهان شاه
ابن قرا يوسف وأكثر من التواضع في كتابه الى السلطان جدّا وحاصله
انّه من جملة مماليك السلطان وانّ كلّ شيء مَلَكَهُ من البلاد والقلاع
انّما هو زيادة في ممالك السلطان نصره الله وانّه نائبه فيها وسأل ارسال
الخلع اليه بذلك فاجابه واكرمه غاية الاكرام وانزله واجرى عليه من
20 الرواتب ما يليق به

وفي يوم الخميس خامسه كان من يرد اسمه الديوان من الاموات ٥ رجب
خمسة واربعين وهذا هو المسمّى بالتعريف في اصطلاح المصريّين

وفي يوم الاثنين تاسعه اضاف السلطان قاصد حسن بك المذكور ٩ رجب

---

a) H fol. 152*b*.

سنة ٨٧٣ قريبا بالحوش ضيافة عظيمة ملوكيّة وبعد فراغ السماط ارسل اليه
بداخل البحرة سماطا عظيما وخلع عليه كاملتيّة بمقلب سمّور وفوقانيّا
بطرز زركش عظيم وخلع على ولده كاملتيّة عظيمة وانعم عليه بالف
وخمسمائة دينار واشياء غير ذلك وامره بالسفر فى يوم الخميس مكرّما
مبجّلا بعد ان حمل معه الخلعة الهائلة لحسن بك واشياء كثيرة من
القماش السكندرىّ وغيره بعد ان اضافه يشبك الدوادار ضيافة عظيمة
واعطاه خمسمائة دينار وخيولا وقماشا وسلاحا وكان السلطان عند ما
وادعه كلّمه بكلام فيه تعظيم لمرسله ولاطفه وعرّفه انّ السلطان له كما
يحبّ وانّه عضده ومساعده كما حكى لى كلّ ذلك من لفظه وكان
سفر القاصد من القاهرة فى يوم الخميس ثانى عشره فى خير وسلامة

وفى يوم الخميس المذكور نودى بشوارع القاهرة بالنفقة فى المماليك السلطانيّة المجرّدين لسوار فى يوم السبت

١٤ رجب وفى ليلة السبت رابع عشره خسف جميع جرم القمر وكان ابتداء الخسوف بعد الغروب بعشرين درجة وربع درجة واخذ فى الانجلاء الى ستّين درجة ودقائق

ولمّا كان يوم السبت المذكور فُرّقت النفقة فيه وفى يوم الثلاثاء وعيّن السلطان جماعة من المماليك المعيّنة للتوجّه فى البحر المالح فى مراكب فيها غلال وعليهم بعض الامراء ليتوجّهوا بها الى ساحل بلاد التركيّة تقوية للعساكر المتوجّهين لسوار فى البرّ لعُظم الغلاء فى البلاد الشماليّة

وفيه ايضا وردت الاخبار بعظم الغلاء بسائر البلاد الشأميّة والحلبيّة بل بسائر البلاد الشماليّة وانّه ابيعت الغرارة القمح فى دمشق بعشرين دينارا والشعير باكثر من عشرة وفى البلاد الحلبيّة ازيد من ذلك

١٨ رجب وفى يوم الاربعاء ثامن عشره كان من يرد اسمه الديوان من الاموات احدا وستّين نفرا ثمّ بلغ فى يوم الجمعة الى مائة وفى ضبط اعل

الديوان نظر فانّه فى يوم جاءت العدّة فى التعريف مائة وكانت عدّة سنة ٨٧٣
من صُلّى عليه بمصلّى باب النصر اكثر من خمسين وبالقاهرة وظواهرها
سبعة عشر مصلّى فبهذا المقتضى تعلم انّ ضبطهم كلا شىء

وفى يوم الثلاثاء رابع عشريه فرّق السلطان الجامكيّة والكسوة على ١٤ رجب
المماليك المجرّدين لكلّ واحد جامكيّة اربعة اشهر وكسوة سنة

وفيه وقبله ندب السلطان الشرف الانصارىّ للتوجّه للنفقة على المشاة المستخدمين من نابلس وغيرها الى التوجّه لقتال سوار صحبة العساكر المصريّة هذا والاخبار ترد فى كلّ حين انّ سوار فى افحش حال من اختلاف عساكره ومن عظم ما عنده من الغلاء والقحط والموت فى مواشيه وغيرها

وفى *a* يوم الثلاثاء فرّق السلطان الجمال على المماليك السلطانيّة المجرّدين لكلّ مملوك واحدا ووقعت فى التفرقة غريبة وهى انّهم لمّا دخلوا بالجمال المذكورة من باب الميدان الذى من جهة باب القرافة ازدحم بعضها على بعض ومات منها اكثر من مائتين واربعين فى ساعة واحدة والمصيبة حملهم ورميهم فى البرّيّة

وفى يوم الخميس سادس عشريه ويوافقه خامس عشر امشير نقلت ٢١ رجب
الشمس الى برج الحوت فكان فى هذا اليوم من يرد اسمه الديوان من
الاموات مائة وسبعة نفر وقد تقدّم انّه لا عبرة بما يذكرونه ومن ثمّ
اخذ الطاعون فى التزايد حسبما نذكره بعد ذلك بما يرد بمصلّى باب
النصر وحده فانّها *b* اكثر وارد من جميعها

وفى يوم السبت ثامن عشريه سافر الشرف الانصارىّ وصحبته جماعة ٢٨ رجب
من الاعيان الى البلاد الشأميّة ومعه مال كثير يقارب مائة الف دينار
من مصر وممّا ياخذه من تلك البلاد الشأميّة من تعلّقات السلطان
للنفقة على من يستخدمه من المشاة المقدّم ذكره

a) H fol. 153*a*. *b*) Sic, fem. (المصلّى).

سنة ٨٧٣ شعبان اوّله الاثنين فيه عظم اهتمام العساكر للسفر وفيه فشا
١ شعبان الطاعون بالديار المصريّة

٢ شعبان وفى يوم الثلاثاء ثانيه سألنى السلطان والحّ علىّ فى التوجّه الى الاتابك وان احسّن له السفر فى يوم الثلاثاء تاسعه فنزلتُ اليه وكلّمتُه بذلك وتلطّفتُ به حتّى حسن ذلك بباله واجاب بالسمع والطاعة غير انّه قال لى فى اثناء ذلك انّ السلطان الى الآن لم يرسل الىّ نفقة السفر فكلّمتُ السلطان فى ذلك فارسل اليه من الغد فى يوم الاربعاء مبلغ اثنى عشر الف دينار

٤ شعبان وفى يوم الخميس رابعه استقرّ الشريف سراج الدين عمر ابن حريز *a* فى قضاء المالكيّة بعد موت اخيه حسام الدين محمّد واستقرّ الدوادار يشبك من مهدىّ مضافا للدواداريّة والوزر استادارا بعد عزل الشرف *b* موسى ابن كاتب غريب وهذا شىء لم نعهد لغيره من الامراء فى سائر الدول اجتماع الثلاثة وامسك السلطان الزين الاستادار واخذ ابن البقرىّ والزم اوّلهما بحمل مائة الف دينار وثانيهما باربعين الف دينار صالح عنها بخمسة آلاف دينار وامّا اوّلهما فصمّم على انّه ليست له حيلة سوى داره

٦ شعبان ثمّ فى يوم السبت *c* حُمل ابن كاتب غريب من بيته على قفص حمّال الى القلعة وحُبس فى البرج قلتُ وأمّرُ جميع عوّلاء الى الدوادار لانّه صار بما وليه من الوظائف مدبّر الممالك

وفى يوم الجمعة *d* جاءت عدّةٌ من صُلّى عليه بمصلّى باب النصر مائة وثلاثين نفرا وبمصلّى البياطرة زيادة *e* على السبعين

٩ شعبان وفى يوم الثلاثاء تاسعه *f* الموافق لسابع عشرى امشير خرج المجرّدون

a) H حرير. *b*) H marg. *c*) Note that the next entry is Friday. *d*) Cp. *c*. *e*) H marg. *f*) H تسع عشر; but the 19th was a Friday; cp. also 701.16, 702.4.

من الامراء وغيرهم من القاهرة لقتال سوار ونزلوا بالريدانيّة خارج سنة ٨٧٣
القاهرة *a* ومقدّم *b* العساكر الاتابك ازبك ومعه امراء اربعة من مقدّمى الالوف قرقماس الجلب الاشرفىّ امير مجلس وسودون القصروىّ رأس نوبة النوب وتمر من محمود شاه الظاهرىّ حاجب الحجّاب وقراجا الطويل الاشرفىّ الاعرج ومن الطبلخانات جانبك الزينىّ المؤيّدىّ وخيربك من حديد الاشرفىّ ومن العشرات من كلّ طائفة يزيد عدد جميعهم على عشرين والف وخمسمائة مملوك من المماليك السلطانيّة وقد مات منهم جماعة بالطاعون قبل السفر واقام العسكر بالريدانيّة الى يوم الاثنين ١٥ شعبان خامس عشره *c* ثمّ سافر الجميع ارسالا الى جهة البلاد الشأميّة بعد ان نزل السلطان للاتابك الى الريدانيّة فى الليل وسلّم عليه

وفيه وصلت عدّة من صُلّى عليه من الاموات بمصلّى باب النصر فقط مائتين ونيّفا وثلاثين وبمصلّى البياطرة خارج باب زويلة مائة ونيّفا وثلاثين سوى باقى الاماكن

نكتة غريبة وجب ذكرها هنا وهى ان بعضهم ذكر انّ فى ليلة النصف من شعبان لا يموت احد من الناس وعلّل ذلك بان قال انّه تكون فيها قسمة الاعمار والارزاق فاعتبرنا بذلك فلم نجد له صحّة ومات فى ليلة النصف المذكورة من الخلائق من لا يُحصى كثرة

وفى يوم السبت العشرين منه خلع يشبك الدوادار على المجد ابن ٢٠ شعبان البقرىّ وجعله نائبه والمتكلّم عنده فى الاستاداريّة

وفى يوم الاحد حادى عشريه صُلّى بمصلّى باب النصر على اربعمائة واحدى واربعين نفسا وبالجامع الازهر على نحو مائة وبمصلّى المؤمنىّ على نحو مائتين وثلاثة وستّين وبمصلّى البياطرة على نحو المائتين وثلاثة وخمسين وقس على هذا باقى الاماكن التى بالقاهرة وظواهرها والناس

a...*b*) H العساكر مقدم (sic). *c*) H عسره.

سنة ٨٧٣ يقولون انّ مصلّى باب النصر عُشْر من يموت بالقاهرة فيكون على هذا يموت بالقاهرة كلّ يوم اربعة آلاف نفر واربعمائة وفى ذلك نظر لانّ *a* معظم الطاعون الآن باسفل مصر من جهة الحسينيّة وغيرها *b* الى بين القصرين وفى *c* حارته ولم ترد فى *d* الطاعون اسماء *e* من مات *f* بهذه الجهة فعلى هذا لا يصحّ قول من قال بالعشر والذى اقوله انا بالتخمين انّه يموت فى اليوم اكثر ممّن *g* يشهدون عليه والله *h* اعلم

٢٧ شعبان وفى يوم السبت سابع عشريه كان اوّل فصل الربيع وفيه نقلت الشمس الى برج الحمل فبلغ فيه عدّة من صُلّى عليه بمصلّى باب النصر اربعمائة وسبعة وبمصلّى البياطرة مائتين وخمسة عشر وبمصلّى المؤمنىّ مائة وخمسة وثمانين

٢٩ شعبان ثمّ فى يوم الاثنين تاسع عشريه مات ابن للظاهر خشقدم سداسىّ وفى هذا الشهر كان الفراغ من عمارة المغسل الذى بناه يشبك الدوادار تجاه مدرسة حسن وحُملت اليه الاموات وشُرع فى تجهيزهم وتكفينهم مستمرّا الى انتهاء الفصل

١ رمضان رمضان اوّله الاربعاء ويوافقه خامس فصل الربيع استهلّ وقد عظم الطاعون بالديار المصريّة ونواحيها واشتدّ الغلاء ايضا بمصر والشأم غير انّ غلاء البلاد الشأميّة كان خارجا عن الحدّ وتزايد سعر القمح بدمشق حتّى بيعت الغرارة بثلاثين دينارا ثمّ وصلت الى ستّة وثلاثين وبيع بحلب بازيد بكثير

ونذكر هنا نادرة وهى انّه ذكر بعضهم انّه لم يقع الطاعون فى رمضان فاردنا ان ننظر فيما سلف من السنين هل لذلك صحّة ام لا فلم نر فى هذا القرن انّه وقع فى رمضان ثمّ رأيتُ فى الاذكار للنووىّ انّ الطاعون كان فى سنة ثلاثين وستّمائة فى شهر رمضان وارتفع فى شوّال

a) H fol. 153*b*. *b*, *c*...*d*, *e*...*f*, *g*...*h*) H very uncertain.

ولم يبيّن هل كان بمصر ام الشأم فاكتفينا بمقالة النووىّ وقلنا وقد سنة ٨٧٣ قارب رمضان فننظر بالمعاينة فلمّا استهلّ رمضان تزايد فيه زيادة عظيمة فكان معظمه فى رمضان ثمّ اخذ امره فى الانحطاط فى شوّال

وفيه مات ابن للسلطان ثلاثىّ لم يكن له ولد ذكر غيره وهو من زوجته خوند ابنة العلائىّ علىّ بن خاصّ بك فانّه لم يتزوّج فى عمره غيرها وبقى له ابنة اخرى اكبر من هذه يلقى ذكرها

وفى هذه الايّام أُخذ الزين الاستادار من بيت كاتب السرّ وحُبس بالبرج من قلعة الجبل فصار هو فى برج وغريمه ابن كاتب غريب فى آخر

وفيها اعنى بعد عشر رمضان اخذ الطاعون فى التناقص قليلا بقليل بعد ان وصلت عدّة الموتى فيه فى اليوم للمكثر خمسة آلاف ولغيره دون اربعة وكلاهما بالحدس لا التحرير وكان معظم من يموت فيه جنس المماليك واولادهم والصغار والعبيد والجوارى والغرباء وامّا الاصلاء من المصريّين فلم يمت منهم احد فيما نعلم نعم مات اولادهم وارقّاءهم

١٥ رمضان وفى يوم الاربعاء توفّيت ابنة الشهابىّ احمد بن الاشرف برسباى وامّها امّ ولد ثمّ ماتت امّها ايضا فى اواخر الطاعون وكان مات قبلها اختها لابيها بايّام ويموت هذه البنت انقرضت ذرّيّة الاشرف برسباى من الدنيا ومع نقص الطاعون الموتُ فيه بكثرة غالبُها اعيان وامراء

٢٠ رمضان وفى يوم الاثنين عشرينه الموافق لاوّل خمسين النصارى كان الطاعون فيه على حكم الثلث ممّا تقدّم هذا مع تفانى الخلائق

٢٣ رمضان وفى يوم الخميس ثالث عشريه ماتت ابنة السلطان رباعيّة ولم يبق له ولد غيرها لانّه لم يرزق فى عمره سواها والولد المذكور قريبا وفى هذا اليوم مات للظاهر خشقدم ولد آخر ذكر صُلّى عليه مع ابنة السلطان وأُنزلا من القلعة معا قلتُ وسبب ذكرنا وفيات الصغار هنا انّا لم نذكرهم فى الوفيات

سنة ٨٧٣ وفى هذه الايّام انحطّ سعر الغلال فبيع القمح بستّمائة والشعير والفول بدون ثلاثمائة

٢٥ رمضان وفى يوم السبت خامس عشريه عاد السلطان يشبك الدوادار من مرض اعتراه وعاد الى القلعة

١ شوال شهر شوّال اوّله الخميس استهلّ وقد قلّ الطاعون بالديار المصريّة فكانت عدّة من ورد مصلّى باب النصر من الاموات ثمانية وثلاثين نفرا ومصلّى المؤمنىّ سبعة عشر غير انّ العلّة موجودة بكثرة والموت بها فاش

وفيه استقرّ قانبلى آص الساق الظاهرىّ حاجبا ثانيا بعد موت جكم *a* ابن اخت السلطان

٣ شوال وفى يوم السبت ثالثه وصل المنصور عثمان بن الظاهر جقمق من السكندريّة الى الديار المصريّة باذن من السلطان ليحجّ حجّة الاسلام وطلع من نهاره الى القلعة ونزل من باب المدرّج ودخل على السلطان بالدهيشة ودام السلطان جالسا على مدوّرته الى ان قاربه وعدا ثُلُثى الايوان فعند ذلك قام اليه واراد ان يعتنقه فاقوى المنصور الى ركبة السلطان ليقبّلها فمنعه السلطان من ذلك ومشيا الى نحو شبّاك الدهيشة فجلس السلطان وظهرُه الى الحائط والشبّاك عن يمينه وجلس المنصور تجاهه والمرتبة خلفه والشبّاك عن يساره وتكلّما ساعة الى ان أُحضرت الخلعة وقام المنصور فلبسها والسلطان جالس مكانه وهى كاملتيّة مخمل احمر بمقلب سمّور ثمّ فوقانىّ آخر بطرز زركش ثمّ مشى *b* الى نحو السلطان خطوات فقام اليه حينئذ فقبّل المنصور الارض فنهاه السلطان عن ذلك بعد ان عمله ثمّ عاد المنصور الى منزله بعد ان عيّن له السلطان فرسا ادهم بسرج ذهب وكنبوش زركش فركبه من باب الساقية وتوجّه الى نحو باب الستارة ووقف هناك وارسل بالسلام الى خوند زوجة السلطان ولمّا رجع مرسَله *c* بالسلام نزل الى منزله الذى نزل به

a) H حكم. *b*) H fol. 154*a*. *c*) H مرسله.

وهو بيت اخته زوجة الاتابك ازبك من بين السورين والاتابك غائب سنة ٨٧٣ فى التجريدة ونزل الامراء والاعيان بين يديه ومع هذا كلّه لم يكن لمجيء المنصور الى القاهرة كبيرُ أمْرٍ من الاحتفال بملاقاته وغير ذلك بالنسبة لمقامه لانّه معدود من سلاطين مصر فانظر الى فعل هذه الدنيا مع ملوكها والمغرمين بها فسبحانه اصطفى من عباده من زهد فيها وتركها لاهلها ترفع احدهم الى الاوج ثمّ تنزله الى الحضيض وهم راضون بافعالها صابرون على مقتها وعلى كلّ حال فالذى وقع للمنصور هذا من خلعه من مُلْك مصر فى سابع ربيع الاوّل سنة ٥٧ واقامته هذه المدّة بثغر اسكندريّة ثمّ عوده الى مصر فى هذه السنة وطلوعه الى القلعة وتوجّهه الى الحجّ لم يقع لملك قبله فى الدولة التركيّة اللّهمّ الّا ان كان وقع شبيه ذلك للعادل كتبغا المنصورىّ فانّه ايضا خُلع من السلطنة ثمّ ولى بعد ذلك نيابة صرخد ثمّ نيابة حماة ودخل فى اثناء ذلك الديار المصريّة مسلّما على الناصر محمّد بن قلاوون فى سلطنته الثانية فى نيابة سلّار وتحدّث بيبرس الجاشنكير ثمّ عاد الى حماة كما بيّنّا ذلك فى ترجمته من كتبنا

وفى يوم الاثنين خامسه استقرّ يشبك من حيدر الاشرفىّ الاينالىّ ٥ شوال احد العشرات فى ولاية القاهرة بعد موت خجداشه قانبلى الحسنىّ الاشرفىّ وخشقدم الاحمدىّ الطواشى رأس نوبة الجماريّة بعد موت خجداشه شاهين الساق باشهر والطواشى مرجان التقوىّ الحبشىّ مشيخة الخدّام بالحرم النبوىّ بعد موت سرور الطربائىّ باشهر

وفى يوم السبت عاشره سافر الامير يشبك الدوادار بمن معه من ١٠ شوال المماليك السلطانيّة وغيرهم الى البحيرة لقتال العربان الخارجين عن الطاعة

وفيه اضاف السلطان المنصور عثمان بالقلعة وارسل اليه بذلك فركب من دار صهره الاتابك محلّ نزوله وطلع من باب القلّة فنزل عن فرسه ودخل ماشيا الى باب الحوش وجلس هناك الى ان اذن له بالدخول الى

سنة ٨٧٣ البحرة التى بناها الظاهر خشقدم فجلس هناك ايضا قليلا الى ان
طلبه السلطان الى اعلى البحرة القديمة فلمّا طلع المنصور اليها قام له
السلطان وجلسا من غير مرتبة كلّ منهما على مقعد ثمّ احضر الفطور
من الاشربة وغيرها فتناولا منه المعتاد ثمّ جاء السماط وهو ملوكىّ
فأكلا ولم يحضر المجلس احد من المقدّمين سوى جانبك من طنطخ
الظاهرىّ امير آخور كبير وبعض امراء عشرات وخاصّكيّة ولمّا انتهى
امر السماط وشروب السُّكّر *a* وغيره طلب السلطان كاملية مخمل احمر
بقلب سمّور والبسها له وقام اليه وسلّم عليه ثمّ امره بالركوب من باب
البحرة من الحوش فركب منه ونزل الى محلّه ثمّ ارسل اليه السلطان
يخيّره بين المجاورة بمكّة او العود الى اسكندريّة فاختار العود اليها واعتلّ
بانّ ابا حنيفة كره المجاورة بمكّة ثمّ اخذ فى تجهيز سفره وارسل *b* اليه
كلّ مقدّم خمسمائة دينار *c* الّا يشبك الدوادار فانّه ارسل اليه بألفين
مع اشياء أُخَر

وفى هذه الايّام رُسم بتجهيز فرس مسرّج الى الظاهر تمربغا ورُسم له
بالركوب الى الجامع وغيره من مدينة اسكندريّة

١٤ شوال وفى يوم الاربعاء رابع عشره استقرّ الكمال امام الكامليّة فى تدريس
الشافعىّ بالقرافة بعد موت زين العابدين ابن المناوىّ بدون سعى

١٩ شوال وفى يوم الاثنين تاسع عشره خرج الحاجّ من القاهرة الى بركة الحاجّ
دفعة واحدة وامير المحمل يشبك الاسحاقىّ الاشرفىّ امير آخور ثانى ويعرف
بيشبك جن وامير الاوّل يشبك الجمالىّ محتسب القاهرة وحجّ فى هذه
السنة المنصور عثمان المقدّم فى مقدّمة الركب الاوّل بعُوَيْنين وقبل
خروج المنصور من القاهرة طلع الى السلطان وودّعه فاضافه ثانيا وخلع
عليه كاملية السفر ونزل المنصور وتوجّه لبركة الحاجّ الى ان حجّ وعاد

a) H والسكر. *b*) H واسل. *c*) H marg.

وفى يوم الاثنين سادس عشريه الموافق لثالث عشر بشنس لبس سنة ٨٧٣
السلطان القماش الابيض البعلبكّىّ المعدّ لبسه لايّام الصيف على العادة
فى كلّ سنة من غير موكب وهذا بخلاف عادة الملوك فانّ العادة لا
يلبس السلطان الّا فى يوم الجمعة وقت الصلاة او بمطعم الطير خارج
القاهرة عند الريدانيّة فى موكب عظيم فلم يفعل شيئا من ذلك بل
لبس سلّاريّا ابيض بعلبكّيّا من قاعة الدكّيشة وخرج الى الحوش

وفى يوم الخميس تاسع عشريه وصل الشرف الانصارىّ من البلاد ٢٩ شوال
الشأميّة بعد ما استخدم من رجالة البلاد الشأميّة العشير المشاة
بنحو خمسين الفا للمكثر وثلاثين لغيره وانفق عليهم الاموال وسيّرهم
صحبة العساكر المصريّة لسوار وطلع الى القلعة فخلع عليه السلطان
كامليّة بقلب سمّور وشكره على ما فعل

ذو القعدة اوّله السبت فى يوم الاحد ثانيه ركب السلطان من ٢ ذى القعدة
القلعة فى جماعة يسيرة من خواصّه بغير سلاح وتوجّه الى قليوب
والبلاد مقشّنة *a* ثمّ توجّه الى غيرها ثمّ جاء الى جسر الى مُنَيَّجا فرآه
وعاد *b* الى قبّة النصر ونزل بتربة الدوادار يشبك واقام هناك الى العصر
وطلع الى القلعة فلم يشكر احد فعل السلطان فى توجّهه لهذه المسافة
البعيدة بدون استعداد ولا مماليك ثمّ اصبح يوم الخميس فركب ٦ ذى القعدة
ايضا وتوجّه الى التسيير الى جهة ابعد منها ثمّ عاد

وفى يوم الجمعة سابعه وصل نجّاب من الاتابك يخبر انّ العسكر فى ٧ ذى القعدة
استظهار وعسكر سوار فى ادبار وانّ العساكر ملكت باب الملك وغيره
من بلاد سوار وعن قريب يكون النصر ان شاء الله

وفى يوم الاثنين عاشره وصل الطواشى سرور الحبشىّ قاصد الشهابىّ *c* ١٥ ذى القعدة
احمد ابن قرمان فرحّب السلطان به واكرم نزله وقبل عديّته واقام

a) ? H مفسه. *b*) H fol. 154*b*. *c*) H uncertain (التهاك).

سنة ٨٧٣ بالقاهرة الى بعد العشر من المحرّم السنة التى بعدها فتوجّه الى مرسله
بعد الاكرام والانعام عليه والهديّة الى مرسله

وفيه وصل كتاب *a* من *b* نائب قلعة حلب وعلى يده مطالعة
تتضمّن انّه ورد عليه كتاب اينال الاشقر نائب حلب يخبر فيه انّه
واقع سوار عرب وجماعة من النوّاب وبعض عساكر مصر فكانت بينهم
وقعة عظيمة قُتل فيها الامير خيربك البهلوان الاشرفىّ احد امراء
دمشق وجماعة من المماليك السلطانيّة قليلة وانهزم سوار وقُتل معظم
اصحابه وغرق بعضهم فى نهر جهان وانّهم امسكوا اخاه مغلباى بن
سليمان بن دلغادر وانّ سوار عرب وقطع الجسر الذى كان على النهر
المذكور وانّ العساكر فى اهتمام فى امره واتّباعه حيث ذهب ثمّ
وصل كتاب الاتابك بعد ايّام يذكر فيه زيادات عن *c* معناها على عادة
اختلاف الروايات

١٢ ذى القعدة وفى يوم الاربعاء ثانى عشره ركب السلطان من القلعة بدون قماش
الموكب وكان من يوم سافر العسكر لا يعمل الموكب بالقصر الّا فى كلّ
حين لامر من الامور وتوجّه الى طرا واقام عندك ساعة كبيرة ثمّ عاد
الى القلعة

١٣ ذى القعدة وفى يوم الاثنين *d* ثالث عشره وصل نجّابان من جهة الاتابك
وصحبتهما رأس *e* مغلباى الاقطع اخى سوار الماضى ذكره قريبا وانّه مات
من جراحات كانت به ورأسان أُخَر فنودى على الرؤس بشوارع القاهرة
ثمّ عُلّقوا على باب النصر ايّاما واخبر النجّابان بانّ العساكر بأثره
حيث توجّه وانّهم ينهبون فى بلاده يخربون منازله بضياعه

١٩ ذى القعدة وفى ليلة الاحد سادس عشره سافر السلطان الى جهة البحيرة على
حين غفلة ولم يعلم احد بنزوله الّا بعد عشاء الآخرة وعدا النيل

a...*b*) H apptly كتاب نى; read prob. من نجاب. *c*) Add probably الاخبار يختلف. *d*) Read evid. الخميس. *e*) H marg.

بعد العشاء من بولاق وسافر من آخر الليل والخلق *a* يتبعه شيعا سنة ٨٧٣
بعد شىء ارسلا ولم يعلم احد من المسافرين والمقيمين اين يريد
السلطان وجميع من توجّه معه من العساكر مقدار ثُلث العسكر وليس
معه من المقدّمين غير برقوق الناصرىّ وسار بمن معه بعسف وسرعة
حتّى اهلك كثيرا من الخيل والرّكاب الى ان وصل النجيلة *b* حيث
يشبك الدوادار نازل وطرقه ليلا وهو نائم على حين غفلة فذُعر يشبك
منه لمّا رآه ثمّ سكن عند ذلك فاقام عنده يومين ولم يبتّ امرا ولا
ردع مفسدا ثمّ توجّه الى الغربيّة واخذ تقادم الناس واقام بها دون
ثلاثة ايّام ثمّ توجّه الشرقيّة ولم يظهر لسفره الى هذه الاقاليم الثلاثة
نتيجة بل شمل الخراب غالب قراها من النهب والكلف ولم يُخف
مفسدا ولا ردع قاطع طريق بل كان دأبه اخذ التقادم والانتقال من
بلد الى اخرى من غير فائدة بل الضرر الشامل فلمّا علم المفسدون
منه ذلك طمعوا فى الناس وزاد شرّهم وقطعوا الطريق واخافوا السبيل
حتّى انّ بعضهم كان يفعل ذلك بقرب وطاق السلطان بل على بعض
حواشيه واعوانه وهو فيما هو فيه فوقع بذلك غاية الوهن فى المملكة
وأيس الناس عن زوال ظلم العرب لهم وقالوا اذا كان السلطان ما ازال
هذا عنّا فمن بقى يزيله هذا والعساكر ترسل قصّادها الى القاهرة
تطلب ما يؤكل وشراء وحمله اليهم وطالت اقامته بالشرقيّة وفرغ الشهر

واستهلّ ذو الحجّة اوّله الاحد فى يوم الثلاثاء ثالثه حضر مرسوم ٣ ذى الحجة
السلطان الى القاهرة يطلب قاضى الشافعيّة الولوىّ الاسيوطىّ ليصلّى
بالناس بمدينة فارسكور *c* صلاة عيد الاضحى فامتثل وسافر وحمل معه
للسلطان من السكّر المكرّر اربعة قناطير ومن جنس *d* الحلوى اشياء كثيرة
ولمّا كان عاشره يوم عيد الاضحى أُخذ قاع النيل فجاءت القاعدة ١٠ ذى الحجة

a) H والخلق. *b*) ʿAlî Pâshâ, XVII, 4. *c*) H فارسكوس.
d) H حمس.

سنة ٨٧٣ اعنى الماء القديم وما اضيف اليه من زيادة عذه السنة خمسة اذرع
واثنين وعشرين اصبعا وعيّد السلطان بغارسكور كما تقدّم والناس
بالقاهرة فى قلق زائد لعظم الغلاء ومخافة السبل والخزن على من مات
لهم بالطاعون قبل تاريخه وقطع اضحية الناس لانّ السلطان قطع غالب
مرتّبات الناس من الاضحية ولم يفرّق ايضا احدٌ من الرؤساء شيها
اقتداء بالسلطان فكان عذه العيد اشبه الاشياء *a* بالمآتم لِما عند
الناس من الخزن والكآبة وقبض الخاطرة افتقر فى عذه السنة خلائق
من الاعيان وغيرهم لطول مكث عذا الغلاء بالديار المصريّة وغيرها كلّ
عذا والسلطان دائر بتلك الاقاليم فى *b* غَوى *c* نفسه ودأبه اخذُ الاموال
والتقادم من الناس حتّى من كبار فلّاحى البلاد ويتوجّه بنفسه اليهم
حتّى ياخذ تقدمته ولم يكن فى سفره عذا مصلحة من المصالح بل
المضرّة الزائدة لا سيّما على الفلّاحين واهل القرى فانّه شملهم ضرر
الاعوان والصوبيّة لاخذ الاحطاب فكانوا اذا ما لقوا شيها فى البيت
اخذوا بابه وخشبه وكذلك فعلوا بغالب الطواحين ويقول الحجازف
وكذا فعلوا بالمساجد ومع عذا كلّه استطالة العرب على الناس
وكثرة الفساد

١٩ ذى الحجة وفى يوم الاثنين سادس عشره ورد الخبر على جناح الطير بانّ قاصد
حسن بك بن قرا يلك *d* واصلٌ الى القاهرة ومعه رأس بو سعيد ملك
العجم والتتار فاستغرب الناس ذلك لعظم بو سعيد وعظم عساكره
وكان بو سعيد عذا قد جاء نجدة لحسن علىّ بن جهان شاه لينصره
على حسن بك بن قرا يلك ووصلت الرأس بعد ذلك مع القاصد
وعُرضت على السلطان واراد المشاعلىّ ان ينادى عليها فمنعه السلطان
وامر بدفنها فدُفنت

١٨ ذى الحجة وفى يوم الاربعاء ثمن عشره عاد السلطان من سفره ونزل بالمطريّة

a) H الاشما. *b*) H fol. 155*a*. *c*) H عوا. *d*) H يلوك.

وتغدّى بها وركب فى آخر النهار وتوجّه الى الريدانيّة وبات بها وقد سنة ٨٧٣
تقدّم انّ السلطان لم يبتّ امرا فى عذه السفرة ولا ردع قاطع طريق
ولا زبّر مفسدا غير انّه سلخ ابن سعدان البدوىّ بالبحيرة وقتل
معه جماعة من اعوانه وكان ابن سعدان *a* قُبض عليه بمدينة فوّة قبل
تاريخه باشهر ثمّ انّه لمّا عاد الى جهة القاهرة ونزل على قرية جبيين
القصر امسك مُهنّا بن عطيّة وحمزة *b* القرقاوىّ *c* وضربهما بالمقارع ووعد
الناس انّه يولّى الامير برقوقا الناصرىّ احد المقدّمين كشف التراب
بالشرقيّة ويضيف اليه كشف الدم وانّ برقوقا يقيم له نائبا فى كشف
الدم وفعل ذلك بعد حضوره الى القاهرة وتوجّه برقوق الى الشرقيّة
وجعل نائبه فى كشف الدم حكم فهّدا البلاد وقعا المفسدين وفعلا
مع العرب المفسدين ما ينفعهما عند الله فى الآخرة جوزيا خيرا

ولمّا اصبح السلطان بالريدانيّة فى بكرة يوم الخميس ركب منه ١٩ ذى الحجة
بقماش الموكب فى موكب عظيم الى الغاية وعلى رأسه القبّة والطير
وحملها الامير برقوق المقدّم ذكره ولبس السلطان فوقانيّا ابيض بعلبكّيّا
بطرز اسود وتقلّد بسيف ذهب اى مسقّط بذهب وركب فرسا بسرج
ذهب وكنبوش زركش ورقبة الفرس عليها الزركش على العادة وحُملت
الغواشى بين يديه وسار فى موكبه الى ان دخل من باب النصر وفُرشت
الشقق الحرير تحت حافر فرسه ولم يمش عليها بل صاروا تارة يفرشونها
وتارة لم يقدروا على فرشها من كثرة الزحام وقيل كان السلطان يمنعهم
من ذلك ونثر الناس عليه الفضّة ومثاقيل والخفائف الذهب فكان
لدخوله يوم مشهود غير انّ الدعاء له قليل وانّما غالب ازدحام الناس
للفرجة

وامّا قاصد حسن بك بن قرا يلك فانّه وصل الريدانيّة فرسم

a) H سعمان. *b*) H حمره. *c*) H القرقاوى.

سنة ٨٧٣ السلطان ان يسبف ويجلس بالاشرفيّة خطّ العنبريّين وينظر موكب
السلطان وفعل ذلك فلمّا طلع السلطان الى القلعة وجلس على الدكّة
بالحوش وافاه القاصد المذكور فقبّل الارض واخرج له رأس بو سعيد
المقدّم فرآه السلطان ثمّ امر بموارته اجلالا لقدر بو سعيد وكونه من
5 ملوك الاسلام العظيمة من ذرّية ملوكها وكان كتاب حسن بك بن قرا
يلك مكتوبا بالفارسيّة وفيه الفاظ بالذهب يتضمّن امره مع بو سعيد
المذكور ويوسع ويبرق ويرعد واظنّ غالبه كذب غير انّ قتل بو
سعيد صحيح وامّا كيفيّة قتله على الحقيقة فلم اقف عليه لا انا ولا
غيرى لبعد المسافة ونحن نذكر فى ترجمته فى وفيات هذه السنة
10 بعض ما سمعناه من غير تحرير ثمّ خلع السلطان على القاصد المذكور
كاملية بمقلب سمّور واكرمه وانزله بمحلّ عيّنه له واجرى عليه الرواتب
ثمّ خلع على برقوق بكشف الشرقيّة كما تقدّم

٢٣ ذى الحجة وفى يوم الاثنين ثالث عشريه ورد الخبر على يد ساعٍ ثمّ تتابع
آخر بوصول العسكر المصرىّ والشأمىّ وغيرهما من العساكر من بلاد
15 سوار الى حلب فاضطرب الناس ساعة وكثر كلامهم فيه فلمّا اصبح نهار
٢٤ ذى الحجة الثلاثاء وصل تغربك الظاهرىّ احد العشرات ورؤس النوب وهو احد
من كان فى النجريدة واخبر بوصول العساكر الى حلب وبقتل جماعة
كثيرين من الامراء المصريّين والشأميّين والخاصّكيّة وغيرهم باقى ذكر الجميع
فى وفياتها ان شاء اللّه واختلف فى سبب رجوعهم فالمتداول منها انّ
20 العسكر المذكور لمّا خرج من حلب وتوجّه الى بلاد سوار اخذ فى
طريقه فى اتلاف زروع بلاده وخراب ضياعه ورعى المراعى ثمّ بعد ايّام
كثيرة واقع شرذمة من عسكر مصر والشأم اعوان سوار بل هو بنفسه
فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وامسكوا اخاه مغلباى بن سليمان
ابن دلغادر الاقطع وهرب سوار هروبا لو كان خلفه طالب محقّق لامسكه
25 غير انّ القوم تقاعدوا عنه لامر يريده اللّه ولم يقفوا له على اثر بل

قيل انّه دخل الى جبل القرص وقيل توجّه الى الروم فشرعت العساكر سنة ٨٧٣
بعد ذلك يفعل فعلها الاوّل من خراب بلاده وضياعه واخذ امواله
وانتقالهم من موضع الى آخر حتّى شمل الخراب غالب بلاده فلمّا طال
الامر وقع الغلاء والقحط فى العسكر فتجهّدوا وبيعت *a* البقسماطة
بثلاثة دراهم فضّة والعليقة من الشعير باشرفىّ ونعل الفرس باشرفين
ومات من المشاة خلائق فى كلّ يوم فعند ذلك وقع الاتّفاق على عود
العساكر الى حلب فعادوا منصورين مؤيّدين الى ان وصلوا الى مكان
فيه طريقان طريق سهل متّسع فيه بعيض بُعد *b* وطريق مشقّ
ضيّق *c* وعر لا يُسْلك الّا بشدّة وفيه محارص *d* كثيرة يعرفها سوار
وعساكره فاختار ازبك الرواح منها ونهوه فلم يَنْتَه فسار قوم من الطريق
الجيّد فلم يلقوا شرّا وامّا ازبك وجُلُّ العسكر فسار اينال الاشقر نائب
حلب فسلم ثمّ انجرّ العسكر بعده شيئا فشيئا وبينما هم فى ذلك
طرقهم سوار على حين غفلة وعرقب الجمال السائرة فى المضيق فسُدّت
الطرق وقاتل من بقى من العسكر يوما وليلة وتوجّه الاتابك لاحضار
نجدة ممّن سار فى الطريق فلم يعدْ وقاتل من بقى مع الامير قرقماس
امير مجلس الى ان قُتل قرقماس وجماعة كثيرون من امراء المصريّين
والشأميّين باقى فى الوفيات ذكرهم ثمّ انهزم سوار الى حيث انّى وسدّ
الطرق بينه وبين من *e* بقى من *f* العسكر وهم شرذمة قليلون لئلّا
يسيروا خلفه واقام من بقى من العسكر عنده يوما او يومين ثمّ توجّه
الجميع الى حلب وقد سلم من لا *g* قاتل وقُتل من قاتل ودخلوا فى
غاية الجهد فلم يطيقوا الاقامة بحلب وخرجوا منها بغير اذن السلطان
وعادوا الى مصر خفية بل جهرة وكان السلطان ارسل مكس *h* رأس نوبة
الجمداريّة الى حلب لينفق فى العسكر جامكيّة اربعة اشهر وعليق

a) H fol. 155*b*. *b*) H not clear. *c*) H marg. *d*) Cp. VII, 410, *u*. *e*...*f*) H marg. *g*) H sic. *h*) Vowel in H.

سنة ٨٧٣ اربعة اشهر فتوجّه فلم يجد بها غير المقدّمين لا غير وقد رُسم لهم بالاقامة بحلب فعاد مكس ووصل فى آخر المحرّم بعد ان ناله من المماليك السلطانيّة من اللعن والسبّ ما لا مزيد عليه

وفرغت هذه السنة بعد ان قاسى الناس فيها شدايد من عظم الغلاء وكثرة الفتن والوقائع ومخافة السبل والظلم والجور والطاعون والمخاوف المتداولة والاراجيف لكلّ احد بحسب حاله فما شاء اللّه كان

امر النيل الماء القديم فيها خمسة اذرع واثنان وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا وثمانية اصابع

ذكر من مات فيها من الاعيان

توفّى الامير سيف الدين جانبك المؤيّدىّ المعروف بجانبك شيخ احد *a* الامراء العشرات بعد ما شاخ وكان اصله من مماليك المؤيّد شيخ وطالت جندیّته الى ان انعم عليه بخجداشه الظاهر خشقدم بامرة صغيفة تُقارب الجندیّة فدام عليها الى ان توفّى بطّالا فى يوم الاربعاء رابع عشر المحرّم وكان من المهملين المنهمكين عفا اللّه عنه

وتوفّى الامير سيف الدين شادبك الاشرفىّ احد مقدّمى دمشق وامير حاجّ المحمل الشأمىّ المعروف بشادبك بشق عائدا من الحجّ بالقرب من مدينة الكرك فى اواخر المحرّم وقد زاد سنّه على الخمسين وكان اصله من صغار مماليك الاشرف برسباى وخرج بعد موته الى البلاد الشأميّة وتنقّل فى عدّة ولايات واعمال جليلة وتعطّل فيما بينها غير مرّة وبطل ثمّ يعود الى وظيفة اخرى الى ان صار فى اواخر عمره مقدّما بدمشق ودوادار السلطان بها وسافر امير الحجّ فمات ولعلّه كان متوسّط السيرة فى ولاياته واللّه اعلم بحاله

وتوفّى الشيخ الامام العالم العلّامة فريد عصره ووحيد *b* دهره

a) H امرا. *b*) H ووحد.

[سنة ٨٧٣] العجوبة زمانه ذو الفنون الجمّة والنظر الواسع شمس الدين محمّد ابن الشروانىّ العجمىّ الشافعىّ العالم المشهور نزيل القاهرة بها بعد قدومه من مجاورته بمكّة فى ليلة السبت مستهلّ صفر ودُفن من الغد وقد ناهز التسعين تخمينا واصله من شروان وبها نشأ واشتغل ثمّ رحل فى طلب العلم وطاف البلاد وقرأ على علماء عصره واجتهد ودأب وحصّل حتّى برع فى فنون كثيرة وانتهت اليه الرئاسة فى المعقول بل وفى المنقول والتصوّف والتفسير ودخل الديار المصريّة بعد سنة ثلاثين اظنّ وقد كمل فتصدّر للاقراء والتدريس فقرأ عليه غالب اعيان الطلبة من كلّ مذهب وانتفع به الناس قاطبة فى علوم كثيرة هذا مع جلالة القدر والوقار الزائد والعفّة وعدم التردّد الى الملك واعيان الدولة مع ميلهم اليه وتعظيمهم له لا سيّما الظاهر جقمق فانّه كان عنده فى المحلّ الارفع كلّ هذا وهو لا يزداد الّا بُعدًا عن الناس ويكفيك انّى لم انظره فى مدّة عمرى عند احد من الاكابر لا مهنّئا ولا معزّيا وكان بعيد الصيت فى الاقطار بالعلوم الجمّة والفضيلة التامّة مع الصلاح والدين المتين والتعفّف عمّا فى ايدى الناس وبالجملة كان بوجوده التجمّل فى الزمان ومات ولم يخلّف بعده مثله رحمه اللّه ونفعنا ببركته وبركة علومه

وتوفّى الامير سيف الدين مغلباى طاز المؤيّدىّ الابوبكرىّ احد المقدّمين بالديار المصريّة بطّالا بثغر دمياط فى العشر الاوّل من صفر وهو فى عشر الثمانين واصله من عتقاء *a* المؤيّد شيخ وبعد موته صار خاصّكيا الى ان تأمّر عشرة فى اوائل دولة اينال ثمّ صار امير طبلخاناة وامير حاجّ المحمل فى ايّام خجداشه الظاهر خشقدم ثمّ بعد مدّة مقدّما الى ان كانت الفتنة التى خُلع فيها حموه وخجداشه الظاهر يلبلى من

a) H عمى (so regularly hereafter; عَتْقَى?).

[سنة ٨٧٣] المملكة فنُفى الى دمياط فدام به بطّالا حتّى مات وكان *a* ديّنا خيرا
كريما شجاعا مع بعض نشوفة وكثرة كلام فيما لا ينفعه ولا يضرّه بل
مجرّد عذيان *b* يصدّع الدماغ مع سلامة باطن وقبول بالحقّ رحمه اللّه
وتوفّى السلطان الظاهر يلبغا *c* المؤيّدىّ المعروف بيلبلى *d* تلى اىّ
مجنون بمحبسه بثغر اسكندريّة فى ليلة الاثنين مستهلّ ربيع الاوّل
بالطاعون وقد جاز السبعين وكان اصله من عتقاء *e* المؤيّد ثمّ صار
خاصّكيا من بعده الى ان تأمّر عشرة فى اوّل دولة الظاهر جقمق ولمّا
امسك العزيز واحضره اليه انعم عليه بامرة طبلخانات واستمرّ حتّى
قبض عليه المنصور وحبسه باسكندريّة الى ان اخرجه الاشرف فى اوائل
سلطنته واعاد اليه اقطاعه بعد موت سوتجبغا الناصرىّ واستمرّ الى ان
أُعطى تقدمة فى اواخر سنة ٩٣٤ *f* ولمّا تسلطن تمجداشه الظاهر خشقدم
جعله حاجب الحجّاب بعد بيبرس خال العزيز ثمّ نقله الى الآخوريّة
الكبرى بعد خروج برسبلى البجاسىّ الى نيابة طرابلس الى ان نُقل
الى الاتابكيّة دفعة واحدة بعد موت تمجداشه قام من صفر تجا المؤيّدىّ
وتسلطن بعد موت تمجداشه خشقدم فى آخر يوم السبت عاشر ربيع
الاوّل ولم يركب فرسا بآبهة الملك كما ذكرنا ذلك كلّه فى حوادث هذه
الكتاب ولمّا تسلطن ضعف عن تدبير الملك وظهر عليه ذلك ودام فى
السلطنة وليس له من الامر شىء الى ان كانت الفتنة المذكورة ايضا
فخُلع من السلطنة بالاتابك تمربغا فى يوم السبت سابع جمادى الاولى
سنة ٧٢ فكانت مدّة سلطنته بمصر شهرين الّا اربعة ايّام ليس له فيها
سوى مجرّد الاسم ولم نعلم احدا من اكابر ملوك الترك فى السنّ ممّن
مسّه الرقّ اقلّ مدّة منه وفى الجملة انّه كان غير اهل للسلطنة لعدم
اهليّته فانّه كان مهملا بخيلا وترقّى الى الرتب السنيّة بسعد كان واقاه

a) H fol. 156*a*. *b*) H بصدع. *c*) Points in H. *d*) H بيلبلى.
e) H عمى (cp. *a*, p. 717). *f*) The ٦ is not clear.

[سنة ٨٧٣] الى يوم تسلطن فولّى سعدُه كانّه لم يكن واخذ امره فى ادبار الى ان
خُلع وحُبس بثغر اسكندريّة الى ان مات بعد ان قاسى شدائد فى
خلعه وحبسه من البهدلة والمقت وازدراء الناس له واخذ ماله الذى
كان جمعه فى عمره ومن يوم حُبس لم يذكره احد الى يوم مات بل
كأنّه لم يكن رحمه اللّه

وتوفّى الزينىّ سرور بن عبد اللّه الطرنائىّ الحبشىّ شيخ الخدّام
بالحرم النبوىّ فى يوم الخميس *a* العشرين من صفر بالمدينة النبويّة وبها
دُفن بعد ان شاخ وكبر سنّه وكان اصله من عتقاء شخص يسمّى
طرنائى لا اعرفه لعلّه كان من الاجناد ثمّ اتّصل بخدمة السلطان اعرفه
تتبّع جمدار سنة ٨٥ وترقّى بعدُ الى ان ولى مشيخة الخدّام بالحرم
النبوىّ ودام به سنين كثيرة الى ان كبر سنّه وكنتُ اعرف منه الدين
والخير غير انّه مات لوالدتى خادم حبشىّ من خدّام الحرم النبوىّ
وذكر فى وصيّته ما عليه من الديون وانّ له عند سرور هذا مائة
دينار قرضة *b* حسنة *c* فانكر سرور ذلك وقال ما له عندى شىء وكان
الخادم غير كذوب لا سيّما الشخص يريد عند موته خلاص ذمّته
فكيف يدّعى بما ليس له

وتوفّى الامير سيف الدين قانم الاشرفىّ المعروف بقانم طاز احد
المقدّمين بحلب ودوادار السلطان بها فى حبس سوار فى شهر ربيع
الاوّل وهو فى عشر الستّين كان من عتقاء الاشرف برسباى وخاصّكيّته
الصغار وطالت ايّامه فى الجمدية بعد موت استاذه الى ان قرّبه المنصور
عثمان واعطاه حصّة بجيبين القصر فلمّا وثب اينال على المنصور كان
قانم هذا من حزبه فلمّا تسلطن انعم عليه بامرة عشرة وجعله من
رؤس النوب ثمّ نقله الى طبلخاناة وجُعل خازندارا كبيرا فى دولة الظاهر

a) H الخمس. *b*...*c*) H قرضه حسنه.

[سنة ٨٧٣] خشقدم فلم تطل مدّته وقبض عليه فيمن قبض عليهم من مجداشيّته الاشرفيّة وحُبس مدّة ثمّ أُخرج الى البلاد الشاميّة وآل امره فيما بعد الى ان صار دوادار السلطان بحلب وتجرّد لقتال سوار فى التجريدة فأُمسك فى الوقعة وحُبس عنده الى ان مات وكان قائم مهملا عاريا ذا خلق سيّء مع بخل وشحّ وتكبّر وخفّة وطيش عفا اللّه عنه

وتوفّى الامير صفىّ الدين جوهر اليشبكىّ الهندىّ المعروف بالتركمانىّ الزمام والخازندار بعد ان مرض اشهرا فى ليلة الجمعة مستهلّ جمادى الاولى وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلّى المؤمنىّ ودُفن بالصحراء قبل صلاة الجمعة وقد ناهز الستّين وفى معتقه اقوال فالذى هو انّه عتيق يشبك الجكمىّ امير آخور والمشهور انّه عتيق اخته زوجة آقبغا التركمانىّ ولذا كان يعرف بالتركمانىّ ثمّ اتّصل بعدُ بخدمة السلطان وتنقّل حتّى صار شادّ الحوش بقلعة الجبل ثمّ نُقل الى الزماميّة والخازندارية بعد عزل لؤلؤ الاشرفىّ بمال بذله فى ذلك ودام فيهما الى ان مات ولم تكن فيه فضيلة فيُذْكَرَ ولا اصل فى بيت السعادة فتُعرَف احواله لكنّه من صغار الخدّام فنالته السعادة بهاتين الوظيفتين وما اظنّه خلّف كثير مال وانّما خلّف البستان الذى انشأه بقرية دمرة بالجيزيّة رحمه اللّه تعالى

وتوفّى الامير سيف الدين قوزى *a* الظاهرىّ احد امراء العشرات وروّس النوب بعد *b* عوده من تجريدة سوار مريضا فى يوم الجمعة ثامن جمادى الاولى وحضر السلطان *c* الصلاة عليه بمصلّى المؤمنىّ وهو فى الكهولة واصله من مماليك الظاهر *d* جقمق *e* ايّام امرته فلمّا تسلطن جعله بعد مدّة طويلة خاصّكيا لصغر سنّه ثمّ ساقيا ثمّ امّره المنصور عشرة ثمّ امتُحن ونُفى *f* الى البلاد الشاميّة الى ان استقدمه الظاهر

a) H قوزى. *b*) H fol. 156*b*. *c*) H om. (cp. 722. 3). *d*...*e*) H illegible. *f*) H illeg.

[سنة ٨٧٣] خشقدم الى مصر وانعم عليه بامرة عشرة ثانيا وجعله ايضا من روّس النوب وتجرّد الى سوار فعاد مريضا وكان عادمًا ساكنا مليح الشكل مع لين كان فيه

وتوفّى الشيخ الامام شمس الدين محمّد الشنشىّ *a* الشافعىّ شيخ مدرسة الزين الاستادار فى يوم السبت تاسع جمادى الاولى وقد جاز المائة بكثير وكان معدودا من فقهاء الشافعيّة وهو آخر من حضر دروس البلقينىّ وغيره من تلك الطبقة واقرأ ودرّس سنين كثيرة وانتفع به الطلبة ولكنّه اختلط قبل موته

وتوفّى الشيخ الصالح المسلك القدوة الربّانىّ بدر الدين حسين ابن محمود الاصبهانىّ العجمىّ الشافعىّ الرفاعىّ نزيل مدينة الفحراريّة من الوجه البحرىّ من اسفل مصر بها بزاويته التى انشأها فى ليلة الاربعاء العشرين من جمادى الاولى ودُفن بزاويته المذكورة وقد قارب المائة وكان له مشهد عظيم وهو احد الافراد الذين ادركناهم فى الصلاح وحسن السيرة والعفّة وعدم التردّد للاكابر والانقطاع الى اللّه تعالى وملازمة العبادة هذا مع السخاء *b* والتواضع وكان له فى مبدأ امره سياحات واحوال وطاف البلاد شرقها وغربها حتّى بلاد الكفر والحبشة وجال فى الاقطار ودخل الهند وبحر الظلمات وبلاد الترك وكانت اقلّ غيبته عشرين سنة وله محاضرة حسنة ومذاكرة حلوة سيّما فيما رأى من اعاجيب البلاد صحبتُه اكثر من عشرين سنة واستفدتُ من مجالسته فوائد وبالجملة انّه كان من النوادر فى ابناء جنسه رحمه اللّه

وتوفّى بدر الدين حسن بن بغداد *c* شيخ العربان ببعض اقليم الغربيّة ببلدة محلّة المرحوم فى جمادى الاولى بعد ما عمر وخلّف عدّة اولاد وكان مُتّهما بالمال الجزيل

a) H السنسى, Suyûṭî, «Naṭhm al-ʿIqyân" (ed. Hitti), p. 136, الشفشى; for the place-name شنشا, cp. Yâḳût. *b*) H السحا. *c*) H بغداد.

[سنة ٨٧٣] وتوفّى السيفىّ شاهين الطواشى الرومىّ الظاهرىّ ويعرف بشاهين غزالىّ رأس نوبة الجمداريّة فى ليلة السبت ثامن جمادى الاولى ودُفن من الغد وحضر السلطان *a* الصلاة عليه بمصلّى المؤمنىّ وقد قارب الخمسين واصله من خدّام الامير فارس نائب قلعة دمشق فلمّا توجّه الامير جرباش المحمّدىّ كرد الناصرىّ الى البلاد الشأميّة فى سنة ٨٤٣ وعلى يده تقليد بعض نوّاب البلاد الشأميّة رأى شاهين هذا عند فارس فاعجبه جمال صورته فلمّا رجع الى الديار المصريّة عرّف الظاهر جقمق بامره فارسل يطلبه فبعثه فارس مع تقدمة اخرى فاخذه الظاهر واعتقه وجعله خازنا ثمّ صار *b* ساقيا الى ان ولّاه الظاهر خشقدم رأس نوبة الجمداريّة بعد عزل خجداشه خشقدم الاحمدىّ فدام الى ان تسلطن خجداشه الاشرف قايتباى فناله منه بعض خوف فى الباطن ومرض فى شهر ربيع الآخر وطال مرضه الى ان مات وكان من احسن ابناء جنسه وجها واطولهم قدّا واحسنهم لفظا واكثرهم ادبا وافصحهم لسانا واحلاهم مذاكرة وبالجملة لم تر عينى فيما رأيتُ اكثر محاسن منه وفى شهرته بشاهين غزالىّ ما يغنى عن الاطناب فى ذكره رحمه اللّه

وتوفّى الامير سيف الدين تنم الحسينىّ الاشرفىّ نائب حماة ثمّ احد مقدّمى الالوف بحلب بها فى جمادى الآخرة وهو فى عشر السبعين واصله من مماليك الاشرف برسباى وخواصّه وسُقاته وامتُحن بعد موت استاذه وحُبس ثمّ أُطلق وآل امره الى ان تأمّر عشرة فى اوائل دولة الاشرف اينال وصار من رؤس النوب ثمّ صار رأس نوبة ثانيا فى دولة الظاهر خشقدم ثمّ نائب حماة ثمّ بطل ثمّ ولى تقدمة بحلب فلم ينتج *c* امره ومرض ثم مات رحمه اللّه

وتوفّى القاضى معين الدين ابو الخير محمّد بن التاج عبد الرحيم

---

a) H marg. *b*) H marg. *c*) H بنتج.

[سنة ٨٧٣] ابن قاضى القضاة شمس الدين محمّد بن احمد بن ابى بكر الطرابلسىّ الحنفىّ احد نوّاب الحكم الحنفيّة بالديار المصريّة وهو غير قاضٍ فى ليلة الاربعاء رابع رجب ودُفن من الغد بتربة الصوفيّة وكان جنازته مشهودة سألتُه عن مولده فقال لى فى ذى القعدة سنة ٨١٣ بالقاهرة قلتُ ونشأ تحت كنف والده وقرأ القرآن وعدّة متون فى مذهبه وناب فى الحكم زيادة على ثلاثين سنة وحجّ غير مرّة آخرها فى موسم سنة ٨٢ رجبيّة فلمّا عاد من الحجّ تنزّه عن تعاطى الاحكام وسوى *a* ذلك ولزم الصوم والعبادة على اجمل طريقة واحسن وجه الى ان مرض سبعة ايّام ومات عند ولده القاضى كمال الدين ابن الطرابلسىّ بحارة برجوان رحمه *b* اللّه *c* ولقد عزّ عليه *d* فقده *e*

وتوفّى *f* الشرفىّ يحيى بن جانم نائب الشأم وهو احد المقدّمين بدمشق فى رجب وهو فى حدود الثلاثين

وتوفّى الشريف قاضى القضاة حسام الدين محمّد *g* ويعرف بابن حريز المالكىّ قاضى الديار المصريّة فى ليلة الاثنين مستهلّ شعبان بمصر القديمة وصُلّى عليه *h* ودُفن بالقرافة الكبرى وهو فى عشر السبعين تخمينا سألتُه عن مولده فذكره لى محرّرا ثمّ نسيتُه بعد ذلك وكان له إلمام بالقراءات *i* وله مشاركة فى الفقه وناب فى الحكم ببلاد الصعيد دهرا طويلا وحُبّب اليه الزراعات ودونبة السواقى وعمل القنود والسكّر والاعسال واتّسع امره فى ذلك حتّى صار فى امر كبير من المتحصّل فى السنة يكون ذلك آلافا مُؤلّفة *k* ويبقى عليه من الديون مثلها وتوغّل

---

a) H illegible. *b*...*e*) H marg. *c*, *d*) H uncertain. *e*) See *b*. *f*) H fol. 157*a* (illeg.). *g*) Blank space follows (بن ابى بكر in ʿAlî Pâshâ, XV, 101). *h*) Some illeg. words follow (من الغد بجامع عمرو, *ib.*). *i*) H بالعراب. *k*) H مولده.

[سنة ٨٧٣] فى ذلك توغّلا زائدا حتّى انّه صار لا يعرف اغو من ذوى الاموال ام
من المديونين واستمرّ على ذلك الى ان مات الوزيرى السنباطىّ قاضى
المالكيّة بمصر فطُلب حسام الدين عذا وولّى مكانه لامر معروف ولمّا
ولى استمرّ على ما هو عليه ممّا تقدّم وعرفت طريقة الظلمة ولا زالوا
به حتّى تدرّك *a* بلاد السلطان وغرم فيها غرامة كثيرة ثمّ مرض وطال
مرضه الى ان مات وولى اخوه السراج عمر مكانه وكان حسام الدين
يسلك فى لبسه غير زىّ القضاة من تصغير العمامة وركوب الفرس فى
الغالب من غير نعلة ولا طيلسان فكان الذى يراه ولا يعرفه يحسبه
بعض التجّار او مدرّسى البلاد ومات ودخْله كثير وكذا دَيْنه وحسابه
على الله تعالى

وتوفّى الامير سيف الدين يشبك المؤيّدىّ بالطاعون بعد ان تأمّر
باشهر فى ليلة الخميس خامس عشرى شعبان ودُفن من الغد وهو
مملوك المؤيّد احمد بن الاشرف اينال وخازندارة كان ولو لا انّه عُدّ
من الامراء ما ذكرتُه

وتوفّى الامير الطواشى الرومىّ زين الدين لؤلؤ الاشرفىّ فى ليلة
الجمعة سادس عشرى شعبان بعد مرض طويل وقد ناهز الستّين وكان
اصله من عتقاء الاشرف برسباى ومن جمدارتيّته ثمّ صار بعده ساقيا
ثمّ ولى تقدمة المماليك فى ايّام الاشرف اينال ثمّ عُزل ثمّ ولى فى ايّام
الظاهر خشقدم زماما وخازندارا ثمّ عُزل ولزم داره بعد ان صودر غير
مرّة وكان حشما رئيسا وقورا فى الدول الّا انّه كان فيه إسراف على
نفسه غفر الله له

وتوفّى الامير سيف الدين مغلباى الظاهرىّ احد امراء العشرات
وابن اخت الاشرف قايتباى فى ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان بالطاعون

a) H بدرك.

[سنة ٨٧٣] وستّه دون الثلاثين وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلّى المؤمنىّ وهو
من عتقاء الظاهر خشقدم

وتوفّى الامير سيف الدين قانباى الحسنىّ الظاهرىّ احد امراء
العشرات ووالى القاهرة بالطاعون فى ليلة الخميس سادس عشر رمضان
ودُفن من الغد وكان من عتقاء الاشرف اينال وامّا افعاله فسيّئة باشر
الولاية اقبح مباشرة وحسابه على ربّه

وتوفّى الشيخ الامام العالم الخطيب الفصيح المفوّه كمال *a* الدين ابو
الفضل محمّد *b* خطيب مكّة وابن *c* خطيبها *d* وقاضيها محبّ الدين
ابى البركات احمد بن محمّد بن احمد العقيلىّ النويرىّ المكّىّ الشافعىّ
بالقاهرة فى صبيحة يوم الخميس ثالث عشرى رمضان ودُفن من يومه
بالتنكزيّة خارج باب القرافة بسفارة زوجته ابنة اسمٰعيل بن الخازن
البكتمرىّ وكان موته بالطاعون واوصى ان يُدفن بقبّة الشافعىّ فاراد
فعل ذلك بعض الجهلة من اعيان الدولة فمنعه العلماء والاكابر ومولده
فى سنة ٨٢٧ وربّى بتَيْماء *e* هو واخوه ابو القاسم وابو القاسم الاكبر
ونشأ بمكّة وحفظ القرآن وعدّة متون فى مذهبه واشتغل يسيرا وباشر
خطابة مكّة صغيرا هو واخوه شريكين لابن عمّهما القاضى امين الدين
ابى اليمن النويرىّ ثمّ انفردا بها مدّة ثمّ عُزلا عنها غير مرّة فطال
عزلهما وولايتهما سنين كثيرة الى ان وقع بين الخطيب هذا وبين
قاضى مكّة برهان الدين ابْرٰهيم ابن ظهيرة وبين امير مكّة الشريف
محمّد بن عجلان وقدم الخطيب هذا الى مصر واقام بها عدّة سنين
وحصل له بالديار المصريّة قبول زائد من ملوكها واهلها ورُشّح للقضاء
وعمل عدّة دروس فى الفقه بالجامع الازهر واقرأ صحيح البخارىّ بالجامع
على هيئة التبرّك فى الاشهر الحرم وكان يصنع نوبة ختمه امورا كثيرة من

a...*b*) H repeats after *d*, and then repeats also *c*...*d*.
e) H تيما.

[سنة ٨٧٣] للخلع والاحسان للطلبة وكذا كان يفعل بمكّة ايضا وكان محظوظا من
الملوك سيّما الامير جانم نائب الشأم فانّه ناله منه مال جزيل ومع هذا
كلّه كان لا يزال يتحمّل الديون لكرم كان فيه والكرم هو الذى جعل *a*
الصيت البعيد ونُعت بعلوم لم يقرأها قطّ وكان له اعتقاد كبير فى
الفقراء واهل الصلاح جميل الشكل حسن الهيئة متجمّلا فى ملبسه
ومركبه ظاهر البشاشة كثير التوضّع فصيح العبارة محبّبا للناس رحمه
الله تعالى وعفا عنه

وتوفّى الامير سيف الدين جكم الظاهرىّ احد الطبلخانات والحاجب
الثانى وابن اخت الاشرف قايتباى بالطاعون فى يوم الخميس ثالث
عشرى رمضان وسنّه دون الثلاثين وامّه غير امّ مغلباى المتقدّم وحضر
السلطان الصلاة عليه بمصلّى المؤمنىّ واصله من مماليك الظاهر خشقدم
فامّره عشرة وكان من مساوى الدهر وفى الجملة لا تقل ما شاء الله *b*
بل قل نقمة *c* الله *d* عليه *e*

وتوفّى *f* الامير سيف الدين جان بلاط الاشرفىّ احد العشرات
فى يوم السبت سادس عشرى رمضان وحضر السلطان الصلاة عليه
واصله *g* من عتقاء *h* الاشرف اينال وخواصّه وصار فى ايّامه ساقيا ثمّ
امتحن واُخرج من مصر الى ان عاد اليها فى اوّل دولة الاشرف قايتباى *i*
فانعم *k* عليه بامرة عشرة الى ان مات وكان طوالا مليح الشكل جميل
الهيئة احسن حالا من جميع نجداشيّته

وتوفّى *l* العالم البارع ابو السعادات زين العابدين محمّد بن قاضى

a) Possibly بعل. *b*) Possibly another word follows (عليه?).
c) H very indistinct; possibly نعص. *d*) Very uncertain.
e) Not visible in H. *f*) H fol. 157*b*. *g*...*h*, *i*...*k*) H washed away. *l*) H Two words following washed away, poss. الشيخ الامام.

القضاة الشرف يحيى المناوىّ الشافعىّ مدرّس الصلاحيّة بقبّة الشافعىّ *a* [سنة ٨٧٣]
فى يوم الثلاثاء سادس شوّال ودُفن بالقرافة من الغد ومات فى اوائل
الكهولة ومولده بالقاهرة ونشأ تحت كنف والده وتحفّظ *b* القرآن وعدّة
متون فى مذهبه واشتغل على والده وغيره حتّى برع فى الفقه وغيره
ودرّس وافتى فى حياة والده ورُشّح *c* لقضاء الديار المصريّة فى حياة
والده ايضا برغبة والده ولمّا مات ابوه لزم الاشتغال والاشغال واخذ
فى تكملة كتاب والده على كتاب المُزَنىّ *d* وسلك فى ذلك احسن
مسلك ولم يزل على ذلك الى ان مرض ايّاما قليلة ثمّ مات رحمه الله

وتوفّى الامير ركن الدين بيبرس الاشرفىّ رأس نوبة النوب وخال
العزيز يوسف بطّالا بالقدس فى اواخر رمضان او اوائل شوّال وقد زاد
على الستّين وهو من مماليك الاشرف برسباى وغير شقيف خوند
جلبان امّ العزيز جعله استاذ خاصّكيا فلم يُمكن بعده لعدم شرّ
كان فيه بل تأمّر عشرة فى دولة الظاهر جقمق ثمّ صار طبلخاناة فى
ايّام اينال ثمّ مقدّما ثمّ حاجبا كبيرا فى سنة ٦٣ بعد انتقال برسباى
الباجاسىّ الامير آخور بعد موت يونس العلائىّ بالطاعون فاستمرّ الى
ان نقله الظاهر خشقدم الى وظيفة رأس نوبة النوب عوضا عن قانم
التاجر المؤيّدىّ بحكم انتقاله الى امرة مجلس عوضا عن قرقماس الاشرفىّ
المنتقل الى امرة سلاح عوضا عن الاتابك جرباش الحمّدىّ المنتقل الى
الاتابكيّة عوضا عن الظاهر خشقدم فلم تطل مدّته وامسكه فيمن
امسكه من الامراء الاشرفيّة فى يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجّة
سنة ٦٥ وحُبس باسكندريّة مدّة ثمّ أُفرج عنه وتوجّه الى القدس بطّالا
فدام الى ان مات وكان عاقلا ساكنا لا يعرف ما الناس فيه لانهماكه فى
اللذّات التى تهواها الناس وذاك دأبه فى عمره كلّه

a) H adds illeg. word, prob. بالقرافة or تجاه شباكها. *b*) H illeg. *c*) Very doubtful; H illeg. *d*) H المزنى.

[سنة ٨٧٣] وتوفّى الامير سيف الدين قان بردى الاشرفيّ احد المقدّمين في يوم الجمعة سادس شوّال وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلّى المؤمنيّ قبل صلاة الجمعة ودُفن بتربته التي اراد انشاءها بالريدانيّة عند الحوض الخراب وقد قارب الثلاثين او جازها وهو من عتقاء الاشرف اينال ومن جملة الدواداريّة الصغار وكان من رؤس الفتن والظلم والعسف تلك الايّام ولمّا مات استاذه امتُحن ونُفي وحُبس ودام بتلك البلاد الى ان قدم في دولة الظاهر تمربغا فلم يلتفت تمربغا اليه ولا اعتدّ لشيء اذ هو ليس باهل لشيء فلمّا تسلطن الاشرف قايتباى امّره عشرة وجعله دوادارا ثانيا دفعة واحدة بدون سبق رياسة فباشرها اشهرا ونقله الى التقدمة فدام حتّى مات بالطاعون ودُفن حيث اراد عمارته عند الريدانيّة وكان ابتدأ في عمارة تربة عظيمة عنك وشرع في ذلك ايّاما يسيرة ومع هذا ظلم في تلك الايّام الظلم الزائد وعسف الصُّنّاع وابادتهم بالضرب واستعمالهم بغير اجرة فما عفّ في ذلك ولا كفّ الى ان عاجله اللّه واخذه اخذا عزيزا مقتدرا وكان طوالا نحيفا مسترسل اللحية رقيق الوجه كبير الشوارب غير مليح الشكل عنده تكبّر وجبروت وما ذاك الّا انّه لم تُوجّعه عصاة معلّم ولا ازعجه توبيخ مؤدّب وعلى كلّ حال فستراح منه

ذكر من مات قتيلا بوقعة سوار

توفّى الامير خيربك الاشرفيّ البهلوان احد امراء دمشق قتيلا في اوّل وقعة كانت بين العسكر وبين سوار التي أُمسك فيها اخو سوار مغلباى بن سليمان الاقطع وذلك في شوال وهو في عشر الستّين واصله من مماليك الاشرف برسباى وتأمّر عشرة في دولة الاشرف اينال ثمّ نفاه الظاهر خشقدم الى البلاد الشأميّة ووقعت له امور الى ان صار مقدّما

[سنة ٨٧٣] ذكر جماعة ماتوا بمصر

وتوفّى الزينيّ عبد القادر بن محمّد الوفائيّ المادح الواعظ المنشد المطرب في ذي القعدة وكان في شبيبته من عجائب اللّه في حسن الصوت وطيب النغمة حتّى انّه كان يُضْرَب بحسن صوته المثل وشاع ذكره في ذلك بالشرق والغرب فلمّا بلغ الحلم انقطع صوته بالكلّيّة ثمّ بعد حين فتح اللّه عليه بان صار قطيعا *a* داخلا *b* مع وجود الطرب فيه هذا مع حسن الاصول في عَصبه والطباع الداخلة *c* السريعة الحركة على انّه كان بقي في صوته بعض بحاحة *d* غير انّ دخوله *e* وقوّة *f* طباعه وحسن تأتّيه كان في الغاية القصوى وكان اذا طاب في الجهار *g* [او طا]ب *h* في نفسه صار كلّ عضو *i* فيه يتحرّك *k* مع القول وكان له نظم ليس بذلك كلّه تنسُّك *l* يخالطه *m* بعيض تفتّك مع تكلّف *n* [كان *o* به] *p* *q* وتصوّف *r* وعلى كلّ حال انّه نادرة عصره في فنّه ولم يخلّف بعده مثله

وتوفّى القاضي فتح الدين محمّد بن وجيه الدين عبد الرحمان ابن بدر الدين حسن بن سويد احد التجّار ونوّاب الحكم المالكيّة بمصر القديمة حيث كان سكنه في آخر يوم الاثنين سابع عشر ذي القعدة ودُفن من الغد بالقرافة ومات وهو في اواخر الكهولة وكان معدودا من فقهاء المالكيّة ولديه فضيلة ويُتّهم بمال كثير اخذ السلطان من ولده مصالحة نحو ستّة آلاف دينار وكان مع هذا المال الجزيل

a...*b*) H قطيع داخلا. *c*) H الداخله. *d*) Not clear; poss. بحاجه. *e*) H دخوله. *f*) Only وة clear. *g*) H الجها or الجهل. *h*) First word or words of fol. 158*a* washed away; ب is first visible letter. *i*...*k*) H عضوبمه يتحرك. *l*) H بعتك or بسناك. *m*) Not clear. *n*) Doubtful; only lower portion of letters visible. *o*...*p*) Only final ن visible. *q*) Word at beginning of line illeg. *r*) H وتصوف or وتصوف.

[سنة ٨٧٣] ساقط المروّة مبهدلا فى الدول وقضّته مع كسبلى الدوادار مشهورة من
الضرب والحبس له والجرجرة فى بيوت الحكّام كلّ ذلك كان لشحّ فيه
وبخل زائد وتقتير حتّى على عياله ونفسه مع اجتهاد كبير فى تحصيل
المال يشبه طباع الاقباط حتّى قيل لى انّ جدّ ابيه سويدًا باشر دين
النصرانيّة فعند ذلك تحققتُ ما شككتُ فيه وعلى كلّ حال فهو ممّن
لا يتأسّف احد على موته

ذكر بقيّة من قُتل بوقعة سوار فى ذى الحجّة من امراء مصر والشأم
وغيرهم وهى الطامّة الكبرى فانّه قُتل فيها خلائق اقتصرنا على بعضهم
وبدأنا باكبرهم منزلة

توفّى الامير سيف الدين قرقماس الاشرفى ويعرف بجلب امير
مجلس فى الوقعة الاخيرة التى ذكرناها فى حوادث ذى الحجّة وكان من
معارف الاشرف برسباى فى بلاد جركس فجلبه الى مصر وجعله خاصّكيا
دفعة واحدة ثمّ امّره عشرة ودام على ذلك الى ان تسلطن الظاهر
جقمق جعله من امراء الطبلخانات ثمّ انعم عليه المنصور بتقدمة بعد
مسك دولات بلى المؤيّدى ثمّ صار فى دولة الاشرف اينال رأس نوبة
النوب ثمّ امير مجلس بعد جرباش المحمّدى بحكم انتقال جرباش الى
امرة سلاح بعد انتقال الاتابك خشقدم للاتابكيّة بعد سلطنة المؤيّد
احمد فلم تطل مدّته وولى امرة سلاح بعد جرباش المذكور بحكم
انتقاله الى الاتابكيّة عوضا عن الظاهر خشقدم وولى بعده امرة مجلس
قائم المؤيّدى فدام قرقماس فى امرة سلاح مدّة طويلة حتّى انّه تعدّاه
خمسة الى وظيفة الاتابكيّة والحقّ له وهو لا يتكلّم قاول من تعدّاه قائم
امير مجلس ولى الاتابكيّة بعد نفى جرباش الى دمياط فلم ينطق
بكلمة ثمّ لمّا مات قائم ولى الاتابكيّة بعده يلبلى الاينالىّ المؤيّدى من
الامرة آخور الكبرى دفعة واحدة *a* ثمّ لمّا تسلطن يلبلى صار تمربغا

a) H واحد.

[سنة ٨٧٣] امير مجلس اتابكا عوضه وكان قرقماس مسافرا ببلاد الصعيد ثمّ امسك
يلبلى قرقماس هذا وحبسه بالاسكندريّة الى ان اطلقه الظاهر تمربغا
واستقدمه الى مصر وخيّره فيما يريد فاختار التوجّه الى دمياط فتوجّه
اليها على احسن وجه وقد صار الامير قايتباى المحمودى اتابكا عوضا
عن تمربغا ولمّا تسلطن قايتباى طلبه من دمياط وانعم عليه بتقدمة
وجعله امير مجلس درجة الى اسفل هذا وقد صار جانبك قلقسيز
الاشرفى اتابكا عوضا عن قايتباى فمجلس قرقماس تحته ولم يتكلّم بكلمة
واحدة ولمّا امسك سوار *a* جانبك قلقسيز صار ازبك الظاهرى اتابكا
عوضه وقرقماس باق على امرة مجلس فازبك هذا هو السادس ممّن تعدّى
قرقماس الى الاتابكيّة كلّ ذلك وهو قانع بما هو فيه الى ان عيّنه الاشرف
قايتباى للتجريدة سوار فاستعفى فلم يعفه وسافر فقُتل هناك ولم يجدوا
له رمّة وكان ملكا عاقلا ساكنا حشما وقورا عديم الشرّ بالكلّيّة وفيما
تقدّم ذكره كفاية عن ذكر احتماله

وتوفّى الامير سودون القصروى رأس نوبة النوب جُرح فى الوقعة
وحُمل الى قرب حلب فمات فدُفن بحلب واصله من مماليك الامير قصروه
من تمراز نائب الشأم وخدم بعده فى بيت السلطان ثمّ صار خاصّكيا
ثمّ من الدواداريّة الصغار فى دولات اينال ثمّ امير عشرة فى ايّام الظاهر
خشقدم ولمّا *b* ولى تجّداشه خيربك القصروى نائب القلعة نيابة غزّة
استقرّ سودون هذا فى نيابة القلعة عوضه فدام فيها دهرا الى ان بدا
له فى دولة الظاهر يلبلى ان يتقدّم فبذل نحو عشرة آلاف دينار
واستقرّ مقدّما ثمّ صار فى دولة الاشرف قايتباى رأس نوبة النوب بعد
قتل نائب الظاهرى فى واقعة سوار واستقرّ سودون رأس نوبة النوب
الى ان عيّنه السلطان الى التجريدة فتوجّه اليها وقُتل هناك وسنّه

a) H margin. *b*) H ولم.

[سنة ٨٧٣] يقارب السبعين وكان جمّاعة للمال بخيلا وعلى كلّ حال فكان ممّن
يأكل ما كان ويضيق المكان

وتوفّى الامير سيف الدين نوروز الاشرفىّ ويعرف بنوروز شكال
بالوقعة المذكورة وهو من عتقاء الاشرف برسباى وخاصّكيّته وتأمّر عشرة
في عهده الدولة ثمّ سافر الى التجريدة فقُتل هناك وكان من محاسن الدهر

وتوفّى الامير سيف الدين نوروز الاشرفىّ قتيلا بالوقعة واصله من
عتقاء الاشرف برسباى وصار من بعده من الدواداريّة الصغار زمنا طويلا
الى ان تأمّر عشرة فى عهده الدولة وكان لا للسيف ولا للضيف

وتوفّى *a* الامير *b* سيف الدين قانم الظاهرىّ ويُعرف بقانم نبصا
ونبصا لفظة جاركسيّة وكان من عتقاء *c* الظاهر جقمق وتأمّر عشرة *d*
[فعيّن] *e* الى التجريدة فقُتل وكان من الاشرار

وتوفّى الامير سيف الدين فارس البكتمرىّ واصله من عتقاء *f* بكتمر
السعدىّ ثمّ خدم *g* عند *h* الاشرف اينال فلمّا تسلطن جعله من
الدواداريّة الصغار ثمّ امتُحن بعد موته ولزم داره الى ان انعم عليه
الاشرف قايتباى بامرة عشرة [فعيّنه] *i* الى التجريدة فقُتل وكان لا بأس
به وعنده ادب وحشمة

وامّا من مات من الخاصّكيّة والاجناد فكثير والذين قُتلوا من امراء
دمشق وغيرها فكثيرون والذى يحضرنى فيهم فلامير صارم الدين
ابرٰهيم حاجب حجّاب دمشق ابن [بيغوت] نائب صفد وكان ولى
بعد موت ابيه بيغوت *k* آخرها حجوبيّة حجّاب دمشق وكان عارفا
بامور دنياه عاريا عن الفنون

---

a...*b*) H (fol. 158*b*) illeg. *c*) Only معا visible (in previous pages always عمفى). *d*) Remainder of line gone. *e*) Not visible. *f*) H عمفى. *g*...*h*) Not visible. *i*) Not visible. *k*) Add وظائف عدّة?

[سنة ٨٧٣] وتوفّى الامير سيف الدين جانبك احد المقدّمين بدمشق ودوادار
السلطان بها واصله من عتقاء تغرى برمش التركمانىّ نائب حلب
وتقدّم بعده حتّى صار دوادار السلطان بدمشق وكان يتمعقل ويدّعى
العرفان وهو احمق *a* من الحمار

وتوفّى الامير شهاب الدين احمد بن الامير تنم المؤيّدىّ نائب
الشأم احد امراء الطبلخانات بدمشق

وتوفّى الزين عبد الرحمان الحمزاوىّ احد امراء الطبلخانات بدمشق

وتوفّى الامير سيف الدين قانصوه احد الطبلخانات بدمشق
والحاجب الثانى

وامّا الذين قُتلوا من العشرات والخمسات بدمشق وحلب والسا *b*

وتوفّى القآن بو سعيد *c* ملك التتار فى اسر حسن بك بن قرا
يلك *d* وفى مجيئه الى حسن وقتله اقوال كثيرة نذكر بعضها وبو سعيد
اسم غير كنية وقيل بو سَعيد بالصاد والذى بلغنا من قتله *e*

وفرغت هذه السنة والناس فى امر عظيم من كثرة الفتن وتشتيت *f*
العساكر المصريّة بالبلاد الحلبيّة وقتل اكثرهم فى واقعة سوار [ ] *g*
اكثرهم بالطاعون وغيره فانّ المماليك السلطانيّة لمّا عادوا الى نحو الديار
المصريّة اعتراهم فى الطريق مرض مات منهم خلائق لا يُحْصَون وصار *h*
الموت فيهم بطول الطريق الى مصر وايضا الطاعونُ الذى كان وقع بمصر
فلم *i* تَمّ *k* الى الآن وعظم الغلاء بالديار المصريّة فانّ الوقت ايّام التجّرون
والاردبّ القمح بنحو الف وامّا البلاد الشأميّة فالغلاء فيها اعظم من
الديار المصريّة ما خلا غزّة والقدس والرّ[ملة] فانّ الاسعار فيها رخيّة

---

a) Only ا visible. *b*) Rest of line cut off (والشام كله فكثير?). *c*) Space for four words left blank. *d*) H بلوك. *e*) Remainder of line and following line left blank. *f*) H وبشسب. *g*) Cut off (اما من سلم فات?). *h*) Not clear. *i*) H بامره, marg. *k*) H لم.

[سنة ٨٧٣] بالنسبة الى غيرها ثُمّ الظلم الفاشى بين الناس وعدم الامن فى السبل والطرقات والمقصود انّنى لم ار فيها رأيتُ منذ عمرى اوحش حالا من هذه السنين *a* الثلاث سنة اثنتين وسبعين واللتين بعدها فماء شاء اللّه كان

سنة ٨٧٤

استهلّت والسلطان الاشرف قايتباى المحمودىّ الظاهرىّ والخليفة المستنجد باللّه يوسف العبّاسىّ وهو مقيم بقلعة الجبل لا ينزل منها *b* وذلك من اوائل سلطنة الظاهر خشقدم والقضاة على حالهم السنة الماضية ما عدا المالكىّ فانّه السراج عمر ابن حُريز ولى مكان اخيه بعد موته

والامراء الاتابك ازبك من طُطخ الظاهرىّ وهو مقيم بحلب وامرة سلاح شاغرة بعد موت بردبك عجيبن من ذى القعدة سنة ٨٧٣ وكذا امرة مجلس بعد قتل قرقماس الجلب والامير آخور الكبير جانبك من طُطخ *c* الظاهرىّ ورأس نوبة النوب شاغرة بعد قتل سودون القصروىّ فى واقعة سوار والدوادار الكبير يشبك من مهدىّ وهو الاستادار والوزير جميعا وحاجب الحجّاب تمر من محمود شاه الظاهرىّ وهو مقيم بحلب وبقيّة المقدّمين لاجين الظاهرىّ وسودون الافرم وقراجا الاشرفىّ الطويل وهو بحلب وقراز الاشرفىّ وهو كاشف التراب بالغربيّة وازدمر الابُرعيمىّ الاشرفىّ وهو مقيم بحلب وبرقوق الناصرىّ وهو كاشف التراب بالشرقيّة

ونوّاب البلاد الشأميّة وغيرهم نائب الشأم بردبك الباجمقدار الظاهرىّ وحلب اينال الاشقر الظاهرىّ وطرابلس قانصوه اليحياوىّ

a) H السنى (السنيّ? cp. Lane). *b*) H apply. بها. *c*) H ططخ.

الظاهرىّ وحماة يشبك الباجاسىّ وصفد جكم الاشرفىّ خال العزيز سنة ٨٧٤ وغزّة ارغون شاه الاشرفىّ وملطية قرقماس الاشرفىّ الاينالىّ *a* واسكندريّة يلبلى *b* الظاهرىّ وملك الامراء بالوجه القبلىّ يشبك الدوادار مضافا لما تقدّم وامراء البلاد الحجازيّة على حالهم السنة الماضية

وامّا ملوك الشرق فملوكها فى غاية الاضطراب من قتل جهان وقتل بو سعيد ولكثرة الفتن

ومباشرو الدولة كاتب السرّ ابن مزهر وناظر الجيش الكمال ابن كاتب جكم والاستادار والوزير يشبك الدوادار وناظر الخاصّ *c* التاج المقسىّ

المحرّم اوّله الثلاثاء فى يوم الاحد سادسه ركب السلطان وتوجّه الى ٦ المحرم خانقاه سرياقوس وغيرها وعاد فى آخر نهاره الى القلعة

وفى يوم الاثنين سابعه وصل يشبك الدوادار من البحيرة الى القاهرة ٧ المحرم وقبّل الارض بين يدى السلطان

وفيه استقرّ الزين ابو بكر بن عبد الباسط فى نظر الجوالى بعد عزل الشهاب احمد ابن كاتب [جكم] *d*

[وفى يوم السبت] ثانى عشره اخرج السلطان لنحو من مائتى مملوك ٢١ المحرم من مماليكه خيلا وقماشا وهذا اوّل خرج اخرجه *e*

a) H الانمال. *b*) H يلبلى. *c*) H illeg. *d*) Not visible in H. *e*) Two or three illegible words follow at end of last line of folio; perhaps ولم ينزل امره.

University of California Publications in Semitic Philology
Volume 8, No. 3, pp. 395—735
Issued October 1932.

EXTRACTS FROM

ABÛ 'L-MAḤÂSIN IBN TAGHRÎ BIRDÎ'S CHRONICLE

ENTITLED

ḤAWÂDITH AD-DUHÛR FÎ MADÅ L-'AYYÂM WASH-SHUHÛR

Part 3
(865—874 A. H.)

EDITED BY
WILLIAM POPPER